لم یظفر بهذا الکتاب صاحب الذریعة الشیخ آغا بزرگ الطهرانی
ولا صاحب کشف الظنون

٥٢٤٦

٥٦٦٧

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب انوار البصائر جزو ۲

مؤلف حسن بن محمد

موضوع

شمارهٔ قفسه ٥٥١٢

شمارهٔ ثبت کتاب ٦٢٤٢٠

خطی، فهرست شده

٥٥١٣

لم يظفر بهذا الكتاب صاحب الذريعة الشيخ آغا بزرگ الطهراني ولا صاحب كشف الظنون

٥٢٤٦

٥٦٦٧

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: انوار البصائر جزو ۴

مؤلف: حسن بن محمد

موضوع

شماره قفسه: ٥٥١٢

شماره ثبت کتاب: ٦٢٤٢٠

بازدید شد ۱۳۸۲

خطی، فهرست شده

۵۵۱۲

انوار البصائر

بازرسی شد
۳۰ - ۲۳

فدع سعدى ودع الرباب معها
بجاه ابن ادهم [illegible]
ودع لقمان وزيد ابن ادهم والمرء مقبل
اذا اجتمع في المرء والمرء معجب
عليه له قدر انعقاد

[illegible]
ليس النبيه الذي [illegible] والده
ليس النبيه بغير علم
بل النبيه بنبيه
[illegible] على [illegible]
بالهيف [illegible] قلب
عندك [illegible] مسئلة
كفاف [illegible] العلم

[illegible]
خوان ماروان [illegible]
ودفتر [illegible] الحجم
اذا اجتمع في المرء والمرء معجب
عليه له قدر [illegible]

انوار البصائر جلد ۲

[illegible]
۲۸۶۱

١

مجلس شورای ملی
کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين سيما مولانا علي امير المؤمنين واولاده الائمة
الميامين فهذا هو الجزء الرابع من مقدم كتابنا
الموسوم بانوار البصائر وهو في نفسه من اسنى الذخائر
اذكر فيه المسائل الكلامية مشتملة على ابواب مسمى بلب الالباب
وفصل الخطاب فاقول وانا احقر العباد حسن بن محمد عفي
عنهما يوم التناد في الامور العامة وفيه فصول
في الوجود وفيه اصول اصل اعلم ان الوجود
ممتاز محفوظ بنفسه بسيط يقابله العدم في الاعتبار مطلقا
ومقيدا ولا يتقيد الا بموضوع شخصي او نوعي او جنسي
وتكثره وتركبه والا لتسلسل وما يحمل من اجتماعها

في الحكم على معدوم او تعقل موجود معدوما وارتفاعهما في الثوابت
بجملة اذ ذلك تبيين لعدم وصولهما في كل عالم الحكمة وهو ابده البديهيات
بما الوجدان مستغنيا عن كلوفة البيان بوجوه ضعيفة البنيان ولا
لتحصل ليتميز كل موجود عن المعدوم من حيثهما كذلك به اصل يحق
ان الوجود مشترك معنوي في الممكنات واضح الايات وفي الواجب وهو
من المعضلات لا لحيثية ان لا ان يق ان هذه المطلقات لما كانت اعتبار
لا تنافيها كالشيئية والوجوب ولمثالها اصل الوجود الواجب موجود
بلا وهو عين ذاته والا لما وجب وسواه سواء والماهيات نحوه من
انحاء الوجود عقلانية والا لما ادركت مغايرة لهوه خارجا والا
لما امكنت مقومة له في حد وشر من حيث هي فلا دور ولا تناقض
ولتقبل العينية والا لما تمايزت والجنسية والا لما تنافت اصل
الوجود المطلق عرض للمقيد وهو متواطي من حيث هو مشكك

بالاعتبارات الخارجية او باختلاف العوالم لانها منشأ التشكيك ولا
لاختلاف النوعية ثم الماهية والوجود جزءٌ وان تعقلا ان للماهية
الموجودة وكان من جعلها موجودة بحصة من المطلق استنادا الى
عدم درك ممتاز عن الماهية سواها كيف ولولا ذلك لما تأصل
منا شك اصل الوجود تجليات هي فيوضات من المفيض الى المفاض
عليه انحاء الوجود تختلف باختلاف العوالم فلكل منها آثار تخصه
لولاها امتنع الاشتراك وانقطع الانتساب وقد جرت العادة
بتقسيم الوجود الى خارجي عيني اصيل فيه يترتب عليه الآثار الخارجية
وذهني ظلي غير اصيل كذلك لم يترتب عليه تلك الآثار فمن
الموجود ما له وجود خارجي خاصة بمعنى عدم ارتسام صورته منه
في شخص من الاذهان وان كان له وجود لا يخلو منه مكان كا
الواجب ومنه ما له وجود ذهني خاصة كالمفاهيم الاعتبارية ومنه

حيث جود منه وهو حقيقة الوجود

وان يترتب عليه آثار ذم

ماله

ما له الوجودان كالمدركات بالصور من الموجودات الخارجية صورا
عقلانية فقط كالعقل والنفس وخيالية ايضا ولولا الذهني امتنع
الاستنتاج وبطل الحمل على ما لا ثبوت له في الخارج بل امتنع تعقله
لعدم ثبوت المعقول حينئذ بوجه ليس بتطبع العاقل وامتناع تعقل
العدم الصرف بكنهه وبنفي الذهني وجودا عقليا للممكنات بحيل
منه العلم للعالم والعلم قيل حصول صورة من العقل للعاقل وقيل
هو الصورة الحاصلة وقيل اضافة خاصة بين العاقل والمعقول
وقيل صفة ذات اضافة ما ان الوجود الذهني والتحقيق نوعٌ
من الافاضة من العلة الى المعلول بنحو من انحاء الوجود بقوة
موهوبة يستضيء بها النفس من العقل ضوءا هو العلم وشبهة
منكري الوجود الذهني لتبعية المحل للحال فيلزم الحال مع
بان الموجود في الذهن من الاعيان الخارجية صورها واشباحها

عند ورود

لا اعيانها ليقع آثارها ومن هنا امتنع تصويرها لا صورة له بل كل
ما لا ينتهي الى الحس وان امكن تعقله والحكم بوجوده الذهني
مفهوم كلي حصوله يقوم بالذهن نوع نفساني وهو العلم به
وبهذا الاعتبار يكون العلم موجودا خارجيا والمفهوم ذهنيا و
تقول عرفت الله وعلمت انه واجب والوجود الذهني عالم معنوي
عقلي لا يوجد الآثار الخارجية ثم الذهن قوة نفسانية مرتبطة بالعقل
تتجلى لها الصور العقلانية الكلية الحاضرة عند العقل حضورا تجرديا
في نفس الامر الحقي بشرط اعتدال القوة وسلامتها اذ بعدم
الاول يخطيها وبعدم الثاني يخطى هاكالاحول والاعمش
وهو مرتبة بالحواس الباطنة ثم الظاهرة ارتباط الاستعداد
منها احيانا بمدركاتها لحصول تلك الصور ويقابلها الخارج
لتغاير العالمين واستحالة قدم العالم في الخارج عنه انه هو ونا

وان كان

وان كان المراد وجود الاشياء باعيانها وجودا اخر عقليا يسمى
بالنسبة الى الخارج ثبوتا فمعناه بما مر وان كان المراد الثبوت في
الخارج كما هو ظاهر كلامهم فمعناه بعدم تعقل الواسطة والوجود
قائم بنفسه والكليات اعتبارية وكذا الحال في الاحوال اختلف في تاصل
الوجود فقيل به توجيها وتوهما ان تاصل كل متاصل به فهو اولى
به ومتعلق القدرة عندهم الماهية وقيل بعدمه لوجوه اف
قواها لزوم التسلسل ثم منهم من قال بتاصل الماهية الثابتة
اذ لا يدرك من الموجود سواها وحصة من الوجود المطلق و
لا تاصل للثاني فتاصل الاول ومتعلق القدرة عندهم هو
الوجود وقيل بثبوتهما ومتعلق القدرة عندهم اضافة الوجود
الى الماهية واتصافها به وكلامهم يعطي تاصلهما والحق ان
التاصل اذا اوجب لقدم الذاتي فلا قديم سوى وجود الواجب ولا

ونحوها

وجود غيره متأصل به تعالى والوجود المطلق ومطلق العدم امر

انتزاعي غير متأصل وان كان له حكم في الحدود العلمية والامور العقلية

المشار اليه بنفس الامر ومتن الواقع والتعرّي والثبوت والماهيات متعلق

القدرة من حيث الوجود خارجًا كما يأتي في الجعل وهو الذي يعطيه

الجمع بين الادلة والموافق للمطالب الاولية ولا تمايز الوجودات

المقيدة ولا الاعدام كل عندنا الا بموضوعاتهما الذهنية او

الخارجية وبهذا المعنى يمكن القول بتمايز الاعدام بعد الوجود الذهني

وعدم تمايز الصرف منه ويصح اسناد عدم المعلول الى

عدم العلة فقط لا استناده ويصح قولنا الوجود موجود او

معدوم بمعنى الظهور وعدمه وكذلك العدم نسبة

الوجود والعدم الى موضوعهما او جعلهما رابطة اما وثيقة

او غير وثيقة والثاني هو الامكان بمعنى جواز الانفكاك

والاول

والاول الوجوب في الايجاب والامتناع في السلب بمعنى عدم

جواز الانفكاك وتسمى الثلث موادًّا مع اعتبارها في نفسها

وجهات مع اعتبارها في العقل فهي حينئذ امور اعتبارية

الا انه قد يكون موضوعها معدومًا في الخارج وحاصل

التقسيم ستة وبالصادق ينحصر في ثلثة واجب الوجود وممكنه

والوجود وممتنع الوجود ومفهومها الغني عن شرحهما كل

من الوجود والعدم اما غني عن الغير او محتاج اليه والجامع

للوصفين باعتبارين لتناقضهما فالاول واجب لذاته وجودًا

او عدمًا والثاني ممكن لذاته كذلك والثالث واجب لغيره وجودًا

او عدمًا وقد ينقلب بانقلاب الغير ولا يكون الا ممكنًا لذاته

لما مر من التناقض ويسمى الغير علة ثم الممكن لا يخلو في المضي

والحال عنهما وفي الاستقبال خلاف قيل انه كذلك وقيل

ممكن بالذات وبالغير وقيل لا حكم له بالغير والاول ونفي لمن
ما يقع والثالث مخالف له والثاني ان اراد لا امكان لا وجوب
العلة فهو حكم لوجودها وان اراد بملاحظة وجودها فيلزم
امكان تخلف المعلول وبما ذكر الغير الوثيق الى الوثيق بالغير
فلم يبق غير وثيق في عالم الكون والفساد الا بملاحظة الذوات
فلا موجود الا واجب الوجود   الموجود في الخارج على مراتب
الاولى موجود بذاته وجوده عين ذاته وهو واحد لا اله الا هو
الثانية موجود بالاول خارج عنه لا يفارقه الثالثة موجود به مفارق
عنه غني عن المادة ذاتا وفعلا الرابعة هو محتاج اليها فعلا الخامسة
هو محتاج اليها ذاتا وفعلا السادسة موجود بغيره بقية ترتيب
فرضيتان بين الاوليين وهي موجود وجوده غير ذاته وتقتضيه
وموجود بالاول قائم به والحق امتناعهما اذ في الاول ان الا قتضاء

ان كان

ان كان حال وجودها تقدم الشيء على نفسه والا قام الوجود
بالعدم وفي الثاني كون الاول محلا للاعراض فيكون متغيرا
ولا يكون الوجود عين ذاته بل ولا تقتضيه   وجه حاجة الممكن
الى المرجح امكانه فضلا عن حدوثه لتعقل الامكان قبل الحدوث
والترجيح محتاج ضرورة ولا ينافي خفائه وعدم التصديق به
عن بعض جعلوه الحدوث وان قلنا بمساواة الضرورية للنظرية
اذ خفاء الاطراف وقصور الالتفات اليها او الى ما يتوقف عليها
قد يوجب ذلك كما في السفطة ثم قد يكون الحدوث وجها ثانويا
في الوجود اللاحق دون العدم السابق لكونه وجوديا   العالم
ونعني به ما سوى الواجب حادث ذاتي بالضرورة والا كان واجبا
وحادث دهري على التحقيق والا كان وجوده راجحا وكان واجبا
اذ لا يعقل الحكم بتساوي الوجود والعدم بالنسبة الى شيء الا

ثم كلما ارتفعت المرتبة في الوجود
اتسعت العلم والقدرة واتسعت
فيها الحيوة والحكمة الى ان تكون
ذاتية كما انا هذه من المادة
الى النفس والعقل الى الواجب وكلما
سفلت تقيد الوجود وكان الحدوث
لذاته فكان له منه ٢ ٢ ٢

الامع تعدد بهما عليه فكما تقدمه الوجود المحقق لا بد ان تتقدمه العدم الا
انه مضاف لاستحالة العدم الصرف لوجوب الوجود الصرف وان قيل ما
تقدمه وجود لا يضاف اليه فلا يقابله العدم المضاف اليه قلنا كفى كون وجوده
المضاف الى الوجود الصرف وان قيل يكفى الاعتبار فى تساوى النسبة
قلنا الاعتبار يوجب التساوى الاعتبارى والمفروض الحقيقى ثم ما فى
جوف الجدد حادث زمانى لمقابلته كانه لو وجد انهما فلم مضى قوله كان الله
ولم يكن معه شئ فان قيل يلزم الجهل حال عدم العالم قلنا عدم العلم بعدم
المعلوم ليس بجهل والتفصيل خارج عن العلم الذاتى وان لم يفارقه كما
سياتى فى الالهيات ان شاء الله تعالى الشئ ما لم يجب لم يوجد كما
يجب الممكن الا بوجود العلة التامة من وجود المقتضى وعدم المانع فلا
يكفى مطلق الاولوية الناشئة عن العلل الناقصة والا لتسلسل
او ترجح بلا مرجح وما لم يوجد منه كان المانع والا فالمقتضى موجود مطلقا

ثم اذا وجد لحقه وجوب اخر بشرط بقاء العلة ومع ذلك لا يفارقه
النقص بالامكان الذاتى اذ كما ان الوجوب الذاتى كمال للوجود
كذا الامكان الذاتى نقص فيه لقضية التناقض وينعكس الامر فى
العدم فصح فيهما ما صح فيهما ومشى بهما مشى بهما الامكان الاستعدادى
غير ذاتى وهو التهيوء لما يتحقق بتحقق المقتضى وعدم المانع عند
تحقق وجوده ويسمى بالامكان الوقوعى ايضا وهو مشكك بالشدة
والضعف فى الوجود كاستعداد النطفة ثم العلقة ثم المضغة
للانسان وفى السلب كاستعدادها بالقوة او بالفعل لزوال
التركيب كاستعداد حدوث التركيب فى المركبات وهو المحضة
كما قيل غير مختص بالماديات بلا ملاحظة الاقتران بالزمان لاستعداد
النفوس المتعلقة بالمواد ومع المواد للتركيب فاستعداد الممكن للوجود
لا امور واتفاقية مقدورة للواجب وان لم تكن معلولة قريبة له

بخصوصيات اشخاص الممكنات وان كان قابليتها لها ذاتية وهو الاستعداد الكلي
ثم اذا كان وجوده لازما في الحكمة ولم يتحقق الاستعداد وجب على الفياض
افاضة الاستعداد اولا بالحدود العلية ثم افاضة الوجود كامهات انواع
الممكنات وماهياتها مطلقا وخوارق العادات فيتصف كل من الوجود
والعدم بالحدوث والقدم وهما اعتباريان لهما وبينهما انفصال حقيقي
وبتبعيتهما توصف الماهية بهما فالمسبوق بالغير منهما حادث ذاتي حقيقي وغير
المسبوق قديم كذلك دهري وبحكم بلا كم حادث والمسبوق بنقيضه منهما
حادث زماني حقيقي وغير المسبوق قديم كذلك وان كان حادثا ذاتيا
والمسبوق منهما بزمان اطول من زمان مسبوق به غيره قديم اضافي بالاضافة
الى ذلك الغير وذلك الغير حادث اضافي بالاضافة اليه ثم السبق
واللحوق والمعية استقرائي اما بالعلية او بالطبع ويسميان بالحقيقي
عند بعض والطبيعي عند اخرين والذاتي عند جماعة ومنهم من خص

الاول

الاول بالذاتي ومنهم من عد الذاتي قسما اخر قبلهما وهو الوجوبي
بغير الزمان في الثلثة او بالزمان او بالرتبة الحسية او العقلية او بالشرف
وصدق كل منهما على هذه المراتب بالتشكيك لا يقال ينافيه الذاتي منهما
اذ لا تشكيك في الذاتيات لانا نقول مرادنا بالذاتي الترتيب بين
الذاتين مثلا بلا ملاحظة امر اخر لا ان الترتيب ذاتي لهما
الوجود الواجب لا يكون مركبا ولا جزءا من مركب ولا متاصلا
بغيره ولا يكون زائدا على الذات والا لم يكن واجبا الموجود
لا يوجد بوجود غيره مع المغايرة فالكليات الموجودة بوجود الفرد
خارجا لم تتغاير فيه بل في العقل ولذا لا توجد فيه الا بوجود خاص
بها الوجود لا يوجد بوجودين اذ لا يحصل الحاصل وتعدد
وجود الجوهر والعرض في لحاظ العقل لتعددهما فيه واما في الخارج
فهما بين موجود واحد بوجود واحد بحصول الكل بوجود بوجود

بعد حصول الكل كالجو وبياضه مثلا وابعاده والعلم والعالم والضرب والضارب
الموجبة لا يوجب بعد موسوان استعديه ولا استغنى عن الواجب
والمتناقض ولا مناسبة للاقتضاء ولولا المناسبة المقتضية بين العلة
والمعلول لجاز عليه كل لكل ولزم الترجيح بلا مرجح وايضا لا يناسب
شئ بغيرها اصلا فعدم النقيض غير فاعل لوجود النقيض الآخر بل الفاعل
امر وجودي وانما هو شرط فيه وادنى المناسبات كافية العدم
السابق لا يحتاج الى علة كما لوجود القديم بل المحتاج منهما اللاحق
العدم اللاحق لانه معلول لوجود لا لارتفاع الوجه لانه امر عدمي
فلا يكون فاعلا ولو العدم اذ الاعدام اعتبارية وعدم طلوع الشمس
مصحح لعدم وجود النهار لا فاعله لا ريب في المعاد الجسماني
باعادة الارواح والانفس الى الابدان بعد مفارقتها بل بعد
فنائها وفناء الابدان او كونها بالية او عظاما نخرة او متفرقة

باشتغالها

باشتغالها بغير عديدة او كونها هباء منثورا فان كلها كما
جاءت ثم ذهبت تعود بل باكمل وجه يقتضي البقاء و
تظافرت عليها الادلة العقلية لكونه من وجوه الامكان
فلا بد ان يتحقق وكونه موافقا للحكمة ومظهر اللطف مع
ان استشار النفس حسن بعض الآثار بعد الموت وطلبها
وقبح بعضها وهربها منها دليل على استشعارها عالم البقاء
ثم كون العود الى هذا البدن لان تلتذ بلذات وتتألم
بالامور البدنية وتكون في بدن كانت آلة لآثارها في الدنيا
اوفق لها واصلح في الحكمة فيقع اذ لا مانع منه والادلة
النقلية في الكتاب والسنة مع انه معلوم من الاسلام
ضرورة نعم المعدوم بالعدم اللاحق لا يعقل اعادته بوجوده
السابق بعينه في كل جهة بل على جهات الامكان ولا تخلل العدم

بين الشيء ونفسه والموجود ووجوده ومايقال ان
المتخلل زمان خبط بل عدم في زمان مع ان في التخلل
مطلقا كفاية لان وجود الشيء في كل عالم هو عينه فيه
حيث هو موجود فوجود الموجود في الخارج هو عينه فيه
فاذا عدم لم يوجد الا بوجود غير ذلك الموجود مثله اذ
لو كان عين ذلك استحال تخلل العدم واذا كان مثله
كان الموجود به ذلك الموجود لكن لا بعين ذلك والوجود
وان سميا عينا عرفا كما سمي الانسان والابعاض في يومه عينه
في سابقه مع تبدله بالتحليل والابدال ولا تخل الشرعيات
لو افقتها العرف ثم لتغاير الماهية المعدومة بالعدم اللاحق
للماهية المعدومة بالعدم السابق في اللوازم امكن وجودها
ابتداء وامتنع عينها اعادة ووجه المغايرة ان امتناع العود

لامر لازم

لامر لازم للماهية اذا نعتناها بالعدم اللاحق ملحوظا فيها او هو نفس
امتناع العود بما ذكرناه   اختلف في وجه ارتباط الحادث
بالقديم اي الممكن بالواجب وهو من المباحث المعضلة لان الحادث
متغير قد يكون وقد لا يكون والمبدع القديم ثابت مصون فلو كان
علة للحادث بلا واسطة لزم تخلف العلة عن المعلول حين
عدمه السابق وتغيره بتغيره في العدم اللاحق فاضطربت
العقول في الواسطة وعدمها ثم في تعيينها وقد مرها بين ما فيها
من الفقهاء ومثبتها وجعلها العقل من الحكماء او الارادة الفعلية
من المحدثين والحركة والزمان من المحققين من حيث ان كل منهما
متغير بذاته لا بغيره فكل جزء يفرض فيهما والا يشترط بوجوده
وجود الجزء الثاني ويمتنع اجتماعه معه والجزء الاول الذي لا
اول له لا يشترط بشيء قبله سوى عدم ما سواه فتمام علته يوجد ولا

وبوجوده يتم علة الجزء الثاني فيوجد وبوجود الجزء الثاني ينتقض
علة الجزء الاول فيعدم وهكذا الى ان يبلغ المنتهى كما هو محسوس
من الحركة فاذا كانت واسطة ونسب وجودها الى القديم لا الى ذاتها
لا محذور منه ولا من نسبة التغير فتكون الواسطة شرطا في
وجوده وعلة لتغيره ثم المراد بالحركة المعنوية واحسن تعبير انه
ما عبر عنه الرضا عليه السلم بقوله اول ما خلق الله الارادة فان
مراده ع انها تعلق الارادة وهو حركة معنوية والا فهي ذاتية
غير مخلوقة ثم قال ع وخلق بها الحروف فعلم انها الواسطة
ولعل مراده ع تفصيل ذلك التعلق لقوله ع ثم خلق بها الاشياء
اذ لا يخلق شيء بالارادة خاصة والحرف بمعنى القطعة والطرف
والحالة وكل مناسبة بينها الحد واما المعروف منه فنقوش
وعلامات لا حقايق ثم الترتيب بين المخلوقات اضافي بينها

ولا

والا فنسبة الكل من المتغير عنه والمتغير اليه وقد مر تحقيقه
وسياتي في صدور الكثير عن الواحد وكيفية مطابقة العلم و
المعلوم واما الزمان فيعتبر في الزمانيات اعلم ان
للعقل ان يتعلق [يتعقل] كل موجود ومعدوم وثابت وغير ثابت حتى
عدم بل العدم وان كان صرفا بوجه مطلق والضابط في حكمه
انه يتعلق [يتعقل] متشخصات شيء على الوجه الكلي واجتماعا فان وجدها
عنده حكم بوجدانه وامكانه فيه ثم لو تعقل ذلك ووجوده في
النفس ووجده كذلك حكم بوجوده الذهني ثم لو ضم اليه وجوده
في الخيال ووجده كذلك حكم بوجوده الخيالي ثم لو ضم اليه وجوده
في الخارج ووجده كذلك حكم بوجوده الخارجي ثم ان وجده
غير قابل للعدم حكم بوجوبه والا فبامكانه في ذاته ووجوبه
مضافا الى علته وان لم يجده بالفعل حكم بامكانه خارجا وثبوته

عنه وان لم يجد قابلا للوجود خارجا حكم بامتناعه فيه
وان لم يجد الشيء على ذلك الوجه في وجدانه حكم بامتنا
تعقله على ذلك الوجه وهو المراد بوجه الامتناع ومن هنا
الباب قولنا يمتنع تعقل الواجب بكنهه وان لم يجد كذلك
في وجدانه ولا قابلا له ولا للوجود الخارجي حكم بامتناعه
فيهما وتعقله للممتنع فيه بعينه لا حصل بهذه التعقلات
فاذا تعقل مثلا كلا من النقيضين وتعقل معنى الاجتماع ونسبه
اليهما ولم يجدهما قابلا له فقد تعين عنده اجتماع النقيضين
فاشار اليه وحكمه وهذا القدر كاف في صحة الحمل وبه يكتفي في قول
بثبوت الماهيات مطلقا ثم ما حكم به واقعي نفس الامر فعبر
عنه عن الواقع والحق الصدق وما حكم بخلافه كذب باطل
خلاف الواقع ما لا يدركه لعلوم يتيها عنه ثم هنا في العلم واما

الجهل

الجهل المركب فمن باب وجدان مبنيا على مقدمات مغلوطة عند النفس
او مخبوطة او معقولة المخالف فهي من معقولة فرضيات ليبني وجدانه
الاحكام وان كان معقول الفرضية ومن هذا الاصل يعلم كيفية
اقتباس النتائج الصادقة والكاذبة وحقايقها والتشابط
في صدقها استواء المميزات المتعلقة بالمطلوب وغير الذاتي منها
والعرضي الخاصة والعامة ودرك المشاركات فيها من غير خطا
اعلم ان الموجود في الذهن مفاهيم كلية ولا يكون الا كلية
وان كانت جزئيات اضافية والعلم بما جزئي خارجي وكذا
الموجود في الحواس وقيل انها مع ذلك كليات لصدقها على
جزئيات كثيرة خارجية وفيه ان الخارجي لا يكون كليا و
الصادق مفهوم منتزع من تلك الصور العلمية والحسية
لا نفسها لامتناع صدق الصور المرتسمة بقيدها على كثيرين

وبدونه مفهوم   في الماهيات وفيه اصول   اعلم
ان ما يعقل من الشيء مع قطع النظر عن وجوده ولوازم وجوده هويته
ذلك الشيء وماهيته ان كان تعقله حال وجوده ذهنا او خارجا
ولا تفرد الا بنحو من الوجود كما مر ثبوتها وما يعقل منه بشرط شيء
غير الموجود لازم الماهية كالثبوت او الامكان وما لا يتعقل الا
ماهيته لذاته ان كان هويته وجوده والا فلا هوية له مطلقا وما
يعقل منه بشرط وجوده مع مشاركة غيره كان عرضا عاما له الا انما
لوجوده ومع الاختصاص خاصته ثم الماهية لا تأثير لها في الوجود
او العدم من حيث هي والا ارتفع الامكان وما يعبر عنها بالاقتضاء
وجودا فتجب او عدما فتمتنع مجرد تعبير والا فهوية الواجب وجوده
ولا يقتضي الشيء نفسه كما لا يسلب عنه والممتنع لا هوية له كما مر وان
قيل كيف اقتضت قابلية الوجود ولم تقتضه قلنا لكونها من لوازم الماهية

دونه والا لم يعقل كذلك ولان الاقتضاء فيهما بمعنى عدم الانفكاك
وفيه بمعنى الفاعلية فلا يضاف الى المعدوم   الماهية تطلق غالبا
على ما ذكر من الامر المعقول الكلي والذات والحقيقة هي مع اعتبار
وجودها خارجا وقد تطلق الذات على مصداق الماهية اعني الفرد
الكلي وقد تطلق الهوية عليه وقد يراد بها التشخص والكل بعبارات
لا مشاحة فيها   الصفات المتقابلة خارجة عن ماهية الموصوف
بها وان كان مشتملا عليها على البدل وهي بشرط العموم وبشرط شيء
متغايرة   الماهية المطلقة اي لا بشرط كلي طبيعي موجود بوجود المصداق
في الخارج والكلية العارضة لها كلي منطقي والمركب من العارض والمعروض
كلي عقلي لا بوجدان للعقلاء الاعظم   تنقسم الماهية في لحاظ مركبة
وبسيطة وكل جزء من المركبة بسيطة او ينتهي اليها في الحدود العلمية
وكلتاهما غير مجعولة سيما البسيطة بجعل يقتضي مجعولا ومجعولا اليه اولا

تغاير بين الشيء ونفسه بل الوجود الخارجي ايضا كذلك لعدم انفكاك
الوجودات عن الاخر ذهنا كما ادعينا نعم الكل اثر للواجب اذ الكل انحاء
الوجود والماهيات حدودها وقيل بجعل الاولى بمعنى الحاجة الى
الغير ولو كانت الى جزءها وقيل بجعلها مطلقا لامكانها المحوج
لنفسها ولوجودها واجيب بان المحتاج حصولها مع ان الجعل بهذا
الوجود غير مراد بل المراد جعلها ماهية ويمنع الامكان المحوج عن
البسيط في غير الوجود على ان المحوج الحدوث والتحقيق ما حقق
المؤثر في الكون هو الواجب فالمكونات اثار اقتضاء وتخلف
الاسامي باختلاف العوالم فالماهية جعل وجودها وجود علمه تعالى
جود منه الا ان مطابقة الاثر للمؤثر يوجب اثر الله فتظهر اثار المكونات في
على مراتبها والتاثير في الاثر من حيث هو فلا يلزم المطابقة بين الوجود
والعدم ولا تحصيل الحاصل والذاتي لما يسبق الا بالذات والمؤثرية نفس

التاثير

ثانيا فلا يتسلسل   وجه التكوين ان الواجب لما كان مستجمعا لجميع الصفات
الكمالية لكونه غير مشوب بالعدم لم يشوبه نقص ومنها الغيب ايضا الظهور الكمالي
والقدرة والاختيار والعلم والحكمة والغنى والوجوب وكون وجوده
صفاته عين ذاته ظاهر بالفعل لا بالقوة اذ الكل محض الوجود وهو
وجود محض كان فياضا عن قدرة وعلم واختيار وحكمة في ذاته ازلا وابدا
فيضا يناسب ذاته المقدسة يسمى الكون ونسبة عوالمه واعلاهم اليه سواء
وان ترتبت في نفسها فكان الله ولم يكن معه شيء في مرتبة ذاته ولم يزل الحي
قادرا فياضا وغير ذلك قبل وجود العلم والعلة والمقدور والقدرة
بملاحظة صفات الذاتية والفعلية وعالم الكون من عالم الارادة
الى العلم التفصيلي المفصل لجميع العوالم ودها فيها بمميزاتها الى عالم الحس
حتى عالم البقاء مما نعقل ولا نعقل من اثار مظاهر الكمال فكل في
من وجوه الامكان وجه الظهور وما نوجبه من النقص انما هو من سوء العمل

من حيث الامكان الذي اذا الصادر عن المختار لا يكون الا ممكنا بالذات و
النفوس اما مختارها عن اختيارها او كونها فيضان الوجود
ومعداته او ممداته من حركة او سكون او اجتماع او افتراق فهذه
اثنا عشر قد تتوارد الاكوان عليها بين حسية ومعنوية
ووجه الفساد ارتفاع وجه التكوين فيثبت به العدم اللاحق
ولعل السابق خارج عن الكون والفساد وقد يكون الفساد
فسادا في عالم كونا في آخر او في حال او حال او عرض وعرض كا
لموت وحوادث الزمان ومعدات الاعدام ومحدثاتها من
الوجوديات بل لا فساد فيها محضا لانه شر محض لا يرتبط
بالمؤثر الواجب الممكن بعد وجوده يحتاج في بقائه
الى المؤثر والا لزم التعطيل في الواجب ان كان بنفسه باقيا
والتجدد غير معقول في علل الحركة المتجددة بالذات والاطراف

متشخص

متشخص للمصروف ولان علة الاحتياج اعني الامكان غير مفارقة عنه
نعم للقائل بانها الحدوث القول بالاستغناء وتباين العلة في
البقاء لاستدامة الوجود ويحتمل ان لا تجدد به فالاكوان باقية مختا
كل ممكن حادث فالواجب قديم ولا قديم سواه ولا تعدد فلم
يجب والتكوين صنع غني عن المادة والمدة لتكونا قد عينت بالسبق
عقلي لا يصلح مادة للخارج مع انه مسبوق بغيره على المختار
الموجود اما قائم بنفسه كالواجب والجسم او بغيره كالنقطة
والسواد في التركيب فبلا صول جزء والمركب مقدم
على الكل وجودا وعدما خارجا وذهنا الا ان في تقدم عدمها
يكفي جزء واحد والعلة للكل مغنية عنها للجزء ولتاخر عنه
التركيب قد يكون اعتباريا سواء اعتبر الواحد باشياء اعتبا
كالشيئية والثبوت والوجود والوجوب للواجب ام لتعدد متماثل

كهذه امور يعتبرها العقل امرا واحدا وقد يسمى باسم يخصه كالعشرة
والعسكر وهذا التركيب لا عبرة به اذ ليس منه حقيقة ولا ينافى
البساطة لعدم حاجة المركب في وجوده الخاص الى شيء منها
ولارتفاع التركيب بارتفاع الاعتبار كما لا عبرة بالتسلسلات
الاعتبارية لانقطاعها بانقطاعه وقد يكون حقيقيا فيحتاج
الاجزاء بعضها الى بعض والكل اليها فى الوجود الخاص بجهات
والادار كحاجة الهيولى الى الصورة فى البقاء وبالعكس فى التشخص
ثم ان تميزت فى العقل خاصة كانت عقلية متداخلة موجودة
بوجود الكل مغايرة فى الاعتبار دون الذات خارجية متغايرة
كالنطق والحيوانية للانسان ولذا تحمل على الكل وعلى كل حقيقة
وان تميزت فى الخارج ايضا كانت خارجية متباينة موجودة
بوجود يخصها معتبرة فى وجود الكل ولا تحمل كذلك وهذا قد يكون

خارجيا

خلطيا غير محسوس التماثل وقد يكون تركيبيا محسوسة وهو من التركيب
حقيقة لا حقيقة المركب العقلى موجود بوجود يخص الكل وتعم
الاجزاء وماهية صورة عقلانية منتزعة من وجود عقلانية من امور
متعددة فهى صورة متداخلة الصور فالكل يغاير الجزء ماهية لا وجودا
خارجا او ذهنا وقيل فيه غير ذلك من الغلط الاجزاء
العقلية لكليتها ولان المساواة تنافى التغاير اللازم للتركيب
لا تكون متساوية ولا اسند ذلك احدهما لكليتهما ولان المساواة
تنافى التغاير اللازم للتركيب بل الاعم وهو الجنس ويكون بمنزلة المادة
للنوع والاخص وهو الفصل بمنزلة الصورة له وهو منهما بمنزلة المركب
منه خارجا بوجدان بوجوده مطلقا ولا ينافى بساطة النوع لما مر
من التحقيق ولا يزول ابهام الجنس فيتعين وينطبق على نوع الا
بفصل على الاصح فلا يتحقق للجنس الفرد اذ الشيء ما لم يتميز لم

يتوحد بوجود وشبهة القائل به لامكان التميز بنفسه تأول الى
الاعتبار المحض فلم يتوحدا وعن منشأ فيه تركيب فكل ممكن زوج
تركيبي وما يخيل توحده ذهنا فصول اجمالية تتفصل انتزاعا
الى مركب فالجنس الاول موجود بوجود النوع الاول وما عداهما
واصل معهما بالقوة ومع فصله بالفعل كالجسم مع المادة والصورة
الفصل مقوم للجنس في النوع لا علة تامة لثبوته او وجوده
ذهنا او مطلقا كما قال بكل فريق وان كانت ناقصة لصحة الحمل
وتفرد الاشارة في حال الانتزاع وما لا جنس له لا فصل له وينعكس
على الاقوال   كل من الجنس والفصل قريب وبعيد والاول
من الاول سافل والتالي عالي والثاني من الثاني ناقص والاول
تام والقريب من الاول واحد كالقصى البعيد ولا جنسين لماهية
واحدة في مرتبة واحدة للاستدراك والنوع يساوي الفصل

فى كل

في كل مرتبة ونوع الانواع ما لا نوع تحته بل اصناف لو كان وجنس
الاجناس ما لا فوقه له اذ لا جنس فوقه بل علل الوجود المراتب
الامكان وما بينهما انواع واجناس اضافية وتمايز الانواع بالفصول
الذاتية والاصناف بالعوارض الخاصة والافراد بالتشخصات و
ما لم يتوحد لم يتشخص والتشخص امر اعتباري ينتزع من هيئة
اجتماعية من الجواهر والاعراض الموجودة بها النوع بوجود
الفرد المشار اليها بقولك انا لا اصيل كما قيل استنادا الى
وجود اقويها تاصل المتاصل به اذ التاصل بالوجود مع انه يتسلسل
لو اريد به وجوده بغير وجود الشخص والا لا يكون ممتازا
الا بالاعتبار ولكل موجود في كل عالم وحدة يناسبه والا لم توجد
فيه وشمر التشخص اخص من الوحدة لحصولها مع الكليات دونه
وهما من التميز لحصوله مع الكثرة دونهما كمراتب الاعداد فانها

متناقضة غير متوحدة الا بالوحدة الاعتبارية وهيا وفق الوجود الامكاني
في الخارج كما تساوقها الوحدة مطلقا والتميز يقتضي التعين وهو اعم
من الوجود   في الوحدة والكثرة وفيه اصول
الواحد قد يكون متوحدا بنفسه وهو ما لا يتأتى ان يصير شيئا في شيء
كالواجب تعالى وقد يكون بشيء مغاير لنفسه مستند الى هويته وهو
مصداق الكلي المنحصر الفرد كالمجردات اذ نوعها ليست بانفسها
والا لما شاركت بعضها بعضا في الكليات ولما امكن تعدد
افرادها ذهنا ولا بالمواد لتجردها فنوعها منحصر في فرد الموجود كالعقل
على الاصح لانه جوهر مجرد في ذاته وفعله بسيط في اكمل توحد
من المعلولات المفارقة على التحقيق والا لم يكن اولا لانه من جهة
التوحد ولا تركب واما النفس ففي حكم المواد لكونها مادية
في فعلها الالات المواد وتوحدها بتشخصاتها وهو بالنيات وعوارضها

خاصة نفسانية تتبع وجودها ولذلك تتكثر اذ فعل كل بعد وجوده و
يقتضي مادة خاصة   الوحدة في المادة المركبة المعينة حاصلة
من تعينات فتعينت بكل جزء وعقلي هي فيوضات ربانية تعينا حتى
صارت هوية علمية بفيض الوجود الخارجي تعينا حتى صارت
مادة محسوسة محدودة خارجية وبكل جزء خارجي تعينا حتى
صارت محسوسة مركبة محدودة في حد آخر وبكل مقدار تعينا
حتى صارت محدودة في حد آخر وبكل عرض تعينا حتى صارت
المركبة المعينة فبلحاظ التفكيك ليست الا وجودات ولذا
يتعدم بسلبها وهذا هو الذي يقتضيه احدية الواجب وعليه
الوحدة والكثرة وما تقوم منهما كالاعداد امور اعتبارية
انتزاعية فهما من المعقولات الثانوية مستغنيان عن التعريف
الوحدة تعد الكثرة وتعدها فتكون اعلى الا انها ومكيالها

ولاتوالفها مع انها لانفاد فيها اذ لا بداية لها ولا نهاية وهي تساوق
مع الوجود سر الكل الودود مقوم للعدد وصنو عد ومع خروجه
عنه منتزعة منها النقص وبها الكمال سر من اسرار ذي الجلال
اول ما تعلق به الوجود معروضها مقوم كل موجود مبدأ الكم
ومنتهاه بها امتداد التسلسل وانقطاعه وانقياد التكثر
وارتفاعه   لا تجامع الوحدة الكثرة الا باختلاف
الوجوه فان كانتا ذاتيتين وجهة الوحدة جنس فالوحدة
جنسية او نوع فنوعية او فصل ففصلية وان كانت الوحدة
ذاتية والكثرة عرضية فالواحد بالذات لا بالعرض وبالعكس
في العكس نعم مع حمل جهة الكثرة على جهة الوحدة وحدة بالموضوع
وبالعكس وحدة بالمحمول   كل معروض للكثرة معروض
للوحدة وتنعكس في الممكن كلية في الوحدة المقتضية للوجود وجزئية

في العرضية

في العرضية عداها ثم مراتب الوحدة في تشكيك اعلاها الاولى
بها واشد فيها اجلاء بعد الاحدية اطلاقها المشوب بقابليتها لها
ثم مفهومها المشوب بعدم صدقها على الكثرة الكلية ثم المضافة واعلاها
المضافة الى غير قابل للقسمة فالى صورة علمية ثم الى موجود خارجي
لا في موضوع مفارق ثم اليه ذا وضع ثم الى قابل للقسمة المقدار
الشخصية منه وفي الجسم الشخصي منه بسيطا متفق الاجزاء في حقيقة
او مركبا مختلفها فيها   الوحدة في الجنس مجانسة وفي النوع
مماثلة مطلقة وفي الفصل فيه وفي الكيف مشابهة وفي الكم
مساواة وفي الوضع موازاة وفي الاضافة مناسبة وفي
الاطراف مطابقة   الوحدة الحقيقية هي الذاتية او
والعرضية المقتضية لوجود الممكن وما عداهما ليست منهما حقيقة
وان صدقت عليها حقيقة كالوحدة التبعية والاتصالية

والاجتماعية والكونية والفسادية والاستحالية والانقلابية
وقد يطلق الاخير على الثلاثة السابقة عليه فالاول الى الاعلى
والثانية الى الذاتية والثالثة الى مماثلة ولا انقلاب في
الماهيات ولا في شيء بما هو شيئا بما هو فلا بد فيه من جهتي وحدة
وكثرة المتشاركان في عروض الوحدة والكثرة يتمايزان
بالمضاف اليه بعد معرفة ان المعروض معروض والعارض
عارض والمقابلة حاصلة كما هو الشان في كل عارض و
معروض فكل ما لا يتعقل منه ذلك لا يحكم له بالعروض
معروض الكثرة ان تشاركت معروضات وحدانية
في تمام الماهية كانت بينها تماثل والا فتخالف ثم ان امتنع
اجتماعهما في محل واحد من جهة واحدة فتقابل ثم ان كان
احدهما عدما للاخر فان اعتبر فيه نسبتهما الى قابل لهما

العدم

العدم فالتقابل بعدم وملكة ثم ان اعتبر قبوله له بحسب شخصه
في وقت اتصافه بذلك العدم فتقابل بالعدم والملكة المشهورين
وان اعتبر قبوله اعم من ذلك الوقت او اعتبر قبوله له بحسب نوعه
او جنسه او نوع سافل له او جنس عال له فهو تقابل بالعدم
والملكة الحقيقيين وان لم يعتبر ذلك فيه فبالسلب والايجاب ويقال
له التناقض وامتنع ارتفاعهما ايضا كذلك سواء كان في
القضايا او في المفردات ويجب الثاني على الفعل عن الاول
لعدم عروضه له في الثاني وان لم يكن احدهما عدما للاخر فان
لم يعقل احدهما الا بالقياس الى الاخر فتضايف وان عقل فتضاد
ومع غاية البعد بينهما تعاند وهو التضاد الحقيقي والضد المنحصر
في حكم النقض واشد التقابل التناقض ثم الملكة والعدم ثم
التعاند فالتضاد ثم التضايف وان امكن اجتماعهما فمع اجتما

كل مع ضد للآخر فتخالف بالمعنى الأخص وبدونه فان امكن افتراقهما
فاطلاقي وتقييدي وكلي وجزوي والا فلا ونحو وقد يكون التضايف
اعم من التقابل كما في المتجاورين المتلازمين والمتماسين وغيرهما
التضاد لا يكون بين الموجودات في مطلق الوجود بل من حيث
الوجود الخاص بحيثيتها الاجتماعية من المشخصات والتكثرات
اذ نسبته الى الجميع سواء والا خرج عن الامكان العام   لانتفا
الا بمنع الرفع والجمع وذلك في المفردات واضح الايات وفي القضايا
الشخصيات تبين بثمان وحدة الموضوع والمحمول والزمان
والمكان والشرط والاضافة والجزء والكل والقوة والفعل فهي مشروطة
بها فيزيد في المحصورة تاسع هو اختلاف الحاصر فقد يكون التوافق
في الكلية تضادا وفي الجزوية تصادقا مفهوما او منطوقا وفي
الموجهة عاشر هو الاختلاف فيها بحيث يمنع صدقهما وكذبهما

فتقيض الامكان

فتقيض الامكان العنواني وبالعكس والدوام الاطلاقي وبالعكس
اذا تركب العدم والملكة في قضية سميت معدولة ملتبسة
الى الجزء الذي حصل التركيب فيه فاما معدولة الموضوع او المحمول
او كليهما ومع تقابل الوجودية مسماة بالمحصلة صدقا فقط الامكان
كذبهما وتخالفهما بانتفاء الموضوع   التضاد لا يعقل
الا بين اثنين وان كانت الاضداد اكثر وقد يتشارك في ملزوم
واحد كالجسم للحركة والسكون والكثيف منه للالوان فالملزوم
لا يفارق احدها ولا يجامع لكل منهما   لا تضاد بين الاجناس
والانواع والفصول المرتبة الا في لباس الوجود الخارجي للاندراج
ثم وتشخص الفرد ههنا   في العلة والمعلول وفيه
اصول   اعلم ان كل متعددان امكن انفكاكهما مطلقا وفي
ذلك كان كل مستغنيا عن الاخر في وجوده وان لم يقع فتصاحبان

ومع الترتيب متباين وان لم يمكن فمع التساوي كانت بين شركاء في
خارج توقفت متساوية عليه وبين اجزاء متساوية لمركب به
كونها فان كان في الخارج فخارجية او في الذهن فذهنية ومع عدم
التساوي والاختلاف بالاولوية فالاولى المبني من اجزائه ركن
ومن غيرها احوجية او بالاولوية والتوقف على غيرها اجزاء
مرتبة او شركاء فيه كل او بعضها فيجمعها او مع توقف بعضها
على بعض لازم وملزوم ثم مع التوقف في الوجود شرط ومشروط
وفي العدم ايضا علة ومعلول والعلة القريبة تسمى سببا
ايضا فالتامة تام والناقصة ناقص والحاضرة حاضر والخارجة
خارج والمانع ما يمنع الاقتضاء   العلة ما يكون منه
او المحتاج اليه الشيء في وجوده والمحتاج اليه فيه وكل منهما يعقل
بسيطا ومركبا بالفعل او بالقوة كليا وجزئيا ذاتيا وعرضيا عاما

وخاصة

وخاصة قريبا وبعيدا مشتركا وخاصة مستقلا وغير مستقل والعلية
والمعلولية من ثواني المعقولات بالتضايف   العلة التامة
هي المستقلة وغيرها ناقصة كانت او موجودة والناقصة
من المعدة غير محصورة لكثرة مراتب الاستعداد ومن الجزء
فاعلية وغائية ومادية وصورية والاربعة بجميعها التامة
لمعلول مركب ويكفي للبسائط الفاعلية مع الايجاب ومع الغائية
مع الاختيار   بوجود العلة التامة يجب وجود المعلول
بلا مانع وكلما كانت العلة اتم وحدة واكمل كان الاثر اقوى
اذ الاثر المشوب مشوب والتخلف بفقد شرط لا بد منه معها
تقدم العلة ذاتي لا زماني وبعدمها يجب عدمه ما بقيا
كان او لاحقا والتخلف بفقد محض علة البقاء التي هي معلوله
لعلة الوجود   العلل المعدة الموجبة لاستعداد المعلول لقبول

الاثر لا بمجامع الاثار الفعلية لا بمجامع القوة فيه فمن والها شرط
لتاثير العلة الموجودة حده فيجب من الجاء او اختيار و وجودها
مانع عنه فيمتنع كذلك ولا يلزم تاثير العدم في الوجود اذ ما كل
ما يتوقف عليه الشيء موثر فيه ولا لما امتاز الشرط عن السبب نعم
لو قيل بانه سمى لها كل كما قيل لزم ما قيل واحتيج الى التاويل
الواحد من جميع الجهات وان كان لا يصدر عنه الا الواحد او تعدد
المعلول يوجب تعدد المناسبة الموجب لتغاير جهاتها الموجب للتركيب
فينافي تلك الوحدة الا انه يكفي لتعدد المعلول بوساطة معلوله
جهة كثرة كباسطة البسائر او شارح نسبة واحدة تقتضيها
باقتضاء واحد تلك المناسبة كلا في حد كضرب المطرقة
على وجه تقتضي حركات متخالفة تتخللها السكنات متفاوتة
كل في حد استعداده ومرتبته مرتبطة بالموثر او نسبة واحدة

حابلة

جابلة في المعلولات فيتاثر كل منه بحسب استعداد كاين او يكون كاشعة
الحابلة في المعيشة او نسبة واحدة توثر تموج الهيئات كالحجر فيما
يسقط في الماء فيتموج بامواج متخالفة وصدور الممكنات بكثرتها
من الواجب بالجهة تمشي على كل من المذكورات عن مناسبة الوحدة بالا
فان قيل يلزم التعطيل قلنا البقاء من التاثير مع انه يخص الاخير
فان قيل الحط في المناسبة معدوم قلنا او الذي تقتضيه البرهان
وورد في البيان من ترتيب العوالم بمقتضى الفيضان او لها عالم
الارادة المسمى بالمشية ثم عالم العلم التفصيلي اي حدود وجوه
الامكان المسمى بعالم القدر المعتبر عنه باللوح ثم العلم الاجمالي
اي وجوه الامكان الوقوعي المسمى بعالم القضاء وهذه العوالم
عوالم العلل فهي فيوضات محضة غير متميزة ذاتا لا دهرا او زمانا
ثم عالم الامضاء المسمى بعالم الخلق فاوله الفعل ثم العقل ثم النفس

ثم الافلاك ثم العناصر ثم المواليد على مراتبها فعلم ان الصادر
الاول وهو المشية قد اشتمل الكل وان شئت قلت اثر الواجب
هو الايجاد وهو اثر واحد يشمل الارادة والمرادات غاية
عدم كون الاعدام اثره تعالى ولا ضير منه من ثبوت المهية المعلومة

لا تجتمع علل تامة على معلول واحد شخصي في مرتبة
واحدة للزوم تحصيل الحاصل مع الترتيب وعدم الاستقلال
او الترجيح بلا مرجح مع التوارد قيل لا كذلك لو لم يكن تشخصيا
كالنوعي لجواز يستند كل فرد منه الى علة ومقتضى المناسبة
اتحاد العلل نوعا مع مناسبة النوع نوع المعلولات وافرادها
افرادها البسيط من كل جهة اذا كان علة لا الجهات
لامتناع اجتماع الفاعلية والقابلية من جهة واحدة فاذا كان
الشيء معلولا لشيء لا يكون علة الشيء الآخر الا من جهة اخرى

يمتنع التسلسل العلل والمعلولات بلا نهاية بل ينبغي ان ينتهي
السلسلة الى علة غير معلولة وبالعكس لاقتضاء الوسط طرفا
يباينه وايضا السلسلة منتظمة من جهتين لما مر ويتفرد احدهما
يحصل المبدا ويتفرد الاخرى المنتهي وايضا يصدق على جميع السلسلة
الامكان محتاجا الى المؤثر وهو اما داخل فيها او خارج عنها
او كلتيهما فعلى الاول يؤثر الشيء في نفسه وفي علله مع انه
بلا تعيين غير اصيل ومعه بلا مرجح فيستحيل وعلى الاخير
يتاصل الشيء بغير اصيل سيما على الفرض مع ما يرد من الدور
وعلى الوسط هو القسط ولا توارد لما مر من الداخل
والخارج اذ الخارج يؤثر ما يؤثر فالتوارد مع اختلاف
مراتب العلل والممتنع منه في مرتبة واحدة وايضا هي مركبة
من ممكنات محدودة فتكون كذلك وايضا هي معدودة فتكون

محذور وايضا هي موجودة اما كلا او قطعا وكل موجود متوحد
بالاحدية اي الواحدية والتركيب ينفي الاول والتحديد يلزم
الثاني وايضا هي اما واجبة او ممكنة فعلى الاول يلزم تركيب
الواجب من ممكنات وعلى الثاني يكون محدودة وايضا ان
كانت ممكنة كانت معلولة فاما عن داخل او عن خارج فعلى
الاول تكون علة ومعلولة وعلى الثاني ان كان عن ممكن
كان داخلا وخارجا والا ثبت المطلوب وايضا انقسامها
الى متساويين ايما قطعت بجعلها ازواجا وافرادا فيجمع الانفصال
وما عداه ذلك يوجب التحديد ولو بالتطبيق وايضا لو فرضنا
افرادها عن ازواجها واختلفا حدث او تساويا فورد ٥
المحذور على كل من احادها بل نقول لما كانت السلسلة سلسلة
الممكنات وكان العدد وما عد منها اقتضيا ورد المحذور على كل اعداده استدل

عليه القوم

عليه القوم بانا اذا عزلنا العلل عن المعلولات وقسمنا كلا اصل
طرف ثم قطعنا جملة من طرف ووازينا الباقي القسمة الاخرى فان
تفاوتا حصل طرف لغير المقطوع وكذا الامر في القسمة الاخرى والا
لزم علل بلا معلولات وبالعكس وتساوي الكل والجزء وتوارد
العلل والمعلولات على واحد او بعزل الفرد عن الزوج سلسلة ازاء
جملة عليه ونعمل ما مر من التطبيق فيتم المطلوب او نقيم احد السلسلتين
على الاخرى قائمة فالضلع الواصل بينهما محدود لمحدوديتهما والا كان
محصورا وهو خلف او نجعلها بعد ذلك صليبا فان تساوت المثلثات
معه لزم تساوي الكل والجزء وان تفاوتت مع توازي درجات
سلميه حدث ومع عدمه توارد لا عبرة باعتبارات
لو تسلسلت كالاعداد والازواج والافراد وتضاعف الاحاد
غيرها الا بانقطاعها بانقطاع الاعتبار العلة والمعلول

اما وجوديان او عدميان او بالتخالف ولا فاعلية الا للوجودية
والعلية للاعدام لخاص عدم الانفكاك نعم كثيره   لا يكون الشيء
علة لنفسه او لعلته والا تقدم على نفسه ووجد قبل وجوده فالدور
محال مصرحا بلا واسطة او مضمرا ايجادون المستند الى ما يقتضيها
مع الخروج عنها   لا يجتمع الفعل والانفعال لتنافيهما
واختلاف لوازمهما فان الفعل بعد والممكن بل قبل لا بعد والبتة
والانفعال بخصه نعم يوجد اجتماعهما الا انه في الكلي منهما دون
التشخص   لا بد من التخالف ذاتا بين العلة والمعلول المحتاج
اليها في ذاته وتشخصه والا دار واما الغني في ذاته فيكفي اختلاف
تشخصه   لا علة نعم في الاثار بين مصاحبين والا فلا
تواردت العلل او المعلولات   لا تتساوى العلة والمعلول
مرتبة في اوليته او اولويته او حاجته بل العلة اولى واقدم واغنى

والمعلول

والمعلول المحتاج اليها حاصل بها فان فيضانها منها هي بتناهيتها
شدة وعدة ومدة عددا ومددا وقد يخفى التاثير السابق وقد تشتبه
العلية بين العلة والمعلول فيتردد ويستعلم بالمميز   فاعل
الحركة الطبيعية والقسرية القاسر وقد يوسر الفاعل كيفية توجب
حركات معينة والارادية الارادة المنبعثة من التخيل ولو كانت نوعية
فانها مكنونة والا بطلت الحركة ووقع السكون وان بحثت كلية
او حركة وهمية ان بحثت الخصوصية فقط عن الخاطر   العلة
التامة المادية لا تؤثر الا في المادي وبشرط وضع بينهما يوافق
المناسبة   الصورة مقومة للمادة لا فاعلة لها فهي علة
ناقصة حالة فيها متاخرة عنها اذ انا لكونها قابلة لها ملازمة
لها وجودا او وجود المركب منهما وهو الموجود في الخيال المسمى بالجسم
بالقوة المستعد للجسم بالفعل بالاولى درجة الاستعداد فتكون تامة

ح هيولا مستعدا لتلك الصورة خارجا وكذا المادة ليست فاعلة
للصورة وان تقدمت ذاتا بل منفوتة بها الا انها قابلة ولا شى
من القابل بفاعل ثم الاستعداد يتدرج فرجا بامور معدة لا حالها
في المحل القابل بالفعل كما في النطفة والجنين   اذا اقتضت
العلة معلولا في حدود معينة ووجوه متخصصة امتنع زيادته او
نقيصته عنها والا لم تكن تامة لها ومن هنا يقال كل موجود حافظ
لنفسه بنفسه بحسب الاستعداد ما لم يقهره لاق ذلك فرشان الوجود
واما كان ويقال الطبيعة حافظة لنفسها ثم الحفظ علة لملائمة
للملايم ومنافرة المنافر وهما علة لطلب الطالب وهرب الهارب
بالطبع وهما علة للتصور وحصوله في الغاية بالذات كما نا امر بالعرض
للذات امر خارج عنها ثم ملائمتها او منافرتها علة للميل اليها
فيطلبها ويريد او عنها فيهرب وينفر ثم لهذه الارادة المطلقة

بصور بوهم

بصور بالوهم صورة ذي الغاية من مادة ويريدها بالارادة المتصلة
بالفعل بالذات ومع ذلك كله يخرج لا عن الاختيار فهذه الارادة
المتصلة علة فاعلية وتلك الصورة صورية وتلك المادة مادية
وهما باعتبار مهيئة للموجود بالفعل خارجا فالغاية علة علل الثلث
المهيئة فتكون علة تامة للمعلول في الوجود الذهني وجزء علة في
الخارجي ومعلولة له بعد وجوده والغاية ثابتة لكل مختار
ولا فعل الا للمختار ولو بوسايط الية موجبة والا تبعهم والحق
وما خالف ذلك لا مشاحة فيه وكل فعل لغاية سواء وافقت الغاية
المطلوبة للفاعل ام خالفت لمانع او داع خارجي معد لها اذ انا
او عرضا اراديا او طبيعيا او اراديا اتفاقيا وسواء كان المطلوب
مطلوبية في نفس الامر ام لا بل عنده وينسب الفعل الى الفاعل
المباشر المختار وان كان والا فالى اقرب مختار والغاية له لكونه

داعيا او مانعا والفعل لا يتشخص فيكون جزئيا حقيقيا بعد كونه
كليا الابد والموجب بينسب اليه الاثر كذلك ويسمى معدا لا فاعلا
وما ينتهي اليه الغرض بالذات منتهى الغايات وغايتها ثم المؤدي
للغرض صحيح وغيره باطل والغرض هو الغاية المقصودة والفائدة
ما افاده الفعل مطلقا فعلم من هذا الاصل ان الفاعل في
الكون هو الواجب او الممكن المختار واما الاسباب الموجبة فمعدات
ثم الانسان اذا كان غير مدرك للشيء كان غافلا عنه او لغايته
كان غافلا عنها او لملايمته وعدمها كان غافلا عنها واذا
ادرك ملايمتها ومال اليها كان مهوسا وان اظهر الميل وما كان
ممكنا كان متمنيا او كان ممكنا كان مترجيا ثم ان طلب مقدمات
حصوله كان طالبا وان حذر مع غفلة عنها احيانا محبا
ويدونها كان عاشقا واذا بلغ حدا لا يشعر غيرها كان مولعا

ويدرك

وهذا ينتهي الى الوله   الممكن لا يترجح لنفسه باتفاق ارباب العقول
اذ لا يترجح الشيء كل الاولى يكون بل يجاف فلا يكون ممكنا وهو فطري
للعقل فكلما انتهى اليه اعتبار التناقض الوجود والعدم لولاه او الى
الدور او التسلسل او التناقض برهان لا محيص عنه اعتبار التناقض
الوجود والعدم وهو الفارق القاطع بين العلم والجهل المركب لتوافق
المركب النفوس عليها الكاشف عن كونها محض افاضة عقلية بل محض موهبة
وهبية ويفرق ما عداه بالتخلية التامة الكاشفة عن الاستفاضة
من العقل محضا حتى الاستفاضة او بموافقة عدد من النفوس يكشف كل
او بموافقة العقليات او بموافقة نفس لا يجوز خطائه وهو حجة الله
في الخلق فانقطع العذر لعدم خلو زمان عنه   المرجح لوجود الممكن
المستعد وسلبه عند استعداده كما مر ولو عن عدم او عن امر اتفاقي
ولو كان لازما لآخر ولا يؤثر مؤثر الا به موجبا كان او مختارا حادثا

او قديما وهو علة للايجاب والاختيار ثم هل هو علة تامة للترجيح
فيهما فيكون به الموجب موجبا في الايجاب والمختار موجبا في الاختيار
ويكون المقدمتان الشرطيتان في تعريف المختار بقولنا ان شاء فعل وان لم
يشأ لم يفعل محققتين مدبما كما في الفلاسفة في الواجب والجبرية منهم
مطلقا مع اتفاقهم على عدم استكمال الواجب به وان كان غرضا لفعله
للنفس وان منظهر لكمال خارج عن ذات الكامل فلا يكون متستكملا
وعن الجبرية غيرهم من قال بتحققهما بتحقق ارادته تعالى المرجح في علمه
وان كان تعلق الارادة حادثا امر محققتين بتحقق المرجح وعلمه
وان تخلف فالمرجح ناقص كما عن المعتزلة امر مترددتين مع تحقق
المرجح كما عن الاشاعرة فلم يعللوا فعله بغرض وجبريتهم حيث جعلوا
المرجح لفعل العبد محض ارادته تعالى امر مرددتين بكذا مع
المرجح محققين بملاحظة المرجح والترجيح من الفاعل المرجح

كما هو التحقيق

كما هو التحقيق فلا ترجيح الا لمرجح ولا ترجيح الا وان يكون الفاعل مرجحا
ويكفي لاختيار الراجح ارادة المختار وملائمه حكمته اذ ليس المقام مقام
الترجيح وقد يكون للفعل مرجح لم يلاحظه الفاعل ثم الترجيح خلافه
لمرجح حتى يخص الحكيم وغيره وقد يرجح بما ليس بحق وهما نقض للارادة
والرغيفين والمائتين والطريقين يوجه باحد هذه الوجوه
لا موثر في الوجود بفاعليته الا الوجود فهي التكوين في الاعيان الا الله
وفي التكليفي والعبد وقد مرت براهينه في الجواهر
والاعراض وفيه فصول مشتملة على اصول لاريب ان ههنا
موجود او هو اما بسيط احدي وهو الواجب تعالى واما مركب
وهو المركب الممكن ثم الممكن اما موجود لا في موضوع وهو الجوهر
او في موضوع وهو العرض ونعني بالموضوع المحل المستغني في وجوده
عن خصوص الحال وبالحلول ان يكون وجود الشيء في نفسه بعينه هو وجوده في

في محله كلون الورد لا كماء الكوز ثم الجوهر اما مفارق عن المادة فمجرد
وهو بين مفارق ذاتا وفعلا فعقل من عند الخلق مشية وقدر ونحوهما
ومن الخلق فعقل وبين مفارق ذاتا لا فعلا فنفس ومفارق ومجامع
فبعد على القول به واما به غير مفارق فجسم ونعني بالمادة الممتد
في الابعاد الثلاث الطول والعرض والعمق وهو ايضا بين موجود
خيالي فجسم بالقوة او خارجي فبالفعل وايضا من حيث صلاحيته
للابعاد طبيعي ومن حيث كونه مع ذلك محدودا فيها تعليمي ومن حيث
تركبه من جوهرين ما هو الصورة ومحل هو المادة المسماة بالهيولى
في الهيولى في الخارج جسم مفرد ومن حيث تركبه مع ذلك مع ذلك
من اجزاء مؤتلفة المواد الاربعة البسيطة ومع ذلك من اجزاء
ذلك من اجزاء مختلفة المكونات الكونية منها ولا تركب فيها في الخارج
الا للمواد وما في حكمها ولا تعدد لغير المواد الا باختلاف العوالم

الى

ثم التعلقات بالمواد وبالتعلق بالمتعلقات بها ولا مجرد صرف الا
الواجب تعالى والعرض اما قابل للقسمة فالكم والا فاما موجود في موضوع
واحد فالكيف واما في متعدد بالمناسبة بينها فالنسبة وهي اما بالاضافة
فالمعادلة وهي في لزوم النسبة المتكررة مع التشابه او التخالف بينهما
حقيقة وباسمائها مشهورة او بلين فالمكانية او بمتى فالزمانية
او بالوضع في جانب فالجهة او بتأثير فالفاعلية او بتأثر فالانفعال او
بالملك فالاختصاص فاوليات الجواهر من الخلق على ما ذكر خمسة او ستة
بالبرزخ وانواع الاعراض تسعة اصولها ثلاثة في عموم اهمها فهذه الاصول
اصلية وما عداها اعتبارية وان اعتبر في الكل كالتشبيه ونحوها

في العقل وفيه اصول

لا ريب في وجود العقل
بحكم الضرورة والوجدان وان كان ما استدل به قاطع البيان
وهو جوهر موجود بالفعل لا في موضوع مركب لامكانه بسيط التجرد

عن نوع الزمان والزمانيات والمكان الشرائط الثانويات فياض تربية
النفوس ونحن اسلفنا لزوم المناسبة بين العلة والمعلول ولما كانتا
كلما كانت اتم كان الاستحقاق اكمل وبعد الواجب وصفاته ليس
شيء اتم من العقل وحده فكان اكمل استحقاقا واولى بافاضة الوجود
فيكون اسبق المخلوقات وجودا لانه وجوه الامكان واعلى درجة
من ساير الجواهر والاعراض فيكون اولى بالوجود واسبق وقد نطق
بذلك البيان الشرعي قال صلعم اول ما خلق الله من الروحانيين
العقل فنعلم انه وجد قبل ايجاد غيره منها ولا يشاركه الواجب
في التجرد ليوجب التركيب للفرق بين المجردين بالوجوب و
الصرافة ولذا اتحد وحده تعالى مع انه امر اعتباري ثم تربيته
للنفوس فيضان الانكشافات بحسب وسائطها نظير تربية
القمر بالشمس وهي المعبر عنها بالعقول الاضافية كعقل زيد وعقل

عمرو واختلفت الادلة في اثبات حقيقته فيكون من علل الوجود لما انه
فان ذلك من شانها وتركيبها من اعم واخص اذ كل ممكن زوج تركيبي
ولاختصاص التوحد بنفسه بالواجب كان العقل او غيره بسيطا
فلو وجوده بتوحده لنفسه فيكون واجبا لا من الجنس والفصل لكونهما
من لوازم المادة او منهما لانه جوهر وهو جنس الاجناس ولا يرد
ابهامه لا بفصل وهذا اكتسب بالتركيبات وباحدية الواجب وارتباط
سلسلة الممكنات ومقتضى التنزل عن الاحدية تدرج جائز كونها وان
لم يكن بفصل او كان ولم يكن نفسا وما ذكر بين ممنوع وبعد منقوص و
اختلف في ان العقل مادي ام مجرد وعلى الثاني واحد ام
متعدد وعلى الثاني عشرة ام اقل ام اكثر حتى بعدد نفوس ذوي العقول
ظاهر بعض الفقهاء الاول اذ لا مجرد الا الله وبعض الثاني ووهمه كونه
من وجه الامكان ولا مانع من وقوعه اذ المجرد الواجب هو تعالى هو المجرد

الصرف البسيط ذهنا وخارجا والعقل مركب ذهنا فيكون مشوبا لا صرفا
واما وحدته فلان الكلي يقتضي التركيب خارجا لو كانت شخصية
والنقص لو كانت نوعية اذ فقد فصل فقد كمال ولو فرض تركيب
او نقص فيما عدا الكامل البسيط كان هو العقل حقا فاحقيقة
وان اطلق على ما عداه حقيقة وكان من جنسه كما هو الشان في نوعي
كل جنس او نوع نعم فرض العرض له رفض للاعتبار وبعض الثالث
عمله بوحدة العلة والمعلول فلا تحصل جهة الكثرة في صادر معلول
الكون الاثر العاشر وهو العقل الفعال ولا دليل للزائد
وبعض الرابع لامكان الوفاء لذوقها وبعض الخامس لاعتبار
الاضافات عرفا وشرعا وفي لبعضهم زيادة تحقيق في التجريد للمحقق
الطوسي توقف فيه معروف والاشبه باولية هو القول الثاني
وبسلسلة الثاني ولو تنزل مراتب المعلولات بفقد الوحدة

هو الاخير ان اراد ذلك الا انه بعيد عن الصواب ما علم في
تعريف العقل وانه اول المعلولات لمفارقته عن الواجب بالحيثيات
باتات وانه في كمال الوحدة الممكنة للممكن وان المراتب النازلة
عنه متهابطة بانضمام فصل ثم فصل يقتضي ان لا يكون محجوبا
عن صقع الواقع فما شم رائحة الوجود ليس له غير محض بوجه بحت
وما لم يشم ليس له اليه سبيل كل ذلك على وجه محض عالمه بعلم الحس
سبيل الى علية الا بالارتباط وفرائه عليه وذلك لانه جزئي
حقيقي فيكون خارجا عن دركه كغيره منه لا يكون مصداقا للمدرك
وايضا لا بد من المناسبة بين العاقل والمعقول لتعقله من جميعها
بقدرها والا ترجح بلا مرجح ولا مناسبة منه وبين علته الا من جهة
اثار الوجود والصفات فيكون دركه قاصرا عليها دون الذات
وحقائق الصفات وكذا المناسبة بينه وبين الجزئيات الكونية

بالعوارض والفرق بالعوالم والتسلسل بالاعتبار وهي اولية خفاها
لظهورها والبساطة خارجية نعم مفهوم الجوهرية بسيط لعدم تحقق
جنس وفصل في المعنى ممنوع اذ مفادة الاستقلال بالتحصل ويلزمها
مما ينتفي النوع كما مر   اختلف في ان الصفات العقل وهي
عامة الفضائل والكمالات عين ذاته ام زائدة بعد الاتفاق على
وجوده زائد على ذاته قيل بالاول اذ لولاه لكانت له جهة وجوب
بالقوة وذلك من شان الهيولى والماديات ولو في افعالها فينا
افعالها بجوده في فعله وعدم حجبه وقيل بالثاني لان ذلك من
خصايص الواجب تعالى على القول به ثم الكلام في الوجود كما هو الحق
واما ان ذلك من شان الهيولى فعلى القول بكونه ماديا لا مطلقا وايضا
على القول بتجرده فلنفي فيوضات متجددة عن استعداداته كذلك
والتحقيق انه مركب من وجود وحقيقة بسيطة او مركبة كما مر والمنفي انه

ثم الكلام في الحق في المجردات كما قول للطلوع

مجرد

مجرد في فعله ومقتضاه فعلية كمالاته اذ هذه درجة غير محجوبة عن عالمه
الا انه مع ذلك لما لم تكن له مراتب التجرد لتركيبه فلا جزم ولم تكن ذاته
اذا كانت لازمة لها غير مفارقة   في النفس عنى الجوهر المجرد
المتعلق بجسم طبيعي تعلق التدبير ويطلق ايضا على الفصل وعلى الصورة
النوعية لكون الاول فعله الذاتي والثاني اثره في المادة وفيه صورة
قد علم من تعريف العقل كونه فاعلا في مجرد ولو كان في مرتبة لم يكن
منفعلا لعدم مرجح ولو فرض في التجرد   النفوس العلوية نفوس
الاجرام الفلكية وهي سبعة افلاك تسمى السموات السبع شرعا وفيها كواكب
سبعة سيارة معروفة مسماة بالاباء العلوية لحصول تولد الكون بينها
منها في الامهات السفلية وفلك ثامن مسمى بالكرسي شرعا وفيه الف واثنان
وعشرون او خمس عشرون ثوابت مرصودة وما لا يحصى غير مرصودة
وفلك تاسع اطلس مسمى بالعرش شرعا وهو المحدد للجهات ثم السيارة تخص

كل منها بفلك فالقمر في سماء الدنيا وعطارد فيما يليها والزهرة فيما
يليها والمريخ فيما يليها والمشتري فيما يليها والزحل في السابعة وباقي
اجزاء الكوكبات متممات وهذه نفوس كلية في اول مرتبة النفوس
بعد العقل العمومي افعالها ثم نفوس الكواكب ونفوس الملائكة الجسمانية
النورية المنفعلة عن اختيار على مرتبة افعالها واثارها من انتهائها
ثم الحكمة في وجود الملائكة ان عين النفوس ما هي فائقة في الاعداد
للاختيار ووافقة في سلسلة المعلولات والممكنات فلا بد من نفس
مريدة تتوكل عليها تجريها على ما ينبغي النفوس السفلية هي
المتعلقة بالمواد بسيطة كانت كالعناصر الاربعة المسماة بالامهات
ام مركبة كالمواليد الثلث اول ما تعلق نفس بجنس الاجناس فحصل
به النوع الاول ثم بالاجناس المتوسطة فحصلت الانواع المتوسطة ثم
بالجنس السافل فحصل نوع الانواع فوجدت الاجناس بوجود الانواع المجردة

بوجود الافراد

وجود الافراد فتعلق النفوس في ظهور افعالها انما هو بالافراد وما قبل ذلك
معدات كالمنوية والعلقانية ونحوهما للحيوان وجميع مراتب المعدات
للانسان بل وجود كل نوع الكامل من افراده ومن هنا خوطب نبينا بلولاك
لما خلقت الافلاك ثم النفوس من نوع واحد على اختلاف في العرض بين اول
درجة لو هبط عنها لم يتجه جلباب النوع وهو نفس اضعف الافراد واكمل
درجة لو ترقى عنها استوجب نفسا على فرد ذلك النوع وهو نفس اكملهم
قال صلعم اول ما خلق الله نوري بلا معارضة لقوله اول ما خلق الله العقل او القلم
كما عينه ايضا وذلك لانه كان في درجة من الكمال لو ترقى عنها لخلع المادة
وتجرد فكانت له الكمالات العقلية المعبر عنه بالعقل والمراتب العالية
المكنى بالقلم فعلية بعد افاضات زمانية في نفوس العناصر وهي
نفس قد يرهها فيها حفظ صورها الخاصة المقومة لموادها والا لاهلكتها
تلك الصورة والاثر حصل ومن هنا ذاتيت طبيعة الجسم للمادة والا لانفكت

الاجسام فيها ثم في مجردة في درجتها الا كالنفوس ولا الاحتياجات الى
حافظ لصورتها ولتعين لها محال كالقوى فلا تضيع الى المخالف في
المثلثين   في نفس المولود الاول وهو الجماد والكلام فيه
كالكلام في العناصر بل حصتها اجماعة بالتركيب وتدبيرها لهذه المادة
حفظ تركيبها فهي نفس ثان في العناصر حتى تمدها بقاء صور اجزائها
بعد التفكيك وهذه اشرف من الاولى لزيادة الصنع فيها بنا الشيء
المخالف   في نفس المولود الثاني وهو النبات وهي اشرف من الجمادي
لزيادة الصنع فيها لحفظها التنمية وهي مبدأ الافاعيل من تغذي وتنمي
وتولد المثل فتكون اولا كما لحصل للمولود الاول وهي ثالث لاجتماعها
ما ذكر   في نفس المولود الثالث وهو الحيوان وهي اول كما لا حصل
للمولود الثالث اشرف من النباتي لزيادة الصنع فيها لحفظها الحركة
الارادية وشعورها زيادة على ما ذكر من افعال الناسبة للولادات وفيه

الذي هو اول الكمال

نفس رابع

رابع وكمالها اوكمها واشرفها   في نفس الانسان وهو وان كان مندرجا
في المولود الثالث الا انه بعلو مرتبته وكرامته ومزيته بالنطق الموجب
لكونه اثار الدال على مرتبة كماله وكونه نتيجة الكون استحق الافراد
بنفس اشرف متعلقا للشرعيات هي النفس الناطقة المدركة للمعقولات اشرف النفوس
مبدا وغاية وقيل الناطقة المدركة للكليات وتنتقض بكثير من الحيوان
المدرك للجزئيات بالاستقراء وقيل المنطقة بغيرها وفيه كثير فيه خلطة له
الا ان يلحقها القوة العمومية للانسان اطلاقات اربع النفس المتعلق
ببدنه التي هي مرجع ضمايره واليها الاشارة كما قيل وهي المجردة في الذات
ومحل الصفات والفرد المحصل للنوع ولونه اول سلسلة العرض ثم بعد
القوة والجسم المخصوص حسا حقيقة ومعنا مجازا والفرد الكامل وغاية
التسلسل بحيث لم يبق فوق وهذا بمنزلة الروح للثلثة الاول وهو خ
من سنخ عالم الملكوت متلبسا بابدانهم متشعرا ابعادهم وحلة ادجي

العاقل بالفعل وبه يكون الانسان اشرف المخلوقات على العقل فان شرافته
به وقد قال تعالى للعقل ما خلقت خلقا احب الي منك نعم لما كان ظهور
غاية العقل بالانسان في هذه الدرجة قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم
وامر الملائكة بالسجود لآدم اشارة الى مرتبته وطوعهم له وتفسير المثاب
والمعاقب بعد موته هو العاقل ولهذا دار التكليف مدار العقل واما
باقي نفوسه ففي ادراكها لمبادئه وتسبيحها كما اخبر به تعالى في كل شيء وفي
بقائها او رجوعها بعد فنائها كلام يأتي في المعاد ان شاء الله ومن

الاشارة الكبرى في الاجسام وفيه اصول الجسم جوهر
متصل في حد ذاته منبسط في الجهات مركب عند التحليل من جوهرين
هما الصورة والمادة منقسم بالامكان الى اجزاء جسمية حتى غاية ما يمكن
وان امتنع بالعرض ثم ان كان مركبا فالى مفرداته كذلك ثم الى محسوسة وجود
ثم المحسوسة الى اجزاء عقلية فاجزاؤه تتجزى الى نهاية هي الخروج من عالم الحس

في الجسم

في الجسم الحسي ومن عالم الذهن في الذهن ثم لا يكون جسما بل معنى مجردا فاذا
خرج عن عالمه خرج عن وجود الجواهر وكان نحو الوجود ومع ذلك اجزائه
محصورة بحدود الكل ولا محذور الا سلب الجسمية عنه بالتفكيك وهو
كل لا كما قاله المتكلمون في الجسم المفرد القابل للقسمة بالفعل والحكماء
في القابل لها بالقوة من عدم تناهي اجزائه للزوم حصر غير المتناهي
في المتناهي متداخلة او غير متداخلة سيما على قول النظام من امكان
خروج جميعها الى الفعل ولا كما قال ذيمقراطيس انه متفرق الاجزاء
اتصاله حسي للزوم تفرق المتصلات بين يديه او انتفاء الطبيعيات كلية
ولا كما قال الشيخ الاشراقي من عدم اخذ الاتصال والانفصال في
ذاته وان تواردا عليه عرضا للزوم بقائه غير محسوس لو جزئي الى
اذا جزئ الجسم انتفى التعليمي وصورته لاخذ الاتصال
فيها وبقي الطبيعي لكلية اتصاله بكلية وحدة تعليمي حدثا في صورته

وهكذا ولا ريب ان ههنا شيئا لم يفن بالتفرقات عبرنا عنه بالمادة
لم يكن الاتصال والانفصال ماخوذا فيه بل هو قوام الجسم وبقائه في صورة
ما وسماه المشاء بالهيولى والاشراقي جعله الجسم وقال ببقائه بنفسه
في صورة ما والاول اولى اذ كلامنا في الوجود الخارجي والثاني
عندهم الكلي الطبيعي في تعليميات خاتمة منتهى القسمة في
جميع ابعاد الجسم نقطة وفي بعدين خط وفي بعد سطح لا كما قال
ديمقراطيس من وجودها بانفسها ووجود الجسم بتبعها بل هي موجودة
بوجود الجسم فيمتنع انتقال جزء ولا يتجزى في الوجود لتخالف جهات
ما اخذ فيه الجهة ضرورة وان امتنع قسمته عرضا وتوهما كل قابل
للتجزية ينتهي اليه على قوله ولا التسلسل بعينه القبول الذاتي
ولا ينفي الاشاعي العرضي لاباء عالم الجهات عنه وقد ذكروا الاثنا عشر
ادلة وامثلة ثم يبتني على هذا خروج الجسم بالتجزية عن الوجود الخارجي

وعدمه

وعدمه مع تناهي الاجزاء وعدمه كل جسم محدود بالتطبيق متفق
الحقيقة في التحديد بالشكل حتما ومحدود بالمقدار الجسمي مطلقا موجود
بوجوده فاذا اشير الى الجسم كانت الى الهيولى اصالة والى الصورة والشكل
والاطراف تبعا والى الباقي لو اعراضا وكل جسم محسوس بجوهره بعينه
العرض او بتبعيته كما قيل المرئيات اختلف في المساواة في المحل
للموضوع والحال للعرض واعميته وهو الاظهر للتفارق في الصورة والهيولى
وكذا في تلازم انقسام الحال والمحل وعدمه والتفصيل بين الحال الاكبر ثاني
كالسواد وغيره وبين الذاتي وغيره والاول اولى في القابل للقسمة
في الاجسام الفلكية وهي كروية لوحدة ووحدة فاعلهما
وطلب نفيها بعضا بالموافقة بل كل جسم كذلك الا لمانع او صانع خارجي
الكثرة بل وصحة ايضا كذلك كما يأتي وهي بسيطة والا لكانت
متفرقة ومالت وبحركة مختلفا ولاقتضت من اجسام الكيفيات انفعالية

الحرارة والرطوبة والمنفعلة البرودة واليبوسة مع انها حاصلة
من حيث كلها المختلفة المنفعلة سرعة وبطأ ورجعة واستقامة والفاعل
لا يكون منفعلا وايضا المحيط بالكل بسيط والامثال الى جهته
المركز ولم يكن محددا وكذا البواقي لاتحاد طبيعتها فلو لزم
ميل المواد الى خلاف المركز وايضا مرتبتها بعد مرتبته وفوقيتها
ولو كانت مركبة سفلت ولم تناسبها والاملاك كالافلاك
نعم اجسام نورية وان تشكلت باعيان الكلب والخنزير فانه يقوم
خلا فيه فعلى هذا لا هي ثقيلة ولا خفيفة ولا كثيفة ولا متخلخلة
اذ كل ذلك من لوازم الكيفيات وكونها ليست كذلك لتجردها
عن موادها ولا يلزم تركيبها وكذا فيها الالوان لعدم الكيفيات ولو كانت
مركبة لا يلزم تركيب افلاكها لامكان كونها مركوزة فيها او مكونة
ولا ميلها الى مركز العالم لامكان كونها على مراكز اسيها ذوات محلوقها

والاكر

ولا كذلك المحيط بالمركز عدد الافلاك عرفت من اعداد حركاتها
المدركة فمنها الحركة اليومية المحركة لكلها من الشرق الى الغرب
الدالة على متحرك يحيط بها هو الفلك الاطلس الخالي عن ارصاد الكواكب
مبدأ الانوار لكونه مبدء الحركات ومنشأ الاكوان لا ما قيل ان هذه
الحركة سفلية من الدغصاء اذ طبيعة الادخنة باءه وحركات ثمانية منها
مخالفة لها كلها من الغرب الى الشرق كحركة الثوابت في كل مائتي سنة
وخمس او اربع وعشرين الف سنة دورة وحركة زحل في كل ثلثين سنة
والمشتري في كل اثني عشر سنة والمريخ في اثنين وعشرين شهرا وضعف وعلى ما
القمر في كل سنة وهو في كل شهر دورة كلها بحسب التقريب ومراعات
الرجعات المختلفة لعدا النيرين الدالة اختلافها على اختلاف
محركها من افلاك ولا يجوز ان تتحرك بانفسها كالحيتان لمخالفتها
العقل والشرع لانها اما طبيعة او قسرية او ارادية واختلافها

ينفي الاول واول القاسر المحرك الى الاخرين ينفي الثاني وعدم السكون
ليدل على ان المقصود بالحركة ينفي الثالث والقاسر الثاني وصدور
الشرع الانور يخالف من ينفي الكل ولا كما قيل ينفي الاطلس ونسبة الحركة
الى النفس لا فعلها ان كان ارادياً اسكن كما مر وان كان طبيعياً المادة
تعلقت بها لما اختلفت ان كانت الحركات كلها منها او الحيثيات اعتبارية
لو بحدى اعتبارها وان اختصت بخصوصية فنفي الافلاك عنها دون غيرها
ترجيح بلا مرجح ولا كما قيل ينفي الثامنة وايضا كون الثوابت في محدب
السابقة لاختلاف حركتها الحركة زحل انما يوجب التعدد ثم لا دليل على
اثبات زائد مما ذكر ولا على نفيه وهذه الافلاك كلية واما الجزئية
فخمسة عشر او ستة عشر معروفة من اختلاف حركات كل كوكب من السيارات
بادلة هندسية حسية او عادية قطعية او ظنية فجعلوا الكل منها
فلكا حاملا مسمى في الشمس خارج المركز وللقمر للشمس تدوير وعطارد

ثالث خارج المركز وللقمر فلك جوزهر يسمى بالممثل وفلك مايل موافق
المركز وضمهم من اسقط المايل واكتفى في نقله بالمحيط وفيه انه فعل من
الكلي فيكون الجزئي ثم هذه المذكورات حدسية الغرض ضبطها واما
قيل فيهما من الحركة الحيوانية مردود بما اسلفناه وموجب احداثها او فوقها
وانوار كواكبهما وحركاتهما تؤثر في العالم السفلي فانا كوانها
الاربعة مجتمعة ومنفردة تؤثر كونا او فسادا بارادة ما ربها في علمه
حتى الارض والخدش ولو نفرض قد يحدث نبتا او سقطا وهو معلول لا
فاعله ولذلك امر في الدعاء والصدق وانهما قد يرتفعان لا يؤثر عن
مجاجز عن او ابدالها بعض او اتيان بالاهون فالاهون وما له مجوز
ولذلك روى عدم تلف المال الا وقد فيه حق ووجه ان الموى
حقوق الله فقد يا ثم ينقص لقضائه الكون والفساد في وحل مانع كما
والمانع لمانع منع عن هذا الوجه انتقض بوجه آخر وكذا روي ان الابنية

بالمال فداءً عن الابتلاء بالنفس وهو لتقي اقتنا طاعتين دلّ على طاعة
الكل لله تعالى فالانقطاع اليه في الامور جالب و دافع في الاجسام
العنصرية نعلم ان مرتبة هذه الاجسام بعد مرتبة الاجسام الفلكية
على مراتبها لتكون اجسامها من اجسامها ونفوسها من نفوسها فتكون
كروية لتولدها او لاجل ان حركات الافلاك المتساوية نسبتها
اليها مع ان كل جسم تساوي فعل الفاعل الى اجزائه كروي بالطبع وتكون
بسيطة اذ التركيب حاصل منها والجزء مقدم على الكل الا ان ترتيبها
بحسب مرتبتها فالنار ويقال لها الاثير محدبها كروي مماس لمقعر فلك
القمر متحركة بحركته بالتبع تعرض بحركته ذوات الاذناب وهي حارة يابسة
بالطبع وقيل يابسة بالمقابلة وفيه ترقية عن مرتبتها محدبها امرض مس
مقعرها قيل يدسا ونهما العلو وقبولها الشوب بالطبع بشدة حرارتها
وما فيه الشوب محرقة للهواء وفيه ان كل طبقة سوية طبقتان الغالب على

مماسها

مماسها تنتسب اليه وهو شفافة لمشاهدة اجزائها الصاعدة اليها كذلك
اذا انفصلت عن خليطها قبل استحالتها او دليل على شفافيتها من خارج ومع
فتكون بالطبع ثم الهواء وهو كروي حار رطب شفاف متحرك بتبعية النار
كل ذلك على مرتبتها والدليل كونها بين حارين متضادين شفافين لانعقادها
بالبرودة تارة وبالسخونة تارة لها ثلث طبقات صرفها الوسطى بين سوسي
الاولى اشد حركة محل ذوات الاذناب والثانية اضعف محل الشهب والنار
باردة لبعدها عن النار وعن انعكاس الشمس وهي الزمهرير وعن الابحر
ورطوبتها وكلها اقربت الى الارض سخنت بالانعكاس وقيل المماس
بالماء والارض رابعة تختلف بالعرض برودة وسخونة وحركة وسكونا
وهو اكثف بالجزاف مقعرها على الكروية بتبعية الماء والفاسدة
حركتها على الاشيء حارة واثر الانعكاس كان سموما وعلى الباردة
او المياه او البقول كان نسيما باردا وغاية انعكاس الشعاع او بعده

عشر فرسخا فيها ثم الماء وهو شفاف كروية باردة باضعف من الارض
رطبة باكثر من الهواء للذاتية والاكتسابية منها تنقلب بالسخونة اليها
اذ هي اقل المواد برودة واكثرها رطوبة ولها طبقات ثلث صرفة بين
مشوبة بين الاولى محل التكوين لقلة البرودة وكثرة الرطوبة وقيل
طبقة واحدة ثم حركتها غير محسوسة ولذا قيل انها ساكنة بل قيل بسكون
عند النار ثم الارض وهي باردة يابسة ساكنة شفافة لها ثلث طبقات
اعلاها المشوبة بمماستها التكوينية لضعف طبيعتها وعدم شفافيتها
للتركيب ثم الطينية وثالثها الصرفة غير مرئية وقيل بحركة
الارض حركة ضعيفة ايضا بالتبع وقيل قوية بالاصالة
ولا دليل على اثبات كيفية مفردة لمادة عنصرية كما قيل في النار
ولا على نفيها سوى ما ذكر ولا تجتمع في البسائط اكثر من كيفيتين
للتضاد وبرد ذخما اكثر سورة بالمجاورة وفيها وبها يحصل الانقلابات

بل وسائط

بل وسائط نعم عنصر واحد واثنان بوسائط على ترتيب وهما انقلاب النار
ارضا وبالعكس كرة النار كروية محضة لعدم قبول المصادم
وقيل مقعرها اهليلجية لضعف التوليد كلما قربت من القطب لبطؤ الحركة
المولدة لها هناك وليس بذلك البعيد الا ان الاول اشهر وكذا الهواء
بالخراط وتغير في مقعرها لحركة الرياح والابخرة ومضادة الجبال والخراب في
الماء قالوا ليس بمحوية مطلقا وقد رما فيه وتشوش مقعر النار لا يعبأ به
والماء والارض معا لا يخلوان بعدم كرتهما لا تبع قطر الارض فيهما
ومركز الارض مركز العالم الخسوف القمرى والنيران في العدل وفي مقعرها
ربع كرة الارض خارج عن الماء وهو المسكون وفيه المواليد
غالبا وهو مقسم على سبع هي الاقاليم في تسعين درجة من خط الاستواء
المحاذى للمعدل الى الشمال عرضا ونصف فلك الغرب الى الشرق او العكس
طولا هذه البسائط اسطقسات للمركبات من حيث التركيب وفيها

من حيث التوليد وعناصر من حيث الانحلال اليهما او اركان من حيث الاعتماد
واصول من حيث الانقلاب   التركيب انما يحصل عند فعل بعض العناصر
في بعض بكيفية من الحرارة والرطوبة وانفعالها في كيفية البرودة و
اليبوسة بسيطا او مركبا فيحصل البرازخ والمركبات الناقصة والمواليد
الثلث من الشهبات الاربع والاباء السبع سواء كانت انواعها متولدة
او متولدة او كانت اشخاصهما والحكماء جعلوا النوع الاول قديما
وتوقفوا في الثاني وفيه تفريق فيما الافرق فيه والكل من الفاعل او المنفعل
مادة وصورة لازمة وكيفية وسورتها وقد توجب تغيير انه سورتها
بزيادة تبعد حفظ السابقة ملكوتية فيحصل الكيفية بين كيفيتين متشابهة
في اجزاء المركب وهي المسمى بالمزاج وان خص كل جزء ومنه بمزاج خاص
كالانسان فاركان المركب مادتان وصورتان وكيفيتان مجتمعة
متشاكلة في واحد بارد وصعد لك كله لا ينفك عن ارادة العلة الا

ذكره

اذ كان ذلك معدات فاذا استعد بالوحدة الحاصلة بذلك توجد صورة ومادة
تقتضي خصوصيات معينة طبيعية الى مدة معينة المسماة بالاجل الطبيعي الناشي
استعماله في الانسان سواء وانخ المحتمي امر الافاق والتعليق امر الخارق للطبيع
نوع امر كل ذلك على اختلاف بحسب الاستعداد وارادة خالق العباد
قد مر بيان البرازخ واما المركبات من العناصر فمنها مركبات ناقصة ليس لها صورة
حقيقية ولا تركيب حقيقي بل امتزاج واختلاط فيها مختلفة الاجزاء ولا ينافي
ورود الشرع بانها امور من جنس كالسحاب وذلك يقتضي نفسا وصورة ووحدة
فان كل ذلك بحسب اكوانها وتامها لها وحدة وصورة حقيقيا والاول مقدمة
لوجود الثاني   تكونها   في بيان القسم الاول اعلم ان حركات
الافلاك والكواكب واضوائها والعناصر وتجاورها واختلاف حركاتها
واختلاط انوارها وتوارد اثارها على اوضاع خاصة لا يحيط بها الا
مبدعها او بحيث تقتضي شيء من العناصر التركيب وحفظ الكيفيات والترتيب

او الثاني الارشاد تعالى
اجل واجل مسمى

فيختلط المتفشّت اجزاء متصاغرة فيفعل بعضها في بعض اثار العجب لطبايعها
فان كانت الاجزاء متجاورة اوجبت صورة مصورية ووحدة مجازية ومزاجا
امتزاجية ووجدت المركبات الناقصة واصلها غالبا البخار والدخان

اعلم ان الكواكب اذا هيجت الحرارة بانوارها وحركت الرطوبة باثارها
باوضاع مناسبة واوقات ملايمة سخنت الارض والماء والهواء فعلا
مبلغها ولطفتها وخففتها باطراح عن التكاثف وجذبتها الى ما صعدها
بالمناسبة اجزاء متصاغرة ان لم يحفظها قاصر والمزاج التام والملك
الغروية فالصاعد من الهواء البسيط يستحيل في البرزخ وقد يشاهد منها
الحمرة عند حيلولة الظلمة ومصادفة النور ومن الماء برطب الهواء ومن
الارض بكثفها حتى لو كانت راكدة اختنق استنشاقها ومن المتجاون
منها والممتزجة بعد الصعود بتحريك ملايم من الهواء يكون بخارا الا ان
يصل قرب الاحتراق من الحرارة فدخان وقد يتخلصان من الحرارة النارية

واقربها

ولعل الجزء منها الارضية ثم المائية ثم الهوائية ثم النارية على درجات صعودها
فاول ارتفاعها من الارض ضباب واذا تشبكت سحابا باذكا في الهواء الراكد
ومتحركا في المتحرك وحده تعود الى الربيع في اسنخ حد الزمهرير والمتجاوز نحو كثافة
كان كذلك ما لم يتحلل الضباب اذا عرض برد فتكاثف وبالاملاء بالليل نزل
طلاً وان اشتد فجمد كان صقيعا وهما سبعة الانحلال بحرارة الشمس والهواء
اذا تراكم السحاب وانضغط وغلبت المائية بذهاب الحرارة بتفكيك
تقاطر بالطبع مطرا اكبر قطرها الوابل فان عرض برد قبل الاجتماع قطرا فجمد
كان ثلجا او بعده بردا كما يجمد الماء على الارض بالبرد ثم بعد القطر ان بقي منه
ثقل لم يستعد للتقطر سقط فيما هو المجاور المسمى بالضباب او نزل مع السحاب
لغلبة الارضية والغالب على المياه بالمجاورة ثم يتلطف ويتصعد ويجتمع واستقلا
جديد فيفارق الاثقال ويقال انه نزل الحمل الماء وقد يكون سحاب
الهواء بغلبة البرد وهو السحاب المنتشر في السماء ويكون منه جميع ما ذكرنا

مطر بلا سحاب   القوس المنسوب نزعا الى اسمه وقيل اذا قزح لتلونه
مختلفا او لارتفاعه او لانه اسم ملك موكل على السحاب او ملك من العجم
ولعله تشبيه لقوسه وروي انه اسم الشيطان سببه حدوث اوضاع
خاصة في الابخرة ككونها رشية الاجزاء لا متواصلة التمام ومعاكس
صقيلة لتقبل الارتسام متصاغرة والا لحكت الاشكال متقاربة
لترى العكس واحدا يعرف ذلك في قوارير الزجاج مقارنة الغمام او في خوف
ولا تنفذ نور البصر فلم ينعكس يعرض في ذلك المرآت منضمة ولا اختلف
الوانها باختلاف اوضاعها متحركة ومتحركة ساكنة مع كونها طبيعية
واما سبب الوانها فامتزاج النور والظلمة فان الاصل الالوان
البياض والسواد فالاعلى لقرب النير احمر والابعد ارجواني لقرب ظلمة
الارض والاوسط كراثي للتوسط ولو كان اكثر اضلاعه فاقمها بنسبة الطرفين
او بعاكسهما واما قوسها احيانا فلموافقة مادتها في السحاب

وبما

وتخلل طرفيها ببرد الاقطار وقد يكون عمودين متقابلين اما الماذنين
او لانعكاس   الهالة وهي الدائرة البخارية حول مراى القمر غالبا
والشمس نادرا لفوق التحليل وسببها كثافة اجزاء صقيلة شفافة فيها بالنسبة
خالية الوسط لغلبة النور   الرعد سببه ان الادخنة المحصورة
في السحاب المعوقة عن الصعود لشدة البرد اذا تكاثفت وانفصل
الابخرة اذا تعاصرت تهبط خارقة للهواء واعلى كما هو المحسوس من كل
خارق لها بحسب السوط   البرق اشتعال الرعد الثائر لسرعة
الحركة ووهونية ان كان دخانيا وشدة تكاثفه وانضغاط الهواء
ان كان بخاريا لو لم تكن تمنحها ناره وقد تشتعل الهواء بشدة حركة
وقد يحدث الرعد والبرق من مصاكة الغيم كالقدح والغيم يموج بالبرق
بتموج الهواء او اختلاف الفرج لمسالكه ويرى قبل ان يسمع الرعد لسرعة
نفوذ نور البصر وبطوء تموج الهواء الى حد السامع   الصاعقة

فتعرض الارض وتضطرب في الهواء فتقلب الرياح سببها انقلاب
الهواء ماء او نارا فيخرج مكانها او يجلب الهواء من مكان آخر فلسرعة
انقلاب الماء هواء وحله بعكس الترتيب بسبب امتناع التداخل او الخلاء
وقد يكون ذلك في مكان دوائما او دوريا واما الوانها عجب المعتاد
فبحالة العبق الدخاني ملونة الاعصار ريح تمر على نار متقدمة
في معدن كبريت او زرنيخ ولطائفهما او حملت منها العبق فاتقدت
بشدة الحركة فاحملت الريح نارا وقد يشتعل نارا بنفسه لذلك او السموم
دون ذلك الذر اجزاء صغيرة ارضية لا تستقر لكثرة خفتها
ولا ترى الا في الشمس لذلك الخسوف حيلولة الارض بين النيرين
في المنظر فيمنع ظلها اكتساب القمر نوره من الشمس على اختلاف المقادير
الكسوف حيلولة جرم القمر بين الناظر وبين الشمس على اختلاف ويكون
في الاجتماع كما يكون الخسوف في المقابلة في بيان القسم الثاني من التراكيب

وهو التام

وهو التام اعلم ان اعدل الامزجة اكملها ووجد في الغاية الالتيام بين
اركانها ويقابلها اضعف وجوه التركيب وبينهما وجوه غير متناهية في
انواع خمسة عشر سبعة منها ممتنعة المتساوي الكيفيات كل التساوي
المقتضي للاعتدال الحقيقي فانه يمتنع التركيب من هذه المواد في هذا العالم
اذ ميل كل جزء الى كرته ولا قاسر له لعدم غالب عليه يمنع اجتماعها بعضها
فعل الفاعل والانفعال لها ليحصل المزاج ويقبل الصورة النوعية فان ميل
الموجب لتصغر الاجزاء واتم لها يمنع الافتراق بعد ثم فيحصل المزاج ثم لم
تفتقر للاعتدال فلما موجب الحركة لا موجب السكون مع ان تعين المحل
لا ترجيح بلا مرجح وكذا اذا تساوي الضدين منها في الغلبة فانه يمتنع للتضاد
ومن الثمانية الباقية الممكنة اقلها انحرافا معتدل اعطاها اضافي
وقد يطلق ذلك على مزاج هو على اصلح ما ينبغي له بقاء الاجسام
المركبة بل ما ط بمقتضى الصورة بالطبع فقد تكون باقية بعد فناء علة التكوين

بمعنى ان علة التكوين اقتضت كوننا باقيا ما هو نحن من الوجود نعم لولا الواجب
لا بقاء اذ لا وجود فلا تصغ الى من قال بالاستغناء او نتيجة الامثال
كما مر   في المولود الاول اعلم ان المواد الاربع تركب منها بالمجاورة
تركيب ناقص هو المرئي منها ومن تركب من ذلك بالمجاورة تركيب اتم وقريبا
من الاعتدال بامتزاجها واتحاد موادها ووجد منها مزاج استعد لفيضان
صورة نوع من المعدن منفعلا متمايزا بخواص ذاتية وعلة عشير كل
نوع نصنف بعوارض لاحقة على راي منكر الانقلاب وصفات فارقة عنه
كما هو المحقق المشاهد ومن المنكرين من جعل كل صنف نوعا ويمكن كون
خاصة المنقلبات او فصلها بين خاصتين او فصلين فان المحقق عندنا
وجوب الانقلاب لا وجه هذا الاستعداد وكيفيته ان الابخرة والادخنة
الحاصلتين في تجاويف الارض بتاثيرات مختلفة متوادة من الكواكب و
الافلاك والمواد واوضاعها وحركاتها ونفوسها التي هي اسباب معدة

اذا احتبس

اذا احتبسا في باطن الارض وتجاويفها بل في جوف بعض ما على ظاهرها
ولم تبلغ كميتها او كيفيتها الى حد تحير العيون او الاخلاد عن حركتها
وهابطة عند حصول شرائطهما واختلطا على وجه خاص كما وكيفا
ومكانا وزمانا واجتمعت اجزاؤهما المتناسبة وائتلفت وفارقت
غيرها لتكون منها انواع المعدن فان كان البخار غالبا على الدخان
تولدت منها الاجسام المشفة على مراتب الغلبة وصلاح المادة ومراتب
الجذب والدفع اعلاها الياقوت والدر وادناها اليشب والزيبق
وان كان الدخان غالبا تولدت الاجسام الكثيفة كذلك من الاملاح
والكباريت والزاجات والتوتيات واشباهها وان كانا متقاربين
كذلك تولدت منها الاواسط كالمنطرقات واختلفت باختلاف
امزجتها اعدلها الذهب ثم الفضة وقيل بتولد هذا النوع من الكبريت
والزيبق المعدنيين وفيه ان الكون قد تم بهما فلا يصلحان للامتزاج

التام والشرط في التوليد عدم انتهاء الكون ولذلك لا تكون الا من البرازخ
الاولية لو اخذ الحجر الجامع للمادتين قبل انتهاء الكون به وهذب ثم
ركب وكرر ذلك على وجه الصلاح حصل التركيب التام غير قابل
للتفصيل وكان على مزاج بارد معتدل اقل القليل من مزاج النواقص
الحارة من المواليد سيما المعادن المنطرقة وعلى مزاج حار فعل ذلك في
البادرة منها وعلى مزاج معتدل عدل كلا منهما بالقلية والقهر كل ذلك
على شرايط مقررة ماخوذة من شرايط التوليد ومن اوتي الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا ثم في هذا المولود مواضع هي الات لتصرف نفسه فيه وهي
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمتصرفة والغاذية في
النامية والمولدة وكل آلة لصاحبتها على الترتيب المذكور والمعروف
في الماسكة والدافعة عنده وقيل تنفي المولدة ايضا وقيل تنفي الكل
وفيه انها معروفة منه بالبديهة وان كانت خفية سيما الثلثة الاخيرة

وليس المراد

وليس المراد توليد المثل بل التوليد بالنبات وقواه مباينة عالمه وانما قلنا
بذلك لتقف حصول الصورة النوعية عليه ولا تنسب الى النفس لو جد
او بواسطتها المناخية المخالفة افعالها او وجدناها جلية في الانواع محصلة
للصورة حكمنا انها خفية على مراتب تعداه واذا جعلنا بعضها فارقا بين
المواليد فانه بحسب الجلاء والخفاء في المولود الثاني وهو النبات اعلم
ان مادة النبات لما كانت من جميع الاركان واشرف من المعدن لزيادة
الصنع فيها افاض الفياض فيض الوجود عليها في صورة نباتية نوعية وشخصية
فتعلق بها نفس نباتي كذلك وهو جزء من التركيب التام تابعا
استمدادا من الاباء والامهات فكلما تركب النبات تركيبا وحصل المزاج بشرايط
خاصة تعلق به نفس نباتية وهو كنفس المعادن وتربيته فعلها النمو والحلق
وتوليد المثل وتكون اشرف منها وانها تلك القوة بزيادة جلاء بحسب
فصلها ومزاجها وخواصها وكيفية توليده ان الحاصل كان في سطح الارض

وكان نحو الا ينضج كالمنع استكملت الانضجة فى من الحصر والحر كثر رطوبته
غريزية عروقية ولادخنة حرارة غريزية متناسبة محللة قابلة لها
واستعدت بالامتزاج والملاصقة لصورة بعد صورة من درجات النبات
فى غشوة حاصلة بتاثير الحرارة بيتا جاهزة مقعدة لها للنمو كما
ذلك النبات وتعلق النفس بها فى اول درجة النمو وقد يكون
البذر او الغصن او النال او الشعير او النهال بشرط الاستعداد
وهذان الغريزيتان شرط فى الطا المواليد وبقائها على اختلاف
وعنيا ان الغريزيتين باللصوق والمشاكلة وقد يكون شبيه فى نحوها
فى المولود الثالث وهو الحيوان مط وماديته مادة النبات
بزيادة تعفير فى الحاصر اوجب روحا حيوانيا بتاثير الحرارة وهو اللطيف
المقصود فيها بين المتردد فى الكثيف بالمجانسة المتصرف فيه بتصرف الحس
فيمده بتدبيره والحيوة وان تحقق باعتبار فى عناصرها المولود الا انها

لا تعبر الا

لا تعبر الا فيه لشدة الخفاء ثم لما استعدت هذه المادة لان تفيض صورة
نوع من الحيوان مختلف باختلاف شرائط الكون فى المادة صورة بعد
صورة ولا يتعلق نفس الحيوان بها الا بعد كمال الصورة النوعية وهذا
الكون لا يختص بالارض بل يعم الماء والهواء ففى كل كثير لعناصر منها
وقد يتركب طفره بيض او ولادة او انبات فى الارض او نحو مادته من النبات
ولما كان النفس زيادة على نفس النبات بفعل الحس والحركة الارادية عن شعور
ولذلك كان اشرف منه استوجب الآلية بزيادة قوة وحملة وهو روح حيوانى
ودم لحق لما يخصه بحيث يناسب نوعه بل شخصه كسائر المواليد واشرف انواع
هذا المولود الانسان نفسا وهو الطفها مادة واعدلها مزاجا واتمها
تركيبا وادقها صنعة واظهرها نفعا واهمها غرضا وابعدها غاية
واقربها مبدأ وابسطها ضرفا واعلاها درجة اما الحيوان فانهم
اهبط درجة من الانسان ولذا كانوا اهدر ربى للكليات بل ليكلفهم

وذلك لضعف نفوسهم فانهم في ادنى مرتبة النفوس لسيطهم بغلبة الجزو
الناري فانهم اجسام نارية ودخانهم بقوة خلطية وسرعة فعالهم
بغلبة عنصر الفعال وكمال النطق في كمال تركيب الناطق وتربية من حيث الجن
ولطافتهم وعدم رؤيتهم للطافة الجزو الغالب ثم مطيع منهم جني
والعاصي شيطان   في الاول تصرف النفس في المواد وهي قوى
مودعة فيها بامر باريها اعلم ان فعل النفس لما كان ماديا واقتضت
حكمة الباري تعلقها بمادة لتظهر تلك الاثار التزمت تربية تلك
المادة على الوجه المطلوب ولما كان شتان بينهما كان لا بد من روح
يولفهما حيث هو لطيف المادة قريب التجرد المسمى بالروح المودع فيه
تلك القوى وان كان في محل كثيف ولما كان ظهور الحكمة المطلوبة
موقوفا على انفعال الغذاء لا يمكن صدورها من واحد لاختلاف الجهات
عن معنيان اولا الاول هي القواعد تعدد القوى المودعة سواء قلنا

بالاول ام الثاني

[library stamp]

بالاول ام الثاني وما ذكروه القوم فيها انها اصناف طبيعية وحيوانية
ونفسانية فلنذكر كلا في اصل   القوى الطبيعية ثمانية اربعة
خادمة لاربعة يحملها الروح النباتي المتعلق بالكبد معا في
الحيوان للروح الحيواني وهو البخار المتكون في جوف القلب المنتشر
مع الدم المتحول بحرارة التكوين المستمد من البخار غذائية ثم المخدومة
صنفان الاول ما يحتاج اليه النفس في بقاء الشخص وحاله وكماله في نفسه
وهو قوتان الاولى الغاذية المحتاج اليها في البقاء وهي قوة تحيل شخصيا
هو الغذاء شبيها بالجسم المغتذي به ليحل بدله بدل ما يتحلل منه بالتبدل
تحللا داخليا كان كالحرارة الغريزية والحركة النفسانية ام خارجيا
كالغريبة والبدنية وهي خادمة من هذه الجهة للنامية ومخدومة
وحيث تم فعلها بالجاذبة في شهوة الغذاء بان يحصل ما يبتغي في
للبدنية وهو الخلط الذي بالقوة القريبة مشاكل للمغتذي وهو الله

في الحيوان والرطوبة المناسبة للنوع في النبات والنجو المشاكل في المعدن
وكل مركب بما يناسبه وقد تختل بفقد الغذاء او عروض ضعف فيها كما في
العلة المسماة باطروفيا في الانسان ثم بالماسكة لتمسك الغذاء لتتصرف
فيها الهاضمة وتحيلها في مراتب الهضم وبعدها الى المشاكلة فتشكلها
المغيرة حتى في اللون والقوام وان خص ذلك بعض بالهضم ونسب
بعض كل ذلك الى الغاذية فما بين اجمالها فيها بحيثيات او صدقتها عليها
والوحدة اعتبارية والاوجه ما ذكرنا اذ الروح الساري في البدن
يعطي كل عضو خاصيته بجوهره او عرضه او كليهما لا يحييها الا الوهاب تعالى
نعم المعروف المذكور ثم لما تم فعل الغاذية احتيج الى قوة بعدها
الفعل جديد وهي الدافعة لدفع انواع الفضول الثانية الثانية النامية
وهي المنمية سميت بها تسمحا وفعلها ان فعل الغاذية لما تم تسلم
الغذاء اليها لتلصقها بالمغتذي وتجعلها جزءا منه وتعطي كل

عضو

عضو بسهمه فتزيد في ابعاد الاجزاء الاصلية لتبلغ كمال ما اقتضته النوع في
الشخص بعد حصول استعداد مادة من النشو والتناسب في الاقطار الثلث
ما يحتاج اليه في استبقاء نوعه وهي ايضا قوتان الاولى المولدة وهي
تاخذ بسهمها من الغذاء بعد الهضم التام بالطبع يسمى بالبزر كالمني
وتجعله مادة لتوليد شخص اخر من النوع او الجنس على تدرج قبل تحللها
تمام البدن فيكون المني مختلف الحقيقة متشابه الامتزاج والصورة
وقيل الانثيان لتذويبهما فيكون متحد الحقيقة وفضول البدن وثاني جملته
تشبه كالاول وقد يحتاج الحيوان الى صبوح فقد يخرج قبل تمام الهضم
ثم فعلها يتم بقوتين بما تحصل البزر وهي الشهوية وما توزع على الاعضا
وهي الجاذبة له بل وتحتاج الى ماسكة زمان نضجه ودافعة بل ومغيرة
تغيره الى كونه وثواني الثانية القوة المصورة وهي تكسر مادة كل عضو
بعد التوزيع والانفراز الى ما يليق به في طبعه من الصورة والمقدار والقوام

والشكل وغير ذلك ثم هضوم الحيوان اربعة الاول الكيلوس شبيه
الغذاء بماء الكشك الثخين ومبدؤه الفم ومنتهاه المعدة كما قيل
والاولى جعل الفم خارجاً لكونه قارضاً او ادياً مع حيلولة محله الاداء
عن الاتصال والكيموس وهو صيرورته خلطاً بعد ذلك وابتداء محله
العروق الدقيقة من المعدة الى الكبد هي الماساريقا ومنتهاه مقعر وفي
مثان في الكبد ثم صيره والثالث مبدؤه العرق العظيم الطالع من حدبة
الكبد يصعد اليه الخلط ومنتهاه العروق الراشحة المنبثة في البدن
والرابعة المشاكلة ومبداه فوهات الراشحة ومنتهاه الغشو الشامل
لكل عضو المسمى بالجلد الظاهر ولكل هضم فضلة تندفع ما لا يصلح منه
للبدن بالنجو والبول والعرق والشعر والظفر على ترتيبها ولا يمحق فضلة
الانحلال وتدخر الطبيعة منها ما تحتاج اليه من الصفراء في المرارة والسوداء
في الطحال والدم في العروق الناضجة ومن البلغم في تمام البدن في التحت

وبعض

والفصل فتبارك الله احسن الخالقين ثم قس على الحيوان غيره كل بحسبه
عالمه فيما يعقل له القوى الحيوانية وهو قوة الروح الحيواني
المعدة الممدة للاعضاء في قبول آثار القوى لذا انفرض على الحيوان
وهي محركة بالطبع توصلها اليها ومرطبة وسخنة بالغريزة بين غذائها
والادراك بعد تمييز ذلك عند ذلك القوى النفسانية للحيوان
التي يستعملها في تكوناتها الاربعة تقتضي فضلة ويحملها الروح
الدماغي وهو يجاد في بطون الدماغ الثلاثة الطف من الروح الحيواني
يصعد اليه من لطف الروح ما عنه فليس الطف منه الا لطيفه وهو
النور في البصيرة والمتصرف بالتفكر ولا يوهم كون حاملهما واحداً ان
يجعل حامله دون ما تقدم من كله مرتبطاً بالعقل والنفس والبدن
ولا يوهم كون حاملها القلب والروح الحيواني كما هو العرف لانطباق
القلب عند المهولات اذ ذلك يحرضه من التفرغ الحتم وضعف قطع المدد

وقولها المحركة بالارادة والمدركة فالاولى منهما باعثة على الحركة الشوقية
المشوقة بالدرك ويخص منها الشهوانية والغضبية ومنها فاعلة للحركة
المصيبة المسوقة بالعزم بان تشنج جزءا من البدن المسمى بالعضل فيجذب
العصب المتصل به المسمى بالوتر فينقبض العضو المتحرك ثم ترخيه وتمدده
وينبسط العضو او تشنج العضل المقابل فيتحول من جهتين على الترتيب
ولما كان الدماغ منبت الاعصاب والقبض والبسط من وجهة لينا
مزاج اصلي طبعي او ارادي عقلاني او وهماني للنفس لانتم لا
الا بحركة وباعثة وعادته وفاعلة بترتيبها وكذا السكون الارادي
دون الطبيعي منها او العرضي فان كل ذلك ينسب الى الطبيعة فيهما
الملكا او هرجا والثانية اما ظاهرة او باطنة فالاولى خمسة هي
حواس المثانية قوة اللمس وهي كنفها واعمها الى الجزئيات الوهما
للحيوان فلا حيوان يفقدها الا ان الغاذية كل له والنبات والجماد

لحما والعدم

لحما والمعدن قبل تمام الكون به والكاسرة لمطلق المركب نولك
لقواكل منها بها اخلاف سائر القوى فانها محصلة لما بعد القوام
فان الحيوان مثلا قوامه من اجسام ذوات كيفيات ملموسة وصلاحه
وفساده بها والحواس حلا يقع نفسه فلا يفارقها الكون ما اول الطبيعة
وان فاد في غيرها كالباصرة والسامعة وغيرهما فانها طلائع نائبة بعد
القوام فربما يستغني نوع عنها ثم اللمس جميع العصب المفروش على
الاعضاء والمنبث فيه حتى في اللحم اذا كان كذلك الاعضاء كان
عدم الاحساس انفع له واصلح كالكبد وانه مورد للصفراء والسوداء
اللذاعين والطحال والكلية والمرارة والمثانة كذلك للذع ما فيها
والرئة لدوام الحركة وورود الابخرة الحادة وصلب العظم
فانه اساس ودعامة البدن والحركات والشعر فانه ضعيف بارز من
البدن مع كونهما هذين عاديين من الروح والعصب فلو كان المذكور

حصلت كانت في ألم مديم وعذاب مقيم والملموس بالذات اجناس بحصر
بالاستقراء جنس الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين و
الصلابة والخشونة والملاسة والثقل والخفة والاتصال
والافتراق وحيث كثرت الاجناس فينبغي تعدد مدركاتها لو اعتبر النوع
عدد الفعل والقوابل الا ان الطعن وصرفها ولكل غيرها من اخواتها
ادراك منها مندرج في جامع هو المحسوس به فان الالوان مثلا
يجمعها اللون والخصوصيات مدركة بالعرض ولا كذلك الملموسات
وقوة البصر وهي الطفها وهو نور يحمله روح غازي منبعث
من لطيف الروح الدماغي في جوف الزوج الاول من الازواج
السبعة النابتة من الدماغ من الاعصاب وهما عصبتان مجوفتان
نابتتان من طرفي غور البطن المقدم عند تيامن وتياسر حتى
تتقاطعا صليبيا هو المسمى بمجمع النورين ثم تفترق الى الحدقة

البصر

اليمنى واليسرى الى اليمنى على التحقيق وبالعكس في اتحاد النظر او كل
الى جانبه كما قيل وليس بعيد ثم بسلامة الكل يرى الشيء واحدا في
المجمع ويعرض على الحس المشترك فلا يضر في ذلك فقد احدهما نعم
يضر الحول فيرى متعددا لاعوجاج العصبة وانضغاط الحدقة لا
النور فيتموج او عارض يوجبه فينفصل كل عن الاخر في المجمع ثم للابصار
شروط عشرة على المشهور المقابلة واعتدال البعد فلا يبصر الجرم
المنضم ومحاجز النور الشاطع من الحدقة ولا يبعد عن قاعدته مفرطا في المقابلة
تتسع بانتشار المخروط وعدم صغر المقابل بحيث يرى وعلية النور فلا
يصادم ولا ينعكس ليرى وعدم الحجاب اذ هو المصادم المرقي عن
كونه لطيفا ينفذ منه النور ولا يصادمه وكونه مستضيئا اي
ولا صادمه الظلمة وعدم غلبة نور عليه فيصدمه النور ويبهر
وسلامة الحاسة والتفات النفس اليه قيل وتوسط شفاف وهو منه

الاعلى جواز الخلاء مع انه منفى عن داخل الحدقة اتفاقا والمبصر هو الضوء
واللون والشكل والحجم والوضع والحجم وما بالذات هو الاول والجماعة
قيل والثانى قيل والثالث وليس ببعيد للمعية وقيل الكل لعدم اولوية
الحال وقيل ان الاول يدرك بمعية مع الغفلة عن الاخر فيكون
تبعية ملتبسة لعدم الانفكاك وكيفية خروج شعاع مخروطى مبدأه
ما النقطة التى هى مجمع فانما هو فالوسط صرفا والاطراف لمحاذ وقيل
لقنا وامتداده بحسب قوة البصر وهو مصمت او مؤتلف من خطوط
شعاعية او هو خط واحد مستطيل اذا بلغ البصر انبسط على سطح كما
ذهب اليه كل بعض والقول الاول انسب بما ذكر وبخلقة العصبة فى افعال
الطبيعة عنايته المدركات وعن افلاطون ان شعاعه يحال الاولى فى
بلوغ المبصرات كزحل والثوابت مثلا فلا جرم يكيف الوسائط بكيفية
وعن ارسطو والطبيعيين انطباع شبح المرئى فى الرطوبة الجليدية التى

كالبر

كالبرد صقالة بنحو من الوجود لاستعدادها فيها بالارتباط بل انفصال شىء
من الطرفين كما هو الشأن فى المرآت وعن بعض حكماء الاسلام انه علم
حضورى للنفس من طريق البصر وكل ذلك صحيح مدخول فيبطلها او
رؤية زحل وعطارد والزجاج والحجر وعدم مساواة الجليدية
وللمرآت فى مقابلة المدرك ولحضورية النفس والاول اهون دفعا
اذ مع ضعف التمييز وقوة السمع وهو اكشف من البصر لكونه دركه
افضل والطف مما عداها بالقياس الى مدركها فهى قوة مودعة
فى العصب المفروش فى مقعر الصماخ ومحسوسها الاول هو الصوت
وهى كيفية تحصل من تموج الهواء والماء اذا انضغط بين قارع
ومقروع او قالع ومقلوع بشرط المقاومة فاذا تادت الامواج
وصلت الى الهواء الراكد فى الصماخ وصلت تلك الكيفية الى
العصب فادركتها والثانى كيفيات الصوت بكيفيات التموج

وقيل فيه ايضا بعلم الشهود كالبصر وفيه ما مرّ وقوة الشمّ وهي اكثف
من السمع والطف من اللمس والذوق لما مرّ في السمع وهي مودعة
في الزائدتين الناتئتين من مقدم الدماغ كحلمتي الثدي فتدرك
الروائح بالملائمة والمنافرة الجنسية اما بنفس الهواء المربع او
بتكيف المتوسط منه بكيفية ذي الرائحة وقيل بمخالطة شيء من
اجزاء المرتخ مع الهواء بالتحليل والتبخير والتحقيق يخففه [illegible]
وقوة الذوق وهي اكثف من الشم والطف من اللمس لما مرّ وهي
منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان وتدرك الطعوم اما
بالممازجة او بالتكيف من الرطوبة اللعابية [illegible] بشرط خلوها من الطعوم
الغريبة وسلامة الحاسة كما في غيرها ثم المحسوس بهذه الحواس لا يكون
الا اجساما او الجسمية (اعراضه) لانه لا يكون الا ما حصل فيه ما هو محسوس لها بالذات وهي كون
تحس تلك العوالم او ما خارج عنها ليس الا ما فيه والثانية اي الحواس الباطنة

وهي الطف

وهي الطف من الحواس الظاهرة ونسبتها الى ما يدرك كانها ابن خمسة على الاحساس اليها طبعة
من الصور والمعاني مجتمعة ومتفرقة ومبدأ مشترك وعددها للاغراض الجزئية للدماغ نعم
ثلثة منها ادراكية وثنتان اشهادية ثم الفواعل منها ثلثة والحافظ ثنتان
الاول الحس المشترك المسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النفس اذ الحواس الظاهرة هي
رسل مدركاتها اليها الخمسة انها الى جوف وهو خازن عند النفس كمن يرسل اليه اثنان
وهو من الفواعل لجمعها الا ان هذه الحواس وفعله حفظ ما وصل اليه منها فالمنفعل
بواسطة ما لا يجد جزئيات ومن هو يدرك الخط النازلة والدائرة من الجوالة وغيرهما
المبرسم ومحله التجويف الاول من التجويف الاول لحدوث الجبهة من التجاويف الثلث المترتبة
في الدماغ الى التجويف المنقسم كل الى نصفين كل نصف محل قوة لا الاخير كما
عن الظاهرة فهو مهبط النسيان ومنهم من لكن هذا الحس وذهب بحسبانه الى الظاهرة
وجعل كل البطن للخيال وقال الربط حاصل في المحسوس وبالجمع يدرك المسمى
وجزاء الحركة اوجب الخط والدائرة على غير حقيقة ومن اهل المبرسم هو كالخلط

الموجب للبرسام كما لو اشتغل هذا الحس على القوا من يخيل او وفيد ان الحاصل الآن
لا حاصله والملاحق بوجب الترتيب المنتقي في الدراك من بعيد الثاني الخيال
وهو ايبس من سابقه وهو الحافظ الاول يحفظ محسوسات الحس المشترك
بعد محوها عنه ولولاه لما عرف ح واختل فعل النفس بعد غيبة المحسوس و
محله النصف الثاني من التجويف الاول فعلى الانطباع ينتقل الصور اليه وعلى
الحضور الكيفية الحضورية وهو نظير عالم الخلق ولا يجمع ايضا الثالث الوهم
وهو الطف من سابقيه وهو الثاني من الفواعل ومحله التجويف الثاني بتمامه
على قول والنصف الاخير على الاشهر وهو السلطان في الدماغ لانه الرئيس
الحاكم في الحيوان ويخدمه سائر قوى الحيوان وهو الرابط بينهما وفيهما
وفعله ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات المرتبطة بالمناسبات
من الملايمات والمنافرات طابق الواقع ام لا يخطئ في الاحكام ونقص و
الرابع الحفظ وهو ايبس من سابقه وهو الحافظ الثاني وفعله حفظ المدركات

بالوهم

او العقل ومحله البطن المؤخر او التجويف الثالث فهي نصفه الاول ويسمى حفظا
وفي الثاني ذكرا واذا رجع الى الاول ذكر مع الالتفات اليه ويدونه مع
الالتفات الى ضده انتقالا عنه ويدونهما غفلة واما السهو فهو زوال محسوس
بالمحو والشك التردد بينهما الخامس المتصرفة وهي الطفها واعلاها وهي حس
اذا استعملها النفس الناطقة سمي تفكرا ومفكرا وهذا الحس بالاستعمال منها الى
المستعمل فالتفكر فعل النفس والتخيل فعل الوهم وفي حصول التفكر لغير
الانسان تامل بينا من يحرد تعوسهم وتصرف العقل فيها وعدمه بالاضافة
اليهما وتعقله بالاضافة الى العقل وهو نظير عالم الابداع فاذا استعمله الوهم
سمي تخيلا فهو الة للملكة والثالث من الفواعل وفعله التركيب والتفصيل
فيجمع المحفوظين ويكسبهما صورة تليقهما ثم محله النصف الاول من التجويف
الثاني وقيل الحل له ويشهد له ان فعله يتم باتحادا فعل جميع تلك الحواس
فيكون مرتبطا بمحالها والذي يقتضيه الطبيعة هو انقسام البطن الاوسط الى اسفل

وهو محل الوهم واعلى هو محل المتصرفة وذلك لان النفس لما كانت هذه
القوة دائمة الحركة في اليقظة والمنام وبها تقتنص الحد الاوسط في القياس
بالتعرض للنفس محفوظاتها واحدا واحدا حتى تظفر بها لغالب الاصغر
الاكبر وتركهما معهما وهي تحاكي ايضا المعاني الكلية التي تعقلها النفس
بالنهاية من غيره الكدر وانفعالات بتخيلات المتصرفة والجزئيات التي
في خزائنها وهيجانات المزاج والاحوال العارضة للبدن في اليقظة
والمنام وبها تتحقق الرؤيا فان كان ما صورته وعرضته على النفس من الاشياء
الحقيقية التي افيضت عليها من العقل وعالم الملائكة والملأ الاعلى
كانت الرؤيا صادقة ثم ان كانت الصورة التي كستها من ماخذ بعيد
من العلل البعيدة احتاج الى التعبير بان تعبر عما تشبهها وان كانت
العلة القريبة استغنت عنه وان كانت ماخوذة من احوال المزاج
دلت عليه وان كانت وهمية من التخيلات السابقة على المنام فاضغاث
احلام

وانما يرى اثر ما يشبه من يريه فيه لكونه حاملا فيه ولم ير ما يرد عليه كعدم حصوله
فيه فلو حصل وما روي من ان من رسخ ايمانه انقطع عنه الرؤيا فوجهه
انه يستغرق همه في الكليات العقلية وينقطع عن الجزئيات يقظة ومناما
الا بقدر الضرورة ثم هذه القوة غير مستقلة ولكن النفس تستعملها او الوهم
وتنظم كلامنا وفصل بابنا جميع هذه الادراكات احتاجت الى الارواح في
تعلقها بالبدن وهي الطف ما يكون من المادة ثم الكثف ثم الكثف
حتى يرتبط هذا الاكثف بالالطف محسوس يعني البدن الحسي بيان ذلك
انه تعالى خلق في البدن الحسي روحا حيوانيا وجعل مدده من البخار الالطف
الحاصل من الاغذية ثم خلق روحا دماغيا الطف منه وجعل مدده منه
فلما صعد لطيفه الى الدماغ خلق فيه جواهر الطف فيها هي كل حاسة وقوة
في صعوده وينقسم الى ثلثة اقسام واهل وهو متوسط مجردة احتاجت الى الارواح
في تعلقها بالبدن وهي الطف ما يمكن من المادة ثم الكثف ثم الكثف حتى

بوضبط هذا الاكثف بالطف محسوس من هذا البدن الحسي بيان ذلك انه تعالى
خلق في البدن الحسي روحا حيوانيا وجعل له مددا من البخار اللطيف الحاصل
من الاغذية ثم خلق روحا دماغيا الطف منه وجعل مدده منه فلما طلعه
لطيفه الى الدماغ خلق فيه حواصل ليتلطف فيها ففي كل حاصل منزل في
صعوده وينقسم الى ثلثة اقسام نازل وصاعد ففي الحاصل الاول
هو البطن الاول ينصب النازل في موخره للحفظ والامساك ويبقى
المتوسط مددا للحس المشترك ويصعد اللطيف الى الحاصل الثاني
وهو البطن الاوسط فيتلطف وينصب النازل في الحاصل الثالث
للحفظ ويتلطف فيه فينزل في مقدم ما هو محل النسيان ويبقى
المتوسط في اول البطن الاوسط مددا للوهم ويعلو الصافي مددا
للمتصرفة ومن هنا يتعلق النفس بهذا الروح ويتدرج حتى يتعلق
بالبدن المحسوس من طريق الاسباب حسبما الناشية من بطن الحس المشترك

لكنه

لكنه في المادة فيه يرشدك اليه حصول الفضلات وانتفاعها من الخيال
بل يدل هذا التعليل على ان موخر البدن البطن الاول اغزر من
مقدمه والبطن الاوسط بكليته لطيف فيكون في الدماغ والفهم الوهم
منبسط فيه والبطن الثالث اهبط فيكون في القفا نعم اهبط
من فوقه فصدق ان البطن الاوسط بتمامه محل للوهم وصدق ان
نصفه محل للمتصرفة وصدق ان المتصرفة لا محل لها بل متعلق بجميع
هذه القوى اذ على ما ذكر يكون مشرفا عليها كالناظر في اللوح بين
يديه وصدق ان جميع هذه الافاعيل فعل النفس كما يشير اليه القول به
لان المتصرفة آلة للتصرف في كل تصرف ثم ذلك البخار المذكور ان كان
من اغذية اللطيفة معتدلة الكم والكيف يخلص هذا اللطيف هذا غاية
ويشبه بالمجردات ويخلع التصرف العاقلة واقتنص الكليات المجردة
وسمي مفكرة والا فمتخيلة ويبقى متشبثا بالوهم ويتصرف في الجزئيات كما

الوهمية وتسمى متخيلة وهذا هو المرجع الذاتي وقد يكون المرجع عرضيا
منبعثا من المؤثرات وهذه القوة دائمة الحركة في اليقظة والمنام وبها
تقتنص الحد الاوسط في القياس وباستعراض النفس محفوظاتها واحدا
واحدا حتى تظفر بما يناسب الاصغر والاكبر فتركبها معهما وهي تحاكي
ايضا المعاني الكلية التي تعقلها النفس بذاتها من غير الذوات
استعدت بفعليات المتصرفة والجزئيات التي في خزائنها وتحاكي
المزاج والاحوال العارضة للبدن في اليقظة والمنام وبها تتحقق
الرؤيا فان كان ما صورته وعرضته على النفس من الاشياء الحقيقية
التي افيضت عليها من العقل وعالم الملائكة والملأ الاعلى كانت
الرؤيا صادقة ثم ان كانت الصورة التي كستها من مآخذ بعيدة من
العلل البعيدة احتاج الى التعبير بان تعبر بما يناسبها وان كانت العلة
القريبة استغنت عنه وان كانت ماخوذة من احوال المزاج دلت عليه

وان كانت

وان كانت وهمية من التخيلات السابقة على المنام فاضغاث احلام
وانما يرى اثرها لما يندفع من بدنه فيه لكونه حاصلا قبله ولم ير ما يرد عليه
لعدم حصوله قبله فلو حصل وهما وعي ان من رسخ ايمانه انقطع عنه
الرؤيا فوجد انه يستغرق في الكليات العقلية وينقطع عن الجزئيات
يقظة ومناما الا بقدر الضرورة ثم هذه القوة غير مستقلة ولكن النفس
تستعملها او الوهم وتنظم حركاتها وقيل بانتساب جميع هذه
الادراكات الى النفس ومنكر الحواس الباطنة نسبوا الكل اليها
باختلاف حيثيات الدرك كما في قوله في الحواس الظاهرة واما
روح الحيوة وهو ما به وجود الحي فيعبر عن تلك الارواح في الانفس
بل هو امر اشكالا اعلم ان الطف المواد هو حامل هذه القوة من الروح
الدماغي وهو آلة النفس في الاستفادة من العقل والافادة الى البدن
ودونها الوهم علمها الطف من اجسام الملائكة والجن وهو في الحي مرة

تلك الاجسام في ابن جسم لطيف تتشكل باشكال مختلفة فما لم يتشكل بالكلب
والخنزير ايلي والاوهام الباطلة كان مشتركا بين الجسمين وان تشكل
بهما شابه الجن خاصة ومن هنا يتسلط ابليس على النفس وذلك
لان ابليس واتباعه كفرة الجن وتوليد نوع منهم من صاد منهم كتوليد الانسان
من ادم ولما كان الشيطان جسما لم يؤثر في المجرد والا لزم انفعال الاعلى
من الادنى ومن هنا نقول ان القلب خزانة الله لا يتسلط عليه عدو
ابليس فيتسلط عليها بواسطة الاهواء المادية واشبهها به الوهم
المسمى بالشيطان الجوانى فاذا اتفقت تقوى به واتحد المتصرفة وغيرها
النفس فاعرضت عن العقل وطاوعتها وامرت الاعضاء بالمنكر وغيره
وسميت بالنفس الامارة ثم ان جاهدها بسبب بعض الخيال او
من الخارج من تصرف الله والملائكة والانبياء والاولياء والعلماء
والاخيار وهرب ابليس وجنود الملائكة وايات الله ضعف الوهم

وعلى

وعلى المتصرفة تحكم لها العقل فتفتكت النفس واستيقنت باللوم ماجرى
سميت النفس اللوامة ثم اذا استقر على ذلك سميت النفس المطمئنة وان
استمرت سميت الراضية المرضية وخوطبت بذلك بعد الموت لكونها
الاخيرة وفي هذه المراتب كانت مخالطة للملائكة كما انها كانت
مخالطة للشيطان سابقا ومن هنا يعلم التوفيق والخذلان والاستعانة
وهذه القوة انفع لحفظ البدن اذ بها يدرك الجزئيات الملائمة
فتطلب والمنافرة فتنفر ولذلك خلقت وتدليس ابليس هو الافراط
والتفريط في ذلك ويلتبس الاعتدال المطلوب منه وميزان الاعتدال
المطلوب من ميزان الاعتدال اندراج ذلك الجزئي تحت كلي من كليات
العقل الكاشف عند الشرع الالهي كالصدق والكذب من القول مثلا
ومن هنا ان اهل الكشف اذا لم يرجعوا هذا الميزان كيف وقد كان
وراء العقل حجة لم تتم الحجة والانبياء والاولياء حجة اذ كلما قال

قبلهم انكشف لنا خلافه   في قوى النفس الناطقة للانسان
وهي قوتان ظاهرة هي قوة التكلم بالارادة عن المراد من المعاني بالة
اللسان او ما يقوم مقامه وباطنة هي الاستفاضة من العقل
الكليات المعقولة فاذا استعملت في النظريات سميت
قوة نظرية وعقلا نظريا واذا استعملت في العمليات سميت
قوة عملية وعقلا عمليا ولكل منهما مراتب اربع فالاولى من الاولى
القابلية للنظريات بالذات وتسمى عقلا هيولانيا لانه كالهيولى المجردة
عن الصورة قابلة لها ولانه نظير للهيولى في صورته هذا النوع الثانية
كونها محصلة للبديهيات قابلة للنظريات استعدادا وتسمى كالملكة
ولذلك سميت عقلا بالملكة الثالثة كونها محصلة للنظريات
خازنة لها في الحفظ لا تحتاج الى اكتساب جديد فكانها له بالفعل
ولذلك سميت عقلا بالفعل الرابعة ان تكون مستحضرة للنظريات

من غير

من غير غيبة عنها وسميت عقلا مستفادا وهذه المرتبة حاصلة في بعض
النظريات للاكثر وفي اكثرها للاقل وفي جميعها افضل من الله نبيه
من انبياء حسب ما يشاء ولا يبلغ الغاية الا بعد التجرد التام من علقة الاجسام
وفي كل هذه المراتب يتبعها النفس في التسمية والمعاني العقلية
لما كانت كلها افعال العقل كانت مجردة واما الاولى من الثانية
فالتحلي بفضائل الاعمال والعادات والثانية التخلي عن رذايلها
والثالثة التنور بالانوار العلمية على حقائق عقلية وانوار علمية
بحيث تكون تقوم نفسه بها بعد تقويمه وتعلقها بالهيولى ورابعها
فضل العمل على مشاهدة انوار الله والنظر في جلاله فينظر بعينه وينطق
بلسانه ويبسط ويبطش ويمشي بنوره ويعمل جميع ما يعمل عن مشاهدة انوار
تعالى فيه وفقنا الله لجميع ذلك ثم بهاتين القوتين يستدل على وجود
النفس لانا نتقوى اذ ننقص القوى السابقة دونهما بل نزيد ادراكا

في بعض الشباب وقد ينعكس كما في بعض الشبان وبالجملة خاصة على
تجردها اذ لا يجوز لعاقل ان يقول بحصول هذه المراتب من عضو او
قوة موجودة غيرها الا عن غفلة وذهول كيف ولو كان كذلك لزم اتحاد
الفاعل والمنفعل لان كل جزء من البدن منفعل بفعل نفسه مع انه
يمكن نسبة كل فعل الى المادة الادراك المعا ولما كانت هذه النتيجة
افضل النتائج وانهاها كان صاحبها اشرف الخلق واعلاها والمك
لا يتعلق بنفس بعد بقوة الا مع التوافق بالمناسبة كما مر
فبطل التناسخ لالتزام اهله بتعلق النفس الناطقة بعد مفارقة هذه
المادة وعدم حصول الكمال بمادة اخس من المواد المعدنية فيسمونه
رسخا او النباتية فيسمونه فسخا او الحيوانية فيسمونه مسخا او
الانسانية فيسمونه نسخا وهكذا تتدرج حتى تتكمل فتستغني عن هذه
المواد وهذا باطل لوجوب توافق التوافق والاول وبما مر حضرته شرعا

محوا

محوا على وجه الامكان لما اسلفنا ان النفس مدبر للبدن و
الطبيعة حافظة فاعلم ان الغرض الطبيعي ارشاد لحفظ الصحة ولوازمها
وقد جعل البارئ تعالى المولود الاول لعله التي محفوظا بها لبنا وان ا
سلبت الصحة عن فرد منهما لعارض انتفى عنه بغير لكونهما مطلق
بالعرض بل ما عدا الانسان كله كذلك وجعل للانسان ادراك الصحة
والمرض وعلاجهما وجعل في كل حيوان عضوا فيه شفاء كاليد للانسان
والظلف والحافر للبهائم واللسان للسباع والمخلب والمنقار للطيور
فلو خلى كل والطبيعة دون الصحة وقد اجمع الطب في اول نقم كلو بما
ولا شر فيه واعلم ان لزم المعلم بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط
كل بدن ما عودته ونزوع العسل منقاء فاكتفينا بذلك اشارة الى علاج
البدن بالطب الالهي في امراض النفس وعلاجها والمهم النفس
الناطقة اعلم ان الكيفيات النفسانية اما بافاضة ربانية ولا تكون الا بعض

لها في الحال او المآل وهي اما بلا واسطة فتكوين واما بواسطة العقل
فتعليم ويترتب عليه الاتصافات الموسومة المطلوبة وما التوفيق
الا من عند الله واما ناشية عن امزجة الروح الدماغي وغيره وهي قد تكون
طبيعية كالجبن وقد تكون عن سبب كالغضب والشهوة واما ناشية عن
عادة او رياضة فتكون تخلقا وقد تصير خلقا بالمداومة الطويلة فا
فالمزاجيات بعدد الامزجة ومراتبها انيقها والعاديات تختلف باختلاف
العادات والرياضيات بحسب الرياضات والضوابط ان نفوس
انواع الحيوان مخلوقة على خصايص تخصها بالذات هي خصالها كالشجاعة
للاسد والقناعة للكلب والنخوة للضبع والحياء للغراب وغير ذلك كل ذلك
بحسب حكمة النظام ففضل الانسان الجامع للكل وزيادة الحكمة ينبغي
ان يتخلق بما علم حالتها الموافقة للحكمة في النظام باذن الملك
العلام الكاشف عنها وبعضها جميع ما في علم الاخلاق وكذا كل نوع

من اثار

من اثار نفوسها والنظام بادبها محاسن اداب ومعارف تليق بالمتابعين لسنتها
الشارع وكذا العبادات واذا كان تشنيع على ما يكشف عنه الشرع وبذلك معا
الاداب الشرعية واما علاج الافراط من هذه المذكورات فبالاخذ بالضد
على وجه شرعي لا لا ينطرق اليه الخطا ومن اهم الاشياء للعلماء استعمال
ومعاشرتهم ومجالستهم واقتفاء اثارهم والاخذ منهم مع الانقطاع
الى الله في جميع ذلك مع الاستغاثة به كما هو شان في علاج البدن واياك
في المقامين من العلاج بالمثل فانه محض طبا مهلك شرعا وان صلح به
نادرا او طبايعي على ذلك بتبديل المزاج الى مزاج الصحة
في الاعراض اما الكم ففيه اصول   الكم عرض قابل للقسمة وهو اما
في العدد وهو كم منفصل غير قار او في المعدود وهو متصل اما قار ككمية
الاجسام او غير قار ككمية الحركة والزمان والمحل متناهي الطرفين بالفعل
او بالقوة ثم ليتا اذ كل موجود ممكن محدود والا لم يتحدد ولم يقبل الوجود

ولما مر في ابطال التسلسل نعم لو لوحظ ثم من الوجوه امكن وكان بحسبه
اختلاف بحسبه كم الاعداد فقيل هو الواحد وقيل الاثنان
والحق ان مبدأ العدد هو الاول ومبدأ العدد هو الثاني ومنتهاه بالفعل
ما وقف عليه وبالقوة غير متناه ثم العدد اما ينقسم الى متساويين
فزوج والا ففرد والاول اما لا ينقسم ثانيا فزوج الفرد اي ينقسم
كل فان انتهى الى الواحد فزوج الزوج والا فزوج الزوج والفرد
والثاني ان انقسم بعد الاسقاط واحدا الى زوجين ففرد الزوج
الى فردين متساويين وهكذا الى الواحد ففرد الفرد ولا اليه ففرد
الزوج والفرد   الاحاد والالوف والعشرات والمئات والالوف
فروع والاول بعضها مراتب والمركبات اضافات وقد اثبت اهله لها
فاعلم ان لهم اذا رقم على الترابط كما اثبت الحروف وعلى نفوسها كل
وقد شوهد من كل كل وصف الجامع الجامع ثم القدم مراتب الوجود والعدد

مراتب

مراتب الكثرة ولذا لا يعد الواحد عددا   الكم القار مقدار
في الابعاد وماشرة مشكله ولا يعرف ثم الذي الكم القار مقر هو حامله
وهو معركة لك وآتية بأتي احكامه في احكام البعد   الشكل هيئة
حدود للمقدار من الجسم وقيل انه هيئة حاصلة من احاطة حد او حدود
في المقدار فيشمل الزمان ونحوه وهو بعيد   الكم الغير القار
فالزمان مقدار الحركة اليومية للفلك المحدد فهما يوجد بعضه اجزاء
والمستقبل والماضي كان الحال وبعد المتقضي هو الماضي وفي بعض مراتب
له الحال محال لابتناء المقضي عليه ولا بد للاكوان من الاوان ولذا
العرفي اوسع والزمان ظرف للزمانيات كما ان المكان للمكانيات
والحركة ضد السكون بمنع الجمع اذ هي الكون الثاني في المحل
الثاني بعد الكون الاول في المحل الاول وهو الكون الثاني في المحل
الاول بعد الكون الاول فيه وهذا الكون الاول خارج عن الحركة والسكون

وقيل ان كون الجسم في مقولة اينى تحيز ايضا ولذا قال عمران سكون وهذا
يشمل الكون الاول والجسم حال نحو منهما ويكون السكون ضدا محضا
للحركة وقيل بينهما تقابل فالسكون عدم الحركة سلبا في الفعلية وعدم
ملكة في القوة ويخالفه العرف الحركة بما هي خروج من القوة
الى الفعل فان الشيء اذا كان فاقدا الشيء وله ان يكون غير فاقد فهو له
بالقوة واذا حصل له ذلك الشيء كان له بالفعل وهذا الخروج قد يكون
دفعة وذلك اذا لم يكن بين الشيئين فاصلة ويعد كالانتقال من آخر
نصف المدرك الى اول النصف الاخر ومن الحجة الى السنة فان كان
من العدم الى الوجود سمي كونا وبالعكس فسادا وهذه حركة معنوية
وقد يكون تدريجا وهو اذا كان بينهما فاصلة ممتدة كالانتقال
من بلد الى آخر فمن كان في الجزء الاول من الفاصلة كان الجزء الثاني
له بالقوة وهكذا الى الجزء الاخر وكلما انقطع جزء صار بالفعل في الحركة

الكونية

الكونية والوصول بعد بالقوة الا انه يقرب من الفعل واذا وصل صار بالفعل
وهذه الحركات الكونية المعنوية بالنسبة الى منتهاه دفعية ويحتمل تسمى حركة
حسية ذات كم منقسمة بانقسام المسافة قابلة للزيادة والنقيصة
كما لو ابتدأ متحركان متساويان في مسافة وانتهى احدهما غايتها سرعة
قيل كيف ينقسم ما يجتمع طرفاه مع ان الحسية مركبة من معنويات وهي
غير قابلة الا ان يراد بالكم حقيقة والاعتبار والحق انه نوع خاص من الكم
كما ان العدد كم فلا ينظر بحكم القادر لا بد للحركة من امور اربعة
محرك يوجدها ومحل عرض يحملها وصلة ومنتهى يحيزها وكل حركة
الكمية الحسية من اخرين محل تقع عليه ومحل تقع فيه فلا تنقل اهل
لبعض الاعراض من الاضافيات كالابوة والبنوة والافضلية والاخصية
ومتى قيل بعد حركة الارض تعرض الا مع الجوهر لعدم صلاحيته للانتقال
وما يوهم ذلك فمن باب صدق الكلي على جزئياته المرتبة وجودا كان نفس

الحركة ايضا كذلك اذ المنتقل هو المتحرك دون الحركة ويدفعه ثبوت
الكيفيات بالمجاورة وجدانا والتحقيق انها من مقولة تاثير بعض
المواد في بعض   اختلف في الحركة الجوهرية فقيل انها الانتقال الكمي
وصورة الجسمية وقيل بعد فسادها وبقاء الهيولى عندنا وصورته و
حدوث هيولى تجدد وصورة اخرى ومن امثال هذه الاقاويل يحصل
ان القول بتجدد الامثال والاكوان من الاباطيل نعم لا ننكر عدم الصدق
عرفا فان ورق الاشجار لا يسمى ترابا او هواء واما التحقيق فلا بد من ان يكون
للبادي في التوالي ان يشمله تشكيك التركيب   الحركة خارجة عن طبيعة
المتحرك لكونها وجدا بل قد تكون ذاتية له بمعنى ان الماهية لو وجدت
كانت متحركة اي خرجت قوتها الى الفعل في بدو وجودها لا تحتاج
لحركة المحدد على القول بكونها طبيعية وحركة الحديد الى المقناطيس على
عدم القول بنفس للجماد وقد تكون ارادية كما هي بارادة النفوس وقد تكون

قسرية

قسرية تتبع القاسر وان كانت فكالمتمم نعم انفعاله بحيث قابليته
والذي يحقق قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ثبوت نفس لكل شيء ويكون
حركاتها عن شعورها كالنفوس الفاعلة بالارادة او تقتضي وجه الخير بينه
خاصة ميلها الى الملائم وعن المنافر فيكون جبلية على اختلاف المراتب و
ايضا كل جسم يقتضيها ولا يأباها من حيث الجسمية فتكون الخارج عن النفس هي
وان تنسب الى الطبيعة في دوران النفوس الضعيفة وقد تكون عادية
وهي كالطبيعة بل قد تصير طبيعة ثانوية لنا اثر الطبيعة بموجبها
الحركة قد تكون تبعية وهي ما يفارق المتحرك بالاصالة كحركة الزج
بحركة الفرس وان كان محلها ابتداء وهو تابع كراكب بحجر جذب وهو
يدحرجها فتتبعه بنفسها فحركته ارادية وحركتها قسرية وقد تأول الحركات
الى النفس ثم سلسلة الحركات تنتهي الى حركة ارادية والا لم تكن اولا
ان الطبيعية والا تحركت او قاسر ساكن مبدأ اليه او هرب منه والاعمى

بعد فعل الطبيعة او القاسر وهو ممتنع قبل الزمان وان حصل به الزمان
دار او تسلسل لان حصول الزمان بها فكيف تكون فيها وطرفا كل
حركة بسيطة والا لم يكن طرفا في جهتين والا لم يتعدد والجهة طرف البعد
وللابعاد سته جهات الجسم الموهمة خطوطا ثلثة متقاطعة الموسط
اطراف سته هي الجهات الكلية تمكن الحركة من كل منها والى كل منها
وتضح الاثنان الحسية اليها والجهات الجزئية غير محصورة لعدم حصر دونها
وانما سميت جهة المقابلة ذوات الابعاد بعضها بعضا فيها بالتوجه
وكذا الشي والمشار اليه والمتحرك ولما كان اثر في المواد عادة الانسان
سميت كل جهة باسم ما يليه من اعضائه فوقا وتحتا وقداما وخلفا
ويمينا ويسارا او شمالا ويشير عليه عينين موافقة له ولا يختلف الاولان
بالاشكال لعدم انقسامهما الى الاسم طرف بل الحركة العالم ومحيطه ومحدد
لهما محدب الفلك التاسع   الكيف فصل اما اصول   في الكيفيات

الجسمانية وهي كثيرة وهو كل ما يدرك بالجسم وهو احد بوحدة غير قابل للقسمة فمنها
الكيفيات الاربعة المزاجية ويختلف باختلاف الامزجة متحصلة
من طبائع العناصر ومنها اللون واصوله اثنان السواد والبياض
المتحصلين من النور والظلمة متناقضين او متضادين على معنى في الحد
اللوني ولذلك زاد بعض الحمرة والصفرة واما عداها فمركبة منها
بالاتفاق في انتقال اللون ما مر في انتقال الاعراض ومنها الرائحة
واصلها الطيبة الملائمة لمزاج الروح الدماغي موافقا لمصالح الكون
مالبنات وان افسد بالعرض او افسد غير مطلقا والكريهة المخالفة
لكذلك وقد ينعكس بمزاج نوع لمصلحة كونية كذلك الا ان المعيار
مزاج النوع الاعدل ومنها الطعم واصله الحلو والحامض والمر والحار
كل يوافق اصلا من جوهر الحرارة فقط والعفص وكل ما بين اصول هذه
الاعراض درجات ومراتب واعلم ان الحرارة كيفية توجب بصورة الفعل و

والانفعال والبرودة بعكسهما والرطوبة توجب سهولة الاتصال
وصلاحا وفصلا للتشكل واليبوسة بعكسها سرعة التفتت وعسر الانحلال وان
البرودة تبيض الرطب وتسود اليابس بعكس الحرارة وبالامتزاج يحصل
مراتب الالوان وان الرائحة القوية مع الحرارة وعدمها للبرودة
والمتوسط للممتزج وان الحار الكثيف مر والبارد كذلك عفص
والمعتدل فيهما حلو واللطيف منه حريف ومن البارد حامض والمعتدل
فيهما تفه   الكيفيات الروحانية امزجة الروح الحيواني
المختلف باختلاف انواع الحيوان فمزاجه الاصلي حار رطب لتوجب الحركة
فكلما كان احر وارطب فهو اقوى به الحركة وطاعة وقد يكتسب مزاجا
عرضيا بتبعية حامله ثم امزجة الروح الدماغي وهو ايضا كذلك
ومزاجه الاصلي احر وارطب لشدة حركته وحامله بارد في الجملة
لتوافق اختلاف افعاله ولاكمل الحيواني اوحدة فعله وشدة منهما الارواح

الجزئية وامزجتها   الكيفيات النفسانية اما فاضلة روحانية من العقل
الى النفس وهو العلم على ما قيل وقد مر التفصيل وما يترتب عليه من الحكمة و
والعدل بالاقساط والكل متوقف على متقابلات بجمانية واما ناشئة عن امزجة
الروح النباتي الحيواني او الدماغي وهي قد تكون طبيعية كالجبن
والرضا والذكاء وقد تكون عن سبب كالغضب والشهوة والكلال واما ناشئة
عن عادة او رياضة فتكون تخلقا وقد تسمى خلقا بالمعنى الاعم منه الطوية
فالاشياء فات بمراتب المستعدات الاكتسابية او الانتقامية والمزاجيات
بحسب الامزجة ومراتبها ما امتيها والعادات تختلف باختلاف نهاو
الرياضات بمراتبها او قرب الاستاذ واستقصاء الكلام في علم الاخلاق
وفقنا الله للتعرض لها علما او عملا وافضل الكلام فيه كلام مولانا امير المؤمنين
فعن كميل بن زياد قال سالت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت
يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك

فقلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية
والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة
من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة
وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق
ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة
القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية
لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى
وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها
من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل

والصفات

والصفات النفسانية كثيرة اصولها اربعة واضدادها ثمانية العلم والحلم
والعفة والعدالة وهذه امهات الفضائل والموجب للاقتصاد فيها هي
الحكمة وافراطها وتفريطها اضدادها فامهات الرذائل ثمن الفضائل المتعلقة بالعلم
تسعة الحكمة الذكاء المقتضي سهولة الاستنتاج والذكر المقتضي
ثبات الصور الذهنية والتعقل المقتضي سهولة التعرف للمعرفة وصفاء
الذهن المقتضي لكمال الاستعداد لحصول الصور وسرعة الانتقال المقتضي
لسهولة التعلم ومن الفضائل المتعلقة بالحلم وتتبعه الشجاعة كبر النفس عن
الخسائس والنجدة في الكرائم وعظم الهمة في النفوس والصبر والطمأنينة
والشهامة الموجبة لارتكاب عظام الامور والكد في تحصيل الصعاب
ومن الفضائل المتعلقة بالعفة وتتبعها السخاء والحياء عن اتيان القبائح
والدعة تسكينا للحركة الشهوية والصبر عنها والحرية الموجبة للقبض و
البسط في محلهما والقناعة بالكفاية والدماثة الموجبة حسن الانقياد

الى الجميل والانتظام في الامور على ما ينبغي والاهتداء الى الخيرات و
المسالمة مع الاضداد والوقار في الحركة والورع عن القبائح اشتمالا
بالمحاسن والنبل استتوار باعظام المكارم والمواسات مع امثاله و
السماحة ترك لبعض مقاصد نيلا للاهم ومن الفضائل المتعلقة بالعدالة
الموجبة للسعادة حسن المكافات وصلة الرحم والالفة والصداقة و
حسن الوفاء وحسن التودد وحسن الولاية وحسن العبادة وحسن العادة
وحسن القضاء والحاصل ان النفس الناطقة لما كانت دائمة الحركة
الشوقية تدويرا فتحركت من العقل الى المادة وافاضت عليها ما
استفاضت منه ثم اشتغلت بمحسوساتها فيها وتحركت الى العقل
شوقا اليه تشبها به وهكذا لم تزل صاعدة وهابطة بما يعبر عنه
في الشرع باليمين والشمال فلو ظهرت ما استفاضت من المعقولات
الكمالية في التعلق بالمادة كانت فاضلة كاملة مقربة محل مراتب والكمالات

ظاهرة

كاسدة وان اكتسبت اضدادها بتصرفات الوهم المسمى بشيطان الجني
وما عانته من تلبيس الشيطان في البرية صارت خبيثة رذيلة ناقصة
مطرودة على مراتبه ثم الاعمال الاختيارية من الجوارح تصدر على مقتضى
الخصال النفسانية بل على مقتضى اعتقاداتها ومراتب العقائد

تنبيه

فالعادة اضافة معروفة بها الاذناب وكل متعادل والزمانية نسبة
موجود لستعد بالفلك التاسع الموجود الى جزء من حركة المسمى بالزمان
والجهتية الى حد المسمى بالجهة وقد مر تحقيقها وما على اما فيه الاصول ه
في النسبة المكانية وهي نسبة المكين الى مكانه ولا بد من معرفة المكان
اعلم ان لكل جسم مكان والمعروف عند قوم فيكون مغايرا له بالشخص
ما يلك اليه بالفعل مفارقا له بالامكان ويكفي لتحمل المغايرة ذي
الحيز التناهي في الابعاد او والحيز ولو مجردا على القول بين والمحقق
ان مكان الجسم حاويه والطبيعي منه ما يميل اليه بالطبع في الخارج ما يمكن له

ومعين من غير واعلم ان مكان المركب كان الحيز والغالب بالطبع للكل
ومال الغالب مكان وجوده للاستعداد منه والا فاسر واعلم ان الموجب
لتعدد المكان تعدد المكين شخصا فلا يكفي التعدد بالذات اذ لا يوجب
التداخل في المكان ثم لما كانت الاجسام متصلة بعضها مع بعض
اختلف في الحاوي فعن بعض انه السطح الملاصق للمحوي من الجسم
المتصل به وعن بعض انه البعد المجرد الفاصل بينهما وعن بعض انه بعد موهوم
والاول العرف والاوسط اقسط على القول بالبعد والموهوم موهوم ثم
لما كان حاجة الجسم الى المكان طبيعة وكان المجرد جسما لا يحويه
جسم اشكل الامر في ذلك وقيل حاويه البعد المجرد والتحقيق ان وجه
الحاجة الى المكان ميل حادث باستعداده الى صعد الطابع له بالوجه
وذلك الميل في المجردات سمي طبيعة والمال اليه مكانا طبيعيا
واما قبول الابعاد وهي متناهية فيقتضي حاجة الجسم الى الحيز لانه ولما كانت

معلولات

معلولات المجرد مجردات استغنى عن المكان الجسمي واما قبول الابعاد فهي
متناهية فيقتضي حاجة الجسم الحيز لا انه يعدو لا يتخلف الشيء بعد التعليل
المذكور وان شئت سميت بعدا الا انه لا دليل على وجود مجرد ممكن بعد العقل
والنفس اذ الكلام في الفصل بين الاجسام ايضا كذلك لان النفوس من معلولات
الاجسام خارجة عنها متعلقة بها بل مركز العالم لو جعل حاملا كان حامله
المجردات وهنا المسلك اوفق بالشرع الانور فنعم على القول بعدم المجردات
لا يرتفع الاشكال فيقع الخصوص او الخلا او السطح والكل ممنوع عنه سيما
الاولين لقطع الروابط فيختل الاقسام الصرفة المناقضة للوجود وشوب
الوجود الوهمي غير مجد الخصم فاسلم مط وامنع منه امتناع بعض القابلين
بالخلا لان خلا الجو امكان للحشو ثم ترتيب الاماكن بترتيب الكرات
المحشوة في المجرد ان شئت صاعدا وان شئت نازلا والاماكن المركبات
وجودها فيها على حسب ما الفناه فان قيل خلق السموات على العناصر يوجب الخلا

وكذلك قيل بالعكس قلنا انما امتنع الخلاء بعد حشو الكرات وانما قبله فيجوز
المحدد كخارجه واعلم انه يترتب على امتناع الخلاء امور غريبة منها صعود
الماء في القارورة الممصوصة المكبوبة عليه وذلك لانها كلما مص وخرج
من الهواء المحصور فيها تخلخل ما بقي منه حتى يرق قوامه عما يجب له بطبيعته
حتى علاها الامتناع خلو مكان ما خرج من الهواء حتى اذا وجد الماء
رجع الهواء الى القدر والقوام اللذين يقتضيهما طبعه ويخلفه الماء
متصعدا لئلا يلزم الخلاء ومن هذا الباب الشرب بالانبوب والجذب
بالعلقة وانبوب الحجام ومنها انصداع تلك القارورة في اثناء المص
ودفعه ان بولغ والح على مصها ولو كانت من اصلب ما يوجد من الاجسام
انشقاق الماء في مسام الابنية القريبة عند المبرد في
الهواء لشدة هرب الهواء من المسام لكون المحيط غريبا وان كان
نسبته من القرب والبعد وضعه بالقياس الى الجهات بقرينا بما دام

صعود الماء

صعود الماء الهوائي من جانبه صعد فاذا تساويا او صار الاحتباس الهوائي
وقف لامتناع الترجيح بلا مرجح او التداخل او الخلاء وقيل قائما ومنها لو
ملئت قارورة ذات انبوبين ماء وختم المحل ثم ضم الانبوبان وقلبت
وجعل احد الانبوبين في الماء والاخر خارجها جذبت الماء الى الخارج فلو
كانت الانبوبة الخارجة اقصر لكن اجزاء الماء في سطح اعلى بهذا التدبير
واما الفعل فهو التصادر من علة تامة مختارة عن ارادة فهما كان
عن علة ناقصة او موجبة قسرا او طبعا فامار محضة لا تسمى فعلا الا ههنا
العرض فهو من مقولة الفعل وان سمي باعم منه للاختلاط في
الانفعال فهو قبول الفعل والاثر فهو حركة في المنفعل بالقبول كما ان
الفعل حركة الفاعل كما في الواجب وضعه كما في غيره واما الحاصل بهما فهو
عرض اخر كمي او كيفي او وضعي او غيرها ولا يكون الانفعال الا من نسبة
خاصة بين العلة والمعلول مع حصول الشرائط وعدم الموانع كل ذلك

لهيئات من جميع السماوي اختصاص بوجوه كثيرة عقلية وحسية
ثم مما علم من مباحث الاعراض ان جميعها معتبرة في الجواهر معروضة بآحادها
موجودة بها ثم نقول ما قيل يحصل الجسم بلا اعراض ان اريد بعضها
مركبات هذا العالم تكونت من البسائط المتكونة من الجواهر المتكونة
بلا مادة ولا مدة ولذلك تؤول اليها بالتفكيك بعد الاعتدال
الحقيقي في تركيبها كما قررناه فالجزء والغالب تام لم يزل والمغلوب مقهور
زال ويزال والعدل المركبات الانسان المركب من صورة ومادة ذات عناصر
اربع في جواهر واعراض ومن ارواح ونفوس اول التفكيك العلوي و
كما كان البلوغ بالعقل والفروع واول التفكيك الذبول وضعف القوى
والذهول حتى الموت بمفارقة الروح الحيواني من الاطراف فالاجواف
فالكبد بمفارقة النفس النباتي فالقلب بمفارقة النفس الحيواني فالدماغ
فبمفارقة الروح الدماغي كلا ثم النفس الناطقة الا انه يبقى بها حتى تحلل

الارب

الاعصاب بل الجمع كلها فبمفارقة الكلية الالهية وتنفرد النفس المجردة
بها ولذلك يحس الميت الالام واللذات بالوجه الاتم الخالص الى السؤال
كما هو المروي بل مادام البدن طريا وذلك لتشبث الروح الدماغي
بالاعصاب وهي صعبة التفكيك كل ذلك وروح الحيوة مع النفس بعد
مفارقتهما البدن العنصري وعدم اعطاء حال السكتة والاغماء بل
والنوم لكون الروح في البدن هنا هو الموت الطبيعي واما لو عرض
عارض فرقه بحسب مقتضى ذلك العارض ثم بعد التفكيك يتصل كل جزء
بعالمه ويبقى فيه بمقتضى كونه فيه والنفس المجردة من الكاملة البتة الفعل
لم تفارق مادة اولا واخرا بل تلبس بمادة ثم مادة ثم مادة ثم تترقى
بتقي في ابدال صنالية مرتب في الصيف التي فوق الجماعة من تلك ويدل ان
نبيا اسلم رفع كتابه الى السماء فارتفع وكان ذلك علامة القبول وانا
ارفع هذا الكتاب الى السماء فان ارتفع علمه بقبوله فرفعه فارتفع الا

الشفعة

منه فغلت فذ قبل كتابي الأهل الورقة فنظرت اليهما فوجدت فيهما مثله
ملك الموت قبضت فتفكروا فيها الاعرف سبب عدم القبول فسمعت ندآء
يقول ملك الموت يعني ان مركز دائرة المواد او ثالث من كذا وليس في الامكان
والاصلح ذكرت هو الثاني وعليه يكون للمجردات ايضا حال
اختلف في عالم المثال بين مثبت وناف ومخصص بالانبياء والاولياء
والرفعة تونقد الحق ثبوته في الجملة بل من مع عالم الحس لجميع آل صلوات
عليهم يتصرفون في الابدان المثالية كتصرفهم في الحسية والذي يقتضيه
النظر ثبوته مطلقا الا ان التصرف فيها يتبع مراتب تجرد النفس واما
التصرف في حال الحيوة يقظة بخرق العادات بخصوص ذوي المجاهدات وذلك
من ارتباط الاشرف بالاخص بوسايط ترتبط السلسلة المتناهية اذ البدن
المثالي جسم لطيف يشبه بحد والحسي مادة وصورة الطف من الطف من
البدن الكثيف الحسي يتعلق به النفس اولا وبواسطته ترتبط بجوهر الروح

الدماغي

الدماغي وبوساطته يرتبط بروح الحيواني وبوساطته يرتبط بالقوى
والحواس وبوساطتهما ترتبط بالبدن الكثيف فلولا ذلك لزم الطفرة كيف
او يرى في المنام انك في دار دمشق او بالتخيل يرى الآن في خيالك
فما يرى في المنام ليس من الخيال بل من المثال على ان النفس لما كانت متوجهة
الى الباطن فاذ غفل عن احساس هذا البدن بحيث بالبدن المثالي وان كان
تصورها في صور خيالية غالبا الا ان ما يحفظها من بدنها في صورة كالخ بحيث
ان تكون صورة خيالية والا امكن في اليقظة ان يرى الانسان كان له
بدنه في خياله وان لم يكن فليس وايضا تلتذ النفس وتتألم في المنام بالحس
بدنية غير ابدانه على هذا النحو البدن فيكون على المثالي وايضا
يرى لنا فيه خيالا وليس للخيال خيال لو فلم شاهدنا البدن المثالي في
اليقظة ايضا انا انما في مرايا في الحيوانات الابدان المثالية مخلوقة من
الواجب تعالى مع الحسية لا كما قيل ان النفس في مراتب الكمال تبلغ مرتبة لها

خلاقية والخارج تخلق ابدانا مثالية على حسب مرايها كما روى ان علياء
رؤية ذا ربعين مكانا في ان واحد لما انفنا الخيام من باب اكوان العالم
فيكون فاعلها خالق العالم مع ان الخلاقية في الخارج لو كان كذلك
لم يكن معجزة لعيسى عليه السلم وفعل على عليه السلم لو ثبت كان ايضا معجزة ثم
الرابعة من البدن الى الحر احسام هيئة ربانية لذوي المعراج لا انهم يخلقونها
معجزة كطي عيسى عليه السلم نعم والابدان المثالية لا تنافي النفس الا عند
قيامها على القول بفنائها النفس بل تثبت النفس بدنا على بدن في الابدان
النورية باقية مع الذرية والمثالية الحسية التي خلقت بعد خلق السموات
والارضين سواء قلنا بسبق عالم الانوار على الاجسام الفلكية ام قلنا
بسبقها على الذرية كما هو مذهب تقدم النفوس الكلية وهي الفلكية على
الجزئية لتوقف وجودها عليها لتوقفها على العقل نعم مقتضى بعض
الاخبار الذرية كانت كثيفة وعدمت بعدها وجدت ولا يلزم التناسخ

بل يمكن

بل يمكن ان يقال ان البدن الذري اندرج ثانيا في الحسي كل ذلك مراتبا
لنسبة النفس فانها واحد واذا كانت الابدان مثالية لا تختلف الا بمراتب
اللطافة لا توجب تعدد النسبة اذ النفس تناسب البدن الاول وهو مناسب
الثاني وهكذا ولا كذلك التناسخ لان النفس عليه تخلع بدنا وتلبس اخرى
فلا بد من تعدد المناسبة نعم ما ورد من الزرع الاخر من مسخ بعض الكفار والعصاة
ثم بلوغ الممسوخ قد يوجب مناسبة ولاجل ذلك لم يلبثوا اكثر من ثلثة ايام كما
روي من ابدان مثالية فردة وضارة بين الخالقين ويمكن ان يقال ان النفوس
بحسب خصالها تناسب الصور فاذا نسخ اليها صورة عالية او داتية فضول بدنها
بتلك الصورة ان الحكمة الحاصلة للائمة انما حصلت من حركة النفس
الى العقل شوقا كما للحكماء فانتفاضت ما الدين الحكمة وانواع الفضائل بل
وهذه حركة اختيارية تكليفية يمكن فيها النقص وعدم كمال الاستعداد بل وقع
بل كثير مثل الكثرى والحكمة الحاصلة للانبياء بحركة باطني وافاضة من العقل

على النفس سبحاني ومرتبة مطلوبة كونا واتعدادا ان موهبة عونا فلا يقبل
التقصير والنقص والتبديل فلذلك كانت ما هنالك مقطوعا بغير
وان حصرت حكمنا عنه اذ هي لا تكون كذلك الا بعد الامتياز عن الجهل
المركب دون خرط القتاد لاختلاف الصنف وان اتحد النوع كما في
ساير الانواع فلا ينبغي للعاقل ان يستبد بفكره ويجعله اصلا وان
خالف الشريعة او يأول ما ورد شرعا الى وفق فكره اذ فكره غير مامون
والشرع مصون بل الاليق ان يجعل الشرع الثابت اصلا فان
وافقه فكره فليحمد الله وان خالفه فليجتهد ما دام العمر وليبتهل الى الله
فانه يهديه بعون الله وان لم يدرك فكره فعله ولم يخالفه فليتهم فكره تسليما
واما الشرع المظنون فليتحر ما لم يخالف فكره العلمي وان خالف فكره
الظني فانه ما جود بما اتخذ وان لم يكن كما بلغه بناء على هذا لا يخفى ان
ما ذكرناه في هذا الكتاب يجري منها على هذه القاعدة ولا نعتقد الا ما وافق

الشرع

الشرع الانور والبرهان الازهر وما ذكرناه بعنوان الحدس والتخيل فقبله
ما لم يخالف شرعا ولو مظنونا فاعتقادنا ان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله
حق ادين به واسأل الله ان يثبتني على ذلك ويحييني عليه ويلقيني به ويلقيني
عليه ان شاء الله

في الالهيات وفيه فصول مشتملة على اصول

اعلم ان المقصود بالبيان في هذا العنوان معرفة اصول الدين
ونعني بها العقائد التي لا يتدين بدين نبينا عليه السلام من لا يعتقدها
سواء تدين بدين آخر ام لا ومعرفة اصول مذهب ائمتنا صلوات الله عليهم
ونعني بها العقائد التي لا يذهب مذهبهم من لا يعتقدها ومعرفة ما هو كم
ذلك ومعاني الحكمي خبر علم مجد معلوم

في معرفة الصانع تعالى

وفيه اصول

معرفة الصانع وهو الواجب تعالى شانه عقلا قبل البعثة
والارشاد تكون وبعد ذلك حذرا ان ضلوا على كافة العباد سواء كان
بالعيان عين البصيرة او بالبيان بين الشريعة دفعا من اللجج او كشفا

بل ومجهولة لانهم احق الطرفين اعتمادا على الاوسطين الاخيرين
معرفته تعالى بالعيان في غاية الخفاء لنهاية الجلاء اذ لا يجد المعلول
حين الصدور سوى علته لمبين بها عند فالعقل عارف به فطرة وان من
شيء الا يسبح بحمده وهذا المعنى بقولنا معرفة الواجب فطرية ثم كل
من طار العقل في فعلية الكمال يبلغ مبلغه وانكشف له مطلعه قيل لعلي
هل رأيت ربك فقال لم اعبد ربا لم اره وبالبيان قد يكون كذلك كشفا
بان يلهم بلا مهلة ما يوجب الانتقال به الى معرفته وقد انكشف له وقد
لا يكون الا بمهلة الاكتساب ولنا في ذلك وجوه منها انا نقول
لولا وجود الواجب لما كان موجود الا ممكنا ولو كان كذلك لانتفى
الوجود ينتج لولا وجود الواجب لانتفى الوجود لكن لا ريب في وجود ما
فلا ريب في وجود الواجب اما الاولى فلانحصار الوجود فيهما واما
الثانية فلان ما لا يستقل بوجوده لا بد له من علة وجودية مستقلة بوجود

اذ ليس قبل الدليل او نقول لا ريب في وجود ما فاما ان يكون متاصلا بنفسه
او غير متاصل وايهما كان اما هو خارج عن ذات الوجود ام لا فان كان
الاخيرين من الاولين ثبت المراد اذ ما كان الوجود عين ذاته لا يفتقر
وان كان في الاخير لم يتاصل به صدق متاصل ولا ريب في تاصل ما وان كان
الاول فان الاول المحتاج في تعلق الوجود الى ذاته الى الثاني منه فيثبت المراد
ايضا او نقول كلما تحقق وجود كان الواجب موجودا ولا ريب في تحقق
وجود المراد ايضا او نقول كلما تحقق وجود كان الواجب موجودا ولا
ريب في تحقق وجود ولا ريب في وجود الواجب او نقول لا ريب في
متاصل وهو اما الوجود او الماهية او كلاهما او غيرهما والتالي باطل
الرابع والتاصل الثالث بغيره وباعتبار الثاني بغيره كان الاول
متاصلا ولا متاصل بنفسه سوى وجود الواجب فيكون موجودا
ونقول كلما تحقق وجود كان الواجب موجودا ولا ريب في تحقق وجود

الممكن موجوداً اذ الموجود لا يخلو من ما شأنه بنفسه او ما شأنه بوجود ما شأنه
بنفسه ولما كان الثاني يثبت له وجود الاول على التقديرين وهو
وجود الواجب او نقول كلما كان الواجب موجوداً كان علة وجود
الممكن موجوداً والا لما كان موجوده ولا ريب في وجود الممكن فلا ريب
في وجود الواجب او نقول نسبة الوجود والعدم الى الماهية وما قام
مقامها متساوية وكلما كان كذلك لم يترجح وجودها الا بمرجح
خارج عنها وهو الواجب وقد ترجح وجودها فتحقق وجود الواجب
قطعاً او نقول وجود الحركة لامتناع حركة عن غير محرك سوى عن ذلك هو
الواجب او نقول لا ريب في وجود حركة وهي عن محرك وهو ايضا اما واجب
او منتهي اليه او نقول هيهنا الكون فان كان هو الكون الاول في
المكان الاول كان عن مرجح للكون الذي هو حركة معقولة وان كان
الكون الثاني الاول بعد الكون الاول لعدم كان مسبوقا بالحركة وكل حركة

عن مرجح

عن مرجح هو الواجب او منتهي اليه وكذا الكلام في الافتراق لانه كون الشيء
في مكان بخلاف مكان شيء آخر ومكانا اولا ثانيهما وبعد اجتماع او نقول
كلما امكن تحقق الواجب كان موجوداً بالضرورة ولا ريب في الاول
وكذلك الثاني في بيان الملازمة ان امكان تحقق الواجب يمنع امكان
عدمه لوجوبه ح وايضا لا يمكن تحقق الا بعد تحقق وجود وذلك
اما واجب او اثر له فاذا امكن وجب او نقول لا ريب في وجود ما
وهو اما واجب او موجود ومعلول له او نقول لو لم يكن الواجب موجوداً
في سلسلة الموجودات لزم اما الدور او التسلسل لكنهما باطلان
كما مر في الامور العامة فالواجب موجود فيها وبيان الملازمة
انا لحقنا ان الممكن ما لا يستقل في وجوده فيمتنع وجوده بنفسه
بل محتاج فيه الى علة فان كانت الواجب فالمطلوب وان كانت ممكناً
ننقل الكلام اليه فان رجع لزم تقدم الشيء على نفسه والا تسلسل

والزم عدم التحديد فيما الى حد تعالى او نقول الشيء ما لم يجب لم يوجد ولا يجب
الا بعد امتناع الانحاء لعدم عليه فالشيء لم يوجد الا بعد امتناع انحاء
العدم عليه ثم الممكنات ما لم تستند الى الواجب وان دارت او تسلسلت
وامتنع عليهما عدمهما مع وجود علتهما لا يمتنع عليهما العدم وعلى علتهما
معا فلا تجب فلا توجد الا انها موجودة فهي واجبة فهي مستندة الى
الواجب بالذات   لما حققنا علية الواجب لكل الممكنات اعني علواه
تعالى انما سمي واجب الوجود فلتحقق عنوان علية لها وذلك ان ذاته
المقدسة بكمالها في الاحدية اقتضت عن اختيار وعلم وقدرة وحكمة
وصلات يتبعها واوصاف تعلقت الارادة بايجاد كل عالم في مرتبته
وكل موجود في مرتبته باقتضاء واحد ونعني بالتعلق اجتماع الصفات
وبالمتعلق مجمعها وبالمتعلق مظهرها فالعالم حادث الوجود وان
كان اقتضاء العلة ايجاده قديما وهذا اجمال عن تفصيل سياتي

الهي مقدمة

في قدمه تعالى وابديته فنقول اذ ثبت ان هو الصانع هو الواجب الوجود لزم
ان لا يسبقه عدم ولا يلحقه لان المسبوق بالعدم محتاج الى مؤثر والواجب
مستغن عنه فليس مسبوقا بالعدم واذا ستثبت ان وجوده عين ذاته
لو سبقه او لحقه العدم لزم انفكاك الشيء عن نفسه واعلم ان هاتين الصفتين
يعبر عن واجب الوجود في شرح الانوار   الواجب تعالى واجب لذاته
اي يمتنع على ذاته من حيث هي العدم لكونها محض وجود فلو جاز عليه العدم لزم
سلب الشيء عن نفسه ولانه غير معلول لكيلا يعدم بعدم علته ثم اذا كان واجبا
لذاته لم يكن واجبا لغيره اذ الوجوب بالغير من خواص الامكان ولا يكون اتحاد
وجود ولا عدم ولا احد ولا مركب والا كان ممكنا   الواجب واجب الوجوب
بالاطلاق يعني عدم امكان تطرق العدم اليه بوجه من الوجوه اذ الوجود المحض
ليس له الا جهة واحدة فاذا كان واجبا بالذات لا يكون له الا جهة وجوب
الوجود ومن خواصه اين انه تطرق العدم والدليل على انه محض الوجود الاصيل

لو كان ذا وجود لاحتاج الى مؤثر في اتصافه بالوجود فيكون محتاجا
ممكنا مع انه يكون ممكنا فاعلا وقابلا سواء كان المؤثر ذاته بلا واسطة
او بواسطة ممكن ولو كان واجبا آخر ننقل الكلام اليه فيلزم الحدوث
مع انه يوجب التعدد والتركيب وسيجيء بطلانهما ومن هنا كان له بالفعل
كلما امكن له والا لطرأ العدم للقوة وهذا اصل ينفعك في
اثبات الصفات الكمالية فان كلها ممكنة له فيكون له بالفعل وايضا
كلها وجود وهو غير فاقد للوجود   الواجب مبدأ كل وجود
وحده او بوسائط اذ ما عداه ممكن خال الوجود فهو مبدأ كل وجود
مبدأ كل وجود وايضا لو لم يكن كذلك كان فاقدا المبدئية لما ليس هو مبدأ
من الوجود فيتطرق العدم   الواجب الصمدي صمدي ذاتا وصفة
بمعنى انه لا يشبه شيئا في شيء وذلك لانا اثبتنا انه علة لكل ما عداه
فلو شابه شيئا منها لزم الترجيح بلا مرجح واذا لم يشابه شيئا كان احديا

لا يشبه

لا يشبه كثرة بوجه من الوجوه ولا انقسام ولا اشتباه في الكثرة ولا احدي سواه كذلك
وكان صمديا بمعنى كونه مصمتا غير مجوف وبمعنى انه مرجع حوائج من عداه فهو مقصود
البر وذلك لانه علة العلل فتنتهي حاجة الاشياء ولا يشبه شيئا فلا يكون
اجوف ولانه وجود محض ولا يعادله شيء ليكون له فرجة وكل وجود ينتهي اليه
فالكل حاجتها   في صفاته تعالى وفيه اصول   في قدرته تعالى
اعلم ان الله تعالى قدير كاملة على كل قابل للكون القدرة بمعنى كل ما لا يمتنع في
ذاته وبمعنى بقدرته وعليته بالاختيار وبالقادر من لو شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل
فنقول ان كل ما نشير اليه الافعال وجودا او عدما اليه سواء الصادرة عنه او وجوبه
قدرته وله ايجاد كل شيء وافناؤه وبمعنى ان كافة الممكنات بامكانها الذاتي
متساوية بالنسبة الى الواجب وصفاته وان ترتبت بامكانها الوقوعي لنقص
على شرائطها من الاستعداد فان الشرط المشروط خاص لكل او حل تحققه
حركة اليد والمفتاح عند المحرك وايضا نسبة ما في الحدود اليه وهو الى العلل في

البته تعالى سواء في الافاضة والاستفاضة وانه لو فرض عدم قدرته على شيء
فذلك الشيء اما يمكن ان يكون مقدوراً لاحد ام لا فان لم يكن كان من
الممتنع وخرج عن محل القدرة وان امكن فالقادر عليه اما واجب او
ممكن فان كان واجبا لزم تعدد الواجب وسيجيء بطلانه مع ان كونه مقدوره
الاخر دونه ترجيح بلا مرجح وان كان ممكنا فالعلة التامة لوجوده علة
تامة لمقدوريته وان لم يكن لهذا الفعل والقادر عليه قادر على مقدوره
والا لم تكن العلة التامة تامة وايضا تخصيص القدرة ترجيح بلا مرجح والخصم يجد
قد اوجد وقادراً ممن ثم كالعقل والامثال الذي له يجمع صفة الخلاق فيه
في عالم [illegible] والتبعا او اعم قدر منها لكونهما مخلوقة له او ايضا
فهذه الخالق لا عن شيء الا الاشياء متشابهة وان كانت اسبابا قد ثبت
لكونه ذلك بمحزين   قدرته تعالى على المقدورات فعلية لا
امكانية والدليل عليه انه لو فرض [illegible] لينهما في وقت الحال في ذلك

الوقت

الوقت عاجزا وينفيه عموم القدرة وايضا صيرورتها فعلية بعد كونها امكانية
محتاج الى حدوث والواجب غني عنه وايضا فذلك حادث والواجب لا يكون محل
للحوادث كما ياتي وايضا الامكان بالقوة مشوب بالعدم والواجب لا يشوبه
العدم   الواجب تعالى مختار لا موجب والدليل عليه انه اوجد مختارا
فهو اولى به فان الحركة الى الشرقية للمحدد ولمرجح وليس طبيعية ولا ارادية من
نفسه ولا ذات الواجب لتساوي الجهات الى كل منهما فيكون ارادة الواجب
وكل مريد مختار وانه تعالى عالم بمعلولاته كما سيأتي فمفعول عن ارادة ويكون
عن اختيار وان مرجح فعله خارج عن ذاته وذات معلوله فلا يكون الارادة
عن اختيار المرجح خارج عنهما كما سيأتي في حكمته وايضا ما ذكر لو كان موجبا
كان به فيكون ممكنا وايضا الاختيار كمال وهو مستجمع له لاحديته فلا
تشوبه العدم ليشوبه النقص وقد ربما انه تعالى خلق الاشياء بحكمة
لتكون بالقوة وخلق المشية بنفسها فعلم انها اول ما اوجد ثم القادر بعدها

تكون باختيار اذ هو ماخوذ فيها اذ الموجب لا يوصف بمشية بل هو ايضا
كذلك لما مر وقد روي عن الرضا عليه السلم ان المشية والارادة من صفات
الافعال فمن زعم ان الله عز وجل لم يزل مريدا او شائيا فليس بموحد
وايضا معلولاته الزمانية مسبوقة بالعدم الزماني ولو كان موجبا
فيها لما سبقها العدم لاستحالة انفكاكها عنه واذ كان مختارا فيها
كان مختارا في جميع معلولاته لتساوي نسبتها اليه والا كان الترجيح
لمرجح ذاتي له فيجب لذاته او ذاتي للواجب فيتركب   الواجب
تعالى عالم بكل ما هو قابل لتعلق العلم به بمعنى ان لا يكون الشيء خلاف
الواقع علما حضوريا بالفعل لعين ما ذكر في قدرته تعالى من الدليل
في المقامين ولانه عالم بذاته فيكون عالما بمعلولاته ولوازمها
اما الاولى فلان العلم حضور مجرد عن العلايق المادية لمجرد قائم
بذاته ولا ريب في حضور ذاته لذاته واما الثانية فلانه لولاها

لم يكن

لم يكن عالما بعليته فلم يكن عالما بها وانه مظهر لها بالارادة فكيف لا يكون عالما
له ولانه اوجد علما وعالما حضوريا اولى بدرجة المعلومات البديهية ويعم
علمه بلا نهاية لعدم تناهي فيضه وامتناع التعطيل عنه وان العلم وجود
وكمال وهو غير فاقد لشيء منه ثم علمه بالجزئيات كعلمه بالكليات ولولا
كان جاهلا ناقصا لتطرق الاحساس ولو لا كان جسما او بعضو ما
في ذاته ولا كان متغيرا بتغيرها حادثا بحدوثها فيكون محلا للحوادث
بل بحضورها وظهورها لحضور المعلول واثار العلة فيجب علمه بها
علتها فلا حاجة الى الاعتبار بالوجه الكلي كما اعتبر وان كان لذلك
ايضا هو المعنى بقوله بكل شيء شهيد وقوله بكل شيء محيط زيادة الاحاطة
بجميع وجودها وصدورها ثم علمه بعليته للمعلولات اجمالا هو علمه
الاجمالي وهو عين ذاته اذ لا يلحظ فيه زايد عليها وتفصيلا هو علمه
التفصيلي ومنه التقدير ان قدرته عليها اجمالا هي ذاته كما وتفصيلا فعلها

خارجة عنها وفي تلك الكثرة فيها وتغير الجزئيات لا يوجب تغير العلم
اذ الحاضر للعلة هو الوجود وحدوثها لا يلزم حدوثها اذ العلم منطبق
للمعلول وفنائها لا يستدعي فنائه لاقتضاء العلة المعلول بحدود
وجوده وعلم المشية والعلم والقدر والقضاء والامضاء والايجاد
متقارنة محققا من غير سبق ولحوق وان كانت رتبية وقولنا لم يكن
فكان ولمثال ذلك انما يجري في علمنا ومعلومنا بملاحظة الزمان
والزمانيات وفيما عدا عالم العلل وأما فيه فلا اذ ليس ثمة الا الوجود
البحت الذي لا يرتبه العدم والنور الشعشعاني الذي لا يشوبه
الظلام منطبق على جميع العوالم وما فيها مطابقة الجسم والشيء في الشيء
الواحد الاحد وكل واحد في احديته يحكم الا بالمعية والحضور اذ هما
اما بالحسية ويحصل المواد او بالمعنوية ويختص بالمفاهيم كالجنس
والفصل او بالاعيان ويختص بعالم التعدد والواجب خارج عن الكل

دالم

فلا معية وموجبها فلا غيبة فهو معنا بالقبلية لا بالمعية منزه
والمع فانا لله وانا اليه راجعون وكان الله ولم يكن معه شيء ثم كما
كان وكاين يكون الواجب تعالى سميع بصير اي يسمع ويرى
من غير سمع وبصر بل بعلمه بالمسموعات والمبصرات والدليل عليه عموم علمه
وعلمه بها على الوجه الكلي حقيقة وعلى الوجه الجزئي بمعنى ظهورها له
ظهورها عليها لديه تعالى الواجب تعالى حكيم اي افعاله على طبق المصلحة لعلمه
بالاصلح وقدرته عليها فيوافق نظام ما يريد انتظامه على ذلك النظام
فيفعل ما يريد على وجه ما يريد ويفعل الاشياء على الوجه الاليق والدليل عليه
مساواة علمه وقدرته بالنسبة الى وجوه الامكان للفعل فلا مرجح ذاتي
منه ولا منها والعرض لا يعرضه فعرض للفعل ولا ترجح بلا مرجح والراجح بالعرض
هو الاليق وكذا الكلام في الاليق والاليق حتى يبلغ منتهى اللياقة فلا يمكن
اليق مما فعله ثم الرجحان قد يكون للوازم الفعل فيرجح به ولو كان الفعل نفسه

وارادته وكراهته في التكوين ناشئتان عن حكمة في تكليفاته وتسهل
بما فرّد الفرائد في درجة الرضا وتقرير كون افعاله معللة وايضا
خلافه في ذلك يشر ولو بالاضافة ولا يحصل منه افعلا بد من المناسبة بين
العلة والمعلول مناسبة توجب العلية ولا مناسبة بينهما بوجه من الوجوه
والا لزم التركيب المستلزم للخبر منه ضرورة وايضا الشر عدمي لا يتعلق
الله ولا نقص بكون من عنا الواجب مشوبا اذ المعلول منه وجودها
وذلك خير ولا بعد من وجود احد طرفي المناسبة اذ حكمنا بالملك بالمناسبة
عقلا بعد الوجود ولو تقديرا فان احكام الوصفات ثابتة للاحدية
وما في نفس الامر لعشق الادراك لوجوه جود الجواد تعالى ومظاهر فما
عنا الا البقاء ليعشق مظهر وجوده ولا يصير من الحسن والقبح شرعيا انا نعقل
محول الجوهري بما ذكر انما مر من انه كونه اكمل المخلوقات وجنه
وكالاول صرّحها بتجرد فلا يكون محجوبا عن مطالب اراده تعالى وكراهته

والارادة

وما لا ذكره فلتحب بنفوسنا وايضا لو لم يكن كذلك لفعل قبيحا وذلك اما مع
العجز او مع القدرة ولا عجز له ومع القدرة نقص ولا نقص فيه لانه مستجمع لجميع
صفات الكمال القدرية الفعلية عليها وعلمه الحضوري بها فانه لو كان
متصفا بصفة نقص في آن من الاوان لزم ان لا يكون في ذلك الآن متصفا
بالصفة الكمالية التي هي نقيض هذه الصفة النقيضة والا لزم اجتماع
النقيضين واذا لم يكن في ذلك الآن متصفا بهذه الصفة الكمالية
لزم ان لا يكون عالما بها علما حضوريا ولا قادرا عليها بالفعل هف
وعليك بالفرق بين الفعل والصفة في جميع صفاته اذ تعلقت بالفعل
فان خياطة زيد مثالي وهي كونه متصفا بالخياطة بالفعل غير فعله
وهو خياطة الثوب وبتقرير آخر نقول الفعل القبيح لم يتعلق
به الارادة لانها متعلقة بنقيضه وهو ترك القبيح بسبب كونه صفة
كمال وهو متصف بها وبكل صفة كمال دائما فيلزم من تعلق الارادة بالقبيح

تعلقها بالنقيضين في آن واحد وذلك باطل وايضا لا داعي الى خلاف
الحكمة بل كونه مرجوحا يمنع ارادة تعلق المختار لانه الحكيم
من اقامة دليله العقل على حقية الحق وهو ما اختاره وعلى بطلان
الباطل وهو خلافه في ذلك سواء اتبع ام لا والا لم تكن حجته على العباد
بالغة ولكون العقل مجردا غير محجوب عن منع الموانع وكلا به مغلبة
فيكون ذلك من تمامية الا انه على قدر ما بالغ [illegible] من حيلته فما يقصر عنه
العقل لحقيقة الواجب وصفاته خارج عن المقام وهذا اصل بنا مسائل
كافة الاصول فصنعه بفعل انشاء الله الواجب تعالى
مريد كان بمعنى انه يريد اللائق بالحكمة والا لائق فيما لا بد من فعله
وجوبا وغيره ندبا وهو المعبر عنه بالحسن والمراد ارادة تكليف
ويكره ما خالف اللائق والا لائق فلا بد من تركه حتما وغيره بدونه
وهو المعبر عنه بالقبيح كل واما ما لا يليق بها ولا يخالفها فيبيحها

من غير

من غير ارادة او كراهة كذلك والدليل عليه ان الحكيم الفياض اذا افاض
الوجود الى وجه من وجوه الامكان وجعله بمقتضى الحكمة فاعلا مختارا وانما
ارادته التكوينية فلا يفارق مراده والا كان عاجزا الواجب تعالى
حي قيوم بمعنى انه قايم بذاته وقيام غيره به متصف بصفة العلم والقدرة
ازلا وابدا مانع لهما اصلا دون ما يعد من الحي الا بالمعنى الكيفية التابعة
للمزاج لاستحالة المزاج المؤدي الى التركيب عليه كما سيأتي انشاء الله
وقد ثبت كونه عالما قادرا ازليا ابديا وسيجيء بيان كون صفاته
عين ذاته انشاء الله فثبت كونه حيا قيوما بالمعنى المذكور الواجب
تعالى متكلم بمعنى انه يخلق الكلام لما له من الحاجة والمصلحة الكبيرة ما ثبت
للحاجة والمصلحة الكبيرة وجب فعله على الحكيم العالم القادر لان تركه قبيح
وقد ثبت انه حكيم عالم قادر فيثبت انه متكلم وايضا قد بلغنا انه تكلم لذي
المصلحة كما في قضية موسى ع فيتكلم اذا ما احتيج اليه والا لزم النقض

بل لامرعو الواجب تعالى صادق في كلامه لقبح الكذب ومرجوحيته في
الحكمة سيما من الغني العالم القادر الحكيم الواجب تعالى عادل بمعنى
انه لم يظلم ولم يضع شيئا في غير موضعه ولا يكون كذلك لان ذلك
مخالف للحكمة قبيح ولا يصدر عنه او نقول الظلم مع العجز عن تركه
ينافي القدرة ومع القدرة ينافي الحكمة وايضا الظلم اما للاحتياج
اليه او بدونه فبدونه لغو وصدوره من خواص الممكن الواجب تعالى
غني ولو عن شيء ما لانه عالم قادر على كل شيء وما فرض انه يحتاج اليه
اما واجب او ممكن والاول باطل للزوم تعدد الواجب والثاني مسبوق
بالعدم فح مع عدمه اما يحتاج الواجب اليه ام لا والثاني هو المطلوب
ومع الاحتياج اما قادر عليه ام لا وقد ثبت قدرته فثبت غناه عن
كل شيء الواجب تعالى لطيف بعباده بمعنى انه يفعل الاليق بهم كما
هو وكل جميع افعاله فيفعل بهم حسب ما يلايم الحكمة ولا يكلفهم الا اذا ازاح

العلل

العلل اي اقدارهم على ايجاد ما كلفهم به فيجمع به على ايجاد المكلف به
فاذا اخذ بالعلة واوجد المعلول فهذا طاعة والا فقد عصاه فمكنه
من الفعل والترك ولو لم يكن كذلك لفعل قبيحا والحكيم لا يفعله ويجب
عليه التوفيق بالموجب للطاعة والزاجر المانع عن المعصية لمنافاته
التكليف اذا صدر من حكيم بغير دون مبلغ كذلك مرجوحه من الحسن وهو مبد
الاحسان ولطفه في التكوينات وتوفيقه في التكليفات ولعل ابتلاء
العباد واختيارهم من ذلك ليتميز الخبائث لمن اتبع عن الطيب ممن اشبههم
فتشكل المشاكل التوليد واتلاف الطيبين وصولتهم ونواصلهم
واكتساب بعضهم وانقيادهم من بعض واجتنابهم من الخبيثة وكلما ثم
ونزول صوافقتهم لهم واجتنابهم العجب ومعرفتهم الحاجة اليه تعالى
من اللطف البيانات العقلية والنقلية وارسال الرسل ونصب
الحفظة فمن نقل جهله في معرفة اصول الدين عامر الذي يجب اعتقاده

اليهما اذا ذاتهما بعينها انية فلا تكون لهما الا جهة واحدة ومن لم يهتد كان
كالشفاعة بنقصين في الاستنتاج لما مر من وجود البراهين عقلا
وفي نفس الامر بمقتضى الحكمة واللطف فلا يعذر وكذا الفرع لمن
تمكن من ملاقات حججه واما بالنسبة الى من لم يتمكن من ذلك فقد بلغ
مجهوده ولم ينل ما في نفس الامر فهو معذور ولان ذاتهما فعليتين تعدد
الجهات فيهما بالعوارض من المكلفين وان كانت في نفس الامر ذات جهة
واحدة لما انهما مع الاصول في كون بيانهما الطافا من جهة فيهما
ولم ينل الجهة الحصر لاختلاف الامثلة لديه وخفاء الحق عليه كان ذا امة
اولى تعذره لتكون التقصير فيها صادرا من غيره ممن صار موجبا لخفاء
الحق من غير علمه في انه تعالى مستجمع لجميع صفات الكمال والدليل
عليه امكانه له فيكون بالفعل وانها وجودية ليس بفاقد له وانه عالم
قادر بها بالفعل فيكون متصفا بها ولانه حكيم فلو فقدها لم يتخلف منه

الحكمة

الحكمة ثم اتصافه بها دائمي لدوام امره ودوام علمه وقدرته وحكمته
ولا يمكن ذلك بعينه بل هم لوجه هم مندرجون من دون درجة الوجوب
الى اقل درجة الامكان والا لزم الشبر المتعين عنه واما صفاته الفعلية
فهي حادثة متعلقة بعلمه وقدرته مسببة عنهما ولذلك يمكن عدمها بل
اضدادها فهي كما ذكرت فعلية له ذاتية بل بتبع الحكمة وجودا وعدما
والكمال بنفيهما او اقتضائها ومعلولة لنفسها منها الوجودات فالاعلام تبع
اعتبار الوجود والخيرات فالشر ورشح اعتبار الخير البتا عندنا
جائز على استعمال الاعمى الذي امر زوال العلم وتغير لا يحال الذي كان في
علمه اذ هي تستلزم الحدوث والترجيح بلا مرجح بل بمعنى انه يظهر العبا
ما كان في مكنون علمه من قيد المطلق او بيان للمجمل وغير ذلك بالنسبة
الى المعلوم بل وبعروض حكمة معلومة لحدوث مقتضيها ثم لا يكون
ذلك فيما يحتاج اليه العباد في التكاليف الا قليلا وقت الحاجة وانما

عن آخر وقت الخطاب لمصلحة تقتضيه والدليل عليه ان الحكمة قد تقتضيه
فالحكيم يفعله كما فعل في ذبح اسمعيل   اعلم ان الحوادث فينا
او منا وعلينا او لنا اما تكليفية او تكوينية لانها اما تنشأ من النفس
الانسانى فالاول ام لا فالثانى والاول اما حادث عن اختيار دنا ولا لما
حسن الجزاء والثانى عن اختيار تعالى وارادته والثانى احسن الدعاء
وان الاول الحال الثانى سقط التكليف ثم وضع الاول التكليف ورفعه
نسخ فالناسخ والمنسوخ في اللوح المحفوظ او وضع الثانى اثبات ورفعه
محو فالاثبات والمحو في لوح المحو والثانى الاثبات ويختص الاخير
باللوح المحفوظ مثبتا والاول محوا وذلك في الاول مرتبا بدونه وفي
الثانى ببا بدونه ان علمه بالاشياء اما على الوجه الكلي او على الوجه الجزئي
ان كان الاول كان من باب انطباق الفرد من كلي والاندراج في آخر
وهو مندرج فيهما او في الخروج عنه في علمنا وان كان الثانى كان عالما

ذكره

لنا ما محتمله وظهر في اعتقادنا خلاف فكل ذلك اجزاء لكل مورد على
حكمها ومصالحها ولعل خوارق العادات من ذلك   اسماء تعالى
اما موضوعة لذات او الثانى كالضمير الراجع اليه والاول اما علم خاص
الذات كالجلالة او الصفة الخاصة به كالقيوم والازلى او الفعل
الخاص به كالرحمن او الصفة العامة كالعالم والقادر او للفعل العام
كالصانع واسم الذات والصفة والفعل الخاصين اولى به احتراما
واشد اعظاما ولذا ينعقد اليمين بدون غير وان كان الاسم
الاعظم بحسب الروايات وعبادته الخاصة او على افتقار الداعي او
بوجوده آخر وعلى ما هو المحقق لدينا ينعقد به الاعبد المتصرف فيه
فمن عناه بما اعتراه داعيا مولاه خالصا كان لكونه اجابه ولما به اذ تضرع
عليه وهذا ومما ثبت له اسما الذات المستجمع لجميع الكمالات
فيه العقل والنحو الطاغي لمشرف ذلك له وفراته الا الذات المعبود بالحق

وانه الشكور مبالغة في الفاعل يعني انه يثني من اطاعه او مبالغة في المفعول
بمعنى انه مشكور بالمجتبى او مرجع كل شكر وانه الحميد بمعنى المفعول كذلك
او بمعنى الفاعل ما ذا يكون حامد النفسه والا فالحمد مختص من دون الشكر
وانه المجيد المبتدئ بالنعم كرما من غير استحقاق او واسع القدرة فالمراد في
الكل انه صالح لذلك الاتصاف لا بمعنى انه ثابت فيه بمعنى الاتصاف
عنه وكذلك انه محمود ومعبود وما ثبت من انه تعالى بديع مبادئ
مصنوع ومبدئ يعني انه قادر على ان يخلق وان يحدث ما لم يكن وان
يوجد مصنوع ويبدئ في الاحداث وقد صدر كل ذلك منه فسمي بها
لا بمعنى انه واجب عليه ثابت لنا انه ومن ثبت من انه هو الرحيم غفار
وهاب رزاق فتاح قابض باسط حافظ رافع معز مذل مفوض حافظ
حفيظ مجيب واسع وكيل محي مميت جامع زائد نافع مغني مانع مقتدر مؤخر
تواب منتقم عفو رؤوف صبور وغير ذلك مما ثبت اطلاقه عليه تعالى

هكذا

فكل ذلك ايضا بمعنى انه يفعل ذلك متى اقتضت الحكمة واما ما ثبت من انه
مهيمن اي مستقيم في سلطانه وانه عزيز اي غالب في امره او انه جبار
متكبر فهما دخيل عظيم عليم كبير وغير ذلك من الصفات المشار عنه
كما من ثبوته في الاصول السابقة فهي ثابتة لذاته بثبوت اصولها له
وكذا الرحمة فانها ذاتية بالقياس دون الغضب فانه فعل له مقتضى
الحكمة ولذلك سبقت رحمته غضبه   فما ذكر من صفاته
الثبوتية انما هو بعينها انها مدركنا المسلوبات عنه ثم سلبها ولا
فكنه صفاته لا من كمال ادراك وجوده الخاص لان كل ذلك عين
ذاته من غير تكثر اذ ليست وليست الا محض الوجود وتجلي فصوص
تعالى وادراك كنهه لانه لو تصور لحد ولو حد لكان ممكنا وهو ولانه
لا بد من المناسبة بين المدرك والمدرك ولا مناسبة بيننا وبينه الا من
جهة العلية المعينة بالتعينات المذكورة فمصدر كنا وتعقلنا فيها

واما ما ادركنا منها مجملا فصدقنا به قبل لحظة امور خارجية عن ذاته
الواجب تعالى ليس بمركب لان كل مركب اما مركب من اجزاء خارجية
سواء كانت الخيالية او عينية او مقدارية او من اجزاء عقلية اى
للمفاهيم الكلية والكل باطل بحضرته تعالى ولتبيين الفرق بين هذه الاقسام
ثم شرع في الدليل فنقول الجزء الخارجي ما هو غير الكل في الخارج وفي
العقل ذاتا كاليد بالنسبة الى الانسان العيني او الخيالي والجزء العقلي
ما هو عين الكل في الخارج ومغاير له في العقل ذاتا يتميز عنه بتحليل
العقل كالناطق والحيوانية بالنسبة الى الانسان والجزء المقداري
ما لا يوجد ولا يتميز عن الكل الا بالتقدير لاتحاده معه في الذات فاذا
فرض له مقدار تميز عنه كمقادير الكسور بالنسبة الى الخط والجسم والسطح
ولذلك لا يغاير في الخارج لكن كل هذه الاجزاء اجزاء للذات بالحيثيات
والدليل على كونه تعالى بسيطا غير مركب من احد هذه الاجزاء انه لو كان

لزم

لزم ان يتصور اجزائه ولو كان كذلك لزم ان يتصور بكله ولو كان كذلك
لكان ممكنا فان قيل اللازم من التركيب امكان التصور واللازم للتحديد
فعلية التصور فلا محذور قلنا امكان التركيب يستلزم امكان التصور
وامكانه يستلزم امكان التحديد وامكان التحديد يستلزم امكان كونه ممكنا
وامكان كونه ممكنا يستلزم امكان عدم الواجب في سلسلة الموجودات و
قد مر في اثبات الصانع امتناعه فان منعت الملازمة الاولى وقلت بالتعقل
عن التصور الخيالي الموجب للتحديد قلنا يلزم من امكان تركبه امكان احتياج
الكل الى الجزء في ذاته وحقيقته فينافي الوجوب الصرف الذاتي فان قيل الحاجة
الى الجزء العقلي في العقل دون الوجود الخارجي ومقتضى الدليل وجوب
الوجود في الخارج قلنا لما لا يمنع الانتزاع من الاعتبار خالي عن الاعتبار
غير مناف للاعتبار وما لا يمنع تعدده يوجب تعدده وان كان من وجه
واحد فلا يرتفع الحاجة في التصور وايضا المركب من احدها ما هو عن جزئه

ولو في الذهن وكل ما هو حادث فالمركب حادث والواجب ليس بحادث
فليس بمركب وايضا لو كان الواجب مركبا من اجزاء لانتفى الوجود لكن
لا ريب في وجودها فلا ريب في ان الواجب اما المقدمة الاولى فلان
هذا الجزء اما ممكن او واجب وعلى الاول يلزم امكان الكل لان المركب
من الممكن ممكن فلو كان الواجب مركبا لكان ممكنا ولو كان ممكنا لانتفى
وجود الواجب ولو انتفى وجود الواجب لانتفى الوجود مطلقا ينتج لو كان
الواجب مركبا لانتفى الوجود واما الوجوب على وجوب هذا الجزء فهو اما واجب لذاته
او لغيره وعلى الثاني ممكن في ذاته فيلزم امكان الكل وعدم فساده
وعلى الاول يلزم ان لا يكون عقليا لان الواجب لذاته ما كان وجوده
عين ذاته لان هذا معنى كون الشيء واجبا لذاته اذ لو كان غير ذاته
كان في تعلقه بالذات محتاجا الى علة فيخرج عن الوجوب ولو كان وجود
الجزء عين ذاته لكان وجوده مغاير الوجود الكل لتغاير ذاتهما حقيقة

ولو كان

ولو كان وجوده مغاير الوجود الكل فلا يكون عقليا لانه ما كان وجوده
عين وجود الكل ولو كان الجزء المذكور جزءا خارجيا واجبا لزم ان لا
يكون الواجب موجودا لان الكل من حيث احتياجه الى الجزء ممكن والممكن
ليس بواجب ومن حيث انه مركب من الواجب واجب والواجب لغيره ممكن فيلزم
ان لا يكون واجبا ولا ممكنا فيكون ممتنعا لانحصار الاشياء في الثلث
فثبت ان الواجب لو كان مركبا لكان معدوما وكلما كان الواجب معدوما
انتفى الوجود ينتج لو كان الواجب مركبا لانتفى الموجود او نقول لو كان
الواجب مركبا من اجزاء لزم اجتماع النقيضين والتالي باطل فالمقدم
مثله بيان الملازمة ان الواجب من حيث انه قائم بذاته لا يجوز عليه
العدم ومن حيث امكانه لامكان اجزائه واحتياجه اليها يجوز عليه العدم
فلزم كون الواجب يجوز عليه العدم ولا يجوز وهو المحذور او نقول لو كان
الواجب مركبا من اجزاء لزم اما اجتماع النقيضين او انتفاء الوجود والتالي

بتقسيمه باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة ان الجزء لو كان ممكنا لزم عدم
الواجب لان المركب من الممكن ممكن واذا عدم الواجب انتفى الوجود وان كان
الجزء واجبا لزم كون الواجب ممكنا من حيث احتياجه الى الجزء وواجبا
من حيث كونه من كل من الواجب فيجوز عليه العدم ولا يجوز وهو المحذور
ايضا لو كان للواجب جزء وكان ممكنا واللازم باطل فالملزوم مثله
بيان الملازمة ان الجزء الخارجي او المقداري واضح مما مر وفي العقلي
ان غني اما ان يتركب في اصل الاجزاء ام لا ان كان الاول فالغير اما واجب
او ممكن ان كان الاول ثانيا فبرهان التوحيد وان كان الثاني كان
ما به الاشتراك ممكنا ويستحيل التركيب من واجب وممكن وان كان
الثاني كانا كليين متساويين منحصرا في فرد لكلية المعقولات وح
اما ان يستقل كل منهما في حصول الماهية بدون الاخر او لا على الاول لا يكون
شيء منهما جزءا للماهية وعلى الثاني احتاج كل الى الاخر والكل ايضا الى

التعقل

الوجوب فيكون ممكنا واما بطلان اللازم فقط كما مر وايضا لو كان له
جزء عقلي لزم كون الشيء جزءا لنفسه والثاني باطل فالمقدم مثله بيان
الملازمة ان جزء الواجب واجب لا خروج الواجب عن وجوبه كما مر ولو
كان واجبا كان وجوده عين ذاته ولو كان كل كان ذاته عين ذات
الكل لان المفروض ان وجوده عين وجود الكل في الخارج ولو اتحد
ذاتهما امكن حمل كل على الاخر ولزم كون الشيء جزءا لذاته ليكون جزءا
لنفسه وهو المحذور ولا كان الامر في الممكن اذ وجوده غير ذاته وكذا الحال
في الجزء الخارجي اذ لو كان ممكنا اخرج الواجب عن الوجوب ولو كان واجبا
كان وجوده عين ذاته ووجود الكل ايضا عين ذاته فيكون كل منهما
صرف الوجود ويصير الوجود جزءا للوجود وهو المحذور وكذا الجزء
المقداري لعدم مغايرته الخارجي مع انه ليس بموجود بالفعل لا
يوجد الا بفرض المقدار والتقدير فلا يوجد لذاته فيكون ممكنا لا محالة

فيكون ذات الكل وهو الواجب ممكنا ايضا لان المفروض اتحاد ذاتيهما ذهنا
وخارجا والثاني باطل فالمقدم مثله وقد سبق بيان الملازمة واذ ثبت
عدم كون الواجب مركبا من الاجزاء الخارجية والذهنية والمقدارية ومن كون
وجوده وصفاته عين ذاته وسيأتي علمت انه لا يمكن ان يشارك شيئا في شيء وتمتاز
عنه في شيء آخر حتى في الوجود فوجود الممكنات اما من مقولة النسم من اليم كما قيل
او القطرة من البحر كما قيل او الشعاع من الشمس كما قيل او الظلال من الضوء كما قيل
او الحيوان من النار كما قيل او مجموع بعض النار كما قيل او التراب والماء كما قيل
او مظاهر الصفات كما قيل او فالسنة ربانية لا يعلم كنهها الا هو على ما هو
التحقيق من مقتضا بالاحدية الاحدية الكاملة الغير متناهية على اوجه
المذكورة للزوم وحدة الموجود وحدوث الواجب على الاولين ويحيلان
على التلوين والتكيف على الله تحقيق وعدم ثبات الموجودات باعيانها
على الاخرين ثم سوى في ذلك عوالم الامكان   الواجب تعالى لا يكون

جزءا من

جزءا من كل لان الجزء الآخر اما ممكن او واجب فعلى الاول يستحيل التركيب الموجب لكون
الكل ممكنا او واجب ايضا فيفضي على الثاني ينافي دليل التوحيد مع بطلان كون
المجموع على التقديرين ثانيا وهنا لا يكون جزءا بل يستقل بنفسه   الواجب
تعالى ليس بجوهر لان الجوهر ما كان موجودا بعينه فاما بنفسه كالهيولى بسيطة ومركبة
كالاجسام الفلكية والعقول والنفوس والواجب ليس كذلك لانه موجود بذاته
فليس بجوهر   ذات الواجب ليست حقيقة كلية بل هو جزئي متشخص
بذاته لان الكلي اما يوجد في ضمن الافراد او يكون وجوده عين وجود افراده
ولا ثالث على التحقيق من عدم وجوده بنفسه وطالب المثل الافلاطونية
ان الالهية لعدم استقلال المفاهيم في الوجود خارجا فعلى الاول يلزم
تركب الواجب من الاجزاء لان ماهية الكلي مركب من الاجزاء العقلية
او كون الواجب جزء المركب لو فرض بسيطا وقد ثبت ان الواجب ليس كذلك
وعلى الثاني يلزم عدم وجود ذلك الواجب على انه على التقديرين يلزم

احتياجه في الوجود الى الافراد كما هو شان الكلي اذا فرض كذلك وقد ثبت
انه موجود لذاته غير محتاج في الوجود الى غيره على انا لو قلنا بوجود الكلي
الطبيعي في نفسه ايضا لزم المحذور لاحتياجه من حيث وجوده وتشخصه على الكثيرين
واما مفهوم واجب الوجود فكلي كباقي المفاهيم الا انه منحصر في فرد واحد على
ما سيأتي ثم هذا الشك لا يوجب التركيب لانه من المفاهيم الاعتبارية

الواجب تعالى ليس بجسم لان كل جسم مركب وكل مركب محتاج الى جزئه
الذي هو غيره او الى ما يتحقق به ذاته وكل محتاج الى الغير ممكن والواجب ليس
بممكن فليس بجسم وثبت انه ليس بمركب بوجه من الوجوه مطلقا

الواجب تعالى ليس بعرض لان كل عرض غير مستقل بذاته بل محتاج الى جوهر في
الوجود والواجب مستقل بذاته غير محتاج لانه المعنى بالوجوب فالواجب ليس بعرض

الواجب تعالى مجرد لانه موجود قائم بنفسه مستغن عن الزمان والمكان
والجهة وكلما كان كذلك كان مجردا والحق عدم الاعتماد كليا بل المجرد

اعم من ان

اعم من ان يكون موجودا بنفسه او بغيره كالمجردات الممكنة المنزهة عن المواد
التجرد الصرف البري عن وجوده وحقيقته والدليل على استغنائه عنها زيادة
على نفي الحاجة انه غير محدود بها اذ المحدود بالزمان حادث وبالمكان
قابل للقسمة مركب وبالجهة كذلك وايضا هو موجب الكل لانها حادثة فلا
يكون فيها   كون الواجب في مكان او زمان او جهة ككون المتحيز فيها

الواجب تعالى ليس محلا للحوادث لان كل ما هو محل الحوادث متغير وكل
متغير حادث لكن الواجب ليس بحادث فليس بمتغير فليس بمحل الحوادث وفيها
الحوادث الحال الذي بها اما صفة نقص او صفة كمال وهو مبرا عن النقص ومستجمع
لصفات الكمال ازلا وابدا ما ثبت ايضا

الواجب تعالى ليس بمرئي
لا دنيا ولا عقبى لان كل مرئي جسم ملون مضيء متحيز حاصل في جهة مقابلة
للرائي والواجب ليس كذلك لان كل ذلك من صفات الممكن فالواجب ليس
بمرئي

الواجب تعالى لا يتحد بغيره لا ذهنا ولا خارجا اما في الخارج

فلأن الاجزاء المتغايرة ذهنا المتحدة خارجا كالحيوانية والناطقية بالنسبة
الى الانسان محتاجة الى الموجود في الخارج الجامع بينها وهذا بعينها
الاحتياج عند من يجعل ذلك علية واما الاتحاد فلعدم امكانه
تعقله فضلا عن وجوده واشار بالوجوب الى المعقول الاتحاد في عالم نعما
عالم التغاير كما ان المتعدد خارجا لا يمكن اتحادها فيه اذ مع بقائهما
ينتفي المجموع ويوجد منتفي الموضوع نعم هو تعالى اقرب الينا من حبل الوريد
الذي هو جزء من خارج اشدها ارتباطا بالحيوة وذلك لانه تعالى
علة للوجود ولا شيء اقرب الى المعلول من العلة   الواجب تعالى لا يحل
في شيء لان الحلول الحادث ومن ثبت ليس يحل الحوادث ولانه
يصير بذلك محدودا فيكون ممكنا   افعاله تعالى معللة بمصالح على
وفق حكمة يعبر عنها بالاغراض والا لزم فعله بلا مرجح وهو عبث راجعة
الى الاكوان فاقتضائها وكان له ما بالفعل بالحق بل راجعة الى غيره

سواء كان

سواء كان وجوده وعدمه مصلحة لنفسه كالانسان لكونه نتيجة الكون
او لغيره كغير الانسان المعدات لوجوده او بقائه او الممدات لهما ولا
ينافي الفياضية لكونها من حكمة وصلاحها الذين من الفيض   الواجب
تعالى لا يفعل القبيح لانه لا يفعل للاغراض اما جاهل بقبحه او محتاج الى تركه او محتاجا
اليه او غافل عنه او عابث به والواجب تعالى بريء عن الكل لانه تعالى عالم قادر
غني حكيم غير لاغ ولا يجب عليه فعل كل ما فيه مصلحة لانه قبيح تركه نعم يفعل
مصلحة من جهة نعم من حيث ذلك منه انه من حيث بالنسبة الينا الحكمة من جميع
الوجوه او بحيث راجح فقد وجب فعله على الحكيم لاجماع العقلاء وابن النعم
الواجب تعالى لا يجبر عباده ولا يفوض اليهم او الى احد منهم بحيث لا يقدر
على المنع او لا يمنع لان النسبة لا توجد الاختيار لهم ضرورة وللعموم قدرته
حكمته ولا يقاس ما ينافي التكليف اذ لا يكون المكلف حكيما وهو حكيم وتكليفه
واجب عقلا وانهما خارجا فلا جبر ولا تفويض لما وجب التكليف ولا اتباع

العباد مائلة الى الشهوات غالبا والى القبائح والفساد فلا بد لهم من زاجر
كما تقتضيه الحكمة فان الحكيم لا يرغب في القبيح فلا بد من تكليفهم على انه على
امكان صدور القبيح يجب التكليف على الحكيم فكيف اذا كان صادرا بل
الصدور فعلم من هنا الاصل ان المكلف قادر مختار في افعاله نعم نسب
على معتقد على الجبائية وعلى دعته ومن يعرف عن قدرته تعالى وتحقق ما صدر منهم من الا
الحسنة كانت بتوفيق من الله ونعم وما صدر منهم من القبائح فهو فعل فعله
باختياره لمعصية كامر ونهي ولا ينسب ذلك الى الله تعالى ويجوز الوجه الاخر حيث
للبائع من ايجاد الحكمة العقلية والقوة صدر منهم من القبائح فهو فعل فعله
باختياره لا من قبيح كما قال عليه تعالى عنى الحسن يا ابن آدم وذلك لان الفاعل
الموجد المشهور بكيفية لا اثر الخير واثر الشر القوة ولما كان نقيض الخير شرا و
نقيض الشر خيرا اي اشار ... وكل اثر على صورته ولا يعني بالمختار الا
ذلك الواجب تعالى لا يكلف بما لا يطاق لامتناع طلب تعالى اسامة من الحكيم

ولانه

ولانه ظلم وقبيح فلا يصدر منه الا ان يطرأ وعليه عن الطاقة بفعل من المكلف
باختياره وضلاله فانه وان لم يكن مكلفا بايقاع ما لا يطاق الا انه
معاتب عليه بسبب ما فعله باختياره فخرج ذلك عن ظلامة   وجوده تعالى
عين ذاته لان وجوده خارجي وكل وجود خارجي وجوده عينه فيه وان كان
في الذهن وما امتنع مركب فهنا الوجود الخارجي امتنع ان يغاير
وجوده وايضا لو كان زائدا لكان علة تعلقه اما نفسه او ذاته او غيرهما
فيلزم تقدمه على نفسه او عدم الحاجة الى الواجب او ارتفاع الامكان او
الوجوب واللوازم باطلة فكذا الملزوم ... بيان الملازمة ان العلة
ان كانت الوجود لزم تقدمه على نفسه لكونه علة للتعلق المتوقف عليه
وجوده وان كانت الذات لزم الاستغناء عن الواجب اذ لو امكن كون
الماهية علة لوجودها سواء كانت لخصوصيته توجب التركيب فينتفي الواجب لكل
ماهية لا تقتضي حاجته الى الواجب او يلزم ارتفاع الامكان لاستغناء الماهيات

ففي الوجوب عن العلة وكذا لو امكن الوجوب للوجود في نفسه امكن لكل موجود
وان كانت غيرها امتنع الوجوب لحاجته الى الغير فان قيل لم لا يكون ذا ابدا
متصفا فانه به قديما اذ لا استغناء عن العلة اذ المحتاج اليها ما امكن اتصافه
وعدم اتصافه فيرجح احد الجانبين بمرجح هو العلة قلنا الصفة ولو كانت
قديمة وكذا الاتصاف الا انه حادث اضافي لتقدم الموصوف على الصفة
بالذات والا لزم الحكم بوصفية الترجيح بلا مرجح فان قيل المرجح صدق الوصفية
قلنا تقدم الموصوف بالذات ما يحتم في صدق الوصف لتأخر القائم بالعرض
وقيام شيء بشيء لا يكون الا بترتيب ذاتي وكل حادث بالذات محتاج الى العلة بالذات
ويلزم المحذور مع كونه مقتضيا لتركب الواجب ومن جهة عروضه ولكونه محلا
للعوارض الحادثات ذلك انما يتمشى في صفاته تعالى زائدة على وجوده اذ الوجود ليس
من مقولة الصفة حتى يقال ان المرجح صدق الوصفية او هو لما لم يعتبر له
لها خارج الحقيقة او اصلا وح اما التمييز اعتباري او لا معنى اذ القيام

الوجود بها

الوجود بها اذ لا اصل لا تقوم بالاعتبار وحدها وهي ايضا اصلية ويبقى المرجح في الصفة
وايضا لو غايرها لتركيب الواجب   صفاته الذاتية ليست زائدة عن
ذاته تعالى المتقوم بها المعاني بل هو عينها في حقايقها وان خالفتها في مفهوماتها
واما اختلاف التعبيرات فباختلاف الحيثيات في درك المعبر فهي سمات في المرتبة
عالمة في المرتبة والاولى حقيقته تعالى وهذا الذات هي عين الوجود الخاص الحق
الصمدي الذي من حيث هي الموصوف بانه الذات ام الصفات الوجوب والعلم
ومرجعها الى علمه تعالى للمعلولات وهي زائدة على الذات وذلك انا اذا
تعقلنا صدور المعلول قلنا بعلمه بحدوث العلة واذا تعقلنا حصول
عندها قلنا بعلمها بحيثية الاثر المستفاد في المعلول الحاصرة قال الحكم
ولان حقيقته تعالى الوجود الصرف الخالص لما انه ان وجوده عين حقيقته
وما عداه لا يعقل الا العدم الصرف اجمالا وهو الممتنع الوجود والوجود
المشوب بالعدم وهو الممكن الوجود ولا ريب ان المشوب مرتبط بالصرف

بيننا وبين نسبته اليهما ولكونه خارجا عنهما لم يتغير الا بترجيح احد طرفيه وبتساوي
نسبة طرفيه اليهما الا ان العدم الصرف لما كان سلبا صرفا لا يثبت له شيء
والوجود الصرف ايجاب يثبت له هذا التساوي شيء هو القدرة لا انه
ليس شيء زايد على حقيقته ثم المرجح لاحد الطرفين يسمى بالارادة وهي كذلك
وحضور الراجح عند المريد يسمى بالعلم كذلك والارادة بعد العلم والقدرة
وهما امر الصفات ولا كذلك صفات الممكنات فانها امور خارجة عن ذواتها
قائمة بها كقيام الضوء بنور الشعلة الكون لو فرض قيام نوره بنفسه لكان هو
الذات والصفة وهذا المثل الاعلى والدليل عليه ان الصفة الزايدة
عن الذات القائمة بها محتاجة اليها وكل محتاج الى الغير ممكن لما عرفته
الزايدة ممكنة فحادثة مسبوقة بالعدم فيلزم اما امكان تعري الذات عنها
وكونها عند الاتصاف بها محلا للحوادث وعند عدم الاتصاف بها ناقصة
ومحتاجة اليها وفيه فساد الكل وايضا اذا كانت صفاته زائدة لا يخ

موجدها

موجدها اما هو او غيره فان كان غيره لزم الاحتياج والامكان وان كان
كان هو مع انه يلزم اما امكان تخلف المعلول عن العلة التامة او حدوث
الواجب اذ مع الفصل يوجب الاول ويعين الثاني بقول لج لا يخ اما
اوجدها مع العلم بها والقدرة عليها او لا والثاني باطل ضرورة والاول يلزم منه
تقدم الشيء على نفسه وذلك ايضا ضروري البطلان نعم اثار صفاته الكمال هي
القدرة وتفاصيل العلم والحكمة وما يلزم الجهل والعجز بالنسبة الى جزئيات الكون
في مرتبة الذات لان الاجمال في العلم والقدرة في المقام اشد ظهورا من المفصل
ولذلك كان كمالا للذات وذلك هو نقص فكيف لم تر ان النور وهو الظاهر
بذاته المظهر لغيره اذ كان موجودا اظهر عينا وكان الظهور لذاته اشد
منه لامره وهو اشد من الجنات الخارجة عن ذاته الواقعة عنها الحادثة فيها لا انه
فيها ولا ضير وايضا كون الصفات عينه اكمل من كونها زائدة وهذا اثبتنا
كونه تعالى مستجمعا للصفات الكمال لان الخلو عن احدها نقص وذلك ممتنع عليه تعالى

يحتاج في رفع ذلك النقص الى غيره ومن بطلان الاحتياج بكل وجه فرض
اذا عرفت ما سبق فاعلم ان الواجب بالكنه بحسب الصفات والحقيقة غير
متعدد وهو الله سبحانه لا شريك له والدليل على ذلك انه لو فرض تعدده
لكان معدودا وكل معدود محدود وكل محدود منقسم وكل منقسم مركب
وكل مركب محتاج وكل محتاج حادث وكل حادث ممكن فلا يكون واجبا فيها
لوجب مغايرة بعض المتعدد بعضه في جميع الصفات بحيث لا يمكن تعقل الكلية
لصدقه على المتعدد على الاخر والا لما كان الناقص واجبا واذا تفاوت
فقد تشاركت في جميع الصفات والمتشارك كان في بعض الصفات متشاركا
في الذات كزيد وعمرو او كاشتى الشجر والعنب او كزيد او كشجر وحجر
واذا تشاركت الافراد اما تشارك في كلها كالمثالين الاولين او في بعضها
كالمثالين وكلما تشاركت كلا كان الواجب كليا او بعضا كان مركبا
وهيهنا تركيب فبطلا وفضول لو كان الواجب متعددا لكان اما كليا او مركبا

والثاني

* هذا الثاني بقسميه باطل لما سبق فالمقدم مثله فثبت بطلان الملازمة وايضا
لو كان الواجب متعددا للزم بينهما المخالفة في الامور واذا كان كذلك
لزم اما ارتفاع النقيضين او اجتماعهما او الترجيح بلا مرجح او خروج
الواجب عن كونه واجبا والكل باطل ضرورة اما المقدمة الاولى فلانه لو لم
تتفقا في امر صادر منهما كانا علتين تامتين فيه او من احدهما كان ترجيحا
بلا مرجح مع تساويهما وبدونه كان نقصا في حقه الكل واما الثانية فلانه
على تقدير المخالفة اما يقع ذلك الامر على حسب ارادتهما او على حسب ارادة احدهما
دون الاخر مرجح اما ان يكون ذلك المرجح وهو غلبة احدهما على الاخر او بلا مرجح
فعلى الاول يلزم اجتماع النقيضين وعلى الثاني ارتفاعهما وعلى الثالث خروج
الواجب عن كونه واجبا للزوم النقص على احدهما وعلى الرابع الترجيح بلا مرجح
والكل باطل ضرورة فتعدد الواجب ايضا كذلك وايضا لو كان الواجب متعددا
فاما ان يتميزان امرا ولا وعلى الثاني يلزم الاتحاد لان المتعدد الغير المتمايز اما يكون

كل منهما مستقلا بنفسه او يكون احدهما الكل والآخر الجزء وعلى الكل هو المركب
منهما فعلى تقدير الجزئية يلزم الاتحاد او التركيب في الواجب وقد مر بطلانه
وعلى تقدير الاستقلال لا يتصور عدم تغايرهما واما على فرض التمايز فمما به
التميز اما عين الذات او خارج عنه وعلى الاول يلزم الترجيح بلا مرجح
وتخصص احدهما بشيء دون الآخر بلا مخصص اذ لو فرض له مخصص او مرجح
لزم احتياجهما الى الغير وهو ينافي الوجوب وعلى الثاني فمما به التميز اما حادث
او قديم فعلى الاول لا يكون ذلك الشيء مميزا مع انه يلزم كون الواجب محلا
للحوادث وهذا ايضا باطل وعلى الثاني فهو ايضا واجب آخر محتاج الى مميز
فينتقل الكلام اليه وهلم جرا فيتسلسل بل ان قيل فليكونا حقيقتين متمايزتين
بحقيقتهما قلنا الواجب وجود صرف لا يشوبه التعدد اذ التعدد يوجب التغاير
وغير الوجود الصرف لا شيء الا الوجود المشوب بحقيقتها والعدم المشوب
العدم الصرف وهو الاولان ممكن والاخير ممتنع فالتعدد ممتنع فان قيل

فليكونا

فليكونا موجودين ممتازين بالعينية قلنا ان كان الوجود عين الذات كان
وجودا صرفا لا يقبل التعدد وان كان زائدا اوجب التركيب او يقول الواجب
المتعدد اما يمتاز بعض افراده عن بعض بامر لا فعلى الاول يلزم احتياجه الى ما به
التميز وعلى الثاني يلزم الاتحاد وقد بينا بطلانهما وايضا لو كان الواجب متعددا
لكان العالم معدوما ولكن العالم ليس بمعدوم فالواجب ليس بمتعدد بيان
الملازمة ان الواجبين لا بد من توافقهما في جميع الصفات والا لزم
النقص والعجز ومع التوافق يلزم ان يكون كل واحد منهما وحده علة تامة
لايجاد الممكنات ومتفردا في ايجادها اذ لو لم يتفرد فيه لكانا جميعا
علة للايجاد فيكون كل واحد منهما جزء العلة لا علة تامة وهذا نقص
وعلى تقدير تفرد كل واحد منهما في الايجاد لا يمكن صدور ايجاد جميع الممكنات
من كل واحد منهما متفردا والا لتوارد علتين تامتين على معلول واحد
ولا يمكن اختصاص واحد منهما بالايجاد دون الآخر او تخصيص كل واحد منهما بايجاد

وبعض ولا اولوية لايجاد بعض آخر لاستحالة الترجيح بلا مرجح او من جميع الوجوه
فيلزم على ذلك عدم العالم او بطلانه ضرورة وايضا المباشرة الحقيقية
لا تقبل التعدد لقضية التمايز وكل ايضا حكم الاحدية لتخالف اضدادا كثيرة
وايضا قد تحقق الواجب ثم نوعا ذاتية وهو صادق لقبح الكذب فلا بعيد منه ما
سبق كما تحقق بقي مقدمات هذا الدليل اثباته   مراد ثم   ونيره
محض نفسه او غيره صفة من خصايص الواجب تعالى ثبوتيا او سلبيا فهو كاذب
عالى الغلو باخراج ممكن عن درجة الامكان ولان ثم ثبت لخاصية الواجب
كان واجبا فيتعدد الواجب وقد ثبت بطلانه وجميع ما مر من الصفات
الثبوتية وبعض السلبية كعدم الامكان كسلب جسميتها وكسب الجوهرية
والعرضية اجمع خاص بالواجب اذا كان بالنهج المذكور   في اثبات النبوة
اعلم ايدك الله تعالى انا لما اثبتنا ان الواجب تعالى فياض على الاطلاق
لجميع وجوه الفيض وصفات الصفات المترتبة على المرغبات في المعاش

والمعاد

والمعاد فلا بد لهما من ارسال معدات منها ارسال الرسل والوحي
والتبليغ ولا يكون الا بفعل من ايجاد العقل والهداية اليه وبعث
الرسل والارشاد اليه وانزال الوحي والتبليغ به وايضا حاجة
الممكن الذي هو مركز النقايص الواجب الى الممكن الذي هو مركز الكمال
انما هي في الكمال اذ الشيء مستغني في العوادم   ثم الكمال الطبيعي لا ارادي
وصناعي فايجاد الطبيعة اعني الممكن عن الاول وايجاد العقل ارشاده الى
الثاني وارسال الرسل يرشد الى الثالث والفياض المطلق لا يبخل عن شيء
منها فلا بد من ارسال الرسل ولما كان النبي مرشدا الى الكمال لا يجوز ان
يكون ناقصا فيكون معصوما كما سياتي وايضا اثبتنا انه تعالى حكيم مريد
للحسن كاره للقبيح علمنا انه لا بد من تكليفه للعباد بفعل الحسن وترك
القبيح ولا بد من تبليغه اياهم والا لكان تكليفا بما لا يطاق والمبلغ لا يجوز
ان يكون هو الله تعالى بذاته لان ما كل انسان يدرك تخاطب الله وكلامه

ويمتنع سماع ذلك فلا بد ان يكون غيره واسطة بينه وبين عباده فيما
منه ويبلغ عباده ولا يجوز ان يكون ذلك الغير هو العقل لان اشخاص
الانسان فيه مختلفة ضعفا وكمالا فما كل فرد منه يدرك حسن كل شيء
او قبحه وان كان من شانه ان يدرك فان درك الكليات من شان
كل فرد من افراد الانسان وما كل فرد منه يدرك كل جزئي وان كان ذلك لانه
كانت استقامته منه مختلفة واذا كان الادراك للحسن والقبح مختلفا
فاما ان يكلفنا على ادراكها فيلزم القصور في التبليغ او يلقي عليه
التكليف فيلزم مع اختلاف التكاليف لاختلاف الحسن قبحا او بالعكس في بعض
الموارد مع الاتفاق كليا لغوية فتعين المبلغ ولا يجوز ان يكون من جنس
الملك او الجن اذ ما كل انسان يدرك حقيقتهما فضلا عن دركه كونه
مبلغا عنه ثم وقد ارشد الله تعالى الى ذلك بقوله قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فانه مفهوم بل ذكر ما

وكذا لا يجوز

وكذا لا يجوز ان يكون من غير جنس البشر لتطرق احتمال الكذب عليه اذ كل ما فعل
يجوز عند البشر يحتمل ان يكون من خواص ذلك الجنس فلا بد من كونه بشرا عالما
من كونه انسب واصلح فيفعله الحكيم وهو المعني بالنبي والرسول ولا بد ان يجعل
المبلغ من نوع المكلفين ابلغ للتكليف في التبليغ لكون التكليف اليه اصيل
وكلامه فيها واضح ونيكون للحكمة او قول ونقول عندي ان العقول قد
تختار وقد تختلف في درك حسن بعض الاشياء وقبحها فلو فعلها حاكم بحسنها وكان
قبيحة او تركها وكانت حسنة في نفس الامر ينبغي للحكيم ان لا يمنعها ومع
عدم رضاه لا بد من التكليف فلا بد من المبلغ ولا يكون الا فرا ولذلك
لم يكلف الا بعد البلوغ والعقل كمال الشخص بحصول قوة حتى التوليد
فيحصل له ما له بالقوة من الربط بالفعل نعم للانبياء قبل ذلك شؤون
بها وقع تكاليفهم كيحيى وعيسى وسليمان وكذا الائمة كالجواد والقائم عليهم السلام
وقد امروا اما بالتبليغ او الحفظ وان كان ذلك اعجازا او نقول انا لما راينا

في افراد الانسان قوة عاقلة تامره بالحسن وتنهاه عن القبيح ووجود قوة شهوية
تنهاه عن الحسن وتامره بالقبيح بل قد تغلب القوة الشهوانية على القوة العاقلة
فيشتبه الامر على العاقل فيحسب القبيح حسنا علمنا انه لابد للحكيم الذي لم يرض
للقبيح من تاييد العقل باعلامه وارشاده وذلك هو التكليف ولابد من مبلغ
ولا يكون الا من البشر لما مر او نقول لابد ان يكون هذه الخلقة الشريفة
لاشرف الفوايد وهي المعرفة فلا بد معها من الاطاعة ولا يمكن ذلك الا
بالتكليف ولا يعلم ذلك الا بالتبليغ ولا يجوز ذلك الا بمبلغ من البشر
لما مر او نقول لم ارسال الرسل بالطريق المذكور لطف وذلك واجب عليه
او نقول لابد من خلقة الانسان من فائدة والا لكان الخالق من اللاعبين
تعالى عن ذلك علوا كبيرا والخالق غني فالفائدة لغيره ولابد من وصول تلك
الفائدة اليه فيقصر ذلك المخلوق ولو من الجهلة والا لكان انه لنفع غيره
ولزم اضلال المخلوق وذلك يبطل لكونه ترجيحا للمرجوح او نقول لو كان

لو كان

كل ما كان متصفا بالعقل والعلم والقدرة ودقايق الحكمة فلا بد من
ارسال من يرشد الى تلك الفائدة سيما مع كونها اخروية ولا يكون الا من البشر
لما مر انفا وما ثبت من التكليف قبل تعلق الارواح بهذه الابدان فامر ثابت
باخبار الصادقين بل وبآيات من العقل قد تواترت الاخبار في ان
طينة الابرار من عليين وانهم كانوا مطيعين من عالم الانوار الى عالم الاظلال
وكانت كمالاتهم حاصلة من القوة الى الفعل من لدن ذلك الاوان وطينة
الفجار من سجين لم يزالوا مخالفين من عالم الى عالم فقبل المواد ابدان الناس
قبل التراب والعقائد الذي هو بمنزلة المادة من الارض والذي يخطر
بالبال في بيانه ان المواد الطينية متعلق النفوس في كل عالم وفي العالم
الاول اي عالم الارواح الناسخة خلقت كلها متساوية في الكمالات
الصورية من العلم والقدرة والاختيار والا لما حصلت التكاليف وتساوت
وما لم يكن في النفس اثار الكمالات لم يمكنها اعتقادها لنا ذاتها ولو لم يمكن

لما أن العلم والقدرة لم تعرض علمه تعالى وقدرته كذا لو لم تكن مختارة لم تعرض
اختيار تعالى ثم لما علم تعالى اختيار نفس الابرار الخير وشهود كمال اقتدار القوة
الى الفعل العدم فأرق في ادعى مخرج من العوز في الشهوات بسبب اجتماع امور
خارجية اتفاقية جعل لها طينة قابلة لها في كل عالم وهي العليون اي
الجامعة لجميع كمالات الطينة كالمادة النورانية في عالم النور والبدن
المتكون من اجزاء بدن الاصلين الصالحة المعتدلة في التركيب من العناصر
المستجمعة للكمالات التي هي اعتدال كل صفة المبرأة عن النقايص التي
هي انحراف عن الاعتدال افراطا او تفريطا المحتجب انحراف التركيب عنه
في عالم الابدان الجسمية الناسوتية واختيار نفس الاشرار الشر وعدم
ظهور كمال انتهاء القوة الى الفعل لها من الخارج كأمر اتفاقي و
تعلق به ما ترجح بلوازم وجوده فلم اذ نسب الى فعله سواء خفي ام ظهر
سواء كان خارجيا او بدنيا ككيفية مدبرة ما عينا او غيرها كما تنفق لزيد

مثلا

مثلا رؤية امرأة جميلة فتغلب بها شهوته على نفسه فتنتفي في قصر عن الكمال
وامثال ذلك من دون امر ذاتي او مرجح صدر من الباري تعالى موجب للخير
جعل لها طينة قابلة ولها من تلك الحيثية في كل عالم وهي السجين اي الجامعة
لجميع النقايص الطينية كالمادة الظلمانية من ظلمات الجهل وكالبدن
المتكون من التركيب المنحرف الملايم للنقايص في عالم الابدان الناسوتية
وقس على العالمين المتوسط بينهما كعالم الذر والحكمة في وجوده مع علمه
بعاقبة مصلحة النظام والتكليف العام وافاضة الوجود لكل صالح له
قابل للصلاح بالاختيار ثم كان مختارا تابعا للاختيار دون العكس
كما هو الشأن في علمه تعالى لهذا مصون هذا ينفك اذن وانا
لا عين في الشيء من جهتين جهة بشرية يباشر بها البشر ويأنس بهم و
به وعلى الوجه الاتم قد سبقت شيئية روحانية لا يخرج بها عن النوع ثم تنبط بها
الى عالم القدس وتقرب بها الى الله تعالى ويلقى اليه التكاليف من هذه الجهة

ويؤدي ما يبقى الكثير من التكاليف وتكميل الاعمال لعدم الحصول فيها الى
المكلفين من تلك الجهة اذ لولا ذلك لكان ترجيحا بلا مرجح مع انه لا يحصل
المقصود من الارسال الا بهذا الوجه   ولابد ان يكون النبي معصوما
عن المعاصي عمدا او سهوا او خطا او نسيانا من كل رذالة ومنقصة ودناءة
والانحطاط من نسبه من دناءة الاباء والامهات وعهرهن وان يتهم
بهم ومن البرص والجذام وجميع الامراض المنفرة ومن جميع ما يكون نقصا
صوريا او سيرتيا كما انه ينبغي ان يكون فائقا على امته في كل صفة
حسنة اذ لو لم يكن معصوما لاحتاج الى من يرجعه عن المعاصي ويتسلسل
ولما اعتمدت الامة بكلامه وما حصل الوثوق وقد دل على اشتراط
ذلك قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين كما ياتي في الامامة ولان الذي
ارسل الرسل به عصمة الخلق فاذا ساواهم انتفت الفائدة ولو كان فيه
نقص لنفرت الطباع عنه اذ القلوب تميل الى الفائق في الصفات الحسنة

فبدون ذا

فبدون ما ذكرنا لم تتادى فائدة النبوة   فان قيل يكفي للقائل [illegible]
عدم تجويز المعصية حال النبوة ولو باخبار نبي آخر ثابت العصمة بل يكفي
اخبار بعدم امكان كذبه قلنا الوثوق الحاصل الى كلام المعصوم
اقوى من الوثوق الحاصل من الاخبار المذكور واذا كان كذلك كان اوفق
بالمصلحة واطوع للرعية فيجب على الحكيم ترجيحه   ومن خواص نبينا
ان اباءه واجداده وامهاته وجداته الى آدم وحواء كانوا مسلمين شرفا
ولم يكفروا ويبلغ ذلك النبا بالتواتر عنه   ولابد ان يجعل الله
لنبيه معجزة يعجز عن اتيان مثله من لم يكن نبيا اذ لم يعرف نبوته لتكون
ذلك دليلا على نبوته يعرف به كل عالم وجاهل اذ لولا ذلك لما عرف
نبوته عامة الناس فلم يتاتى فائدة النبوة ولابد من كون المعجز مما لا تقتضيه
القدرة البشرية ولو في التوسل الى غيره من الممكنات فيقطع بانه من [illegible]
استغنا بان يكون من التصرف في التكوين مما لا يمكن الا لله تعالى

سواء كان بخلقه تعالى ذلك له   او بخلقه هو اياه بقوة مخلوقة فيه
خصه تعالى بها ليس بنظر الخلاف فيه تحت الملك والجن والخيال وما كان
عجيب موضوع من القسم الاول   صرح ائمتنا انها انما اذا كان
موقوفا على ذلك ولذا لم يكن لكثير من الانبياء معجزات لكفاية
الامر بدون ذلك من الدلالات والمواعظ والبراهين والنص
من نبي ثابت النبوة بمعجزة او غيره   يعرف النبي بوجوه منها
ان يخبر غيره من الانبياء الثابتة نبوتهم بنبوته وذلك لان من
ثبت نبوته ثبت عصمته ومن ثبت عصمته ثبت صدقه فيكون ما اخبر به
صدقا ومنها ان يتتبع احواله وشريعته وطريقته لتحصيل العلم
بالنبوة وذلك اذا حصل من هذا التتبع العلم بان مثل هذه
الشريعة بهذه الكيفية لا بد ان تكون من عند الله وشرط في هذا القسم
ان يحكم به عقول جماعة يحصل معه القطع بان هذا الحكم من حيث مقتضى

العقل

العقل من غير مداخلة الاغراض من حيث الافراد ومنها ان يدعي النبوة ويظهر المعجز
على طبق دعواه وذلك لان اجراء المعجز على يد الكاذب قبيح لا سيما من الحكيم
سيما اذا ترتب عليه مفاسد من الاضلال وغيره بل قد يقال على هذا يكفي ادعاء النبي
بدليل يقبله العقول ولم يفسد امته تعالى عمله وبهذا الاصل يظهر الفرق بين المتنبي
والساحر المتنبي   ولا بد للنبي ان لا ينكر شيئا من اصول شريعة من تقدم عليه
من الانبياء لان اصول الدين مما لا يقبل التغيير والتبديل اذ البرهان منزه عن
البطلان   ما وصل الينا من الاخبار في عدد الانبياء انهم مائة
واربعة وعشرون الف نبي فذكر بعضهم صريحا في القران وبعضهم صريحا في
الاخبار وبعضهم اجمالا فيها فمنهم من بعث على الكافة ولد آدم ومنهم من بعث على
طائفة او اهل بلدة او محلة او قرية مثلا او غير ذلك بل منهم من كان نبيا على نفسه
والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر وعدة الكتب المنزلة عليهم مائة واربعة لم يبق
في ايدي الناس الا الاربعة ثم علم الانبياء بالاصول عقلي برهاني لا يخالف وان

ارشدهم الى شيء منهما بالوحي او اخبار نبي آخر وبالفروع نقل وجدان عن اشتغال
سوابق تلقي باخبار نبي آخر او ايجاد كلام له او انباء ملك جبرئيل كان او غيره
او الهام او رؤيا بحيث يوجب كل منهما العلم ولا نقول بان العقل لا يدركها
بل هو غير محجوب عن دركها بوجه التجرد وان كان بعض العقول الجزئية محجوبة
عن دركها القصور ومع ذلك ليست هذه المرتبة اكتسابية بل انها هبة فلهم
زيادة على اكتسابهم هبة من الله بالاستعداد من العقل في استعدادهم
من هو تبة ولا يكون ذلك كله الا باذن من الولاية صادرة عن حكمة البارئ
فلا تكون الا باعلام ولان العقل بتجرده غير محجوب عن شيء من الوقائع
ولا يطلع على جميع فعلياته الا البارئ وهو محجوب عن العلوم الخاصة بالله
وهو العلم المكنون الذي لا يصلح للعلم منه كافة النفوس من الملك والانس
والجن اذا كان في جوهره ولم يعلمه الصالح للعلم به اعلمه الله على ما اقتضته
الحكمة ملكا كان او انسانا او غيرهما ومن هنا قام الوحي   يجوز تعدد

الانبياء لامة واحدة اذا اقتضت المصلحة ذلك ولا يكون ذلك على وجه لا يوجب
تناقض الاحكام واختلاف الانام   لا يرسل الله بعد نبينا الا مع كون
جميع مصالح الامة منحصرا في كون ذلك النبي نبيهم والامر الذي يحتاج به الرجوع
او يترجح المرجوع   نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب كان نبيا على الجن والانس من زمانه
الى زماننا الى آخر الزمان وهو خاتم النبيين وسيد المرسلين لاتفاق
جم غفير على ذلك وعدم برهان على بطلان ذلك فان عارضنا غيرنا
بمثله دفعناه بوجود البرهان على البرهان لانقطاع شرايعهم بانقطاع الحفظة
فان عورضنا بمثله دفعناه بالغيبة فان نبوة محمد الموجود قلنا مقتضى الاصل عدمه
وان دفعت بدنا استكمال الشرايع فارتفعت الحاجة الى الارسال والمصالح باختلاف فيها
اقتضت ازدياد الشرايع فلا تنكر مع ان تعارض فريقين في ذلك يوجب
حقيقة الاحقية ثم ختم النبوة به دل على حصول الغاية به فيكون افضل من غيره

وكان ع ناسخا في الشرايع السابقة متبعا ملة ابرهيم قبل نزول الوحي وبالوحي
بعد حتى نسخ اتباعها ان نسخ وقد تواترت الاخبار الينا بادعائه جميع ذلك و
اظهار المعجزة في دعواه نبوته من شق القمر وتكلم الحصى وغير ذلك ومن معجزاته
ما هي باقية الى آخر الزمان وهو القرآن بوجوه من الاعجاز ثم لو لم يكن هو ع
نبينا لخلي الزمان من الحجة اذ دينه قد نسخ الاديان السابقة بالتواتر او نقول
بعد انقطاع الاوصياء وحصول الفترة لا بد من ارسال رسول لان الابتداء
شرع الله خلقه ولا مرع زمان نبينا كان كذلك فلا بد من ارسال رسول
او وجود وصي كما في آبائه ع بالنسبة الى اسمعيل واذا لم نجد بعدهم غيره ع
فيكون حقا مع ما في شريعته في كل حسب من غير ابطال من الله تعالى بتصحيح
نبوته لعدم الناسخ ووجود الحافظ والا لزم ما يلزم من الجحود وقد وعد الله
رسله بارسالهم باتفاق من اهل الاديان الرابع جعل الله معجزة
موسى العصا ومعجزة عيسى احياء الاموات وابراء الامراض ومعجزة نبينا صلعم

القرآن

القرآن لكثرة السحر في زمن موسى والاطباء في زمن عيسى والفصحاء في زمن نبينا
فكان المناسب جعل المعجزة من جنس ما هو متعارف بين الناس ليكون اقرب
الى اليقين مع ان نبينا ص لما كان مبعوثا على الكافتين الى آخر الزمان فناسب
ان يكون معجزته القرآن ليكون باقيا الى آخر الزمان ثم من خواص نبينا ص وفضائله
انه كان متمكنا من اظهار جميع المعاجز الانبياء وقد اظهر على ما روي عنه ص
بانه منها ولما كان اكمل الخلق ناسب ان يدخر له اكمل الاديان والصلوة عليه
ضعافه حصلات المراتب كماله في كل اوان وزمان لاتحادهما وهي نبينا ولي
كل ما يستحقه في كل عرتبة والاستحقاق كمال سابق لا يتجدد له فيكون امته
اكمل الامم سيما ايمانهم الشفاعة المرجوة الخاصة به وبامته الموجبة رضا
الله تعالى وبرضا به مع ان حرق بين الجسم الفلك ينزل عدمه لا يتاتى من غيره العامة
واما باقي الانبياء ص فيجوز ان يظهر الله على يديهم معجزة السابق او يكون متمكنا
منها ويجوز ان لا يكون كذلك وهم على درجات من الكمال متفضلة في الحال وقد فاز ع

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قد عرج نبينا ص بجثته الرفيعة
الى السماء وبلغ منها ما لم يمكن بلوغ ممكن من البشر اليه واخبر بما فيها والجنة
والنار وكلمه الله تعالى باحسن كلام وقربه منتهى المرام بلغ ذلك الينا بالتواتر
عنده فلا تسمع الى زخرفات من ادعى استحالة لامتناع الخرق والالتيام
وتداخل الاجسام وتحديد محدد الجهات لعدم تسليم اصله وعموم قدرته تعالى
نبينا قد بلغ جميع ما انزل اليه وادى الرسالة ولا لما كان معصوما
وقد قبضه تعالى اليه بعد اتمام مصالح الامة والدين لحصول المقصود بالرسالة
واحسن ما ادى فيها واخر عمره الشريف من الله تعالى نصب علي عليه السلام للخلافة
في غدير خم في حجة الوداع بلغنا ذلك بالتواتر وقد كان ذلك بمحضر
جمع يزيد بسبعين الف من امته على ما رووا المؤالف والمخالف واوثق
عليهم العهود وقال ايها الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه مشيرا
اليه رافعا على المنبر الجهاز بيده معليا له واخذ البيعة لامه فاول من هناه

عمر الخطاب

بقوله بخ بخ لك يا علي بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وقد
كان اول من نقض ولايته بعد رسول الله ص وسيجي تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى
ما في الدفتين من القرآن كلام الله بلغنا ذلك بالتواتر عندنا وكلما
من فيه محكم ومتشابه ووعد ووعيد وقصص وغير ذلك حق وصدق اذ هو كلام
لا يصدر منه الكذب لحكمته والحق لا يعدوه وان لم يزد فيه شيء كما عليه الاجماع
لم يبطلون فقد نقص منه شيء كثير حفظه الائمة صلوات الله عليهم ولنا تكليف
بالعمل بما هو خارج الدفتين او بقراءته وان كان موجودا في الروايات الا ان يعلم
ثبوته بدليل علمي وثمرة كونه من ادلة الاحكام فاصل الطهارة العدم والاجماع المنقول
في عدم النقص منه لا يشمل البطون وقوله تعالى انا له لحافظون مما اريد به عدم
النقص ولا يندراس وكونه محفوظا عند الائمة صلوات الله عليهم والكاملة انهم اولى
بمقتضيات النفوس من الفيوضات الربانية عليها من العادات والعبادات
فضل الانسان جامعا للفضائل ونفسه جامع للنفوس واصلح لصالح الاخرة المستعد

لا كمل الشرايع بوضعه التدبر   كل ما علم انه قول النبي صدق ومنكره كافر
لادائه الى تكذيب النبي المعلوم صدقه بالعصمة فيكون منكر النبوة الا ان يكون
في الفروع ويكون لشبهة سموعه في حقه   كلما اتفقت الامة على حقيته
حق وهذا الفقه كافر بتفصيل ذكر لحصول العلم من اتفاقهم وبما كان روي عنه صلعم
معنى انها لا تجتمع على خطاء   كلما اتفقت الشيعة على حقيته حق ومنكره
على ضلال ثم ان كان اتفاقهم على كفر فهو كافر يجب ما يقتضي اتفاقهم وذلك
لحصول العلم من اتفاقهم لانهم الفرقة المحقة لكون الامام معهم كما شيء انه فلو اخطات
ضد لخطات الامة انهما لهم لم يزالوا في ضلال لمخالفتهم الامام منهم
وما اختلفت فيه الامة من الاصول يجب فيه الاجتهاد عينا بمعنى الرجوع الى الادلة
العقلية او النقلية القطعية بعد التخلية ومن الفروع يتخير فيه بين الاجتهاد
المطلق او التقليد والاخذ بالاحوط ان الكون دون الاخذ بالظاهر بعد
الاستفراغ في الواقع او التخريج بعده في نفسه او تقليد الميت لا يكتفى بعد الموت

ظنونه

فظنونه بين الذهاب او الانقلاب فلم سقطت التبع والتفرق بينهم معتبرة فيها
خاصة بل كان دونه تكون حجة بل اجماعا الميل النفوس اليها جيدا فلو لم يكن
ولم يوافق الحجة لا دخلت لطفا وحفظا وقع الضرورة جائز غاية الكون
لما اثبتنا ان النبي من نوع البشر فيجوز عليه الموت كما يجوز عليهم ثم بعد
موته لا بد ان يخلو الزمان من حجة فلا بد من وجود امام يحفظ شريعته
او نبي يرشد امته وكذا الكلام بعد موت ذلك الامام او النبي ولما كان
نبينا صلعم خاتم النبيين فلا بد بعد ارتحاله الى عالم البقاء من امام يحفظ شريعته
ويقيم سيرته   الامامة من اصول الدين ومنكرها كافر خارج من الدين
ان انكرها مطلقا وخارج من الايمان ان في امامة من ليس بامام ودليل
على ذلك من وجوه الاول انه كما يجب على الله تعالى تبليغ التكاليف كذا يجب عليه
حفظها والا لانتقض غاية التبليغ وذلك لا يكون الا بامام جامع لشرايط
الامامة الثاني ان نصب الامام لطف اذ به يقوى الحق ويزهق الباطل فيجب على الله

الثالث ان بعد النبي تحدث حوادث لها احكام ولا مرجع فيها من شرع النبي
وطريق الاطلاع على ذلك اما الظنون المطلقة او الاجتهادية او اتباع الغير
مطلقا او من له اهلية ذلك ومن جميعها يوجب اضمحلال الشريعة الا الاخير
وهو لا يكون الا الامام اذ غيره غير مامون من الخطا فوجب نصب الامام لاتمام
الحجة على الخلق وانما ساغ الاجتهاد والتقليد في زمن الغيبة اتكالا على
وجود الامام ووجوب اظهار الحق عليه اذا غلب عليه ولم يظهر للمجتهد عنه
بنفسه الرابع ان النفوس لما فيها من القوى الشهوانية تميل الى مخالفة
الشريعة بل الى تحريفها فلا بد من حافظ لها وهو الامام الخامس ان وجوده
موجب للاطمينان في العمل ولا بد منه والا لما كان عاملا مطمئنا في الاعتقاد
السادس ان الامام مبين لما هو مجمل من الشريعة ولا بد منه فلا بد منه السابع
ان مراده تام من اصول الدين هو ما كانت الشريعة مبتنية عليه قائمة به ولولاه
للزوم
لما كانت الشريعة والامامة من ذلك اذ مع عدمها يستحيل استقامة الشريعة

يحكم

اختلاف الاحكام باختلاف الامام في الاغراض والافهام   تعيين
الامام اما من الله او رسوله او الامام السابق عليه لانه من شروط الامام
العصمة ولا يعلم الا من جهتهم ولان العصمة من خواص ولانه ربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحانه اشعار بذلك ولا عبرة بخصوص المحل لو سلم كون المحل
غير الامامة   منصب الامام يتبين الحكم وتاكيده لا تنفيذه او تاسيسه
لغير من امة النبي فيجب علينا طاعته فيما حكم به وما لم يحكم به لا يجب اطاعة حكم الامام فيه
اذا حكم من تلقاء نفسه لان طاعة النبي والامام انما يجب لكونه من عند الله
نعم يجب اطاعته اذا حكم بشيء من حيث انه معصوم لا يحكم الا بما بلغه من الله او
النبي وان خفي ذلك علينا   يجب اطاعة الامام على كل من جعله النبي
اماما عليه لانه خليفته فحكمه حكمه والكلام في جواز تعدد الامام كالكلام
في النبي   لا بد ان يكون الامام مثل النبي في جميع ما يتعلق بالارشاد
لاتحاد فايدتهما نعم ذلك في غير الصفات المختصة بالانبياء كنزول الوحي عليه

وعن ذلك والدليل عليه انه لكن نبي فلا يتصف بخاصته وانه قايم بما قام من
الارشاد فعنا وبه فيما يتعلق به بالادلة السابقة فثبت كونه معصوما
ويكن من المناصب الصورية والسيرتية بتقريب ما ذكرنا فيلزم الصفات الحسنة
كالعلم والحلم والكرم والشجاعة طاهر المولد زكي الاباء والامهات فان قيل
دليل العصمة ثم سلب الاعتماد من العباد وتسلسل الانذار وهما غير جاريين هنا
لامكان الاعتماد عليه بالنص وبعد من ظهور المعصية بل النبي ايضا كذا ولا انقطاع
السلسلة بنبي تلك الامة قلنا الامكان بمجرده يرفع الاعتماد ولا انقطاع
مع ان هنا دليل اخر مغن عنهما وذلك ان الامام ولاية على عامة الرعايا فاذا
فرض وقوع معصية منه لا يجوز ولاية فيها على من لم يقع منه تلك المعصية
والا لزم ترجيح المرجوح وهو ط   ينبغي ان يكون الامام اقرب افراد
الامة الى الله تعالى بخشيته وصفوته   ينبغي للامام ان يكون بمنزلة
عند الله لو اضطر الى اثبات دعوته الى معجزة اظهرها الله تعالى على يديه لتكون

حجته

حجته اتم   ينبغي للامام ان يكون اشبه الامة بالنبي نسبا ليكون في
القلوب اوقع وهو الترجيح اصيل   اذا عين النبي شخصا من بعض الامة
في بعض الاحكام سقط بعض هذه الشرايط لعدم الحاجة اليه ويكفي فيه
ما لا بد منه في الغرض من تعيينه   يعرف الامام باحد اشياء اما بنص الله
على امامته او بنص الرسول او الامام السابق عليه او بادعائه الامامة
واظهار المعجز هذا لمن شهد زمانه واما غيرهم فيحصل المعرفة لهم باحد امور اربعة
الاول التواتر على نص الله تعالى ورسوله او امام على امامته بلفظ دال على
المطلوب بوجه من وجوه الدلالة الثاني التواتر على انه ادعى الامامة واظهر
المعجز الثالث اتفاق الامة على امامته الرابع اتفاق الامة على انحصار
الامامة في صفة دون بطلان ما عدا الواحد ولم يثبت حقية ما عداه لعدم
التواتر العلم بقبح الكذب فلا يصدر من حكيم او معصوم وظهور المعجز المفيد
للصدق فيه وضل باتفاق الامة على الخطاء وحصول العلم من اتفاقهم

اذا تعارضت الادلة عملنا بالترجيح ومراتب الادلة في الترجيح مرانتهاء في الذكر

لما كان نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين كما اسلفناه كان لا بد من

امام بعده يقيم شريعته ويديم سيرته وهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب

بالضرورة من مذهبنا وثبت امامته لدى الحاضرين بنص الله تعالى ونص

رسوله وبادعائه الامامة وباظهاره المعجز ولدينا بما ذكرهنا في النبوة ثم بتبيع

اثاني وبطلان غيره ثم الانحصار فيه   لما كان من جملة طرق اثبات

امامته النص الموقوف ثبوته على الاعتماد على الراوي احتجنا الى ذكر اسامي

رواة عنهم الفضائل وكتبهم التي اخذ منها ليكون المستبصر بكتابنا على

بصيرة ولما كان طريق النص على مذهبنا متواترا لم نحتج الى الاستدلال

باخبارنا لنذكر الرواة من اصحابنا رضوان الله عليهم واكتفينا بذكر احاد

مخالفينا ولنذكر الكتاب ونقضيه صاحبه وحاله ولو بتوثيق بعض العلما

من غير تعرض للاحتجاج على الجرح او التعديل اذ يكفي مقبوليته لدى

لدى العلماء

١١٥

لدى العلماء من ذلك كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري وهو ثابت

عند عامة العامة مستغني عن التوصيف والازادة لكتابة منهم والصحيح لابي

عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وهو كتاب اكثر اعتمادا من السابق ذكره

والشرح الصحيح البخاري لابن حجر العسقلاني وهو من معظم المحدثين والجمع بين

الصحيحين الشايعين لابي عبد الله محمد بن نصر الحميدي وكان من الثقة عندهم

لرواية لدواة لكتابه و   مالك بن انس الاصبحي وهو امام فيه لا راء

لرواية وكتاب السنن لابي داود السجستاني المتفق على الوثوق به وهو

من الصحاح والصحيح الترمذي المعتمد عليه وعلى كتابيهما باتفاقهم والنسخة الكبير

من صحيح النسائي من رواية محمد بن سليمان بن داود النيسابوري الذي شهد

الخطيب في تاريخ بغداد بوثاقته وكونه من الاولياء المقبول في الحجاز والشام

والمصر والعراقين والجمع بين هذه الصحاح الست لابي الحسن رزين بن

معوية بن عمار العبدري السرقسطي الاندلسي الثقة الجليل القدر لديهم

لا وازاد لدوالكتابة ثم انى ما رويته من احاديث هذا النبي الجمعين انسب اليه وقد اكتفى
بذلك ولم انسب الرواية الى الصحيح المختار منه وكتاب الولاية رواية الشيخ
المتفق على صدقه وورعه وحفظه لديهم ابي سعيد مسعود بن ابي ناصر بن ابي زيد
السجستاني الحافظ وكتاب فاطمة الزهراء والصحيح الدارقطني المعروف بالصحة
والقبول والمسند لاحمد بن حنبل الامام عندهم بلا كلام وقد قال السخاوي
في شرح الرسالة المنظومة للجزري في اصول الحديث ان المعتمد انه ليس في مسنده
احمد بن حنبل شيء موضوع وهو منهم والمناقب للفقيه الشافعي ابن المغازلي
ابي الحسن علي بن محمد بن الطيب الخطيب الجلابي الواسطي وهو معتمد عليه عندهم
وقد مدحه وروى عنه ابن حجر في صواعقه عند ذكر الآية السادسة في فضل
اهل البيت والصواعق لابن حجر العسقلاني المتأخر المعروف المشهور بالوثوق
المعول عليه في الحديث والرجال والمناقب في المغاربة والاوعين لصدور
الائمة اخطب خوارزم ابي بكر موفق بن احمد المكي وقد كان صدر الائمة مقبول

يغفر

في تفسيره وهو اقفانه مشهورا بالوثوق كثيرا ما يروي عنه ابن حجر في صواعقه والمناقب
للحكم احمد بن موسى بن مردويه وهو من المشهورين بالتعصب في الدين و
كتاب فردوس الاخبار لشيرويه الديلمي الثقة الجليل القدر لديهم و
كتاب الآيات المنزلة للقاضي الفتوحي ابي القاسم علي بن محسن بن علي التنوخي
من اعيان رجالهم ومحدثيهم وكتاب التحقيق للحاكم ابي نصير وهو عندهم حكم
عدل موثوق به وبكتابه وكتاب العقد لابن عبد ربه المغربي الثقة
العدل لديهم وكتاب دلائل النبوة للشيخ الجليل ابي بكر البيهقي من اعلام علمائهم
وكتاب حلية الاولياء في الاعتقادات اخبار المهدي لاحمد بن عبد الله بن احمد
الحافظ ابي نعيم البارع الموثق المقبول عندهم وكتاب الدلائل لابي علي
العكبري من علمائهم وكتاب البرهان لمحمد بن علي المازندراني من الاعلام
وكتابه معتبر عند الانام المسند لابي يعلى الموصلي من متعصبي علمائهم
في المذهب وكتاب الفضائل لمحمد بن الصباح الزعفراني وكتاب المعرفة

ابن منده من علماء أئمتهم الموثوق به كتاب الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسن الآجري
تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني صاحب السنن وكتاب البلغة في
العلم اللدني وسر العالمين لمحمد بن علي الغزالي وهو إمام همام عندهم
من الخاص والعام كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري الموثوق
به وبكتابه كتاب الفائق على الأربعين للعلامة سعد بن عبد القاهر
شقرتية الأصفهاني كتاب الإيضاح في شرح المقالات وشرح كتاب
المناقب لحجة الإسلام ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي الحجة لديهم
وسرقات الشعر لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني وهو من المشاهير عندهم
كتاب الفضائل والرسالة القوامية للفاضل السمعاني كتاب مروج الذهب
الأغاني للحافظ أبي الفرج الأصفهاني المعتمد عليه وعلى كتابه وكتاب الرخ
في فضل الخلفاء الأربع للحافظ أبو فتوح العجلي الثقة المعتمد عندهم
والفصول المهمة لابن صباغ المالكي المعروف بالفضل ومطالب السؤول لمحمد بن

طلحة

طلحة الشامي الشافعي من فضلائهم وكتاب وسيلة المتعبدين لعمر بن خضر
الملا الماهر الورع المعتمد عليه وعلى كتابه وكتاب أسنى المطالب في المناقب
وكامل التاريخ والنهاية لابن أثير الجزري الشافعي الجليل القدر عظيم
المرتبة كبير الشأن لديهم وكتاب روضة الأحباب وتحفة الأحبار للسيد
جلال الدين عطاء الله المحدث الثقة المعتمد عليه المشهور وشرح نهج
البلاغة لابن أبي الحديد المشهور المعروف بالفضيلة وكتاب الخصائص
وتذكرة الخواص لابن الجوزي المذكور بالتعصب في المذهب وكتاب مرآة
الزمان لسبط الجوزي وهو أيضا من المعتبرين عندهم وكتاب الولاية
ورسالة في شأن نزول وكتاب معجم البلدان وانزعشرته لابن عقيل
أبي العباس الهمداني الفاضل الجليل القدر رفيع المنزلة عندهم وكتاب
منهاج الفاضلين لفاضل الدين ياقوت الحموي الشافعي العلامة وكتاب
المصابيح لأبي العباس الإسفرايني المشهور المعروف بالفضيلة وكتاب الملل

والنحل لمحمد الشهرستاني الاشعري المقبول الكلام لديهم والمدارك النسفي
الحنفي المعروف بالتعصب في المذهب وكتاب كفاية الطالب لمحمد بن يوسف
الكنجي الشافعي الفاضل المعروف وكتاب المناقب للحافظ ابي زكريا
الاصفهاني وكتاب السياسة لابن قتيبة المشهور بالاعتماد والرسالة الاعتقادية
للقاضي زاده والمصابيح ومعاني القران لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء
وكتاب المبتدأ للكسائي وكتاب الملاحم لابي الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن
عبيد الله المنادي وهو من الثقات وكتاب الوثائق لاهل الرواية
لابي الفتح محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الفرغاني المعتمد عليه وكتاب لابراهيم بن
دينار فيه بعض الاجازات او الملاحم رواه محمد بن يزيد ماجه على ما في
الجزء الثاني من السنن وكتاب الفتن للحافظ ابي العلاء المعتمد عليه
ونهاية الطلب في المناقب لابراهيم بن علي بن محمد الدينوري الحنبلي المقبول
الكلام وكتاب الفتن لابن التيمي المشهور وكتاب المجتبى لابن دريد وكتاب

المجازم

المجازم لابي عبيد وفيه جملة من تفسير الايات وكتاب مدح في غاية الاعتبار وكتاب
المحاسن والفضائل للجاحظ لابن شهرويه وكتاب السقيفة لعمر بن شبة و
الغرر لابن خراش وكتاب السقيفة والفدك لابي بكر الجوهري الثقة وكتاب
المواقف للقاضي عضد الدين المعروف بتفضيله وشرح المواقف للعلامة
المعروف بالتحقيق وشرح المواقف للعلامة مير سيد شريف وشرح المقاصد
للعلامة سعد الدين وشرح التجريد لعلي القوشجي المعروف بالتحقيق للشرح القديم
للتجريد للاصفهاني وشرح عقائد العضدي للعلامة الدواني و
الفتوحات للشيخ محي الدين الاعرابي والكشاف لجار الله فخر خوارزم ابي
القاسم محمود بن عمر الزمخشري المفتخر في العلوم سيما في الحديث والتفسير الموثوق
به وتفسيره والتفسير الثعلبي المستغني عن التعريف والتوصيف في فضله و
تفسيره وهو المسمى بالكشف والبيان واسمه ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم
وتفسير شفاء الصدور للنقاش ابي بكر محمد بن الحسن بن زياد الفاضل الجليل

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد بالفضل وكثرة الرجال ووثقه وروى عنه
الدارقطني وغيره والتفسير للحافظ الشيرازي محمد بن مؤمن من افاضلهم
وهو مستخرج من تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان وتفسير جريح ومقاتل بن
سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى وتفسير قتادة وتفسير
ابو عبيدة قاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مجاهد
وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح وكلها معتبرة واسباب نزول القرآن
والتفسير الوسيط لابي الحسن علي بن احمد الواحدي من التفاسير المعتبرة و
التفسير للثعلبي وهو متلقى بالقبول والتفسير للبغوي في غاية الاعتبار
والتفسير للامام فخر الدين الرازي التفسير للعلامة النيشابوري ايضا فيهم
وهو من الافاضل والتفسير المشكل لابي بكر الانباري وهو ايضا معتبر في كتاب
شواهد التنزيل للحاكم ابي القاسم عبد الله الحسكاني والتفسير لابي الفتوح
الخزاعي الرازي وهو من المعتبرين لديهم والتفسير للقاضي البيضاوي

المعروف

المعروف بالاعتبار وكتاب التاريخ لمحمد بن يحيى الازدي وهو معتمد عليه و
التاريخ لابن عبد البر الطبري والتاريخ للواقدي وهو في غاية الاعتبار
والتاريخ لمحمد بن اسحق وهو ايضا معتبر وتاريخ نديم القريد لابن مسكويه
والتاريخ لابي احمد الجرجاني المعتمد عليه التاريخ القاضي شمس الدين بن خلكان المتعصب
والتاريخ للحاكم النيشابوري عليه المعتمد والتاريخ للبلاذري وهو معروف
وتاريخ الخلفاء للشيخ جلال الدين السيوطي المشكاة للبارك من كتب
الرواية مستغنى عن الدراية والصحاح لابي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري و
القاموس للفيروزابادي وكتاب للقاضي ابو عمر في الحديث وكتاب
في الحديث لعثمان بن احمد وبعض روايات عن ابي عبد الله محمد بن
علي السراج وروايات عن ابي عمر الزاهد وروايات عن الزهري وروايات
عن ابي القاسم عبد الله الحسكاني وروايات عن الطبراني وروايات عن
الذهبي وروايات عن ابن كثير الشامي الشافعي وروايات عن البشر بن وليد

وروايات لابي القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني وروايات
عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي واستشهاد من شعراء الاسلام كحسان بن
ثابت وقيس بن سعد من الصحابة وكميت والحميري وغيرهم ممن نقل
شعر هؤلاء الاعلام وهؤلاء ممن يعتمدون عليهم وعلى كتبهم بانهم وقد ورد
وكلامهم اهل الخلاف وهم منهم ولكثرة رواياتهم فقد رويناها عنهم بواسطة
وبدونها وما اعتمدنا عليها غالبا الا بعد ما كانت متعاضدة وكلها
منتسبة الى اصولها بل قد ماذكر موضعها منها الا اذا كان بمحض الاتفاق
فاكتفي بذكرها وكثيرا ما نقل الرواية بالمعنى مع التصريح بالفاظ موضع
الحاجة حذرا من التكرار والاطالة ثم ايها الناظر في كتابي هذا عليك
بامعان النظر والانصاف وان وجدت تاويلا بعيدا فلا تشنع فيه
فانه توجيه للمراد به في النصوص وذلك مختص بالخصوص وان عثرت برواية
غريبة لا تتهم الناقل او الناقد بل اطلب تجد ولا تغفل عن تغير النسخ

لسهو

النسخ لسهو للمؤلف او عمد المخالف ولا تتوهم تشيع الراوي بل قد
تكون الرواية مما لا يمتنع الانكار او يغفل الراوي عن لوازمها او يؤولها
ويسندها الى اجماعهم او يكون تفضيليا ولا يشترط في الخليفة مثله
ولا تستوحش من تفرد كتاب برواية اذ لا منافاة بين كون الرواية
مقبولة ومتفردة كما اتفق ذلك في كثير من الآيات ومن غيرها القصص
منها الحديث الرابع والثلثون من مسند ابن مسعود من المتفق عليه في
آخره قال ابن مسعود في الاطراف في حديث عبد الواحد ولقد رآه نزلة
اخرى قال النبي رايت جبرئيل وله ستمائة جناح وهذا مما تفرد به
هذه النسخة وقد افرد به الحميدي في الجمع بين الصحيحين ومع ذلك
جعله من المتفق عليه وعلى صحته عند البخاري ومسلم في صحيحيهما وامثال
ذلك كثير غير مخفي على المتتبع فانهم كثيرا ما يعترفون بتفرد نسخة
برواية مع ذلك يتلقونها بالقبول ويحكمون بصحتها فليكن ما وقفت

عليه كذلك ثم لنحقق كل وجه من الادلة ما امكن في النص من اصلها
في امامته تصريحا وتلويحا وهو في غاية من الفضيلة باعتراف من الخصم الاول كما
قوله تعالى في سورة العقود المائدة انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فانه نزل في علي عليه السلم
اتفاقا وقد رواه النسائي في صحيحه وصاحب الجمع بين الصحاح الستة في الجمع ورواه الثعلبي
والخوارزمي وابن المغازلي وغيرهم بما يدل على كون المراد بالولاية
الامامة ووجه النزول انه انما تصدق علي عليه السلم بخاتمه في الركوع
نزلت الاية وانشد حسان بن ثابت حسب اشعار انها انت الذي
اعطيت اذ كنت راكعا فدتك نفوس القوم يا خير راكع فانزل فيك
الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع ورواه الاخطب وغيره فعلم
كل الولاية لله وللرسول صلى الله عليه وسلم سيما التابع المتبادر منها تكون للمزكي غيره
وهو علي سيما الولاية المتبادرة في المقام المدلول عليها بالقرائن والاعلام

الصفات

من الصفات المذكورة المنافية لغير المرام وهو اولوية التصرف في الخاص والعام
بدليل امتناع غيره والحصر والتسوية بالعطف وعدم ترجيح بعض افراد المطلق
الواقع في كلام الحكيم وقول الزمخشري والبيضاوي لاحتمال يوجب عدم
اختصاص به مدفوع بالاجماع وقد نقله في المواقف وشرح المقاصد
وشرح التجريد وكذا ما في الصواعق عن البغوي ان عليا عليه السلم كان
من جملة من نزلت فيهم مع ان البغوي اما معاصر او متاخر بلا عين
نكلمه وان قيل سياق الاية يدل على ان المراد بالولاية المحبة والنصرة
لكونها المراد في الايات السابقة واللاحقة قلنا هذه المعاني غير مخصوصة
في المذكور بالوصف مع ان هذا الخطاب يشمل الكافرين لا الجميع منه
ولا عبرة بالسياق بعد وضوح فعل عثمان في القرآن كما شاء الله
على ان ذلك ايضا تام في حصول المرام فنصرة الله والنبي للمؤمنين
لا تحصل بعدهما الا بالامام بالبينات فان قيل على ما ذكرتم يكون الولي صفة ثابتا

١٦١

لديه في حيات النبي قلنا نلتزم ذلك كما هو الظاهر من اخبار الفريقين
وسيظهر ذلك الا انه كان في زمانه مولى وصي علي عليه فان قيل لفظ الجمع
ينافي ارادة الوحدة قلنا لا مع القرينة الحالية كما في قطابهم
معا انه من باب الجمع وهم علي والائمة من ولده كما روي في طريقنا ولنا
ان نقول المراد بالموصول اما الجمع او الفرد وعلى الثاني اما المنتشر
او المعين وعلى الثاني اما الموجود او من سيوجد منه ولا سبيل الى
الاول للزوم ثبوت الولاية لكل من يفعل ذلك وان كان فاسقا
فاجرا او على صلح لغيره وان كان مجمعا عليه وذلك مناف للحكمة لطف
للضرورة ولا الى الثاني لما ذكر للابهام الموجب للتعري عن الفائدة
ولا الى الثالث للزوم وجوب ذلك على الخليفة بعد النبي بلا فصل
ولا قائل به فتعين ان يكون المراد به الفرد المعين الموجود وليس
غير علي عليه السلام بالاتفاق وبه تم المرام وان قيل الحصر يحسن المنع

الا

١٢٣

لعصمة العلم يكون موجودا في زمن النبي قلنا يكفي في الحصر نفي احتمال الحاصل
بعد تم الشهادة العرف الثاني قوله في شأن الغدير من الماحين يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك فانها نزلت في علي عليه السلام اي ما انزل اليك
في علي عليه السلام من امامته وروى البخاري وابن حنبل بعين طرق والثعلبي
وابن المعاني بطرق كثيرة وابن عقدة بمائة وخمسين طريق بل ذكر ابن كثير عند
ذكر حديث الطير الشافعي اني رأيت كتابا ضخما في مجلدين كله طرق هذا
الرواية وكتابا اجمع فيه طرق حديث الطير المشوي فيه قال ابو المعالي
الجويني متعجبا اني رأيت كتابا في بغداد مكتوبا عليه المجلد الثامن و
العشرون من مجلدات طرق هذه الرواية ويتلوه المجلد التاسع والعشرون
انتهى واقول نقل ما نحن فيه في هذا المقام ولو بالحذف يمنع الايمان في الاثبات
في المرام اكثر العلماء الاعلام كالترمذي والسجستاني في صحيحهما والاندلسي
في الجمع والخوارزمي والبيهقي وابن مردويه في المناقب والمرزباني في ذكر ما نزل

والواحدي في الاسباب وابو الفرج في المرج والعجلي في الموجز وابن صباغ
في الفصول والشافعي في المطالب والحافظ في الحلية والملا في الوسيلة
والجزري في الاسنى والسيد جمال في الروضة وابن ابي الحديد في الشرح
والسبط في المزات والغزالي في السر والقاضي زاده في الاستفادية
وابن حجر في الصواعق والحموي في المنهاج والزهري والنيشابوري
في تفسيره والزمخشري في ان اسلامهم بالعمل عن النحل وصاحب المشكوة
والحسكاني والطبراني والدارقطني والاصفهاني والنسائي والذهبي
في الصحاح روايتهم والحسان وكميت والحميري وقيس في اشعارهم
واما الروايات لذلك فاكثر من ان تذكر بل الحق الواضح عند المصنف
الناصح انه تواتر اخبار الفريقين في معنى انه لما نزلت هذه الاية
رقى النبي صلعم المنبر وقال يا ايها الناس الست اولى بنفسكم منكم
فقالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي رواية الثعلبي عن براء

هذا مولا

هذا مولى كل من انا مولاه فعلمنا من فعل النبي ان المراد بالتبليغ في هذا
الاية هو هذا والا لما كان مبلغا لما امر بتبليغه وجه الدلالة على
الامامة ان المامور به تبليغ مولوية علي ع والمولى له معان اجمعت
الامة على انتفاء ارادة كل منها الا ثلث معاني المحب والناصر
والاولى بالتصرف ولما عاندت القرائن الحالية والمقالية المعنيين
الاولين بطل احتمالهما كما ذهب اليه جماعة تعين المعنى الثالث ولا
نعني بالامامة الا ذلك كما ذكره في المواقف وفي شرح المقاصد وفي
الشرح الجديد والقديم للتجريد وفي الصواعق من منع بن ابي حاتم
الرازي وقوع هذا الامر من النبي فلا يكون متواترا بل ولا صحيحا
من خوف اذ مخالفة مثل الرازي العنود الجهول لا يقدح في صحة
الخبر الواحد فضلا عن المتواتر مع ان وجود المخالف لا يقدح في التواتر
لانهم اختلفوا في اعتبار العدد في التواتر والمشهور بين الفريقين قيل

العدد بل المعتبر ما يحصل معه العلم وقيل يعتبر فيه خمس وقيل اثنا عشر
وقيل عشرون وعلى الاقوال الاربعين بالمخالف هنا ولو كان ما ذكروه
حقا لا دون نفع الايمان من قال الجنة الاخيار اذ نقل ما بلغ هذا المبلغ منها
والغرض من ذلك انكار العضدي كون علي عليه السلام مع النبي في تلك
السفرة وما امثال ذلك الا معاندة محضة فمنهم من شدد الكيد اعترف ا
بن حجر في مكان آخر من الصواعق بصحة ذلك واشار هنا والاعجب
انكار بعضهم كون المولى بمعنى الاولى مع انه شيوعه فيه فلو نقل عن
اهل اللغة من الناقلين ابو عبيدة في قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم
واستدل بشعر لبيد والاخطل ووافقه في ذلك ابن قتيبة والفراء
ومنهم ابو بكر الانباري وقد ورد امر النبي ببطلان النكاح بغير اذن
المولى وفسر بالاتفاق بمعنى الاولى ومنهم الجوهري واستشهد بشعر الاخطل
الفيروزابادي وصاحب الجزري في النهاية في تفسير من اعجم الصحيح وفي كل من

ومن

قد اعترف سعد الدين في شرح المقاصد بذلك وانه حقيقة فيه وقال العضدي
والاصفهاني لو سلم كونه بمعنى الاولى لم يثبت العموم بل يكفي الاولوية في امر ما
لكان الاظهر في قلنا لكونه كلام حكيم يقتضي العموم والا لا يحمل التكليف
سيما في المقام مع وجود القرائن والاعلام كما سيأتي في طي الاستدلال
بالحديث بعون الملك العلام وقال سعد الدين والقوشجي يجب ارادة
المعنى بعمومه فيما يثبت عموم الحكم في الازمان فلا ينافي ما ذهبنا اليه
من الترتيب قلنا كفى في بطلانه هو تصديه عليه اعراض النبي عن ذكره وتعرضه
لذكر علي مع عموم قوله من كنت مولاه واعتراف عمر بعمومه بشر له وكل مؤمن
بالعموم في ذلك الآن وبعد ما سبق وقوله بالفصل يتم المرام والانصاف
انه لم يضع حق بعد ما اضاء كهذا الحق بعد ما ذاع وشاع قال الغزالي
في سر العالمين لكن اسفرت الحجة وجهها واجمعت الجماهير على متن
الحديث في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه

فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
الى ان قال الغزالي وهذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلبه الهوى
لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى
في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار
سقاهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقد نقل لفظه بعينه ابن الجوزي
والقاضي زاده عند قوله على ان الكتاب واللفظ له ولا يسع انكار بعض
الجهال كون الكتاب له وقال الحموي كون الكتاب له وقال الحموي ان
عليا بعد انشاده العينية وقوله فيه ويوم الدوح دوح غدير خم بان
له الولاية لو انتفعا وراى في المنام عليا فاستنشد ذلك فلما انشد
هذا البيت الحسرة منشدا ولم ار مثل ذلك اليوم يوما ولم ار مثله حقا
اضيعا وقال انشاء الحق الذي لا مثل له   قوله تعالى لابرهيم انى جاعلك

للناس

للناس اماما قال ومن ذريتي فانه طلب الامامة لذريته وقد روى الجمهور
منهم ابن المغازلي الشافعي في المناقب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم
انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا قط لصنم فاتخذني نبيا واتخذ
عليا وصيا فان النبي وعليا من ذريته وقد استجيبت الدعوة فيهما باخبار النبي
وتعليله ومقتضى الرواية على ما فصل ظاهرا هذا ان اريد بلفظ الدعوة
في كلام النبي دعوة ابرهيم كما هو ظاهر السياق وان اريد الدعوة الالهية
كان في المطابقة ان الرواية بنفسها تكون دليلا والاستدلال بالاية في
من حيث ان ابرهيم طلب الامامة لذريته وقد استجاب الله دعائه في بعضهم من ذريته
ونفى العهد عن الظالمين ولا ريب ان عليا لم يكن ظالما بالاتفاق فقد ناله
العهد انه من ذريته وخرج من لم ينله العهد من غير ظالم بالوفاق ولا دليل
في الاية على العموم   قوله تعالى في سورة الرعد انما انت منذر ولكل
قوم هاد فان الهداية مطلقة ومقتضاها في كلام الحكيم في جميع موارد الكتاب

والدنيا وانعقاد لا يكون ذلك الا للامام ولا بد للقوم بعد النبي وقيل الاجماع
على ابي بكر كما زعم من حاد لكان الغمر وليس غير علي عليه السلام بالاتفاق فانحصر
فيه ولم يثبت ما يزيله وقد روى ابن حنبل في المسند والرازي والثعلبي
في تفسيرهما المصنف بن عباس كما قلناه ان المراد بالهادي علي لقول النبي
لعلي حين نزول الاية انا المنذر وانت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون
من بعدي وتمام الاطلاع في الاية والبعيدة في الرواية عن الفضل
قوله تعالى وكونوا مع الصادقين حيث امرنا الله تعالى بالكون مع الصادقين
ولا معنى للكون معهم الا متابعتهم ولا يجب متابعة غير المعصوم على الاطلاق
عقلا وشرعا وغير علي ممن ادعى الامامة بعد النبي ما كان معصوما بالاتفاق
فيجب متابعته فيكون اماما مع انه نقل الجمهور ان الاية نزلت
في علي عليه السلام وفيها دلالة على وجوب وجود معصوم متبع في كل زمان
والا لزم التكليف بالمحال لعدم ما يدل على دفعه وما اقبح ما ذهب اليه الرازي

تفسيره

في تفسيره من ان المراد بالصادقين الاجماع لغاية بعده عن الفهم السليم مع كونه
مجازا بلا قرينة على انا نقول بعد النبي وقبل انعقاد الاجماع هل كان
من زمن التكليف بهذا الخطاب ام لا فعلى الاول بطل كلامه وعلى الثاني
لزم التقييد بغير دليل   قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون فقد روى
الجمهور منهم ابن حنبل في المسند وشيرويه في الفردوس قاله الراوي وابن حجر
في صواعقه والواحدي عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي مسؤولون عن ولاية
علي ولا ريب ان الولاية التي يوقف العبد عليها ويسأل عنها هي التي لا تكون
الاولوية واجبة ولا ولاية واجبة له الا ولاية الامامة دون المحبة المجردة
اذ هي لو لم تكن من مجردة محبة الامام لم تكن واجبة كما في ما عدا فاطمة
من سائر اولاد رسوله وكافة المؤمنين   قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا روى الجمهور منهم
الثعلبي في تفسيره والطبري في كتابه في شان نزول هذه الاية وابن عقدة

وبن المغازلي والجرزي في اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب واثبت فيها
بالتواتر ان الاية نزلت في علي وذلك انه لما نزلت اية التبليغ وبلغ
النبي ولاية علي في غدير خم حين امر باجتماع الناس فخطبهم ثم اخذ بيد
علي ورفع يده حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ثم اشار اليه قال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه وامر الناس ان يبايعوه على ذلك وقام هناك الى انقضاء
تمام الثلثة او اكثر على اختلاف الروايات مقيما على اخذ البيعة ولم يتفرق
الناس حتى نزلت هذه الاية فقال النبي الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة
ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي بعدي ثم قال الحوار في ثم انشا حسان
بن ثابت باذن النبي صلعم قصيدة مصدرة بقوله يناديهم يوم الغدير
نبيهم الى انه قال فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
وهي مذكورة في رواية ابن مردويه بخمسة ابيات وفي رواية المرزباني في
سرقات الشعر ايضا كذلك وقد قال قيس بن سعد بن عبادة وعلي امامنا وامام

لسوانا

لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل فقاله
ابو الفتوح فعلمنا ان ما فعله النبي كان اكمال الدين واتمام النعمة وعين
الاسلام وخلاصة فيها ولا يكون ذلك الا في الخلافة ويثبت عدم الفصل
بقول النبي بعده من زيادة على مقتضى الاطلاق ثم انه اي اكمال الدين دل على
انه خاتم النبيين لاتمام النعمة به ولولا ذلك لما تمت النعمة وقال الرضا
فالاسلام صح على عهد من رضاه تعالى بعد ذلك الاسلام العاري عن ولاية علي
قوله تعالى ممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقد روى الجمهور
منهم ابن مردويه عن زاذان انهم علي وشيعته واذا ثبت كونهم الهداة مطلقا
ثبت كونهم على الحق لذلك وقد اجمعوا على امامة علي عليه السلام عن فصل مكي
حقا مذكورا في الاية وشيعته هناك قوله تعالى هم خير البرية روى الجمهور
منهم ابن حجر في الصواعق وابن مردويه في المناقب وروي عنه في كشف الغمة
انهم علي واصحابه واذا كان هو واصحابه خير البرية وهو خير اصحابه فهو خير البرية

فالمثبت فيكون اماما الا في بعض امام والا لزم ترجيح المرجوح وهو باطل
قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين فان النبي وعليا اذ الخلاف في عمر واولى الارحام
وكما كان النبي اولى باولي ارحامه كذا اولوا ارحامه يكونون اولى من الاني
التقييد بكونهم مؤمنين مهاجرين يخرج غير علي لاتفاق الامة على امامة
علي او العباس او ابي بكر فاذا خرج العباس بكونه غير مهاجر بل هو طليق وابي بكر
بعدم كونه من اولي ارحامه لاسترجاع النبي عنه سورة البراءة بقوله لا يبلغ
عني الا انا او رجل مني ثم ارسل عليا ليبلغ عنه بالاتفاق مع ان بعد القرابة
يوجب التنازع عن غيره ورجحان الاقرب ولا نسبوا آدم كلهم من ابيه او نقول
عدم اجتماع الوصفين في غير علي بالاجماع يخرج غيره فيكون هو عليه السلم
اولى بدم من غيره والاولوية بافراد الاقارب باختلاف الافراد فانهم
عند كل فرد شيء فاذا قيل فلان اولى بفلان كان اولى به فيما هو اهم عنده

والاهم

والاهم عند النبي الدين فيكون علي عليه السلم اولى به في دينه او نقول اطلاق
الاولوية في كلام الحكيم يوجب العموم الا ان يخص بدليل واذا كان اولى يكون
اماما اذ هذه الاولوية بالنبي لا يكون الا للامام   قوله تعالى عم
عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فقد روى الجمهور منهم
الحافظ الشيرازي عن النبي ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم من ميت
الا ويسأله منكر ونكير عن ولاية علي امير المؤمنين بعد الموت يقولون له
من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وجه الدلالة ان اجمال الاية
بين بتفصيل الروايات بما فيه تعيين امامة علي عليه السلم على اليقين فالرجوع
الاقتصار عليه الا لدليل مع ان الفصل بغيره يوجب تقييد المبين بزمان
غير زمان الفصل من غير ان يقيد وهو باطل   قوله تعالى ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الخ روى الجمهور
منهم الحافظ الشيرازي عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله تعالى لثلثة

نفر آدم في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وداود في قوله تعالى انا جعلناك
خليفة وعلي عليه السلام في قوله ليستخلفنهم في الارض قال ابن مسعود فمن كفر
بعد ذلك بولاية علي عليه السلام فاولئك هم الفاسقون وابن مسعود من ثقات
المفسرين نقله جميعا الا انه اخذه من النبي والا لسقط كلامه وهو خلاف وكان
وجه الدلالة في الاية فكما بينها مع انه من المعلوم صدق وعده تعالى ولم
يكن المراد به عليا عليه السلام خاصة للاتفاق على ان الثلثة المتقدمين
عليه لم يكونوا خلفاء من قبل الله تعالى ورسوله فلا تصح الى الراجح بان جمع
الضمير فيهم وايضا لم يحصل في زمانهم مواعيد الاية مع تصح بنسبته تعالى
خلافتهم الى نفسه والوصف بما وعد واذا لم تكن غير علي فالاولى لهذه الخلافة
فيكون هو مرجع ضمير يستخلفنهم الجمع للتعظيم او بتشريك اولاده صلوات الله
عليهم الطاهرين اصالة او غيرهم معنا كما هو الشايع المتعارف المقرر في علم
البيان والموعود في الاية بتسخير المشارق والمغارب المفهوم من الاطلاق في الارض

والام

والامن والايمان يظهر في ظهور خاتمهم القائم المنتظر والاثني عشر يظهرون في زمن
كل منهم وهذا ايضا شايع متعارف   قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ومن المعلوم عدم وجوب الطاعة غير المعصوم الاعلم مطلقا فمن
وجبت الطاعة كل معصوم فاعلم الامة وقد وجب الطاعة اولي الامر مطلقا فيكونون
معصومين اعلم من غيرهم ولم يكن من اولي الامر معصومين غير علي واولاده
الطاهرين اتفاقا فيجب اطاعتهم ولا يجب اطاعة غيرهم ومن وجب اطاعته
كاطاعة الله ورسوله على كافة المؤمنين على الاطلاق لا يكون الا اماما فعلي
امام بلا فصل العدل عصمة الفاضل ولو فرض وجود ذي امر في زمانه المساواة فهو
ليصح خطابهم بالاطاعة ولو كان احد المساويين في زمن الفضل فلم يجب
عليه الطاعة على علي عليه السلام ينبغي ان لا يكون مكلفا بالاطاعة وذلك منافي للعموم
قال الرازي اولوا الامر الذين يجب طاعتهم كطاعة الله ورسوله يجب ان يكون
معصوما وليس احد من الخلفاء كذلك فالمراد به هنا الاجماع وفيه انا لما انتفينا

عصمة على فيما سلف وفيما سيأتي وكذا اولاده من الحجج كانوا هم اولى الامر
من غير حاجة الى كلفة القول بالاجماع ما فيه من الخرافات واذا كان لا يحمل
اللفظ على خلاف ظاهره مجازا من غير قرينة فانه قيل قوله تعالى فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والى الرسول دليل على ان المراد بالصدر المجمع عليه
وبالذيل المتنازع فيه مع انه لو كان المراد الامام لما جاز تجويز التنازع ع
قلنا على هذا يلزم تعطيل كثير من الاحكام وعدم بلوغ حجة الله مبلغه اذ كل
مكلف لا يمكنه تتبع المتنازع فيه والمجمع عليه سيما عند حضور وقت العمل
سيما مع كثرة الاوهام واختلاف الافهام مع ان ما ذهبنا اليه اوفق
للحكمة واشمل للامة واما التنازع فانه ذكر على فرض الوقوع وذلك
لا ينافي الاباحة والرد الى الامام رد الى الله والى الرسول ص فلا
يلزم الاهمال بعد ذكر من معهم بل لنا ان نقول ان المراد من التنازع
في التنازع في امر الامام فانه تعالى لما علم وقوع التنازع في امر الامام امرهم

بالرد اليه

بالرد اليه والى رسوله وهذا من باب المناسبة لا من التفسير بالرأي
قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فان المراد بالمؤمنين
على الائمة وجه ان الاعمال السرية لا يريها اهل الايمان اشد من المعلم
ان كافة المؤمنين ليسوا كل بالوجدان والبعض ان كان غير الامام لزم
ترجيح المرجوح وان كان الامام اختص فيهم لان غيرهم لم يكونوا كذلك
بالوفاق والوجدان وهذا الوجه من خطي اسئل الله القبول فهو خير مسؤول
قوله تعالى وهذا صراط مستقيم فقد قرأ ابن مسعود علي مشددا منونا
بالاضافة صراط علي ورواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي عن الحسن البصري
وقد قيل انه اوفق بالعربية اذ لا يقال صراط على بل يقال الصراط الى وجه
الدلالة ان الصراط الشريعة ولا ينسب الى احد الا اذا كان ناصبا له كالنبي
او حافظا له وهو الامام بانتفاء الاول ثبت الثاني مع ان الصراط
الواجب الاتباع لا استثناء او الحجر عن المنبع

قوله تعالى وربك يخلق

ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فقد روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي
عن انس عن النبي ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع خلقه فانتجبنا
فجعلني الرسول وجعل عليا الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعل
للعباد ان يختاروا وجه الدلالة الاتفاق على عدم نص في غيره على فلو لم
يكن فيه ايضا للزم اهمال امر الامامة وجعل الاختيار فيه وذلك خلاف
الحكمة مع ان النصوص في اختياره تعالى له عليه السلم كثيرة كتابا وسنة
باعتراف المنصفين من الخصوم فمنها ما مر ومنها ما ياتي ومنها هذه
الروايات فان قيل الوصاية غير الامامة قلنا الوصاية في امور النبي
الامامة اذ اهمها امور شريعته سيما اذا قوبل النبوة كما في الرواية
ولا اقل من الاطلاق فيشملها وايضا قوله تعالى ما كان لهم الخيرة دليل على
بطلان اختيارهم الخلافة لخلفائهم بالمنع المدلول عليه بالاختيارية
المستلزمة للانشاء ودلالة على فساد الممنوع عنه واذا فسد ما اختاروه

تعين

تعين ما اخترناه والا لزم الاهمال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا فقد روى الثعلبي في تفسيره لها بعدة اسانيده قال قال
رسول الله صلعم ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم
بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين
السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وجه الدلالة ان الله امرنا بالاعتصام بحبله
ونهانا عن التفرق وبينه بين لنا ذلك فوجب علينا التمسك بعلي
لانا وجدنا عترة النبي تمسكت بعلي بعده لم تفترق عن القران مع انه
في كونه منهم كما ترى وروي فيه ايضا عن الصادق نحن حبل الله
قوله تعالى في مثل لنفسه وللاصنام وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي
هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم فعن ابن عباس ان المراد بالمعنى

عليه السلام ممن كان من شأنه ان يأمر بالعدل مستمرا وعلى الاطلاق ويكون
على صراط مستقيم كذلك باتفاق من الخصم ويكون قابلا لان يجعله الله
تعالى مثلا لنفسه في بيان كونه تعالى على الحق وكون الاصنام على الباطل لا
يكون الا اماما ولا يكون من خالفه الا ضالا اذ لا يكون الحق في
جهتين مختلفين وانما قيدنا بالاستمرار لمكان صيغة المضارع الدالة
عليه بالتجدد ولان الامر بالعدل على الاتفاق انما كان يختص بعلي عليه السلام
فلا وجه لتخصيصه اما بالتمثيل وايضا دلت الاية على انه افضل من غيره
كائنا من كان لقوله تعالى ولله المثل الاعلى فيكون اماما عليهم لما مر آنفا
قوله تعالى في ضمن السلام على الانبياء سلام على آل ياسين
فعن ابن عباس انهم آل محمد ووافقنا في ذلك الخصم قال ابن حجر
في صواعقه انه نقل ذلك ورواه جمع كثير من المفسرين فيكون آل محمد
في درجة الانبياء حفظا لسياق الآيات وتطبيقا للطرفين مع الوسط

لانه

لانه تعالى ختم السورة بقوله سلام على المرسلين وليسوا اياهم فيكونون ائمة
وقد روى ابن حجر المتاخر في صواعقه ان الله سلم على نبي محمد وآله صلعم
في خمسة منها السلام عليهم فكما سلم على محمد بقوله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته سلم على آله بقوله سلام على آل ياسين
قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فقد روى
الجمهور منهم ابو طالب الشافعي في كتاب شرف المصطفى وابو الحسن بن المغازلي
في كتاب المناقب عن ابن عباس قال كنت جالسا مع جماعة من بني هاشم مع النبي
فاذا انقض كوكب فقال من انقض هذا الكوكب في داره فهو الوصي من بعدي
فقام فتية من بني هاشم فنظروا واذا الكوكب قد انقض في دار علي عليه السلام فقالوا
يا رسول الله قد غويت في حب علي فانزل الله الاية ومن العلوم ان المتبادر
من الوصي من يتولى جميع امور الموصي ومن جملة امور النبي التبليغ وحفظ الشريعة
ومن يتولى ذلك لا يكون الا اماما وكون السورة مكية لا ينافي كون

عنه وقد ولد بعد الهجرة كما قيل راويا لهذه الرواية اذ يمكن انها نزلت
بعد الهجرة والفتح في مكة اذ من جملة ما اصطلح عليه في المكية والمدنية
من الايات كما ذكره السيوطي في كتاب الاتقان كون ما نزل في مكة
مكيا سواء كان قبل الهجرة او بعدها قوله تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اتفق روى الجمهور
منهم احمد بن حنبل ان المراد باهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين
بل قال ابن حجر ان اكثر المفسرين على ذلك وروى ابو عبيد الله محمد بن
عمران المرزباني عن ابي الحمراء انه بعد نزول الاية الى عشرة اشهر كان
ياتي صبيحة كل يوم الى باب علي ويسلم عليه ويقول الصلوة رحمكم الله
ويقرأ الاية وفي جامع الترمذي اي صحيحه وقد صححه الحاكم انه بعد نزول
الاية ادخلهم صلى الله عليه وسلم في عبائه وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
فقالت ام سلمة الست منكم فقال انك على خير ومثله روى ابو العباس احمد بن

الحسن

الحسن المقري الضرير الاسفرايني في كتاب المصابيح في بيان نزول الاية
وفي الجمع بين صحاح الست وفي الكشاف للزمخشري عن ام سلمة وفي
صحيح البخاري وفي صحيح مسلم في الجزء الاول من فضائله وفي الرابع من
موضعين بعد ثلث كراديس وفي اواخره في سنن ابي داود والي صحيحه
في صحيحه الثاني وموطأ مالك بعدة طرق وفي الجمع بين الصحيحين
وفي مسند سعد بن وقاص في الحديث السادس من افراد مسلم في اية المباهلة
ما يفيد هذا المعنى ورواه الواحدي ايضا في تفسيره انها نزلت في هؤلاء
الخمسة ورواه الطبراني وعمر بن خضر والثعلبي والسيد جمال الدين
وابن مردويه والخوارزمي والسمعاني في الفضائل فاذا ثبت هذا
نقول اهل بيت الرسول افضل من كافة امته لعصمتهم بما ذكرناه في
دعاء النبي واختصاصهم بهذه الاية وعلي افضلهم باعترافهم وهو
افضل الامة فيكون اماما لهم لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين

لا يعلمون وقوله تعالى أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع ولقبح ترجيح المرجوح
وامتناع خلو الزمان عن الإمام وأيضاً فثبت بهذه الآية ذهاب الرجس
عن علي عليه السلام والكذب رجس مذموم فعلي لما ادعى الخلافة
لنفسه كما اعترف به الخصم يكون صادقاً ولا يمكن إرادة الرجس اللغوي
لعدم ذهابه ولا الشرعي لأنه كل رجس لأنه ليس بفضل
يختص به فإن قيل عموم الآية يدخل غيرهم بل السياق يطلب غيرهم قلنا
لو سلم العموم فلا إمكان تذكير الضمير تغليباً للذكر على الأقل بناء
الكثرة النساء والسياق يعتبر مع عدم منافية مع أنه يعلم اعتبار
الترتيب لعدم اعتماد على السياق ولو سلمنا العموم من ظاهر اللفظ فلنا بعد
إرادته لعدم ذهاب الرجس لا عن هؤلاء وانتفائه عن أهل البيت
مع أن لنا نقول المراد بالبيت بيت النبوة فيخصهم كما خصهم في
الواقع   قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى

فقد

فقد روى الجمهور منهم مسلم والبخاري في صحيحيهما باستفاديته المعنى وأحمد بن حنبل
في مسنده والزمخشري والثعلبي والبغوي في تفاسيرهم عن ابن عباس
وغيره والأندلسي في الجمع بين الصحاح والطبراني والحاكم وابن أبي حاتم وابن
جرير في صحيح [illegible] عنه أنه فسر القرابة بعلي وفاطمة والحسن والحسين وخصهم بوجوب
المودة فدلت الآية والرواية على وجوب مودتهم وهذه فضيلة تخصهم
بعد النبي مع أنا نقول من وجبت مودته وجبت طاعته فثبت المطلوب لعدم القول
بالفصل مع أن إطلاق المودة يوجب العصمة فإذا ادعى الإمامة أحدهم كان
حقاً   قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
روى الثعلبي والنيسابوري وفخر الدين الرازي في تفاسيرهم أنها نزلت
في علي عليه السلام ليلة المبيت على فراش النبي وقد باهى الله تعالى جبرئيل
وميكائيل بها لما آخى بينهما وجعلت عمر أحدهما أكثر فأيكم
يؤثر أخاه على نفسه فلم يؤثر أحدهما الآخر ألا تكونا كعلي عليه السلام واخيت بينه

وبين نبيي محمد بات على فراشه وافداه بنفسه فاهبطا اليه واحرساه
الى الصبح فهبطا وجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه يحرسانه
فقال جبرئيل بخ بخ لك من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك
الملائكة وقد روى بهذا المضمون احمد بن حنبل في مسنده في ضمن حديث
طويل وكذا ابن المغازلي فدلت الاية والرواية على افضليته من جميع الامة
فيكون اماما عليهم   قوله تعالى في اية المباهلة معهم الا عليا
وفاطمة انفسنا وانفسكم وقد اتفق الامة على انه لم يخرج معه للمباهلة
معهم الا عليا وفاطمة والحسنين وقال الزمخشري في الكشاف وجاء بهم
معه انهم كانوا اعزته واهله ذكره صاحب الكشاف الكبير ثم قال وفي الاية
دليل لا شيء اقوى منه في فضل اصحاب الكساء وقال النقاش في صفين عليهم
الصلاة وحصل بها افضلية لعلي حيث جعله الله نفس الرسول وصرح
بذلك الثعلبي وابن المغازلي والخوارزمي وابن حجر وروى مسلم في عدة طرق

من

ضمها في الجزء الرابع في باب فضائل علي عليه السلام في تفسير هذه الاية رواية تشتمل
على عدة من الفضائل وكذا رواه في آخر الجزء المذكور ورواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند سعد بن وقاص في الحديث الثالث من افراد مسلم
ورواه الثعلبي والكلبي وغيرهما في تفاسيرهم فعلم ان عليا كان نفس النبي صلعم
سواء كان مفردا كما هو التحقيق لعدم بقاء التخصيص نفسه او مع النبي مراعاة
للتغليب لكن لما تعذرت الحقيقة تعين اقرب المجازات وهو كونه مساويا
للنبي في جميع ما يمكن المساواة واشبه النظير بنظيره لما كان المقام مقام
الدعاء فكان وجه الشبه الفرض عليه فثبت انه كان مساويا للنبي في الفضائل بل
ما عدا خصايص النبوة او اقرب الى الله تعالى من كل الامة فيكون افضل من جميع
الامة كالنبي فيكون اماما ولو تحملنا باقل من الارادة وقال الناس انفسنا
دلت ايضا على المراد في الجملة بشهادة عند اهل الدراية بل يدل
على افضليته من الانبياء فتضع الى احتمال كون ابي بكر اكثر ثوابا

قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فقد فسر الكلمات بعض الجمهور
منهم ابن المغازلي وخوارزمي عن ابن عباس عن النبي بآل العباء ومنهم علي
فيكون افضل ويكون اماما   قوله تعالى ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقد روى الجمهور منهم الرازي
والنيسابوري في تفسيرهما وابن حجر في صواعقه ان المراد بالموصول علي
والمعنى يجعل لهم مودة واجبة ولا تجب مودة غير الامام ولا يكون ابو بكر
لبغض فاطمة فيكون عليا   قوله تعالى في وصف المنافقين ظالما
بالبغض في امر محمد ولتعرفنهم في لحن القول فقد روى الجمهور منهم
الحافظ ابو بكر موسى بن مردويه في كتاب المناقب عن ابي سعيد الخدري
قال ببغضهم علي عليه السلام فمن كان يبغضه نفاقا لا يكون من الانبياء او اماما
ولا اقل ان يكون افضل من غيره فيكون اماما   قوله تعالى
في امير المؤمنين السابقون السابقون اولئك المقربون فقد روى

الجمهور

الجمهور ان المراد به علي عليه السلام ومنهم فخر الدين الرازي وفي تفسيره عند قوله تعالى
مؤمن من آل فرعون فبين ان سباق الامم ثلثة مؤمن آل فرعون وحبيب
النجار وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم من الرواية انه افضل السابقين ومن
الايمان السابقين افضل من غيرهم فثبت انه افضل من غيره فيكون اماما
قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله الى قوله تعالى اعظم فقد روى الجمهور انها نزلت في افضلية علي
بسبق الايمان وكثرة الجهاد من طلحة بن شيبة حين افتخر بتولية مفتاح البيت فادعى
الاولوية ببيت الله الحرام ومن العباس حين افتخر بسقاية الحاج فادعى الاولوية
بالبيت فثبت انه كان افضل من غيره واولى بالبيت وما يتعلق به منهم واهل
البيت ادرى بما في البيت ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني
من صحيح النسائي في تفسير هذه الآية ولم يسم عباسا ورواه الثعلبي وابن
المغازلي ايضا   قوله تعالى في سورة المجادلة قوله تعالى يا ايها

يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
فانه لم يعمل بها غير علي كما في الجمع بين الصحاح في الجزء الثالث في تفسير
سورة المجادلة وفي تفسير الثعلبي ورواه ابن مردويه بطرق اربع ورواه
ابو عمر الزاهد ايضا وقد كان وقت العمل بها عشرا لقوله تعالى بعد عتابهم
على الاشفاق على المال فتاب الله عليكم ولانه بدو الامر ضيق ولا يتسع
الا مع اتساع وقت العمل والا لكان تكليفا بما لا يطاق فكما انه امكن
لعلي عليه السلام ان يناجي عشرا ويتصدق كما روى ابن المغازلي في المناقب
والبغوي في معالم التنزيل كان ممكنا لغيره ايضا ولذا كان يجاز تعنيفا
ابن عباس فلما اهملوا بها دخلوا كما رواه الحافظ ابو نعيم وكان مقدورا
لهم لشمول اطلاق الصدقة حتى بشق من التمر وعمل بها علي عليه السلام واجا
كان افضل منهم بل من اهل ذلك وهجر الرسول فعل قبيحا واهمل المصلحة
اذ لو لم يكن مصلحة لما طلبها الحكيم بدليل العتاب على تركه بل كان نهي عن

النجوى ولو كانت الحكمة محض ازاحة النبي عن كثرة النجوى ونفي عمل من
بالصالح اولى بالامامة ممن اهملها   قوله تعالى واسأل من ارسلنا
قبلك من رسلنا فقد روى الجمهور منهم الحافظ ابو نعيم [illegible] في كتاب
الاستيعاب لابن عبد البر والنيشابوري في تفسيره عن الثعلبي انه امر
النبي بالسؤال من الانبياء لما جمع بينه وبين ارواحهم انهم على ما بعثوا
فلما سألهم قالوا بعثنا على الاقرار بالتوحيد وبنبوتك وبولاية علي عليه السلام
فيكون بناء على هذه الرواية بعض المسؤول عنه مذكورا في الاية وهو التوحيد
لقوله تعالى بعد ذلك اجعلنا من دون الرحمن آلهة وبعضه غير مذكور بل
معلوم بالقاء الوحي على النبي مع ان قوله تعالى اجعلنا آلهة الخ عبارة
عن المسؤول فلا ضير بكون النبي عليه السلام وصل الدلالة وهو اجاب الثلثة
في قوله تعالى في سورة الحاقة وتعيها اذن واعية
فانه روى الجمهور منهم الواحدي في اسباب نزول القرآن وابو نعيم في الحلية

وابن المغازلي في المناقب والثعلبي ابو القاسم بن حبيب في تفسيرهما انه
قال علي عليه السلام ضمني رسول الله وقال امرني ربي ان ادنيك ولا اقصيك
وان تسمع وتعي وزاد الثعلبي في تفسيره وان اعلمك وتعي ثم نزلت
الاية وروى الروبهان وغيره انه لما نزلت الاية قال النبي لعلي عليه السلام
سألت الله ان يجعلها اذنك وقد علم من تنكير الاذن وكونه مصلحا للواحد
والجمع ان الواعية منها قليل وان تعدد وغير الواعية مستحق للتوبيخ
والواعي ولو كان واحدا هو المعتمد عند الله وهو بمنزلة المتعدد
الكثير وما عداه لا التفات اليهم وعلم ان عليا كان واعيا لاحكام
الله ولم يعلم غيره فيكون افضل من غيره لما دلت الايات والروايات
عليه من ان الفضل انما هو بالعلم فيكون عليا هو الامام دون غيره
قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين
من الدهر الى اخر السورة فقد روى الجمهور كافة انها نزلت في علي

واهل

واهل بيته لانه لما انذر والاولاد ان عافى الله الحسنين من مرضهما ليصومن
ثلثة ايام فصاموا وحضرهم عند الافطار مسكين وقد كان استقرض لهم
ثلثة اصوع من شعير وقد عملت فاطمة صاعا منها خمسة قرص لكل
واحد قرص فاعطوا قرصهم للمسكين وتبعه كافة اهل بيته حتى
خادمتهم فضة وافطروا على الماء وفي اليوم الثاني حضرهم يتيم كذلك
ففعلوا كفعلهم سابقا وفي اليوم الثالث حضرهم اسير كذلك وصنعوا
كصنعهم سابقا فراهم النبي وقد ظهر فيهم شدة الجوع فقال
واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل وهناه بما
نزلت في اهل بيته من هذه السورة ودلالتها على الفضيلة ضروري
فكذلك امامته وقد روى تفصيل الرواية جماعة منهم الزاهد في تفسيره
وصاحب الكشاف والثعلبي ومحمد بن علي الغزالي ثم هذا الاطعام
من باب ارتياض النفس لتحصيل الرتب العالية ومن باب الصدقة حتى

انما لا يجوز الا في الفاضل من نفقة العيال مع انه قد انفق في صدقه
وذلك فاضل عن نفقة العيال ثم تبعه عياله باختيارهم وهذا من باب
الايثار على النفس ولو كان فعله مرجوحا لنهاه النبي ولم ينهه
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء
الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فان في تفسيرها
روايات فالمروي عن ائمتنا وقد رواه الجمهور ايضا منهم ابن المغازلي
والحافظ ابو بكر بن مردويه عن مجاهد وبروايته ايضا عن ابي جعفر
ومنهم الضحاك عن ابن عباس ان المراد من الذي جاء بالصدق محمد ص
والذي صدق به علي عليه السلام وروي بن زيد وقتادة ومقاتل
ان الذي صدق به هم المؤمنون وقد نسب الى ابي العالية والكلبي ان
المراد به ابو بكر وقيل المراد بهما محمد ولذا لم يكرر الموصول فنقول ع

سلم

سلم الخصم ان المراد به عليا عليه السلام لزم ان يكون عليه السلام قد فعل فعلا يستحق
التكفير عنه لقوله تعالى ليكفر الله عنهم وايضا مما في الاتيان بالجمع قلنا المراد
وانما علم التكفير من تلك شيعته وهو عليه السلام مع شيعته يكونون مرجعا
للضمير وهم صار الكل او نقول ان الاتيان بالجمع من باب التعظيم او ان المراد هو
والنبي فيكونون جمعا فنطلق التكفير على فرض وقوع الفعل وفرض الحال
محال او التكفير عن ترك الاولى فان حسنات الابرار او الحاجات و المكروهات
بناء على ان الحسن ما للفاعل المختار ان يفعله وسيئات المقربين بكواهتهم
وذلك لا ينافي العصمة مع انا لنا ان نجعل الواو في والذي للقسم الموصول
شخصيا لا جنسيا كما ذكره المفسرون ويكون المنافي اولئك من جاء بالصدق
المفهوم من قوله تعالى قبل هذه الاية فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين يكون المعنى والله اعلم فيما محمد
وعلى ان من جاءهم بالصدق الذي كذبوه من النبي والمؤمنين هم المتقون

ويكون من جابر بالصدق الى الكفار في الاية الثانية اعم من النبي والمؤمنين
والمشار اليه باولئك هم المكذبون الذين كذبهم الكفار ويحصل بذلك ذم
الكفار برايهم ولو قالوا لزم الخصم التشبث باحد تلك المعاني الاخر لثبتا
الافضلية بناء عليها ابين من حيث ان ذكر النبي وابي بكر او المؤمنين
بهذا الوصف وتعليق التقاة وساير الاحكام بهذا الوصف يشعر
بان علة ثبوت هذه الاحكام هو اتصافهم بهذا الوصف فمن كان
اسبق تصديقا يكون احق بهذه الاحكام ولا ريب ان النبي وبعده
علي عليه السلام اسبق من غيرهما بالتصديق فيكونان افضل من غيرهما فالاية
وان دلت على فضيلة للمؤمنين او لابي بكر على فرض التسليم الا انها
تدل على افضلية علي عليه السلام منهم اجمعين ولا تنفع الى الرازي حيث
قال ان عليا حين اسلم للنبي لم يكن مكلفا فسبقه على ابي بكر في ايام عدم
التكليف لا يعتد به بل تصديق ابي بكر كان انفع للاسلام من تصديقه

لان

لان هذا غلط واضح اما اولا فانا لا نسلم كونه غير مكلف ح بل في روايات
الشيعة وكثير من روايات الجمهور كما رواه القاضي ناصر في الطوالع
ما يدل على كونه بالغا لانهم قالوا انه كان ابن اربعة عشر سنة او خمسة عشر
او اثنى عشر وقد روي عن المعصوم انه قال اسلمت وانا ابن اثنتي عشرة سنة
فهو يكون بالغا وقد روى احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي في المناقب
وغيرهما انه عم امن به قبل كل احد بسبع سنين واذا كان كذلك فلا اقل
من اتصال الايمان باوان البلوغ قبل ان يؤمن بالنبي احد وهو المراد كان
سنه عليه السلام ح اثنان وعشرون على قول ولذا قوله سبقتكم الى الاسلام
طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي غير مناف لما ذكرناه سابقا وان سبق
الى الاسلام قبل اوان الحلم الا انه من بلغ الحلم وهو مسلم قبل ان يسلم احد
اذ لا اقل من كون اول اسلامه وهو ابن سبع مع ان مرادنا التماميات
والا فهو عندنا مسلم وهو رضيع صفوة بن مريم بل في جميع العالم كلها

وانا كلامنا مع الخصم في اوان ظهور اسلامه عليه السلام وسلمنا انه كان
بالغا لكن نمنع عدم تكليفه اذ تكليف الانبياء والاولياء ما وراء
تكليف ساير الناس الم تر الى عيسى حيث قال وهو في المهد واوصاني
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي وكذا سليمان النبي الحضرة ذلك
خصوصا في اصول الدين اذ لعل تكليفهم فيها منوط بكمال العقل و
ولا ريب في حصوله له اذ باعتراف الخصم كابن حجر العسقلاني في فتح الباري
في شرح البخاري في قول النبي لحسن عليه السلام كخ كخ لما تناول من تمر الصدقة
كان ابنه الحسن يطالع اللوح المحفوظ في اوان رضاعه فلم يبح خطاب
النبي له بذلك فكيف هو مع ان النبي قد دعاه الى الاسلام باتفاق
الخصم ولا يجوز دعاء من لا يصح منه الاسلام سلمنا انه لم يكن مكلفا
لكن نمنع ان اسلام ابي بكر كان اعظم نفعا وشوكة للاسلام بل اسلام علي
مع كونه طفلا وهو بعيد الشتم انفع واعظم شوكة للاسلام من اسلام ابي بكر

وهو بعيد

وهو بعيد الشتم اربعين سنة وهل قام عمود الاسلام الا بسيفه فقد ثبت انه
على جميع التقادير يكون افضل من غيره فيكون اماما عليهم كافة
في سورة من الانفال هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ولا
ريب ان تاييد النبي فضيلة ومن كان ذلك منه اكثر كان افضل ومن المعلوم
ان التاييد بعلي عليه السلام كان اكثر وكان هو المعتمد وقد روى ابو هريرة انه
مما هو مكتوب في العرش ايدت محمدا بعلي   قوله تعالى في سورة
من الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فقد روى
الجمهور منهم عز الدين عبد الرزاق المحدث الحنبلي وروى عنه في كشف الغمة
انها نزلت في علي عليه السلام فالمراد بالموصول هو ويكون الموصول شخصا
معينا وكلمة من تبعيضا او تبيينا كما قالوه ودلالته على المطلوب واضحة
اذ لا يكتفي بانسان الا مع كونه هو العمدة والافضل من غيره مع حصول
الكفاية به   قوله تعالى في سورة من المائدة فسوف يأتي الله

بقوم يحبهم ويحبونه فقد اختلفت روايات الجمهور بعضهم من روى أن
المراد سلمان وذووه ومنهم من روى أن المراد علي وشايعوه كما رواه
الثعلبي ونظرا للرازي وعلى كل التقادير يكون علي منهم وأفضلهم إذ
أهل اليمن كطائفة همدان وأويس القرني والقاسطين والناكثين وسلمان
ولكلهم يدرك ذلك إلا أنه كان من تابعي علي عليه السلام وأولاده كما روي
أنه تزوج في المدائن من بني كندة فقد ذكر الجهاد بين يديه والمراد
من ذويه أمثاله وأصحابه ومن المعلوم أن مثل المرء وصاحبه من تابعه و
صاحبه في دينه وهو تابع علي بعينه إذا كان محل الكلام أمرا دينيا
ولما كان المتبوع أفضل من التابع كان علي أفضل فإذا أحب الله تعالى
هؤلاء فقد أحب عليا بطريق أولى قوله تعالى ومن
من الحديد والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون فقد
روى الجمهور منهم أحمد بن حنبل أنها نزلت في علي عليه السلام وتكون

الدالة

الدالة على الأفضلية واضحة لاختصاصه بهذا الوصف من بين من ادعى
الإمامة وأما لو كان المراد كل من آمن فنقول مع هذا أيضا يثبت له
فضيلة من لأنهم سبقهم إلى الإيمان فيكون أولى بالوصف المطلق عليه
وقد روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسير الذين آمنوا أنها في علي والحمزة
وجعفر وأولئك هم الصديقون ثم قال رسول الله صديق هذه الأمة
علي عليه السلام وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم وهذه أوضح دلالة
قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فقد روى الجمهور ومنهم المفسرون كالثعلبي أنها نزلت في علي عليه السلام
فاختصاصه بهذا الوصف دون غيره دليل كونه أسبق من غيره حتى من ادعى لهم
في الإمامة فإذا كان أسبق منهم لم يكونوا أئمة سيما على السلام المأمور أن
الإمام لا بد أن يكون أفضل من غيره في الصفات الحسنة ولأصدق
عليه أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم مع أنهم أحق في فضائل

هذه الآية نفاق بها عينه   قوله تعالى في سورة الرحمن مرج

البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج

منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان فقد روى الجمهور منهم

الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه كما في كشف الغمة عن انس بن مالك

وكذا بعض اهل التفسير انها نزلت في علي عليه السلام واهل بيته وقال الشيخ

عز الدين عبد السلام المقدسي الشافعي في رسالته المعمولة في مدح

الخلفاء وكلاما فيها ان البحرين بحر ماء النبوة من فاطمة وبحر ماء الفتوة

من علي والبرزخ بينهما برزخ التقوى لا يبغيان احدهما الى الاخر يتعدى

او شكوى واللؤلؤ والمرجان الحسنان وفي الرواية الاولى فسر البرزخ

بالنبي فيكون بالنبي فيكون المراد ان بينهما النبي فبسببه لا يبغيان و

اطلاق البرزخ عليه لانه برزخ بين الملكوتية والناسوتية اما التخصيص

عن النبي بالشكوى والدعوى او بكونه بسبب النبي لا محصل له واطلاقه

بقيد

بقيد عصمته فيكون تخلفه عن بيعته عين حقا وعدم بيعته نقصا وكيف

عن كونه محلا لها اذ الخلو عنها لغير الامام ضلالة وجهالة مع انه

واهل بيته من الآلاء التي ينبغي ان لا يكذب ولا يكون كذلك الا ان

يكون صادقا وان يكون نعمة باطنة للجن والانس وليست الا ما قاله

ولا يكون قول النبي في تكذيبه مع ان في اختصاص فضيلة الآية به

كفاية   قوله تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملائكته

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقد

روى الجمهور منهم البخاري ومسلم في كل صحيحه والثعلبي في تفسيره و مالك

في موطاه وابن حجر في صواعقه المحرقة قال الراوي قلت

يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه واما الصلوة عليك فكيف

فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم

ولا ريب ان عليا من آل محمد والصلوة عليه تلو الصلوة عليه فيكون مرتبته

ايضاً تلو المرتبة وهي الولاية وقد روى ابن حجر في الباب العاشر من صواعقه
عن الشافعي شعراً يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن
انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له
ومن المعلوم ان من جعل الله الصلوة عليه جزء العبادة افضل ممن لم
يذكر بخير فهو اولى بالامامة وقوله تعالى في ع من الرعد
ومن عنده علم الكتاب فقد روى الجمهور منهم الثعلبي في تفسيره وابن المغازلي
مرفوعاً انها نزلت في علي عليه السلام وهو المراد بالموصول وكفى في فضله
ان يجعله الله شاهداً من حيث علمه بالكتاب ومعه القول من حيث عصمته بل ذلك
صريح باهليته للامامة دون غيره ولو كان غيره افضل واولى بالامامة
لكان اولى بذلك وقد رد بذلك عبد الله بن سلام الذي قيل انها نزلت
فيه ثم لو جمعت مدلول هذه الآية مع قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم علمت ان اطاعة اولي الامر مشروط بكونه ولا يجب على الاعلم

اطاعة غ

اطاعة غيره وان كان اولي الامر كابي بكر وعمر وعثمان وقد اعترفوا
بانهم على كونه عالماً وانهم لم فثبت عصمته ووجوب اطاعتهم عليه بل يجب اطاعته
عليهم فيكون اماماً مع ان اطاعة العالم الجاهل قبيح عقلاً وشرعاً وعرفاً
قوله تعالى في ٢ من التحريم يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا معه فقد روى الجمهور عن ابن عباس ان المراد علي عليه السلام مع
واصحابه وقال بعضهم ان المراد مطلق المؤمنين وكيف كان تدل الآية
على افضليته لانه عليه السلام متيقن الارادة وغيره ممن يشك فيه فيكون افضل
منهم بل بعضهم يقتضي الخروج عنها الخزي وعدم الايمان بعد
قوله تعالى في ٢ من الفرقان هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً
وصهراً قال ابن سيرين انها نزلت في النبي وعلي عليه السلام حين زوج فاطمة
علياً عليه السلام فدلت الآية على ان الله جعله منه نسباً وسبباً وهو في الجملة
مرتبة من الله سبحانه ظاهرة وهذا من فضائله المختصة به يدل على

مكثر فائدة كلام الحكيم انه تعالى جعل عليا سبب بقاء نسله ونسله كما هو الواقع
فان اصح معاني النسب القرابة مطلقا فيكون له انسبا يفي بنسبه
في قوله تعالى في سورة الاعراف واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم فقد ذهب الخصم وانه الجمهور دليل الى شمولها عندهم
ان مما اخذ عليهم الميثاق يومئذ ان عليا امير المؤمنين فيكون اولى
الامامة والاولى انه امير كل مومن في كل زمان حتى على الخلفاء في
زمانهم مع ما يأتي من تعداد الروايات ان النبي صلعم ايضا لقبه بذلك
واخذ البيعة عليه واخبر باخذ الميثاق وبه رواه ابن شيرويه في
الفردوس والحافظ ابو نعيم استخراجا من الاستيعاب لابن عبد البر
قوله تعالى في سورة التحريم وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فقد روى الجمهور منهم
ابو يوسف يعقوب بن سفيان النسوي في تفسيره عن ابن عباس والسدي

تفسيره

في تفسيره عن ابن عباس باسنادين وثقات في كشف الغمة عن الدين عبد الرزاق
المحدث الحنبلي وعن الحافظ ابي بكر بن مردويه عن اسماء بنت عميس ان المراد بصالح
علي عليه السلم وكفى لفضله بكونه مولا الله وجبريل في نصرة النبي حين تظاهر اعداء
ويكون ردءا كفيا ولا شبه ولا نفع الحصر قال انها نزلت في الشيخين لان نساءهم
لا يطلق عليه معتمد بتفصيل ما نقل عن ابي علي الفارسي مثل حسبهم في قوله تعالى
حسبهم صيهما وقيل عليه قياس في اللغة والجلالة نزلت الاية على كون اصلح المؤمنين كليهما
العرف بان شجاع القوم وعالمهم فيكون اولى بالامامة منهم
قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا الى اخر الايات فقد ذهب الجمهور انها
نزلت في علي لما فتح في غزوة ذات السلاسل بعدما امر وانهزم ابو بكر وعمر وعمرو بن
العاص كل واحد منهم في يوم وانهزموا بعد شهادة جمع من المسلمين ولما اقبل
منصورا استقبله النبي وقال لولا اشفق ان يقول فيك طوائف من امتي
ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم

الا انفذوا الباب من حيث تصيبك وكان واجبك اكرامها للنبي فقال له
لكن فان الله ورسوله بفعلك والشيطان وسيلاقي وروايته هذا الكلام منه
في بعض الروايات عن الخلاف حتى اقسم الله تعالى بخيل جياده يكون افضل
من المنهزمين من كان غنيا يكون اولى بالامامة وفيه يقول لهذه الرواية
ما قد ذكره من شعر الشافعي حيث يقول   لو ان المرتضى ابدى محله
لاصحى الناس طرا سجدا له   كفى في فضل مولانا علي   وقوع الشك فيه
انه الله قيل بحاكما شيعي وستى الى اوامر يلاقي قوم فلا تخوا قيسا فقال له
على افضل ام ابو بكر قال لا اعلم الا اني اجد المسلمين قد اختلفوا في امامة
علي وزيد بن وفي اسلام ابي بكر وكفره فاختاروا ايتهما شئتما
قوله تعالى من امن السجدة التنزيل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون فقد روى الجمهور منهم المفسرون كالثعلبي وغيره وغيرهم
ان المراد بالمؤمن علي عليه السلام ومن المعلوم ثبوت افضلية بذلك على من زاحمه

الاولى في

ولا اقر بسر
عليه السلام

في الجهتين الاولى انه ثبت فسقهم قبل الايمان بالكفر فثبت افضليته
منهم يوم ثبت ولم يثبت بعد ايمانهم انهم ساووه فضلا ان يكونوا
افضل منه فيتقدموا عليه مع ان الفسق ولو ساعة في اي زمان كان يكفي
لعدم قابلية الامامة لمكان اشتراط العصمة كما مر ولقوله تعالى لا ينال
عهدي الظالمين   في امر هود قوله تعالى افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فقد روى الجمهور ومنهم ابن المغازلي
وابن جرير الطبري والثعلبي والحافظ ابو نعيم والفلكي في تفسيره
ان المراد من الموصول النبي ومن الشاهد علي عليه السلام وقال فخر الدين
الرازي ذلك من جملة تفاسير الاية وقوله منه اي هذا الشاهد
من محمد صلعم وبعض منه فيكون المراد تشريف هذا الشاهد بانه بعض محمد
انتهى ودلالة الاية على الافضلية غير خفية اما على الرواية فظاهر
واما بدون الرواية فلانه تعالى خص الشاهد بكونه منه وكلمة من اما تبعيضية

أو تبعيضيّة فعلى الأول يدلّ على أنّه من جنس النبي وح لا معنى لكون المراد
جبرئيل أو لسان النبي كما ذكره الرازي أيضا فلا بدّ أن يكون غيرهما
ممّن أخبر النبي بكونه منه ولم يقل النبي لأحد أنت منّي وأنا منك إلّا لعلي
بالاتفاق وكفاه فخرا أن يكون من جنسه وعلى الثاني ينحصر الأمر في
علي لقوله أنت منّي وإرادة المجاز بكونه عليا عليه السلام أولى من الحقيقة
بكونه لسانه إذ شهادة الغير وإن كان كنفس الإنسان أولى وأقوى
من شهادة نفسه لنفسه فثبت أنّه ع كبعض منه أو كنفسه وكفى له من فضيلة
مع أنّ أكمل مرتبة هذه الشهادة فضيلة جليلة لم ينلها غيره ثم أنّ
قوله تعالى ويتلوه دالّ على كونه تلو النبي وتبعا ومن بعده إذ ذلك
معناه الحقيقي نحن خلف الثلثة خلف الثلثة قوله تعالى
في سورة الفتح كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزرّاع فقد روى الجمهور ومنهم أنّ المراد استواء الإسلام على سوقه

بسيف

بسيف علي عليه السلام وهذه فضيلة لا تخفى فضله على غيره قوله تعالى
في سورة الرعد وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان
يسقى بماء واحد فقد روى الجمهور ومنهم الحافظ أبو بكر بن مردويه عن ... فانظر (?)
عند صاحب كشف الغمة عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول الناس من شجر
شتى وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة ثم قرأ النبي الآية ثم إنه ص لما شبه
نفسه وعليا بالصنو وهي النخلة التي لها أصل كان نسبه في الآية التي بعد
استشهد بالآية فالمراد أنهما كواحد في المعنى كما في قوله المشهور بين
المؤالف والمخالف وعلي من نور واحد ولا يبعد أن يكون هذا كقوله م تفسير
البطن الآية كما في الآية السابقة وكيف كان دلّ ذلك على أفضليته
قوله تعالى في سورة من الأحزاب من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا
تبديلا فقد قال المفسرون عاهدوا الله على موافقة النبي فقضى نحبه

الحمزة ومن قتل معه من بني هاشم وامن بن النضر وعدهم الذي عني
بذلك حمزة وينتظر علي عليه السلم كما روي عنه حيث قال فينا نزلت والله
وانا المنتظر وما بدلت تبديلا وهذه تدل على افضليته

في ح من ٢ من فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فقد روى الجمهور منهم الحافظ ابو بكر بن مردويه ان المراد بالموصول ع
ثم الاتيان بالجمع اما لتشريف له او لتشريك ذريته ومن المعلوم ان من
اورث الكتاب افضل من غيره واولى بالخلافة وقد سمعنا ممن اعترف
بجهله بالكتاب غير مرة   قوله تعالى في ح من يوسف انا
ومن اتبعني فقد ورد عنه ان المراد بالموصول علي واختصاص التابع
في مرتبة المتابعة لمتابعته له ظاهرا وباطنا في جميع الامور يقتضي
غيره حتى روي عنه انه لما امر بعمارة صحب وقال الا ترجع الا بنصر
فسار نحو القوم ثم فطن انه لم يسأل النبي ص على ماذا يقاتل

فقال

فقال يا رسول الله على ماذا اقاتلهم ولم يلتفت الى خلفه نحو النبي مخافة
مخالفة قوله ص ولا ترجع الا بالنصر ولا ريب ان ذلك كان من خصائصه فيكون
به افضل من غيره   قوله تعالى في ح من ٣ من رعد افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب فقد روى
المفسرون ان المراد بالموصول الاول هو علي عليه السلم وهذه فضيلة تخصه
فيكون افضل من غيره   قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فقد روي ان عليا قال يا
رسول الله ما هذه الفتنة فقال ص يا علي بك وانت مخاصم فاعتد
للخصومة وما كان المراد من الفتنة الامتحان المجازي لامتناع حقيقتها
عليه تعالى وثبت من الروايات ان الله امتحن الناس بعلي ثبت له فضيلة
لم ينلها غيره فكان عليه السلم افضل ويشهد لكونه ممتحنا به امتحان
النبي الامة بالثقلين احدهما العترة وسيدهم علي عليه السلم .

في ؏ من محمد وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى فقد ذكر
في كشف الغمة عن الحافظ ابي بكر بن مردويه ان المراد بالهدى الهدى
في امر علي ولا ريب انه فهذا الذم بيان مدح له وفضيلة جليلة فيكون
افضل بل الاية ناصة على امامته اذ لم يجعل شقاق الناس في امر علي
الا في امامته   قوله تعالى في ؏ من امن هود ويؤت كل
ذي فضل فضله ففي كشف الغمة عن ابن مردويه ان المراد علي عليه السلام
فالمراد انه تعالى يؤتي الاجود على قدر الفضيلة فاجر الافضل افضل
وكون المراد بذي الفضل عليا يدل على افضليته عليه السلام هنا بناء
على مدلول الرواية واما بناء على اطلاق الاية فنقول كل من كان
افضل عملا كان افضل رتبة لكونه افضل اجرا فيكون اقرب الى
الله فيكون افضل مرتبة وعلي عليه السلام افضل عملا لقوله ضربة علي
يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وفي ذلك يشمل كل من زاحمه

في الاما

في الامامة فيكون افضل رتبة منهم ومن غيرهم   قوله تعالى
في ؏ من زمر فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ
جاءه فقد روى الجمهور ومنهم ابن مردويه ان المراد بالصدق
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي فدل اطلاق القول في الرواية حيث
صدر عن حكيم على ان كل ما قال الرسول في علي لا ينبغي ان يكذب
بل هو حق وصدق وقد صرح في اماكن بامامته فيكون صرفا حقا فالاية
حجة دالة على امامته فضلا عن فضيلته   قوله الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله فقد روى بعض الجمهور ان المراد
بالناس الاول نعيم ابن مسعود ومنهم ابو رافع ووهب ابن مردويه الفاعل رجل
من خزاعة والمقول لهم علي واصحابه حين وجههم النبي الى طلب ابي
سفيان والاية على افضليته على التقديرين اما على الرواية الاولى فلانه

المحتسب فههنا المقام في غاية الاعتصام فان بالنعمة والرضوان وفيهم علي
ولما كان اشجع الصحابة بالاتفاق فيكون اعظم اجرا عادة فيكون قوله
فذلك دالا على مرتبة اعتصامه وفوزهم فيكون افضل واما على الرواية
الثانية فالدلالة لذلك واضحة   قوله تعالى وكونوا مع الصادقين
وقد قرا ابن مسعود مع علي وهو وان لم يكن ممن تواترت قراءته الا انه
ممن اعتمد على قراءته من الاحاد ممن شذت قراءته كيحيى والاعمش
لكونهما من التابعين يشهد لذلك ما ذكره السيوطي في اتقان القرآن
من هنا التفصيل   قوله تعالى حكاية عن دعاء ابرهيم واجعل
لي لسان صدق في الاخرين فقد قيل ان المراد ذكر خير في آخر الامم
وقيل ان المراد محمد صلعم وقيل ان المراد علي عليه السلام فقد روى ابن
مردويه انه لما عرضت ولاية علي عليه السلام على ابرهيم قال اللهم
اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك وعلى كل تقدير يدل على فضيلة امامة علي

على

على الاول فلان ذكر ابرهيم بخير عبارة عن اقامة ملته واقامة ملته
في اخر الامم لم يكن الا باقامة شريعة محمد صلعم واقامة شريعته لم يحصل
الا بسيف علي باعتراف من المنصفين من الخصوم واما على الثاني فلان
المراد اجعل من ذريتي رجلا ذا لسان صدق يدعو الى علي وهو محمد
فيكون صلعم اول من صدق بهذا الصدق فافضل من غيره من قوله نعم والذي
جاء بالصدق وصدق به ان اول من صدق به علي عليه السلام واما على الثالث
فالدلالة واضحة   قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا فقد قيل ان المراد بالموصول علي عليه السلام وسلمان كما روي
ان المراد بالانسان ابو جهل ويكون الاستثناء حينئذ منقطعا كما اشار اليه
النيسابوري والاصح مع انا لو ابقينا الاية على ظاهرها افضا الجنس
او الاستغراق افضل المستثنى بعلي وبعض خواص الصحابة لان قوته الكمال
اللازم لجنس البشر او صرف العمر فيما يضر او فيما لا ينفع او فيما نفعه اقل خسران

وغير خفي عموم هذا التلويح في سائر افراد الانسان الا من شذ كالمعصومين
واما الهم وقوله هما على الافضلية ثم الامامة غير خفية
قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر في سورة العصر ذكر المفسرون
عن ابن عباس ان مرجع الضمير في تواصوا علي والمخالفة للتعظيم
قوله تعالى في سورة التوبة والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار فقد روى الثعلبي في تفسيره ان المراد به علي ع وروى
الحافظ ابو بكر بن مردويه ما معناه ان المراد بهم علي وعثمان بل قيل
ان سلمان كان اقدم من ابي بكر في الاسلام واعتذر لا بعضهم
هنا على فضيلة ابي بكر بسبقه في الهجرة ساقط اذ كلمة من بيانية لا تبعيض
السابقين لا لما انهم سبقوا بل المراد سبق الايمان كما هو مفاد الروايات
قوله تعالى وبشر المخبتين في ٢ من ٣٤ من الحج فقد ذكر المفسرون
ووافقنا المنصف من المخالفين ان المراد علي عليه السلام والمخالفة للتعظيم

فالمبشر

فالمبشر افضل من غيره فان قيل من راحهم كان مثله قلنا بل كان مشكوكا
فيه وقد مر التحقيق   قوله تعالى في سورة الانبياء ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى فقد تلقي بالقبول لان المراد علي ع وجماعة لا له
ان الحسنى الخصلة المفضلة في الحسن ولما لم يكن لغيره كان افضل في بعض
الاخ يسبق الحسنى انما هو السبق موجبه وهو الايمان وقد سبقهم به قطعا
قوله تعالى في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فقد قال علي عليه السلام ان الحسنة حبنا
والسيئة بغضنا اهل البيت من جاء بحبنا اكبه الله على وجهه في النار وروى
عن كشف الغمة حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة
ومن المعلوم ان الانسان لا يكون الا اذا كان واجب الطاعة فان قيل بغض
كل مؤمن يوجب النار قلنا لا مطلقا بل لايمانه فلا يلزم الاطلاق بل نقول
البغض للايمان ينبئ عن بغضهم عليهم السلام ولذلك يوجب النار قلنا لا مط

بل لايمانه فلا يلزم الاطلاق بل يقول البغض للايمان ينبا عن بغضهم
عليهم السلم وكذلك يوجب النفاق وكذا الكلام في الاسلام ثم على هذا يجب
تضاعف الحسنة دون السيئة بثبوت الترتيب فكانت عشر درجات
فاذا لم يبغض استوجب حسنة واذا عطف عليهم استوجب اخرى واذا
مال اليهم استوجب اخرى وهكذا اذا احبهم استوجب عشر حسنات وانما
لم يعكس الترتيب لسبق رحمته تعالى غضبه قوله تعالى في ع من ه
من الاعراف فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقد روى
الجمهور منهم ابن مردويه على ما في كشف الغمة ان المؤذن علي عليه السلم
ومن المعلوم انه لم يكن معصوما من كل ظلم ولامتنع من اشاعة امر الله بذلك
واذا كان كذلك كان اماما وكان افضل قوله تعالى
في ع من ٣ من الانفال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم فقد روى الجمهور منهم ابن مردويه ان المراد دعاكم

الى الولاية

الى الولاية على عليه السلم ومن المعلوم وجوب طاعة النبي فيما دعى اليه فتكون
ولاية علي عليه السلم واجبة وهي اما الخلافة واما النص والمحبة وعلى
التقديرين يثبت المطلوب فان قيل الدعوة عبارة عن الامر وهو لا يدل
على الوجوب قلنا يثبت ذلك بالعرف وبدلالة ايات منها قوله تعالى
استجيبوا في هذه الاية فانها لا بد ان تكون للوجوب اذ لو كان
لمحض الاستحباب لكان عاريا عن فائدة سوى التأكيد لانا علمنا استحباب
اجابة الرسول وحسنه بعقلنا من غير احتياج الى قوله تعالى استجيبوا
والله اعلم بالصواب قوله تعالى في ع من ٥ من القمر في
مقعد صدق عند مليك مقتدر اي علي عليه السلم كما في بعض الروايات
قوله تعالى في ع من ٥ من زخرف ولما ضرب ابن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون فقد روي ان النبي لما شبه عليا
بعيسى عليه السلم في هلاك الناس بسبب حبه وبغضه قال المنافقون

اما رئي مثلا الا عيسى فنزلت الاية والمفسرون وان ذكروا في وجه
نزول الاية وجوها واحتمالات الا ان ما ذكرنا اولى لنسبته الى الرواية
وتشبيه علي عليه السلام بعيسى عليه السلام فيما ذكر مذكور في عدة روايات
منها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده بطرق ثمانية وابن المغازلي سيما
في كتاب المناقب ومحمد بن عبد الواحد الاموي التميمي في الجزء الثالث
من جواهر الكلام في حروف الثناء وابن عبد ربه في كتاب العقد في كيف
كان هذه فضيلة تثبت من تشبيهه بعيسى فيما ذكر سواء ثبت من الاية
او من الرواية   قوله تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فان المراد من النور
اما القرآن واما علي عليه السلام وهو الاظهر للتعبير بمع والمناسب
للقرآن بفي وعلى التقديرين يثبت المرام اما على الاول فلان فضائله
وولايته من احكام القرآن مع ان هذه الاتباع بنفسه فضيلة
لنفيها الخطأ الاعظم اما على الثاني فلان اتباعه من الايمان مط

ولو لم

يكون كذلك الا ان يكون واجبا في من شرطا للفلاح فيكون وليا
قوله تعالى في سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود فان المراد علي عليه السلام ما هو المروي وضمنا دلالة على
زيادة عبادته ورسوخ الايمان في قلبه والسبق في غيره فيكون افضل لقوله
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فيكون احق بالامامة   قوله تعالى في سورة
الاحزاب والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فقد روي انها نزلت في علي عليه السلام لان
بعض المنافقين اذوه وكذبوا عليه فنزلت الاية ووجه الدلالة انه تعالى
ذكر قبل هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا مهينا فكل ما ثبت اذيته مساوي اذية النبي يكون

ولا سيما ايضا كذلك قال فخر الدين الرازي في تفسيره انه لما كان الله مصليا
على نبيه لم ينفك ايذاؤه عن ايذائه فان من آذا الله فقد آذا الرسول
فبين الله للمؤمنين انكم ان اتيتم بما امرتكم وصليتم على النبي كما صليت
عليه لا ينفك ايذاؤكم عن ايذاء الرسول كما يكون على الاصدقاء الصادقين
في الصداقة اقول وجه الدلالة على هذا انه كان اكثر صدقا على النبي
بشهادة اخلاصه حتى افتداه بنفسه فيكون النص اخص بذكر من
الفضيلة من غيره   قوله تعالى في سورة يونس وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال روى ابن مردويه انها نزلت
في ولاية علي والقدم كناية عن الفضل والسابقة كما ان اليد كناية عن النعمة
والتوصيف بصدق زيادة في الفضل كما اعترف به الرازي والزمخشري
فعلى الرواية يكون لعلي عليه السلام سابقة وفضل عظيم وذلك
لا يكون الا للقطع بولايتهم وعلى العموم سبقه الى الايمان سبق الى القدم فيكون

سطر ١١ [illegible]

سبقا الى الفضيلة   واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
في سورة براءة قال روى احمد بن حنبل انه هو علي عليه السلام حين اذن
بالآيات من سورة براءة بعدما ارسلها النبي مع ابي بكر ثم خلفه وارسلها مع علي
ولا يخفى ما فيه من الدلالة على فضله على ابي بكر وان كان كما زعم الجاحظ من
العامة من ان السر في ذلك انه كان من عادة العرب في عقد الحلف وحل العقد
انه ما كان يتولاه منهم الا السيد المطاع او رجل من رهطه فانه على ذلك
ايضا يكون الفضل له اذ المعتبر ههنا الحلول بعد الخلوع عنه مع ان علم معرفة
النبي بالعادة خارق العادة   قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب
في سورة الرعد روى ابن سيرين والثعلبي وابن المغازلي ان طوبى شجرة
في الجنة اصلها في حجرة علي عليه السلام وليس في الجنة حجرة الا فيها غصن من اغصانها
وروى الثعلبي ايضا ان طوبى شجرة اصلها في دار النبي ثم قال اصلها في دار
علي قال في دار علي عليه السلام ففضيلة في ذلك قال ان داري ودار علي في الجنة مكان

واحد في الجنة والفضيلة من وجوه الاول انه تعالى ذكر المؤمنين بما هو فرع
من اصل هو له الثاني اختصاصه بهذا الاصل الثالث مساواته للنبي في الروح
اتحاد دارهما ومع اعتراف بالدلالة لا تدل على كل تقدير بعض الخصوم
قوله تعالى في سورة الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
فقد روى ابن مردويه عن ابن عباس منتقمون بعلي بالوحي او بعلي
على تمتين ورواية السدي في تفسيره ووجه الدلالة انه تعالى
اشتغبه بهذا الانتقام وكفى لعلي عليه السلام فضلا ان نصر النبي
بالانتقام من اوله والمراد الانتقام من البغاة على علي عليه السلام او
المنافقين بعد النبي   قوله تعالى في سورة الحاقة وفي باس
من الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه قال ابن عباس
هو علي عليه السلام ووجه الدلالة ثبوت انه يحاسب يؤتى كتابه بيمينه وليس
ذلك في غيره ولا منافاة ان تكون هذه الاية خاصة به عليه السلام لا

بعد الولاية

هذه الرواية ونحوها شاملة لعقيل ايضا   قوله تعالى في سورة
الحجر على سرر متقابلين فقد روى ابو هريرة قال قال علي يا رسول الله
ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز الي منها
وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه الاباريق مثل عدد نجوم
السماء وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على
سرر متقابلين انت معي وشيعتك في الجنة ثم قرا رسول الله اخوانا على سرر
متقابلين لا ينظر احدهم على قفا صاحبه ووجه الدلالة ثبوت كونه في الجنة
كذلك وعدم ثبوته لغيره وتفرع عليه نقض الرجوع في بعضهم فان قيل اكثر
بالجنة عشرة كما في رواية سعيد بن زيد ابن نفيل وهم الخلفاء قلنا هذا
الراوي منهم لعله قصد فيهم فيكون تهمة عليها مع ان اجلاء الاصحاب اتفقوا
على قتل عثمان وذلك ينافي كونهم لاجتماع كون القاتل والمقتول
في هذا المقام ولا قائل بالاستثناء   قوله تعالى في سورة النجم

ليغيظ بهم الكفار وهو علي عليه السلام اذ هو كان اشد من غاظ الكفار في الله
وكفى بذلك فضلا   قوله تعالى في سورة من النساء ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد روى ابن حجر الشافعي في الصواعق ان الباقر
قال نحن الناس والله وجه الدلالة ان من كان محسودا في الفضل كان افضل
قوله تعالى في سورة من النور الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فقد روى
ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب عن الحسن البصري انها نزلت في
الرسول يهدي الله لنوره من يشاء قال الولاية لهم وعلي افضل اهل البيت فيكون
افضل من غيره فله الولاية لا لغيره   قوله تعالى في سورة
من النساء ولا تقتلوا انفسكم قال ابن عباس لا تقتلوا اهل بيت نبيكم

وجه الدلالة

وجه الدلالة انه تعالى جعل عترته نفس الانسان وعلي افضلهم فهو عند المؤمنين
كنفس انفسهم   قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فقد روى الحاكم ابو القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني
في شواهد التنزيل وغيره عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلام وفي كل
من يدخل الجنة يوم القيمة وتلك فضيلة له دون غيره
قوله تعالى في سورة من البقرة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فقد روى
الثعلبي في تفسيره والنقاش انها نزلت في علي عليه السلام لما بلغه قتل حمزة وقال
انا لله وانا اليه راجعون وجه الدلالة ان صلوات الله مخصوص بالمعصوم
بموافقة من الخصم ممن قال العصمة بيننا فعلي عليه السلام معصوم دون غيره وهو
مخصوص بكمال الهداية على اليقين وغيره لم يثبت فيه ذلك
قوله تعالى في سورة من النحل وفي سورة من الانبياء قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر

فقد روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي عن ابن عباس وعن سفيان الثوري
عن السدي ان اهل الذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجه الدلالة
ان سماه الله تعالى باهل الذكر امر ان يتبع من غيرهم والامر للوجوب السؤال
للاتباع ولا يتبع غير الامام المعصوم   قوله تعالى في سورة
من العمران قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد روى
الثعلبي ان المنهزم الاول قريش والمنهزم الثاني علي عليه السلام فدلت على انه
كان علي عليه السلام مهابا في الدين فيكون اولى ممن لم يكن كذلك
قوله تعالى في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم روى الثعلبي انه محمد وآله
وجه الدلالة انا امرنا ان نطلب الهداية اليهم فاذا اهتدينا كيف
نتركهم ونهتدي الى غيرهم   قوله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع فقد روى الثعلبي في تفسيره نزلت في حارث بن نعمان الفهري
فانه لما سمع بقضية غدير خم اسند عنقه الى ركب واتى النبي وهو في ملأ من اصحابه

وقال

وقال يا محمد امرتنا امرتنا عن الله تعالى ان نشهد الشهادتين فقبلنا منك و
امرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وعدد اشياء وقال قبلناه منك ثم
ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت
مولاه فهذا علي مولاه فهذا شيء منك ام من الله تعالى فقال الذي نفسي بيده ولا اله
الا هو انه من امر الله تعالى فولى الحارث الى راحلته وهو يقول اللهم ان كان
ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل
اليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وانزل الله تعالى
الاية وجه الدلالة انها نزلت في تصديق النبي في نصب الوصي عليه السلام
ولو لم يكن فعله حقا لما فعله الحكيم   قوله تعالى واني لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقد روى ابن حجر في صواعقه ان المراد
اهتدى الى ولاية اهل البيت وجه الدلالة ان التائب علق الهداية الذكر
لو كان كافيا لما قيد المغفرة بها فدل على ان ولايته يكون شرطا

لا يكون الا اماما او هو ولما ثبت بعض اهل البيت وفعلهما او ابنهما
علمنا انهم بين امام وهو ومن ادعى منهم الامامة كان اماما صادقا
والا لما كانت ولايته شرطا للايمان بل ولا جائزة لكنه مع

قوله تعالى في سورة حمعسق ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا فقد نقل ابن حجر والثعلبي انه روي عن ابن عباس ان الحسنة مودة
آل محمد وهذه فضيلة لا توجد في من نافاه فيكون افضل
قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم طه فقد روى الثعلبي ان طه اشارة الى طهارة
آل محمد فمن حكم القرآن بطهارتهم اولى بالامامة ممن لم يكن كذلك لحصول
شرط الامامة فيه دونهم   قوله تعالى في سورة البقرة
ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت
من ابوابها وقد روى الفريقان قول النبي انا مدينة العلم وعلي بابها
وعموم البيوت ملاحظة الحكم يشمل بيت العلم فيجب الاتيان من بابها

مع انه

مع انه قد امر بذلك في ذيل الرواية في بعض الاسانيد ولا ريب ان
متابعة الامام اتيان بيت العلم ومتابعة للنبي فينبغي اتباع من جعله
بابا للعلم   قوله تعالى في سورة يونس افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
فقد اتفق الفريقان على ان عليا عليه السلام كان اقضى واعلم فيكون اولى
الهدى واولى بالاتباع فيكون اولى بالامامة وقد روي ان المراد من
الهادي   في سورة الزمر قوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فقد روى الجمهور قول ابي بكر اقيلوني فلست
بخيركم وعلي فيكم وقول عمر لولا علي لهلك عمر فاعترافهما واعتراف
اصحابهما كان علي عليه السلام افضل واعلم انه اكثر اوسع من العلم ولا غاية
الا به فيكون مساواتهم له منكرا فكيف ترجيحهم فيكون علي عليه السلام اولى
في سورة الملك قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى

امر من يمشي سويا على صراط مستقيم وقد وردت الروايات ان صراط علي مستقيم
فيما وانه مع غيره ممنوع فضلا عن رجحانه فيكون اولى بالامامة
قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير فانه يشمل المعنوي
والحسي بل الاول اولى بالقصد لمناسبته علة الحكم والسياق واتفق المفسرون
في ان عليا عليه السلم كان ابصر من غيره فيكون اولى على ضده ومامر
قوله تعالى في من الفاتحة صراط الذين انعمت عليهم وجه الدلالة ان
الصراط هو الصراط المستقيم اذ الحق لا يكون الا في جهة واحدة وقد روى
الثعلبي ان صراط محمد وآله ولا ريب في اتحاد صراطهما لكونه حقا وصراط
آل النبي مخالف لصراط من ناواهم فيكون حقا وغيره باطلا وعلي عليه السلم
رئيس الآل فيكون رئيس الائمة وامامهم وايضا صراطه حق يقينا فيكون
اولى بالاتباع فهذه مائة آية اوردناها من مسلمات الخصم وقد روى عن
مجاهد انه نزلت في علي عليه السلم سبعون آية وروى احمد بن حنبل في مسنده

عن ابن عباس

عن ابن عباس انه ما في القرآن آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي عليه السلم رأسها
وقائدها وشريفها واميرها ولقد عاتب الله تعالى اصحاب محمد في القرآن وما ذكر
عليا الا بخير وروي عنه ايضا ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي
وقوله تعالى خطابا للمؤمنين بالذين آمنوا نزل في مائتين وستين
فعلى رواية ابن حنبل يكون بعددها فضائل اخر انية لكل منها يثبت
اولويته للامامة فيستقل دليلا ويكون الآيات بانضمامها ثلثمائة
وستين دليلا بعدد ايام السنة ويكفينا للفضل فضيلة خطاب الله فانه
لو لم يشمل بعض هذه الآيات على مدح المؤمنين اذ الافضلية في الايمان
ممن ناواه مع انضمام صحة القول بالعترة تجري دليلا في تعينه والامامية
في النص عن النبي صلعم وذلك في مواضع ولولا الالتزام
المتواتر معنى من حديث اتحاد نورهما صلوات الله عليهما
وعلى آلهما فقد روى احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي في مناقبه

والخوارزمي في روايتها انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي بن ابي طالب
نورا بين يدي الله قبل ان يخلق آدم عليه السلام باربعة عشر الف عام
فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي
بل في رواية ابن المغازلي افترقنا في صلب عبد المطلب ففيّ النبوة
وعلي في الخلافة وفي رواية الاخرى فاخرجني نبيا واخرج عليا
وصيا وفي رواية اخرى للخوارزمي ثم اخرج جزء من صلب عبد المطلب فقسمه
قسمين فقسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه
لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه وهي اكثر
ولا تبر بوجوه ولا تقنع الخرافات من قال ان هذه الرواية موضوعة
نقلا عن ابن الجوزي وان مسند ابن حنبل يشمل الغث والسمين لان هذا
قد رد من ابن الجوزي لتفرده بذلك واطباق غيره على نقلها ولو كان
كل المحدثين من المتاخرين مع ان اصحاب ابن الجوزي نصوا لهذه الجملة

حيث

حيث اكثر نسبة الوضع الى ما ليس بموضوع واما مسند ابن حنبل فقد قال السخاوي
في شرح الرسالة المنظومة للجزري في اصول الحديث ان المعتمد انه ليس
في مسند احمد شيء موضوع ثم وجه الدلالة انه من كان يحمل المناقب من النبي
مشاركه في جميع الفضائل الا ما علم عدمه في ذلك كخصائص النبوة من
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم الامامة فتكون في علي عليه السلام ايضا مع ان الروايات
الاخيرة صريحة في المطلوب وراويها الشيخ المعتمد عليه عند السنة
فلا عن ابن حجر وروي عنه في صواعقه عند ذكر الآية السادسة في فضل
اهل البيت ٢ روى احمد في مسنده عن ابن عباس من عدة طرق
والثعلبي في تفسيره من فعل ابي الحمراء ابن عازب والرازي في تفسيره
وابن المغازلي في المناقب وابن عقدة في رسالته في شان النزول
ما حاصله انه لما نزلت قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي
من اهل بيته ثلثين من عبد المطلب وروي اربعين وكلهم اوفوا بانهم خبرهم

بالوحي ثم قال فيما قال ثلث مرات من يقضي عني ديني ومواعيدي ويكون
خليفتي ويكون معي في الجنة وفي كل ذلك يسكتون ويقول علي
انا فلم يقدم احد منهم على ذلك فقال النبي انت وصيي اجابته
في الاخير مصير الدلالة ان كلمة ديني اما بفتح الدال او بكسر فان
كان بالفتح فغير خفي انه لا يجترئ ان يقضي دين النبي الا الوصي وذلك
لان النبي بسبب ما يجري على يديه من المعجز يمكن ان يصل دينه الى حد
ويمكن اداؤه الا من يجري على يديه المعجز سيما مع اقترانه بالمواعيد
فان كون مواعيد الانبياء مما لا يوفي الا بالمعجز غير نادر ويشير
الى ذلك ان غريم النبي كانوا مثل كعب بن مالك واضرابه ومع ذلك لم يجترئ
احد منهم ان يقضي ذلك مع ما كان فيه من نيل الرفعة في الدنيا والاخرة
وذلك مجبول عليه الانسان وان كان بكسر الدال فهو اولى لما ثبت
من حديث عكاشة وعليه الوفاق ان النبي لم يكن عليه دين عند وفاته

او لو كان

او لو كان للطالبين ذلك اليوم كعكاشة فالدلالة اوضح مع ان قوله صلعم
فيكون خليفتي صريح في المطلوب ٢ روى احمد في مسنده بطرق
متعددة وكذا البخاري في صحيحه في سادس كراس تقريبا من الجزء الخامس
وكذا في جزء الرابع في اربعة الاخير تقريبا وكذا مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع في اوائله على حد كراسين تقريبا والحميدي وكذا في الجمع بين الصحاح
في الثالث الاخير من الجزء الثالث وكذا الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الثامن المتفق عليه وكذا المغازلي في المناقب والمسعودي في مروج
الذهب وكذا ابن عمر والثوري والاسفرايني والخوارزمي وابو عبد الله
والثعلبي والترمذي كل بعض طرق ورواه الفتوحي في كتاب حديث التنزيل
عن عدة كل منهم عن النبي والحاكم ابو نصر في التحقيق ان النبي لما خرج الى
تبوك استخلف عليا عليه السلم على المدينة وعلى اهله فقال علي عليه السلم وما
كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة

هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي بعض روايات ابن حنبل الا
النبوة والمتفق عليه الروايات بيان المنزلة وان اختلفت في تعيين وجه
الدلالة لانها رواية صحيحة مستفيضة مقبولة لا يرد لها من الموالف والمخالف
الا المعاند كالعضدي في المواقف دلت بعموم المنزلة على خلافته في حيات
النبي صلعم فيستصحب الى بعد وفاته وعلى كافة امته بعد من القول بالفصل
من بعموم التشبيه اذ كان لهرون ان لو عاش بعد موسى التخلف في جميع
امته لنبوته المرتبة وعدم النسخ لا يقال رجوع النبي الى المدينة رفع
الحكم اذ ما اطلقه من غير شرط يعم زمان رجوعه وثبوت مرتبة لشخص
لا ينافي عدم فعلية ما يترتب عليها زمانا ما فاما ولو سلم خرج من العموم
ما خرج ويبقى الباقي مع ان قوله الا انه لا نبي بعدي صريح في ارادة ثبوت
منزلة هرون له بعد النبي لان هرون لم يكن نبيا بعد موسى حتى يستثنى
مع ان كلامه يدل على انه لو امكن كون نبي بعده لكان هو نبيا وهنا

اعظم من كونه

اعظم من كونه خليفة فان قيل المراد بعده في حياته قلنا ذلك خلاف ظاهر الاضافة
فان قيل المورد خاص فيختص به وهو في المدينة تلك السفرة قلنا المورد
ذلك لا يخصص الوارد مع ان العبرة بعموم اللفظ المدلول
عليه بالاستثناء فان موضع الاستثناء يفيد العموم بالاتفاق وان خولف
في مجرد صحتها وان قيل يعم المستثنى قلنا جزئيات المستثنى منه متساوية
ولا دليل يعين بعضها واعمال كلام الحكيم اولى من الاهمال فلا يحمل على
غير معين او مبهم منها بل يعم مع ان العموم فائدة عدم ذكر وجه الشبه
فان قيل علم عدم ارادة العموم اذ علي عليه السلام لم يكن اخا نسبيا فانما
يعم النسب ايضا تاكيدا لاخوته في منزلة النسب قلنا لكن خروج شيء
بقرينة لا يوجب احتمال خروج غيره لحجية العام المخصص فان قيل هرون
تخلف بعد موسى قلنا كان خليفة الا انه لم يعش فالدليل اتباع موسى
خلافته لسبقه شبرا وشبيرا ولدي هرون ولقد وما لا يشهد به او لم ينقل

خلافه من التمهيد في ذلك وايضا فدل على ان كل منزلة من منازل هرون يمكن
ثبوته له من بعده فهو ثابت له ومن الممكن ان يكون خليفة فهو ثابت له واذا
ثبت لهذا ثبت خلافته وولايته على الثلاثة وعلى كل فرد من افراد الامة
لان ذلك كان ثابتا لهرون مع انه لا قايل بالفصل وثبت ايضا خلافته
عنه بل الفضل الحكاية العقدية لان خلافته ثابتة والفصل غير ثابت كما
ستعرف اذا تاملتها فلا نقول به وانما اثبتنا عموم الخلافة له دون
غيره من المستخلفين كمعاذ بن جبل وابن ام مكتوم للاتفاق على عدم
حظهم منها بعده هذا ان استدللنا بلفظ الاستخلاف واما على جامعهما
بدعوى عموم المنزلة فانه يحصل من اصله هنا واذا اثبتنا خلافته
ثبتت امامته اذ الخليفة يجب طاعته وكذا الامام مع ان المراد بالامام
هنا هو الخليفة ٢ ما رواه مسعود السجستاني ومسلم والبخاري
وابن حنبل كل بعدة طرق بل قيل وهو متواتر ابل صنف كتب عدة طرقه

في مجلدات

في مجلدات مبسوطة قيل ثمانون وعشرون وانه ان النبي قال في غدير خم
بعد امره باجتماع المتفرقين من الحاج وخطبته على منبر صنع من الصخور واحداج
الجمال رافعا لعلي عليه السلم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم فقالوا بلى
قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ووجه الدلالة ان للمولى وان كانت
معاني الا ان المعروف منها ابدا وقرينته الاولى بالتصرف وهذه الاهتمام
فكيف كانت مقرونة بهذه القراين الحالية من الاهتمامات المذكورة وعدم
المبالاة بصعوبة الزمان من حيث الحر والمكان من حيث القفر واجماع
من حيث التفرق وعدم الالات كفقد المنبر وشدة الاعتناء من الله سبحانه
وشدته حتى لم يكتفوا بذكر اسمه او الاشارة اليه حتى اصعده المنبر
ورفعه بيده واشار اليه بهذا تاكيدا والقراين المقالية كذكر
ولايته بعده والاية المعنى بها الاولى بالتصرف لقوله اني اولى بكم من انفسكم فذلك
يدل على اتحاد المعنى بما وارد من كلمة مولاه بهذه على ما في رواية ابن

المغازلي باسناده الى عطية العوفي والشواهد من الشعر كقصيدة حسان
البالغة وقوله فيها رضيتك من بعدي اماما وهاديا وتهنئة ابي بكر
بقوله هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة وكمناشدته ع على المنبر على ما رواه ابن المغازلي حيث قال
من سمع رسول الله يوم الغدير يقول ما قال فليشهد وابانه ع قال من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اذ لولا المراد هذا لما كان للمناشدة لغوا اذ باقي
فضائله ع لم يتنازع فيه وكقول اليهود لعمر على ما رواه مسلم حيث قالوا
لو نزلت علينا اليوم اكملت لكم دينكم وعلمنا يوم نزولها لاتخذناه عيدا
ومن المعلوم ان ما في وجه الاكمال وبيان باقي معاني الولاية ليست
مما يوجب اتخاذه عيدا بل ليست مما يوجب نزول الاية فان ما يكمل الدين
وان عنا احكامه فضح حافظ الشريعة وتعليته سواء قلنا بوجوبه
على الله تعالى كما هو التحقيق ام لا اذ لا اقل من حسنه وقد اشتمل الدين

على كونه

على الواجب والمستحسن ولموافقته سياق ما رواه احمد بن حنبل في
مسنده وابن المغازلي في مناقبه انه شكى بريدة الى النبي صلعم شيئا
من علي عليه السلام في غزوة يمن فقال له وهو يغضب عليه السلام اولست اولى بالمؤمنين
من انفسهم قال بريدة بلى فقال ع من كنت مولاه فعلي مولاه وجه الدلالة كما
السابقة بل اوضح دلالة من حيث دلالة المقام وموافقته لما سياتي
مما رواه ابن المغازلي ان النبي بعد ما اخا بينه لعلي قال من كنت مولاه
فعلي مولاه وجه الدلالة كما كانت السابقة وزيادة مناسبة مساواة ولاية
الاخوين • ما رواه احمد بن حنبل مرفوعا عن سلمان رضي الله عنه
وعن انس عنه قال قلت له يا رسول الله من وصيك قال يا سلمان
من كان وصي اخي موسى قلت يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي
يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ع وبمعناه روى ابن
مردويه من زيادة ذكر فضائله عليه السلام وجه الدلالة ان وصي الانسان

هو القائم بامور المهمات والامر المهم للنبي من هداية الامة وحفظ بيضتهم
فهم وهكذا معنى امامة الامة وارشادهم مع ان نظيره الذي يوقع
صريح في ان المراد بالوصي الامام والخليفة لان يوشع كان خليفة لموسى
اذ ودع الخلافة ليوصلها الى ولدي هرون شبر وشبير فقبل الى وصار
هو كان خليفة وايضا قوله ووارثي يدل على ذلك لانه لو كان المراد وارث
المال لما كانت فاطمة اولى بها مع ادعاء خصمهم قول النبي انه لا يورث
مالا وعسكهم بذلك في ضبط فدك فعلم ان المراد وارث فضيلة كانت
له ولم يحصل العلم الا بعد موته وتلك اما النبوة او الولاية بعد الموت
لحصول ما عداهما مع ان ما عداهما الاعلام قد لها الموت لتوقف
عليه فيثمر اذنا ولما انقطعت النبوة بعده انحصرت في الولاية وولي
النبي بعده هو الاولى بالتصرف في دينه لا في ماله وولده اذ لم يكن له ولد
صغير ولا اوصى بماله وايضا قوله قاضي ديني لانه قضاء الدين وانجاز المواعيد يدل على ذلك

ما رواه ابو بكر احمد بن مردويه في مناقبه باسناده الى عبادة
ابن الصامت عن ابي ذر رض قال دخلنا على رسول الله فقلنا من احب
اصحابك اليك وان كان امر كنا معه وان كانت نائبة كنا من دونه
قال هذا علي اقدمكم سلما واكثركم علما فظاهر ان المراد
من قوله لو كان امر كنا معه الامر المختلف فيه اذ المتفق عليه ليس فيه معية
احد دون احد واذا كان كذا ينبغي ان يكون الناس معه في المختلف
فيه فكان اماما اللهم لو كان الامام غيره ممن خالفه جاز للناس
ان يكونوا معه وممن وافقه لم يصدق معيته حينئذ واذا لم يكن غيره
اماما كان هو الامام وايضا قوله وان كانت نائبة كنا من دونه يدل
على الجهاد بين يديه وذلك لا يجب الا بين يدي النبي او الامام واما
الدفاع فيجب على كل مؤمن فلا يناسب هذا السؤال ثم قوله اقدمكم
سلما واكثركم علما في مقام التعليل دل على اهليته للتقدم على سائر الامة

ما رواه ابن المغازلي الشافعي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله
لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ع وجه الدلالة
ما مر في رواية سلمان رضي الله عنه وزيادة ان قوله لكل نبي وصي
لا يعني المراد من الوصاية والوراثة ليس امور الدنيا اذ الوصي والوارث
في ذلك لا يخص الانبياء بل كان الاولى ان يقول لكل مؤمن وصي
ومعين بل المراد حفظ الشريعة وذلك منصب الامام مع ان اطلاق
الوصاية يشمل اولوية التصرف في جميع الامور الا ما اخرجه الدليل
ما في مسند احمد وصحيح البخاري في الجزء الخامس وتفسير الثعلبي في سورة
براءة وجمع بين الصحاح في الجزء الثاني ما حاصله ان النبي بعث آيات
براءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه عليا فرده
فرجع ابو بكر الى النبي وقال يا رسول الله هل نزل في شيء قال ولكن
جبرئيل جاءني وقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك ووجه

الدلالة

الدلالة ان لفظ لا يؤدي مطلقا ان كانت لا ناهية وعلم ان كانت نافية و
هو من كرر بعنوان القاعدة الكلية ولا عبرة بخصوص المحل فيعم كل تادية
سموكا او بكلام ومن التادية تادية الاحكام لحفظ الشريعة بعد النبي فلا
يؤديها الا رجل منه وبالاجماع لم يكن رجل منه بعده يؤدي ذلك الا علي عليه السلام
وابو بكر لما كان شهد مردودا كان بعده ايضا مردودا ولو كان المراد خصوص
تلك الايات لكان الاولى ان يقول لا يؤدي هذه الايات
ما في الجمع بين الصحاح وتفسير الثعلبي ورواية ابن المغازلي ان عليا
لما نزل آية المناجاة تصدق بدينار حالة المناجاة ولم يتصدق
احد قبله ولا بعده ثم قال علي ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد قبلي ولا
يعمل بها احد بعدي وجه الدلالة ان من لم يعمل بتلك الاية كان مقصرا لدليل
قوله تعالى بعد ذلك فتاب الله عليكم ولا توبة الا عن ذنب والمقصر لا يليق
الخلافة لما مضى من وجوب عصمة الامام وكل من عداه مقصر فهو الامام

ومع عدم وجوب العصمة ايضا لا ريب ان غير المقصر اولى من المقصر فان قيل
لما لم يكن النجوى واجبا كان غير المتاجي غير مقصر قلنا التقصير من حيث
الاشتغال وهو عام فيهم حيث اتى بصيغة الجمع من غير بيان للمقصود بل
فيما اشتغلوا به طلب النجوى معروفا والصدقة لم يشتغل بذلك افتخار علي عم
بذلك ولم ينقل احد من الاصحاب انا لم يكن لنا مناجاة حتى نتصدق
فلا فخر لما ان المكلف لا يفتخر على غير المكلف باني عملت كذا وكذا
ما في سنن ابي داود وصحيح الترمذي والجمع بين الصحاح ومسند ابن
حنبل ومناقب ابن المغازلي بعدة طرق ان النبي آخى بين الناس
وترك عليا عليه السلام حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت
بين اصحابك وتركتني فقال عم انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك
فان ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك
الا كذاب والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي وانت مني

بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وفي
بعض روايات ابن المغازلي زيادة هي انه قال اللهم هذا مني وانا
منه هو بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم قال ابن
المغازلي ثم راى عمر بعد ذلك عليا فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت
مولاي ومولى كل مسلم وفي بعض طرق ابن حنبل قال علي عليه السلام للنبي
ما الذي ارث منك فقال ما ورث الانبياء قبلك فقال ما ميراث
الانبياء قال كتاب الله وسنة نبيهم وهذه الدلالة تامة من الاسد لا
بتلك الفقرات في غيرها من الروايات وزيادة ان الاخوة اذا لم تكن
نسبا كانت حبا وولاء فاخى حب النبي الا الولي وهو الامام ولا اقل
الاولى بالامامة مع ان وراثة الكتاب والسنة تقيدا ولو نبيهما
من حيث العمل لا اشتراك الامة فيه بل من حيث البيان والحفظ وهو منصب
الامام * ما رويناه البخاري في الجزء الخامس من صحيحه وابن المغازلي

في المناقب والاولى ثبوته في الصحاح الست بعدة طرق وابن حنبل في المسند وصاحب المشكوة
المبارك عن النبي انه قال ان علي مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي لا يؤدي
عني الا انا او علي وقد مر وجه الدلالة ١٣ ما في المسند والصحاح ان
عليا لما قتل اصحاب الالوية يوم احد قال جبرئيل للنبي يا رسول الله ان هذا
المواساة فقال النبي ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله
وجه الدلالة ان هذه الاضافة اما حقيقية اشارة الى اتحاد النور واما
اختصاصية فيفيد الاولوية وعلى التقديرين لا يكون علي عليه السلم محكوما
عليه لاحد غير النبي فيكون حاكما عليهم ثم يا لها من فضيلة تمنى جبرئيل الشركة
فيها ولا يجوز ان تكون مفيدة للقرابة لعدم استعمالها الا في الابوة والبنوة
سيما مع وجود الاولاد ومع تمني جبرئيل الشركة ١٣ ما رواه ابن
حنبل وابن المغازلي والبخاري ان عليا عليه السلم كان امير العسكر
في غزوة فاخذ لنفسه من الغنيمة جارية فتعاهد واربعة الحاد ان يشكوا الى النبي

فلما

فلما اتى شكى ثلثة منهم اليه واحدا بعد واحد واعرض عنهم النبي فلما اشتكى الرابع
غضب وقال ما تريدون من علي مكررا ثلثا وفي رواية ان عليا مني وانا منه
وهو ولي كل مؤمن ورويهما الترمذي والحاكم ١٣ ما رواه
السجستاني في قضية بريدة لما شكى عليا عليه السلم الى النبي صلعم قال فغضب
غضبا لم ار قط الا يوم قريظة والنضير وقال انا ضمنت بعدك يا بريدة
وروى ابن حنبل ان خالدا ارسل بريدة ليشتكي فلما غضب اعتذر بريدة
اعتذر فقال لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي رواية السجستاني
وهو احب الناس الي صنو وروى ابن مردويه انه قال ابغضه يا بريدة
فقد كفرت بعلي والله انك تقع برجل انه اولى الناس بكم بعدي الى ان
قال ثم امتنع بريدة من بيعة ابي بكر بعد النبي واتبع عليا لما سمعه من النبي يا بريدة
لا تبغضه ووجه الدلالة الوجوه الماضية وزيادة لقوله اولى الناس بكم وامتناع
بريدة عن البيعة ١٤ ما صح عن النبي صلعم وتلقاه الموالف والمخالف

بالقبول وروى جماعة منهم ابن المغازلي ان النبي ص قال انا مدينة العلم وعلي
بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وفي رواية اخرى انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة
الا من الباب وطرق الرواية عديدة وقد خص النبي باب من اخذ العلم منه اصاب
ومن اخذ من غيره كذب وخاب وهل يليق الخلافة الا العلم
ما رويته في الجمع بين الصحاح وابن شيرويه في الفردوس والسمعاني في الفضائل
عن النبي انه قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وقصر الدلالة
استجابة دعاء النبي ص فيكون ص بعده ص مع الخلق يتخلف عن ابي بكر وترك متابعته
لفاطمة عليها السلم ولم يثبت موافقته لابي بكر فيجب اتباعه فيكون اماما
ما رواه ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله قال الحق مع علي وعلي مع الحق
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية الخوارزمي يدور معه حيثما دار
وجه الدلالة كما تقدم واوضح من حيث اخباره ص من ذلك

ما رواه احمد بن حنبل ومسلم والترمذي وابو داود والثعلبي والحميدي
والخوارزمي والاسفرايني والثعلبي وابن المغازلي وابن حجر صاحب المشكاة
والفراء وغيرهم بعدة طرق الشهرة بل تلقي بالقبول عند الفريقين
وصح عن النبي ص انه قال اني قد تركت فيكم ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين
واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية الثعلبي عوض
بلفظ خليفتين وفي رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين فضلنا من اهل
بيته نساؤه فقال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل الدهر ثم
يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ووجه الدلالة ثبوت كون علي عليه السلم
من اهل البيت برواية ابي بكر وابن حنبل والثعلبي وابي داود والحميدي
في حديث الكساء واختصاصه في الاربعة وعدم ام سلمة كما بينا تفصيله
ومن المعلوم ان المراد بالاخلاف في الحجية ولما لم يكن الحق الا في جهة واحدة

لا يمكن اختلاف الخليفتين فاذا ادعى علي عليه السلم الخلافة واظهر بطلان بيعة ابي بكر
بالاباء عن بيعته ووافقه على ذلك باقي اهل البيت كان حجة وكان
موافقا للكتاب لتحصيل توافق الحجتين ثم لا يخفى ان قوله لن يفترقا
دليل على عدم خلو زمان عن امام من اهل البيت عارف بجميع معاني القران
الى آخر الزمان كما ان القران كذلك وهم الائمة من اهل البيت فلا بد من
عدم الثاني عشر وهو غايب ٩ ما روى الزمخشري باسناده عن النبي
قال قال فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فوادي وبعلها نور بصري
والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه
من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى وجه الدلالة عدم القول
بامامة ولد فاطمة دون علي عليه السلم مع ان ولدها اتفقوا على
امامته واتفاقهم حجة على التحقيق فمخالفته ومخالفتهم للحق من جانب
بالروايات السابقة والله حقه فكيف كلهم ١٠ ما في مسند ابن حنبل

والحاكم وابن حجر وقال رسول الله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبوا اهل بيتي ذهب
اهل الارض وجه الدلالة ان ما ذهبا لكونهما يحفظان النبي والامام اذ
بفقدهما يختل نظام العالم واذ لا نبي بعده صلى الله عليه وآله كان اهل البيت
ائمة من اسمهم علي عليه السلم ١١ ما في مسند ابن حنبل وفي الحلية قال
رسول الله اللهم اني اقول كما قال اخي موسى اجعل لي وزيرا من اهلي عليا
اخي اشدد به ازري واشركه في امري في الحلية عن ابن عباس ان النبي
قال سمعت مناديا ينادي يا احمد فقد اوتيت ما سئلت وجه الدلالة
ولا نعمة منه سبيه سوى النبوة اصبح فان موسى قال فيما قال ولا ينطلق
لساني فطلب هرون لامور منها انه ابين منه فلا ينطلق فيه لسانه فكذا
النبي فانه بعد الموت لا ينطلق لسانه في الامة فطلب عليا لامور منها
ان يبين للامة احكامه بعد موته وقاتيا تفويض هذا الامر الى الله فانه

يدل على ذلك امر تكوينى لا تكليفى ووزارة التى يجب التكوين لا يكون
الا الوزارة بعد الموت وهى الامامة اذ الوزارة فى غيرها امر تكليفى يمكن
له النصب اذا ائتمن والعزل اذا استخان ويكتفى فيه علم وعدل بالظواهر
بخلاف الامامة بعد فاته حيث لا يمكن العزل لاحد ويتوقف فيه الى
من يعلم السرائر وعواقب الامور حال حياته وبعد وفاته ويثاب التعيين
بلفظ الوزارة فان الوزير من له التصرف فى امور الملك وحيث لا
تصرف فى امور النبوة حال الحياة حتى انه تعالى قال فى الاستشارة وشاورهم
فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ولم يقل فوافقهم فيكون التصرف
بعد وفاته وذلك الى الامام ومن ايضا انه طلب ذلك لاهله فدل على ان
هذه الوزارة امر لا بد فيه من العصمة حيث اخبر تعالى بعصمتهم وذلك
لا يكون الا الوزارة بعده اذ لولا العصمة لم يحصل الاطمينان واما
الوزارة حال الحياة فلا يحتاج اليها لامكان العزل وخلاف التعيين على ما حصل

فدل على

فدل على انه امر لا يليق الا لمن يكون اكمل الامة فى جميع الصفات الحسنة
بحيث لا يسعهم انكاره من عدو وصديق ولا يكون القيام بذلك
الامر الا بعد وفاته اذ حال حيوته لو عين ارفل الناس لا مر لاجل
الامة الى القدح فامنه ومن اشد وفلك الامر لا يكون الا امرا جاريا
فى جميع امور الامة وذلك هو الامامة ولا لزم تفضيل المفضول على
فى امرها او سادسا ذكر اخوته له فان فيه الاشارة الى ان الخلفاء والمحاربة
اشدد به ازرى فان شد الازر لا يكون الا ممن هو اخوه او مماثل
ولا مماثل النبى الا الوصى سيما بلا حظر اخوة فان النبى لا يكون الا صنيا
النبوة اذ لا شركة فى النبوة ولا شد بالبعض باعبا الامامة وثامنا
قوله واشركه فانه دل على انه سهيمه ولا يكون فى النبوة فيكون فى الوكالة
التلبيغ قوله فى امرى فان هذا الامر لكن التبليغ اذ لا شركة فى النبوة
اصلا فيكون التبليغ وهو حال الحياة قائم بنفسه فيكون المراد ذلك بعد

العاشر اظهار انشاء الاجابة قد لعلي انه عينه لذلك الا مع ما مر في حديث
المنزلة ما يرشد الى ذلك ٢٢ ما رواه الفريقان منهم ابن المغازلي
في المناقب بعدة طرق متقاربة المعاني منها ما رفعه بسنده الى مجاهد
قال قال رسول الله علي يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء
بجواز من علي بن ابي طالب وجه الدلالة انه لو كان مولى عليه بعد النبي
كان مولاه اولى بذلك واذا لم يكن مولى عليه يكون مولى لعدم الواسطة
مع ان هذا الشان لا يكون الا لمن يكون له ولاية على الامة من نبي او وصي
وهو ليس بنبي فلا يكون وصيا ٢٣ ما رواه الفريقان ايضا
منهم ابن مردويه عن ابن عباس ان عائشة كانت جالسة مع النبي فاتى
علي صلعم فجلس بينهما فقالت يا علي ما رايت لك مكانا الا حضني هذا
النبي لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر
المحجلين يوم القيمة يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه

النار

الثاني وجه الدلالة فضيلة موافقة للنبي الى هذا الحد فانه لا يناسب
الا لصاحب الولاية المطلقة بعده ونص دال على ان اذيته اذية النبي
ايضا انه يشمل بعد موته فمن خالفه اذاه فلا يكون على حق فيكون
هو الحق وايضا في التعبير بالاخوة ما مر من الدلالة وايضا اطلاق الامير
يشمل بعد موت النبي وايضا عموم المؤمنين ينافي ما موهه الخصم
وايضا اطلاق السيادة يشمل ما بعد موت النبي وايضا عموم المسلمين
ينافي كونه مسوقا للاحكام وايضا الغر المحجلين لا يكون الا من كان
اتباعه فهم نجباء ومخالفيه مستحقين ما استحقوا فمن اراد النجاة فليتبع
بامره ولا يكون له سببا لاعتقاد وايضا في ادخاله الجنة والنار ما مر الدلالة
في الحديث السابق ٢٤ ما رواه الفريقان من انه لا يجوز على الصراط
الا من كان معه كتاب بولاية علي بن ابي طالب وجه الدلالة ان من لم
عليه لا يجوز الصراط ولا يدخل الجنة الا بكتاب بولايته فكيف يكون

عليه بل هو مولاهم في الدارين ومولى كل مؤمن ومؤمنة مع ان مقتضى
المقام ارادة الامامة من الولاية حسب انها تكون بمعنى المحبة ملاحظة
ان المحبة في هذه الدرجة لا تكون الا واجبة فلا تكون محبة الا
بحيث عدمها توجب الزلة على الصراط ودخول جهنم فهو اما كفر او
معاند به ٢٥ ما رواه الجمهور عن الليثي قال في حديث رواية
لعمار ان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك واديا
سلكه علي وخل الناس طرا يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي
طاعة الله وجه الدلالة ان عليا وجماعة سلكوا واديا بعد النبي
غير وادي غيرهم فيكون على الحق ويثبت اما مدح ولا ينفك
عنه الا بالموت اذ الامام نصيب وخرط لمن اتبعه كما عرفت لا من نفسه
ولا من الامة ٢٦ ما رواه السدي في تفسيره قال لما كرهت
سارة مكان هاجر اوحى الله الى ابرهيم الخليل فقال انطلق باسمعيل

وامه حتى تنزله بيت النبي التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم
ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل
من ذريته اثنا عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم السماء وجه الدلالة
ان اثني عشر عظيما اما عظماء بامور دنيوية او دينية على الثاني اما مطلق
العظمة او عظمة بها كل عظمة واذ لا وجه للاول لعدم اختصاص الشرافة بها
وللثاني لعدم الاختصاص بتعيين الاخير وهو اما النبوة او الامامة
اذ ليس الاول فيكون الثاني واذ لا قائل بالاثني عشر غير هؤلاء كانوا
هم الائمة ٢٧ ما رواه مسلم والبخاري والحميدي وابو داود
الاندلسي والخوارزمي وعماد الدين الحنفي ان الخلفاء بعد النبي اثنا عشر
ولما لم يقل احد بخلافة من هو العدد سوى الاثنا عشرية كانوا ائمتهم
اولهم علي المرتضى واخرهم القائم عليهما السلام من ولده يسد بعدل
٢٨ ما رواه اخطب خوارزم عن ابن مسعود في حديث خلق آدم

الى ان قال قال تعالى واقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان
اطاعني وجه الدلالة انه لما كان طاعة الله وطاعة علي عليه السلام متلازمين
كما مر في رواية عمار علمنا ان المراد انه تعالى يدخل الجنة من اطاع عليا
في نفس تعقيب ولايته وان عصى الله في سائر الامور لان ولايته
تمحو الذنوب ثم يدخل النار من عصى عليا في ولايته وكذبه اولم
يصدقه وان اطاع الله في سائر الامور لما مر انه لا يجاز على الصراط
احد الا بكتاب ولايته ٢٩ ما رواه ابن المغازلي ثم معصيته
محيط للعمل وانما اوردنا الكلام للتلازم بين طاعة الله وطاعته
ومعصيته ومعصيته وصاحب شاير المصطفى ان النبي كان يحمل عليا
على صدره وهو طفل ويقول هذا اخي ووليي وناصري الى ذا
وامني وصفيي وخليفتي فهذا نص منه مستمر لا يخلله زمان ٣٠
ما رواه اخطب خوارزم عن عمار ابن ياسر قال سمعت رسول الله يقول يا علي

ان الله زين

ان الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب الى الله منها هي الزهد
في الدنيا وبغضها اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك
اماما وجه الدلالة انه عدم الفرق بين الفقراء والاغنياء فمن كان اماما لهم
كان اماما لهم ٣١ ما رواه ابن المغازلي والاخطب عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلعم من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد
حارب الله تعالى ورسوله وزاد في المناقب ومن شك في علي فهو كافر وهو
صريح في المدعى ٣٢ ما رواه الثعلبي في قوله تعالى السابقون الاولون
عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي بن ابي طالب وما صنع الله له واراد
به الخير ان قريشا اصابتهم ازمة مجاعة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير
فقال رسول الله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس اخوك ابو طالب
كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف
عنه من عياله ثم ساق الحديث الى ان قال فاخذ النبي عليا فضمه اليه

جعفر افضل الكبد فلم يدل على علي عليه السلام مع نبي اسحق بعشر نقيبا واتبعه
على وصيه الى اخر وجه الدلالة ان المراد بالوصاية للنبي في امثال
هذا المقامات الوصاية في جميع الامور سيما امور الدين اذ هي من اهم
امور النبي ولم يجر العادة في الوصاية في غير الاهم مع اهمال الاهم
سيما من مثل النبي مع ان الاطلاق في مقتضى السياق والوصي في الدين
هو الامام وقوله انتهى يدل على عموم الفضل بالجملة ٣٣ ما رواه
الحميدي في جمع بين الصحيحين في مسند عايشة عن الاسود بن يزيد قال
ذكروا عند عايشة ان عليا كان وصيا وزووا ايتها اذ هو ابتهم قالوا
انه اوصى فلم ينكر عليهم بل ذكرت انها ما سمعت ذلك من النبي حين وفاته
انتهى وجه الدلالة انه عليه السلام لم يكن وصيا لانكرته غاية الانكار
لكان ابيها مات في حجرها حين وفاته اعتمادا بانها ما سمعت ذلك
في غير ذلك الحين والوصاية تلزم الامامة كما مر ٣٣

ما رواه ابن مردويه في مناقبه باسناده الى داود وابي عوف قال حدثني
معوية بن ابي ثعلبة الخشني قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى
قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي عليه السلام فقال بعض من يعوده لو اوصيت
الى عمر بن الخطاب كان اجمل لوصيتك من علي عليه السلام قال والله لقد
اوصيت الى امير المومنين حقا امير المومنين حقا انه لربيع الارض
الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم
الارض قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله احبهم
اليك قال اجل قلنا فايهم احبهم اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد
حقه يعني علي بن ابي طالب هذا آخر لفظ الحديث المذكور وجه الدلالة
ان سياق هذا الكلام يدل على ان مظلومية علي عليه السلام وظلم ظالمه
حقه كان معروفا عند الاصحاب لا يكاد ينكر الا لتقية او بقية فتنة
والا لكان ينكر ذلك على ابي ذر مع ان قوله رضي الله امير المومنين حقا

وقول الشيخ المظهر المنصف حقه صريح في المدعى ٣٥ ما في
شواهد التنزيل عن ابن عباس في تأويل قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة انه لما نزلت قال رسول الله صلعم من ظلم عليا مقعدي
هذا بعدي فانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي وهو صريح
في المقصود ورواه ابو عبد الله محمد بن علي السراج في كتابه في تأويل
الآية عن عبد الله بن مسعود ٣٦ ما رواه ابن المغازلي في
كتابه عن انس وعنه قال كنت عند رسول الله فاتى علي عليه السلم مقبلا
فقال انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة امتي وجه الدلالة ان الحجية
للنبوة في الحجية ليس الا الامامة ٣٧ ما روى ابن المغازلي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم يا علي سلمك سلمي وحربك حربي
وانت العلم بيني وبين امتي وجه الدلالة ان العلم بين النبي
وامته من الانسان لا بد ان يكون الامام ٣٨ ما روي في الجمع بين

الصحيح

الصحاح في الجزء الثالث في مناقب علي عليه السلم وفي مسند ابن حنبل وفي مناقب
ابن المغازلي عن النبي قال مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخوه
قبل ان يخلق الله السموات بالفي عام وجه الدلالة ما في الاخوة من
زيادة فضيلة ومرتبة ما روي في الصحيح البخاري وفي الجمع
بين الصحيحين مسند علي عليه السلم في الحديث التاسع من افراد مسلم وفي
الجمع بين الصحاح في الجزء الثاني على قلته في باب مناقبه عن صحيح ابن
داود ومن الباب المذكور من صحيح البخاري ومن مسند ابن حنبل وفي كتاب
المبارك وفي الاستيعاب ان النبي قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وجه الدلالة انه اوجب بغضه النفاق لا يكون الا واجب المحبة
بحيث يكون حبه ركنا للايمان اذ المنافق من اظهر الايمان وابطن نقيضه
واركان الايمان التوحيد والنبوة والمعاد والامامة باتفاق والعدل كما هو
الصواب والامامة لقوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية

ومحبة علي عليه السلام لا يتوقف شيء منها الا الامامة ثم حبه واجب في حيث
امامته واما من حيث ايمانه فامر مشترك بين كافة المؤمنين ومع ذلك
لو كان موجب النفاق بل هاتيك الامارات من ابغض مؤمنا لايمانه كان
منافقا اذ الايمان المضاف لا يستلزم حكم الايمان المطلق والنفاق يتبع بغض
الايمان المطلق ومن اطلاق كلامه علم ان بغض علي عليه السلام للايمان
المطلق وكذلك قلنا ان حب علي عليه السلام لكن   في مسند احمد بن حنبل ان
رسول الله قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على
تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله
قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي عليه السلام في الحجرة عند فاطمة رضي الله عنها
يخصف نعل رسول الله صلعم وجه الدلالة انه فضّل الشيخين فيجيبهم
البلاد لم يكن على التنزيل التخصيص ذلك بنفسه ولا بالتأويل لتفسيه
ذلك عنهم فيكون بغيره ولا بد من وجوده في كل زمان فيكون عليا

لعوّن

ثالث ما في عمومه التسير الفضيلة   ما في الجمع بين الصحاح في
مسند ابن حنبل انه قال لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا
مني امتحن الله تعالى قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله
ابو بكر قال لا قال عمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة وجه الدلالة ان
الممتحن قلبه للايمان لا يدعي الولاية جورا وقد ادعاها بل النبي بالاتفاق
فيكون حقا فيكون ماذا في كونه مبعوثا بامر الله وفي كونه من النبي وفي كونه
مجاهدا على الدين ... دلالة على فضائل شامخة ٣٢
ما في الجمع بين الصحاح في الجزء الثالث في مناقبه وفي المسند
ابن حنبل وفي المصابيح وفي مناقب الخوارزمي وفي مناقب ابن المغازلي
في مناقب ... انس بن مالك قال كان عند النبي
طائر قد طبخ فقال اللهم ائتني باحب الناس اليك يأكل معي فجاء علي
فاكل معه وجه الدلالة ان احب الناس الى الله افضلهم فلا يكون مولاهم

منهم فيكون مولاهم ويضيق ذلك في زمان يوجب استصحابه الا انه يعلم
المزيل ٣ ما في مسند ابن حنبل عن السدي عن ابي صالح قال لما
حضرت ابن عباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب
وجه الدلالة ان ما يوجب التقرب سيما حين الوفاة هو الايمان فنعلم انه من
جزء للايمان ولا يكون الاولوية الامام بل بمعرفة الولاية دون غيرها
دل على كمال الايمان بها وكونها مما يجب لا يعتني به عارفا عنها
ما رويه ابن مسعود قال قال النبي ان الله بعث اناسا
وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش
بمنزلة الانبياء والشهداء فقال ابو بكر انا منهم يا رسول الله صلعم
قال لا قال عمر انا منهم قال لا قيل من هم يا رسول الله فوضع يده على
راس علي وقال هذا وشيعته وجه الدلالة ان شيعة علي قالوا بامامته
بعد النبي بلا فصل ولو كان قولهم باطلا ما استحقوا تلك المرتبة ٤٢

مافي

ما في مسند ابن حنبل ومناقب ابن المغازلي من عدة طرق ان النبي صلعم
قال يا ايها الناس من ابغض عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا
قال جابر وان شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا
جابر كلمة يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم وجه الدلالة ان من كان بغضه
موجبا لحبط الاسلام ضلالة عن الايمان لا يكون الا ركنا فيه ولا يسع الا
الامامة سيما مع مناظرة اذيته لاذية النبي ٣٩ ما رويه
ابو بكر محمد بن الحسن الاجري من الجمهور قال قال النبي يا عمار ستكون بعدي
هناة واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا و
يتبرأ بعضهم من بعض يا عمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك
مع الحق والحق معك وان عليا لن يدليك في ردى ولن يخرجك
من هدى يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم
القيمة وشاحين في النار واذا رايت فعليك بهذا الذي عن يميني

يعني عليا وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك
واديا سلكه وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزال على هدى يا عمار ان
طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله وروى الخطيب من فاخر ما
بهذا المعنى بقوله تقتلك الفئة الباغية كانت مسلمة حتى عند اصحاب معاوية
تاولوه ووضوح دلالتها اوضح من ان يبينها ٤٧ ما رواه ابن
مردويه ان النبي ص قال علي خير البشر ومن ابى فقد كفر وجه الدلالة ان من كان
خير البشر لا يولى عليه بل هو الولي والامام وركن الاسلام وكذلك
من ابى فقد كفر ما رواه اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال
قال رسول الله ص لما ان خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه
عطس فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى حمدني عبدي وعزتي وجلالي
لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان
مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه فاذا مكتوب على العرش

١١٧م

لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب
ومن انكر حقه لعن وخاب الدلالة انه حين خالف ابابكر كان مقيما للحجة
للاطلاق الصادر من الحكيم ومن عرف حقه ع زكى وطاب ومن انكر
حقه ع بسبب مخالفته لعن وخاب ٣١ ما رويناه في كتاب بشائر
المصطفى من الجمهور عن زيد بن عقبة مرفوعا الى علي بن الحسين ع
ان الكعبة فتح بابها لوالدته فيها وجه الدلالة انه لم يكن الا لامر
عظيم ولم يكن النبوة فتكون الولاية ٥ انه ولد والنبي ابن
ثلثين سنة فاحبه وربأه وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن
عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على
صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي
وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان
يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها [illegible] مولده

مشهورة بين الفريقين ورواها جماعة منهم صاحب مناقب المصطفى
وابن المغازلي وولاء لثبوتها على الدوام اكثر من ان يرام فقد مر الاشارة
بكل نفس من فقراتها وزيادة مرتبة اشفاق النبي الموجب لفضيلته
المستلزم لامامته   ما رويه اخطب خوارزم عن ابن عباس
قال قال رسول الله لعلي انت سيد من في الدنيا وسيد من في الاخرة
والدلالة ان كلمة من هنا للعموم لكونها من بيان الفضيلة والسيادة
وكل من اهل الدنيا ومن اهل الاخرة يوجب امامته كما مر في نظيره
٢ ما رويه ابن المغازلي انه قال النبي ص لعلي انت سيد العرب
وجه الدلالة انه سيد من ناواه وخلافه مما ناواه   ما رويه
الاخطب في مناقبه عن معاوية بن وحيد القشيري قال سمعت النبي
يقول لعلي يا علي لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا
ووجه الدلالة   ما رويه الخطيب قال رسول الله

اقام

ان الله جعل لاخي فضايل كثيرة فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضايله لم يزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي عبادة
وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه
ووجه الدلالة ان ذيلها من فضائل الامام وباقيها من فضائله
ما رويه الخوارزمي وابن مردويه مسندا عن ام سلمة زوج النبي
وكانت الطف نسائه واشدهن له حبا قال وكان لها مولى يحضنها
ويحضنها ويربيها وكان لا يصلي صلاة الا وسب عليا وشتمه فقالت
له يا ابت ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه
قالت له لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة الوالد

ما هو شك من رسول الله ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رايته
قال اقبل رسول الله وكان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام
يوما واحدا فدخل النبي وهو متخلل اصابعه في اصابع علي ابن ابي طالب
واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا
فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان
حتى اذا اقبلت انتصف النهار فاقبلت وقلت السلام عليكم
فقال النبي لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام
عمود الظهر فقلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم
فقال النبي لا تلجي فرجعت وجلست حتى اذا اقبلت قد زالت الشمس
الان يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ارى يوما اطول منه
ثم اقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم فقال
النبي نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلعم

حدادة

فدناني فاتم ان ادنو رسول الله وفم رسول الله على اذن علي يتساران وعلي
يقول افامضي وافعل والنبي يقول نعم فدخلت وعلي عليه السلام معرض وجهه
حتى دخلت وخرج ما خفي رسول الله واقعد في حجره فاصاب ما اصاب
الرجل من اهله من اللطف والاصطناع ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني
من الله بما هو كائن بعدي وامرني ان اوصي عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل
وبين علي عليه السلام وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا
بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله اختار من كل
امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي
واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الان يا ابناه فقعد وعده
فاقبل ابو ... يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي وتاب الى
توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره ... يغفر له وجل الله الا انه
الا وانه علم من سبب الرجل عليه الشركة في يوم عثمان اذ هنا كانا مع ...

ذلك الوقت والا لم يجز للرجل ان يشبه هنا الامر او يتعمد انهم لو كان
بمحضر منهم لخالفت ام سلمة رضي بل عن انكار ذلك عن ام سلمة دليل على
ثبوت الامر بحيث لا ينكره وحيث عدله وشاع من غير نكير منهم علم واذا كان
كذلك فح اما كان علي عليه السلام خارجا على خليفة رسول الله او لا اعظم
من ذلك معصية او لم يكن عثمن خليفة وبطلان الاول بالاجماع ولا خلاف
الدال على انه لم يزل على الحق يثبت الثاني وبثبوته يكون خليفة بلا فصل
لعدم القول بالفصل الثاني ان النبي لما اعلمه بما يكون من بعده كان اعلم
على علم من الله وانه من اعلامه نزل بعد ابي بكر فيكون حقا ويكون هو
الامام اذ غير الامام لا يعلم بذلك بحيث تعين بيعة امام الثالث انه اوصى اليه
وقد مر وجه دلالة الرابع كونه امينه والجنابة اعظم من مخالفة خليفة
لو كان هذا الخامس اطلاق الوصاية والامة يشمل امور الدين والدنيا في
جميع الامة وهو معنى الامامة السادس ان حمله هذه الرواية دلت على اختصاصه

وخصايص

وخصايص له يقتضي الامامة ٥٦ ما في مسند ابن حنبل عن عمار
انه سمع النبي يقول لعلي يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك
وكذب فيك وجه الدلالة ان اطلاق الحب والبغض وما يترتب عليهما يشمل
جميع وجوههما وذلك يقتضي الامامة بعد تقرير ما قررناه سابقا في
حديث حبه وبغضه عليه السلام ٥٧ ما رواه ابو داود وابي سعيد الخدري
قال انما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا والترمذي كذلك والحميدي في
في الجمع بين الصحاح وجه الدلالة ان من كان بغضه موجبا للنفاق
لا يكون بعد النبي الا الامام ٥٨ ما رواه ابن المغازلي من عدة
طرق بالاسناد عن النبي انه قال ان ملكي علي ليفتخران على ساير الملائكة
بكونهما مع علي لانهما لم يصعدا الى الله تعالى منه قط بشيء يسخطه
وجه الدلالة انه يدل على عصمته فيتقدم على الخلفاء من بعده ابي بكر وعمر ولا
اسخط الله اذ لم يكن موفقا بما يسخطه ولما فاما ملغى ٥٩

ما رواه الثعلبي وابن المغازلي عن انس انه اهدي الى النبي بساط فامر بفرشه
المبارك بالجلوس عليه ثم نادى عليا عليه السلام من بينهم فناجاه طويلا ثم رجع
علي عليه السلام فجلس عليه وقال علي عليه السلام يا ريح احملينا فحملتنا ثم قال ضعينا
ثم قال اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم
قوموا فسلموا عليهم قال انس فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا
فقام علي عليه السلام فسلم عليهم فردوا فقال ما بالكم لم تردوا على اصحابي
فقالوا انا معاشر الصديقين والشهداء لم نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا
فقال يا ريح احملينا فحملتنا قال انس فوضعتنا في الحرة من المدينة
فادركنا النبي ص في اخر ركعة من صلوته وزاد الثعلبي انهم سيتكلمون مع المهدي
وجه الدلالة انه لم يكن نبيا فيكون وصيا ومرتبة الوصاية مع ظهور
هذه المعجزة يكفي لخلافته بل كان مقصود النبي من ارسالهم معه ظهور ذلك عليهم
من غير جهته بل باخبار الصديقين ليعلموا ان ذلك منزلة لا تعرض من تلقائي ع

ما رواه شيخ المحدثين ببغداد في مسنده على تاريخ الخطيب
المجلد الثالث عشر عن محمد بن حماد الطبراني انه وجد حجارة سوداء ه
مكتوب عليها بالعبرانية لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله كتبه موسى بن
عمران بيده وجه الدلالة واضح ما رواه الثعلبي عن حذيفة وابن
مردويه عن زيد بن صوحان لما اصيب يوم وقعة الجمل انه روى عن حذيفة
عن النبي ص قال علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله
الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا اليه حيثما دار وانه حيث قلب
البررة الى قوله اختلافهم فحث بالامر عن بيعة ابي بكر علمنا معه ولم يثبت
مثله فيهما فلم يثبت خلافتهما اليه ما رواه ابن مردويه ايضا
في مناقبه ان النبي قال علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان
حتى يردا علي الحوض وجه الدلالة انه في كل شيء يكون مع القران
فيكون خلافة ابي بكر خلاف القران ويثبت خلافة علي وتتمة

ما رويه الخطيب في تاريخه قال رسول الله ما في القيامة راكب
غيرنا ونحن اربعة محمد م على البراق وصالح على الناقة وحمزة على الناقة
رسول الله وعلي على الناقة من الجنة زمامها لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت
احمر قضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور له سبعون ركنا في كل ركن
ياقوتة حمراء تضيء للراكب المجد عليه حلتان خضراوتان وبيده لواء الحمد
وهو ينادي بالشهادتين فيقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب
او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا نبي مرسل ولا ملك
مقرب ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام
المتقين وقايد الغر المحجلين ووجه الدلالة في كل من الفقرات واضحة
ما رويه الخوارزمي وابن المغازلي بعدة طرق متقاربة
المعنى قال رسول الله يا علي انك سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر
المحجلين ويعسوب الدين ووجه الدلالة كالسابقة   ما رويه

ت

ما رواه الشيخ مسعود بن ناصر السجستاني عن حذيفة رحمه الله بعض من الوحي
بالخلافة على النبي صلعم يا ايها الناس انه من استكمال الحجة على الاشباه من
بعدي الشاكين ولاية علي بن ابي طالب الا وان الشاكين ولايتهم ... المهاجرين
من دعى خالق الحديث الى ان قال ولا يختال الحكم الا صحاب الفضل والشرف
والمنزلة والولاية الا الرسول الله وذريته واهل بيته فلا تذهبن بكم
الاباطيل ووجه الدلالة ان المحب الخروج من الدين لا يكون بترك ولاية
غير الامام وانحصار الولاية في اهل البيت ينفي ولاية غيرهم فتثبت له العصمة
ثالث   ما رواه ابن المغازلي عن نافع مولى ابن عمر قلت
لابن عمر من خير الناس بعد النبي قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال
استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه
قلت من هو قال علي عليه السلام ان النبي سد ابواب المسجد وترك باب علي عليه السلام
وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي

ديني وينجز عداتي ويقاتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني وهذه
شهادة بالولاية من ابن عباس رواه وهو ادرى بالحق بعينه ما روى
ابن المغازلي ان النبي قال لفاطمة ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها
اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها الثانية فاختار منها بعلك واوحى الي
فانكحتك اياه واتخذته وصيا وخليفة وجه الدلالة واضح
ما رواه ابن المغازلي ان النبي قال قال لي جبريل تختموا بالعقيق فانه
اول حجر شهد لله بالوحدانية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة
ولشيعته بالجنة وروى الخوارزمي اخبارا من ذلك وجه الدلالة ان المراد
بالوصية في المقام الامامة واذا كان هذا الامر يوجب الفضيلة للحجر فكيف
للبشر وايضا لو كانت الخلافة في غيره كما رواه لما كان ولده ائمة وايضا لو لم
يكن هو الخليفة بلا فصل لما كانت شيعته في الجنة بل كانوا من اهل النار
لانكارهم خلافة غيره ما رواه ابن المغازلي والخوارزمي في المناقب باسنادهما

الى

الى جابر الانصاري قال قال النبي صلعم في خطبته وانا ادناهم اليه في حجة الوداع حين
قال الا لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله
لان فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال
او علي او علي او علي فرأينا جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت
قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت
فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي بن ابي طالب انك على صراط مستقيم وان عليا
لعلم الساعة لك ولقومك وسوف تسألون عن علي بن ابي طالب ووجه الدلالة
ان ظاهر الرواية نزول الايات كل هذا انها تكون وبطانتها الكفر لو
دلت على ان المخالف لعلي والمقاتل له كافر وقاتل الرسول ولانه امر
بالتبليغ في علي انه علم الساعة للساعة وان الامة يسألون عن ولايته
وهذه كلها من خواص الولاية العامة التي هي الامامة فما رواه

في الجمع بين الصحيحين ان النبي لما اراد المباهلة مع نصارى نجران احتضن
الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي خلفهما وهو يقول
لهم اذا انا دعوت فامنوا ووجه الدلالة انه لا ريب ان الانسان وقت
الدعاء يختار من يستجاب له لما انه فقد علم النبي استجابة دعائهم فاشركهم
في دعائه فعلم قربهم الى الله وذلك لا يجامع كذبهم لان الكاذب على
الله وفي ذلك سمى الخائن بعلم ولم يعلم حين ادعائهم خلافة على السنتهم
وتخلفهم عن بيعة غيره ٧١ ما في مسند ابن حنبل بطرق عديدة
الكنز ثلثة عشر على ما نقل عنه وفي اواخر الجزء الثالث من صحيح البخاري
عن سلمة وفي موضع اخر منه عن سهل وفي الكراس الرابع من الجزء الرابع ومن
الثلث الاخير منه ايضا وفي الكراس الرابع من الجزء الخامس وفي اوائل
الجزء الرابع من صحيح مسلم وفي اواخره وفي الجمع بين الصحاح وفي
الجمع بين الصحيحين وفي مناقب ابن المغازلي وفي تفسير الثعلبي بطرق

متعددة

متعددة وفي تواريخ محمد بن يحيى الازدي وابن جرير الطبري والواقدي
ومحمد بن اسحق وفي رواية ابي بكر البيهقي في دلائل النبوة وابي نعيم في حلية
الاولياء وابن حجر في صواعقه والخادري في سلسلته عن رواته الوابز معقل
عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر واخذ اللواء ابو بكر
فانصرف ولم يفتح له ثم اخذها عمر من الغد ورجع فلم يفتح له واصاب
الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله اني دافع الراية غدا
الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ليفتح
الله له فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس
غدوا الى رسول الله كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن
ابي طالب فقالوا انه ارمد العينين فارسل اليه فاتى فبصق رسول الله
في عينيه فدعا له فبرأ فاعطاه الراية ومضى علي بالراية فلم يرجع حتى
فتح الله على يديه ووجه الدلالة ان الكرار افضل من الفرار فلا يكون

فلا يكون مفضولا بحث ولاية مع ما ثبت من فضيلة المحبة وفيها من الدلالة
على ما حصل لغيرهم يوجب عدم قابلية الولاية اذ الولي لا يكون جبانا فارا
فاوامر الزحف وقد روى في الحلية عن جماعة ان ابا بكر رجع يجبن قومه
ويجبنونه وعمر رجع يجبن قومه ويجبنونه حتى ساء النبي ذلك وانه
السادس من المثنى ٧٢ ما رواه الجمهور منهم ابو هلال العسكري
انه لما برز الى عمرو بن عبدود العامري في غزوة الخندق وقد عجز
عنه المسلمون قال النبي برز الايمان كله الى الكفر كله وجه الدلالة ان
الموصوف بالكلية في امثال هذا المقام لا يوصف بها الا اذا كان فردا
يعادل جميع الافراد بمقابلة سائر الافراد وهذا يخص الامام ٧٣
ما رواه البخاري في حديث واثبته في الفريقين انه قال النبي ص
ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وروى البخاري
افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة وجه الدلالة انه لا يعقل ان يكون كل

سولكم

يتولى عليه فرد من الامة ٧٤ ما في مسند ابن حنبل ومناقب ابن المغازلي
وصحيح الترمذي ومناقب الحافظ ابي زكريا ومصابيح الاسفرايني متفقا
المعنى من عدة طرق ان النبي امر بسد الابواب عن مسجده الا باب علي
فتكلم الناس فخطب رسول الله فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت
بسد هذه الابواب غير باب علي عليه السلام فقال قائلكم والله ما سددت
شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته وجه الدلالة ان النبي لما امر
بتطهير مسجده بمعنى ان لا يمر فيه الجنب كما هو المصرح في الخبر امر بسد الابواب
حتى لا يمر اهلها في المسجد جنبا ولما كان علي واهل بيته محكوما بطهارتهم
بآية التطهير لم يسد بابه لعدم الضرورة وهو واهل بيته في المسجد ولو جنبا
كما روي في المصابيح قال له لا يحل ان يجنب لاحد في هذا المسجد غيري
وغيرك وهذه فضيلة تخصه دون غيره فكان اولى بالولاية عليهم
والامر المرجوح ٧٥ ما في مسند ابن حنبل ومناقب ابن المغازلي

ان رسول الله قال لعلي ان فيك مثلا من عيسى بن مريم ابغضه اليهود حتى
اتهموا امه واحبه النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له وجه لا
في الدرجة وان الافراط والتفريط في حبه كفر والاقتصاد فيه ايمان
كما هو الشأن في عيسى ص ان هذا التنظير يبين له فضيلة مفقودة في غيره
فيكون اولى بالخلافة منهم ٧٦ ما في مسند ابن حنبل وفي الجمع بين
الصحاح الستة في الجزء الثالث على حد ثلثيه في باب مناقبه من صحيح ابي
داود ومن الباب المذكور ايضا من صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين
في مسند علي وفي الحديث التاسع من افراد مسلم وفي المشكاة المبين
وفي الاستيعاب ان النبي قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا منافق وجه الدلالة ان الجملة الفعلية في حيز النكرة
وكونها في سياق النفي يفيد العموم والحصر بالاستثناء يفيد ان كل محب
له بوجه من المحبة مؤمن وكل مبغض له بوجه من البغض هذا منافق درجة

لايكو

لا يكون بعد النبي الا للامام المعصوم اذ من عداه لا ينتهم الكليات فيه لجواز
معصيته وبغضه لها وهذا الذي ذكرنا وان مضى الا ان هذا الوجه لا
يضيع لم نفوته ٧٧ ما في مسند ابن حنبل وصحيح مسلم قالا لم يكن احد
من اصحاب رسول الله يقول سلوني الا علي بن ابي طالب وجه الدلالة انه لم يكن
كذلك الا مع كونه اعلم الامة ولا يولى الجاهل على العالم ٧٨
ما رواه ابن حنبل في مسنده واتفق الفريقان في ذلك ان عليا
خطب فاطمة فاجابه النبي على ذلك وزوجها اياه وخيب ابا بكر وعمر
خطبوها فردهم وجه الدلالة انه كان كفوا لها وحدها دون غيره فيكون
افضل منهم فلا يتقدمون عليه وقد استدل بذلك النبي على ذلك كما في تفسير
الثعلبي في تفسير سورة الفتح ما في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند سهل ان النبي دخل
على ابنته فاطمة وقبل اسمها ونحوها وقال اين ابن عمك قالت في المسجد

فدخل النبي عليه و وجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره
فجعل يمسح عن ظهره التراب ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين وجه
الدلالة زيادة شفقته عليه ومن المعلوم ان شفقة النبي ليست الا دينية
فمن اشفق عليه كان اقرب الى الله وافضل ممن عداه واولى بالولاية ممن
استولاه ٨٠ ما في مسند ابن حنبل وصحيح الترمذي ومناقب
الخوارزمي ومناقب ابن المغازلي وفي المصابيح ان النبي ناجا عليا
فاطال نجويه الى ان ثقل بعض الاصحاب فقال قائل لقد اطال النبي
نجويه مع ابن عمه فسمع فقال اني قائل لقد اطال اليوم نجوى
ابن عمه انا ما انتجيته ولكن الله انتجاه وجه الدلالة مقتضى
المرتبة ٨١ ما رواه ابن المغازلي انه نزل الوحي على النبي
ورأسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس وعلي عليه السلام ما كان صلى
العصر فلما اخبر النبي بذلك قال اللهم ان كان علي على طاعتك

وطاعة

وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فردت عليه الشمس فصلى العصر ثم غابت
وجه الدلالة لا نظير له سابقه ٨٢ ما رواه ابن المغازلي وشيرويه
القرشي من انه نادى مناد في يوم احد من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وجه الدلالة لا يخفى لكذلك ٨٣ ما رواه ابن حنبل في
مسنده ان النبي اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين و
اباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ولا ريب ان المحبة فهذه
الدرجة لا يكون من جهة الايمان فقط بل الفضيلة فان فيه اختصاصه فكونهم
ولا بد من ان لا يكون كل ترجيح للمرجوح فلذلك يكون علي هو الولي والخليفة
وعاليا كما كانوا عليهم السلام كذلك ، ما رواه ابن حنبل وابن
المغازلي عن جابر قال قال رسول الله يوم عرفات وعلي تجاهه
ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها
والحسنين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الجنة وصيه كما يحى

٨٥ ما روي في كشف الغمة قال رسول الله لو اجتمع الناس
على حب علي عليه السلام لم يخلق الله النار وجه الدلالة انه وضح مما سبق
٨٦ ما روي في الكشف حب علي حسنة لا تضر معها سيئة
وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وجه الدلالة انه معا دنا كون ذلك
حبه كفارة للذنوب وبغضه محبطة للحسنات وهذا لا يكون الا لمن
يكون خيرا كثيرا وهو بعد النبي لا يكون الا الامام ٨٧ ما روي
البيهقي باسناده الى رسول الله من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح
في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجه الدلالة انه يكون علي هذا
افضل من هؤلاء الانبياء لاجتماع هذه الفضائل فيه وتشتتها فيهم
واذا كان افضل منهم كان افضل ممن ناواه في الخلافة للاتفاق
على كون الانبياء افضل منهم فيكون اولى بالخلافة منهم والا ترجح

المرجوح

المرجوح فان قيل كيف يكون غير النبي افضل من النبي ولو جاز لهم
افضلية الرعية من الخليفة كما قيل بعقلنا الممتنع كون الافضل من خليفة او نبي
رعيته لما دون امته وكون النبوة بالطلاق فيها افضل من الامامة والخلافة
ولو ثبت فهو ممنوع بل يمكن افضلية نبي من نبي آخر لعلو درجة ذلك
النبي بل يمكن ذلك في امته وقد ورد من المساواة بقوله علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل مع ان اية المباهلة دلت على افضلية علي عليه السلام من جميع الانبياء
حيث جعله تعالى كنفس النبي وقد اخبر تعالى بان نبينا سيد المرسلين افضل
من النبيين وهذه صارت في الخصال العظام في الكتاب والسنة في افضلية
٨٨ ما روي الخوارزمي وابن حجر في الصواعق ان علي صاحب
اللواء وساقي الكوثر يوم القيامة وجه الدلالة ان اختصاصه بذلك يدل
على اختصاصه بفضيلة في الدنيا تعادل الفضائل وتفوق والا كان
بلا مرجح فيكون افضل واولى بالخلافة ما روي عن عمر بن محمد بن الخضر

الملك مولانا وسيلة المتعبدين في حليته بحديث خاطب فيه النبي ص علياً انه قال
وانت على الحوض خليفتي وجه الدلالة ان مراتب الاخرة منطبقة على مراتب
الدنيا فما لاولى بالخلافة فيها اولى بها فيهما ٩٠ ما رواه الخوارزمي
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال النبي من احب علياً قبل الله منه صلوته
وصيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب علياً اعطاه الله بكل
عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط
الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء ولا ريب
في كون علي عليه السلام من آل محمد بدلالة حديث الكساء وغيره اتفاقاً وجه
الدلالة ركنية حبه في الايمان كما مر ٩١ ما رويه الخطيب
الخوارزمي عن حجة الاسلام ابي حامد عن ابي حازم المطرزي باسناده عن ابن عباس
قال قال رسول الله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس
كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب وجه الدلالة ان الامر كان يجب

المثابة لا يكون تحت ولاية ابي بكر فان قيل هنا نخص بكلمات الله
قلت على ظهر كلماته ما ذكره ابن حجر العسقلاني في شرح
صحيح البخاري ان ابنه الحسن يطالع اللوح المحفوظ في حالة الرضاع
وجه الدلالة ان الابن كان دون ابيه فالاب افضل ومن طالع اللوح
لا يخطي في كلمته تخلفه عن بيعة ابي بكر ٩٢ ما رويه البخاري
في الجزء الرابع من اجزائه الثمانية في الثلث الاخير مناقب علي في صحيحه
ان عمر بن الخطاب قال توفي رسول الله وهو عن علي راض وجه الدلالة
استصحاب رضاه وافضليته ثم اولويته ممن لم يتحقق رضاه عنه فان قيل
قد رضى الشارع عن اهل بيعة الشجرة فيستصحب قلنا الا انه لم يثبت
الموضوع لهم اذ الاقرار يشهد للاسلام واما الايمان فلا ينبا عنه
الا العالم بالسرائر ولم ينبا او الاطلاع المؤكد المكاشفة عن صدورها
من الاعتقاد ولم يقع بل الواقع خلافه مع ان الرضا من علي معروف

بالموت لا يتبعه سخط والرضا عنهم يمكن ان يتبعه السخط الى موتهم

٩٣ ما في مسند ابن حنبل وفي الفردوس لابن شيرويه

في باب الصاد وفي المناقب لابن المغازلي انه قال رسول الله الصديقون

ثلثة حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس وحزقيل مؤمن آل

فرعون وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم وجه الدلالة ثبوت

افضليته بذلك فلا يبايع المرجوح   ما رويه الثعلبي

انه قال انا عبد الله واخو رسول الله انا الصديق الاكبر لا يقول

لها بعدي الا كذاب مفتر صليت قبل الناس سبع سنين وجه الدلالة

انه قالها ولم ينكر عليه والافضل وثبوت ذلك له يوجب افضليته

ما رويه ابن المغازلي في المناقب انه قال رسول الله

ضرب الله تعالى عن يمين العرش قبة حمراء وضرب لابي ابرهيم قبة من ذهب

حمراء وضرب لعلي عليه السلام قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين

خليلين

خليلين وجه الدلالة المكافأة المانعة من كونه تحت بيعة ابي بكر لعنه

٩٤ ما رويه في مسند ابن حنبل في حديث ليلة بدر ان جبرئيل

وميكائيل واسرافيل لما اهبطوا الى الارض لنصرة النبي لما قاتلوا

الذي كان على علي عليه السلام في قعر بئر يستقي الماء للنبي سلموا على علي عليه السلام

من عند ربهم اكراما وتحية وجه الدلالة ان من كان لهذا الشان

لا يكون من شانه البيعة مع ابي بكر ويكون داخلا تحته

ما رويه ابن المغازلي في مناقبه عن النبي انه قال انت يا علي قسيم الجنة

والنار وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب وجه الدلالة ان

القسيم لا يكون الا ركنا في الايمان كاملا وكذا لو كان في تخلفه عن بيعة ابي بكر

مخطئا كان مخاطبا وان لم يمنه تحقيقا للوعيد الاستحقاق فلله الحجة

البالغة   ٩٩ ما رويه ابن المغازلي في علي الاعشى قال النبي صلعم

يقول الله تعالى يوم القيمة لمحمد وعلي ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من

ابغضكما فجلس علي على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك وجه الدلالة

ما سبق ١١ ما رواه ابن المغازلي عن ابن عباس قال قال

رسول الله لما اتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت

بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا علمته عليا وجه الدلالة

ان الاعلم اولى بالامامة مع انها فضيلة لم ينلها من النبي

الا الولي ١١ ما رواه ابن حنبل في مسنده عن ابن الزبير قال قلت

لجابر كيف كان علي فيكم قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين

الا ببغضهم اياه وجه الدلالة ما مر ما رواه ابن المغازلي

بعدة طرق منها انه قال النبي علي مني بمنزلة راسي من جسدي وجه

الدلالة ان الاختصاص بالنبي بهذه المثابة لا يكون الا للولي

ما رواه ابن حنبل ان عمر بن خطاب روى عن النبي صلعم

ان كل نسب وسبب يوم القيامة ينقطع ما خلا نسبي وانسبي كل قوم وانا

عصبتهم

عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وجه الدلالة ان من يكون

معروفا يوم القيامة بالنبي نسبا وسببا وحسبا اولى بالخلافة من النبي ممن يجهل نسبه

وسببه ويدعى باسمه ١٢ ما رواه ابن المغازلي في المناقب والحافظ

محمد بن موسى في تفسيره المستخرج من اثني عشر تفسيرا في آية جاء الحق وزهق الباطل

ومحمد بن علي المازندراني في البرهان واسباب نزول القرآن واحمد بن حنبل في

مسنده وابو يعلى ابن الموصلي في مسنده وابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ومحمد بن

صباح الزعفراني والحافظ ابو بكر البيهقي والقاضي ابو عمرو عثمان بن احمد والثعلبي

في تفسيره وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والطبري في الخصائص

والخوارزمي في الاربعين وابو احمد الجرجاني في تاريخ جرجان ورواه شعبة عن قتادة

عن الحسن وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعلي وابو القاسم الحسكاني وابو الحسن

شاذان في تصانيفهما انه ارتقى على كتف النبي فكسر الاصنام من فوق الكعبة وجه

الدلالة انها لا تكون الا لمزية وفضيلة فائقة فاق وصلت لهذه الفضيلة

فيكون اولى من غيره حينئذ لامتناع ترجيح المرجوح وللشافعي في ذلك شعر منه وهو هذا

قيل لي قل لعلي مدحا — ذكره يطفئ نارا موصده
قلت لا اقدم في مدح امرئ — ضل ذو اللب الى ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا — ليلة المعراج لما صعده
وضع الله على كتفي يدا — فاحس القلب ان قد برده
وعلي واضع اقدامه — موضعا قد وضع الله يده

ما رواه الخوارزمي ان جبرئيل اتى لعلي بسطل ماء وصنديل من الجنة فاغتسل وميكائيل صب له الماء بالمنديل واسرافيل قبض بكمّ النبي على كتفيه في الركوع فاطال ركوعه الى ان لحق علي عليه السلام بركوعه في الصلوة وجه الدلالة انه كان مخدوما للملائكة الكرام لا يكون في رتبته عرف الانام ورواه ابن المغازلي بتغيير في التعبير

ما رواه الفريقان ان الحسنين سيدا شباب اهل الجنة وجه الدلالة انهما كانا غير الانبياء فابوهما افضل منهما فيكون سيد اهل الجنة فيكون سيد اهل الامة حتى ابي بكر ما رواه الحاكم النيشابوري في تاريخه

ما رو

هرون الرشيد عن النبي ان الحسن والحسين فاضلان في الدنيا والآخرة وابوهما خير منهما وجه الدلالة كما سبق ما رواه الثعلبي والحلي عن البخاري والمسلم في صحيحهما انه لما كتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة مع سارة مولاة ابي عمرو يخبرهم بتوجه النبي الى جهتهم فاخبر جبرئيل فانفذهم عليا وعمر وجماعة بطلبها فلما لقوها مع الحاج حلفت لهم فهم عمر والجماعة الى الرجوع فجرد علي سيفه وقال لها اخرجي الكتاب والا فلذلك فاخرجته وجه الدلالة ان صدق النبي اولى ممن صدق الجارية اذ لا يكون ذلك الا من اضعف مراتب الايمان ما رواه الغزالي في البلغة والخوارزمي في آية هل اتى تعدادا لبيان اهل البيت جائعوا انزل الله تعالى عليهم مائدة اكلوا منها سبعة ايام وهذه فضيلة تدل على مزيد شفقة الله عليهم وقربهم لديه فيكون افضل من غيرهم وعلي افضلهم فيكون اولى بالخلافة ما رواه شيخ المحدثين بعينها في المجلد

القاسم من كتاب ان الارض تكلمت مع على عليه السلام فقامت فاخبرت فاطمة
النبي فقال لها ان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض
ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرقها الى غربها وجه
الدلالة ان محدث الارض اولى بان يكون مخدوما من على وجهها
ما رواه الشيخ مسعود السجستاني عن النبي قال من احب ان يحيى حياتي
ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي بها وهي جنة الخلد فليتول
على بن ابي طالب وذريته من بعده فانهم لا يخرجوكم من باب الهدى ولن
يدخلوكم في باب ضلالة وجه الدلالة ان اطلاق كل واحد يشمل من
تخلف عن بيعة ابي بكر مع ان هذه المرتبة لا تكون الا للامام بعده ص
112 ما رواه الثعلبي في تفسيره للقربى انه نظر الى فاطمة وعلى
وابنيهما وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وجه الدلالة ان
من تبين اختصاص النبي لهم ثبت الايمان فيكونون افضل فيكون على اولى بالولاية

مع انا

مع انا نعلم انه لم يكن مسلما لنا ما رواه ابن المغازلي وابن
حجر وابن حنبل ومسلم بعدة طرق متقاربة المعنى انه قال انما مثل اهل بيتي كمثل
سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها هلك وقد رواه في المشكاة
المبارك وفي الفصول المهمة وجه الدلالة ان قوله من ركب فيها نجى فان المراد انما عنهم
فيكونون اولياء مفترض على غيرهم ما رواه في الفصول المهمة
انه قال اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من البدن ومكان العينين من
الراس ولا يهتدي الراس الا بالعينين وجه الدلالة انحصار الهداية فيهم فامتنع غيرهم
ما رواه الغزالي في العلم اللدني انه قال علي ان النبي ادخل لسانه
في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب وجه الدلالة
اولويته الاعلم ما رواه فخر الرازي وجماعة غيره انه قال لو ثنيت
لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
ولاهل الفرقان بفرقانهم وجه الدلالة انه كالسابقة وزيادة انه لا يصلح

١٧

فى ذلك باطلا فثبت بعد النبى الا الامام وهو صادق لعصمته فيكون اماما
ما روى فيه ايضا انه ذكر عنده ان شرح كتاب موسى كان اربعين حملا فقال
لو اذن لى الله ورسوله لاشرح الفاتحة الى ان يبلغ اربعين حملا ووجه
الدلالة ما مر وزيادة ان هذا مما لا يدركه عقل من ناواه فضلا عن ان
يبلغه فكيف يساويه فضلا عن ان يترجح عليه ما رواه ابن
حنبل ان النبى قال اعطيت فى على خمسا هى احب الى من الدنيا وما فيها
وقال الخامسة انه ساتر عورتى ومسلمى الى ربى عز وجل ووجه الدلالة من جهة
اختصاصه به دون غيره ما رواه ابن المغازلى بعدة طرق
انه قال لا يحل لمسلم ان يرى مجردى او عورتى الا على ووجه الدلالة انه
اوضح من ان يبين واكد ما رواه ابن حنبل فى مسنده عن ام سلمة انها قالت
يوم قبض فيه الرسول جاء على ودخل عليه فخرجنا وقعدنا عند الباب
وكنت من ادناهم الى الباب فاكب عليه على عليه السلام فجعل يساره ويناجيه

ثم نقض

ثم نقض رسول الله بعد ذلك ووجه الدلالة انه من كان آخر من اعز العهد
النبى احرى بان يعرف الحق بعده فيجب تخلفه عن البيعة كان حقا مع انه
لم يفارقه من المهد الى اللحد فكيف يخفى عليه ذلك ما رويه
ابن مردويه فى المناقب عن عائشة والطبرى فى كتاب الولاية والدار قطنى فى
صحيحه والسمعانى فى الفضائل والاخطب الخوارزمى وغيرهم عنها وعن
غيرها انه لما حضر النبى الوفاة قال ادعوا الى حبيبى قالت فدعوت له
ابا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا الى حبيبى قالت ام سلمة رضى الله
ويلكم ادعوا له عليا فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرج له الثوب الذى
كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه وزاد بعضهم
مجيء عمر بعد ابى بكر وصنيعه معه ما صنع من ابى بكر ووجه الدلالة ان
الحبيب اولى بحفظ شرع حبيبه وانه من قبل الله اولى ممن اعرض عنه ومن
والاه اولى ممن ناواه ما رواه الخوارزمى بسنده عن ابن عمر انه

سأل النبي بأي لغة خاطبك الله في المعراج قال بلغة علي عليه السلام فألهمني أن قلت
يا رب أنت خاطبتني أم علي قال عز وجل يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء إني أنا
قال تعالى خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر
قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من علي فخاطبتك بلسانه
كيما يطمئن قلبك وجه الدلالة أن من كان أحب الخلق إلى الله ورسوله أولى بها
من غيره   ما رواه ابن مردويه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله
يقول من لقي الله عز وجل وهو جاحد ولاية علي لقي الله وهو غضبان عليه
لا يقبل الله منه شيئا من أعماله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه
ويحشر من قبره أسود الوجه أزرق العينين وجه الدلالة الحاق الوعيد
في كلام الحكيم بجاحدها حين ادعاها بعد النبي بلا فصل ولم ينازع
ما رواه الديلمي في الفردوس أن الصلوة على محمد وآله
مع الدعاء يوجب خرق الحجاب عن عروج الدعاء إلى السماء والدعاء بغير

صلوة محجوب وجه الدلالة أنه من آل محمد ومن كان شأنه ذلك لا يكذب فقوله
عن سقيفة أبي بكر ودعواه الأولوية   ما رواه ابن صباغ المالكي
في الفصول المهمة أن حب آل محمد يوما واحدا خير من عبادة سنة ومن مات
عليه دخل الجنة وجه الدلالة كالسابق ويرد عليهما أولا أو أكثر
ما رواه ابن حجر في صواعقه عن الطبراني بإسناده إلى ابن عمر أن آخر كلام تكلم
به رسول الله قال اخلفوني في أهل بيتي وجه الدلالة وجوب موافقتهم
ومحبتهم وقد اتفقوا على إمامة علي عليه السلام فموافقتهم حينئذ لازمة
النبي ساخطهم   ما رواه ابن حجر والحافظ أبو نعيم أن النبي
قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وجه الدلالة أنه سيدهم فالأولى
فلا يكون في ولايته   ما رواه أيضا أنه قال للأنصار ألا
أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا قالوا بلى فقال هذا علي فأحبوه
بحبي وأكرموه بكرامتي فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل

الدلالة انا المتمسك الذي لا يضل المتمسك به ابدا هو الحق والحق
لا يكون الا في جهة واحدة واذا كان علي حقا ابدا لا يكون
من خالفه حقا ابدا — ما رواه ابن حجر في صواعقه عن الدارقطني
باسناده عن ابن عباس ان النبي قال لعلي باب حطة من دخل فيه كان مؤمنا
ومن خرج منه كان كافرا ووجه الدلالة ان هذه مرتبة لا يكون بعد
النبي الا للامام مع ان مقتضى الرواية ان من خرج عن بيعته ولو
حين تخلفه عن بيعة ابي بكر كافر ولم يكن مؤمنا — ما رواه
الثعلبي في تفسيره انه لما نزلت سورة النصر قال النبي لعلي يا علي
انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا
وانه ليس احد احق منك بمقامي لقدمك في الاسلام وقربك
عندك سيدة نساء العالمين ووجه الدلالة بعد الحصر المذكور واضح
ما رواه ابن شيرويه في الفردوس ان النبي قال من فارق عليا فارقني

ومن فارقني فارق الله وجه الدلالة ان من فارقه في تخلفه عن البيعة مدة فارق
الله ورسوله — ما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي
عن انس ما مفاده انا ذكرنا عند النبي رجلا يحسن العبادة من الصوم والصلاة
وغيرهما فقال لا اعرفه فقلنا نحن نعته بالذكر والتسبيح المعروف فقال لا
اعرفه فنظرنا فاذا هو مقبل فقلنا انما هو يا رسول الله فلما راه اعطى
سيفه لابي بكر وقال له قم اليه واضرب عنقه فانه اول من يطلع في حزب
الشيطان فمضى اليه فاذا هو راكع فقال في نفسه والله لا اقتله لان النبي
قد نهانا عن قتال المصلين فرجع وقص للنبي ما وقع له فقال اجلس فلست
باهل ذلك ثم اعطى سيفه لعمر وامره بقتله فمضى اليه فوجده ساجدا فقال
والله لا اقتل من امنه من هو خير مني فرجع واخبر النبي بما راى فقال اجلس
فلست باهله فقال قم يا علي فانت قاتله ان لقيته فانك ان قتلته لن يختلف
اثنان ابدا فقال فمضيت اليه ولم اجده فرجعت واخبرته فقال [illegible]

افترقت على سبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق
على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله
وما الناجية فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك انتهى وقد خلف
ابن عباس انه ما قتل ذلك الرجل الا علي في الصفين وجه الدلالة امور الاول
من امضاء النبي وتخالف فالموافق اولى الثاني الخطا في الاجتهاد بترك
العمل بالخاص اعتمادا على ظاهر العلم واصابة غيره بالعمل بالخاص فالمصيب
اولى الثالث اخبار النبي باصابة الرابع وسداده العقل والاستقامة
في الدين فعلي اخبر له بذلك كان الرابع بتصريح النبي بخلافه وما بعده
الخامس تصريحه بجلالة من عاداه والاطلاق يشمل امام تخلفه عن بيعته
السقيفة فتكون بعد الحق من عاداه على عداه ما رواه ابن حنبل
عن ابن عباس ان عليا كان يقول في حيوة النبي والله اني اخوه ووليه
وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وجه الدلالة انه صادق بالعصمة مع انه

لكان

لكان كاذبا والعياذ بالله لرده النبي وسائر الاصحاب سيما من كان يدعي الخلافة
بعده وان ثبت صدقه فنقول المراد بالوراثة وراثة اعتبار الامامة
اذ النبوة خاصة به والمال خاص بفاطمة والعلم عام لكل من اخذ منه
العلم ما رواه الحافظ ابو نعيم في الحلية عن انس قال قال لي
النبي ذات يوم يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين
قال فاحببت ان يكون رجلا من الانصار واذا بعلي قد دخل عليه
فاستقبله واحتضنه وجعل يمسح من عرق جبينه بجبينه ومن عرق
جبينه فقال علي عليه السلم يا رسول الله وجدتك تصنع معي كصنيعك
هذا اليوم فقال له ما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين
لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وجه الدلالة افضل من ان يبين
ما رواه ابن المغازلي عن علي بن ثابت انه قال رسول الله ان الله اوحي

الى نبيه موسى ان ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه الا انت وهرون وابنا
هرون وان الله اوحى الي ان ابني مسجداً طاهراً لا يسكنه الا انا وعلي
خليفتي وفاطمة وابناء علي عليهم السلام كما يقرر في الادلة ثم ان اطلاق
الخليفة يفيد الاطلاق في الخلافة بعموم الحكمة   ما رواه الحافظ
ابو نعيم في الحلية عن ابي برزة الاسلمي عن النبي ص ان الله عهد الي في علي
عهداً فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان علياً
راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني وفي بعض النسخ من اطاعه
فقد اطاعني بدلاً عن ابغضه وجه الدلالة اوضح من ان يبين
ما رواه ابن مردويه عن بريدة قال امرنا رسول الله ان
نسلم على علي بامير المؤمنين وجه الدلالة اطلاق الامير
وعموم المؤمنين   ما رواه ابن مردويه عن عقبة بن عامر الجهني

قال

قال قلت لرسول الله صلعم ان بعض الناس يقولون خيراً لمثلي من امتك
بعدك حتى لو حدثت حادثة نتبعه ونقتدي به قال اتبعوا من اختاره
الله بعظاً بالامامة من امامه ومن الحق له اسماً من اسمائه ومن يوحي الله اليه
من عنده ومن وكل بمراده كله يقاتلون مع عدوه وهو خير امتي قال عقبة
فقلت له وهو يا رسول الله فقال علي بن ابي طالب وجه الدلالة اظهر
من الشمس وابين من الامس   ما رواه الخوارزمي انه نزل
جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً فسأله النبي عن ذلك قال كيف لا
وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام امتك علي بن
ابي طالب فقلت وبم اكرم اخي وامام امتي قال باهى الله بعبادته
البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال الهي ملائكتي انظروا الى حجتي في
ارضي بعد نبيي محمد كيف قد عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي
اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي وجه الدلالة تفطنته وفضله

اشتات ما رويه الخوارزمي قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى
السماء وساق الحديث الى ان قال قال الله تعالى يا محمد خلقي فايهم
رايت اطوع لك قال قلت يا ربي عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت
لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال
قلت اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه
لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا
لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام
من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فصل الدلالة انه اختيار الله تعالى
ورسوله فكيف يقدم عليه مختار الناس ما رويه الخوارزمي
عن علي عليه السلم قال كنت امشي مع رسول الله في بعض طرق مدينة
فمررنا بنخلة فصاحت نخلة بنخلة اخرى وقالت هذا النبي المصطفى

ومررنا

وعلي المرتضى فتجاوزناها فمررنا باخرى فصاحت نخلة بنخلة اخرى
وقالت هذا موسى وهرون فتجاوزناها باخرى فصاحت نخلة بنخلة
نخلة اخرى وقالت هذا نوح وابرهيم فتجاوزناها فمررنا باخرى
فصاحت نخلة بنخلة اخرى وقالت هذا محمد سيد المرسلين وهذا علي سيد
المرسلين فتبسم النبي صلعم فقال يا علي انما سمي نخل المدينة
صيحانيا لانه صاح بفضلي وفضلك فصل الدلالة ان من اقر له النخل بسيد
١٣٢
الوصيين احرى بان يقر له امام الاوصياء ما رويه الخوارزمي
عن ابن عباس قال كان النبي ذات صبيحة نائما فدخل عليه علي واذا النبي في صحن
البيت ورأسه في حجر جبرئيل وهو في صورة دحية الكلبي فسلم علي على الملك
على جبرئيل وقال كيف اصبح رسول الله فقال له بخير يا اخا رسول الله فقال
علي لجبرئيل استحيا عن اهل البيت فقال جبرئيل يا علي اني احبك وان لك
عندي فضايل لا اعدها الا انك امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد ادم

لا في يوم الدين عن يمين النبيين والمرسلين في يدك لواء الحمد انت و
محبوك وحزبك فليحبوك بحب محمد اعداؤك لا ينالهم شفاعة
محمد ثم وضع راس النبي في حجر علي فقال النبي يا علي اسمعت ما يحكي لي هل
سمعت من نجيه فقال لم يكن وحيه ولكن جبرئيل اسمعك باسم سماك الله
به هو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين
وجه الدلالة اقرار جبرئيل والتسمية من عند الله والمقربين من وصول اسمه
بالوصية والامامة ما رويه الخوارزمي ان النبي قال يا علي
كلم الشمس فانها تكلمك فقال السلام عليك ايها العبد المطيع لله فاجابت
وقالت وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة وجه الدلالة لا يسمع بالامرة صاحبه
الا امام والدلالة فيها ما رويه الخوارزمي عن جابر قال النبي
لما خلق الله السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية

علي ابن ابي طالب

علي ابن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين
فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا وجه الدلالة الولاية والسعادة
والشقاوة ما رويه الخوارزمي عن النبي قال اتاني جبرئيل
وقد نشر جناحيه واذا فيها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الاخر
مكتوب لا اله الا الله علي الوصي وجه الدلالة ما مر من الوصاية
ما رويه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال النبي لعلي لولا اني خاتم
الانبياء لكنت شريكا في النبوة فان لا تكن نبيا فانك وصي نبي ووارثه
بل انت سيد الاوصياء وامام الاتقياء وجه الدلالة الاطلاق والامامة فيها
على الوصاية ما رويه ابن شيرويه قال النبي انا وعلي حجة
الله على عباده وجه الدلالة انا المساوي للنبي في الحجية لا يكون الا اماما
ما رويه العلامة في وصية المتقين قال النبي علي اخي
ووزيري ان الله لا يقبل الفريضة الا بحب علي وجه الدلالة ان وزير النبي

هي الامامة وكذا الاخوة وحسب يوجب القبول لا يكون الا حب الامام
ما رواه ابن شيرويه في الفردوس قال النبي لو يعلم الناس متى
سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي بذلك وادم بين الروح والجسد
ثم قال حين اخذ الله تعالى من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
قال لهم الست بربكم قالوا بلى وقال الله انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي
اميركم وفيه الملائكة يلي وصف الدلالة زيادة على الفضيلة ان الامارة
المطلقة هي الولاية العامة   ما رواه النسفي الحنفي في المدارك
في تفسير آية النجوى عن علي قال سألت النبي وقلت له وما الحق قال الاسلام
والقران والولاية اذا انتهت اليك وجه الدلالة ان تقييد الولاية
بما اذا انتهت اليه صريح في حقيقته وبطلان مع بعضهم تقدم عليه فان قيل
التقييد يفيد حقيته الابتداء الى الانتهاء وبطلان التبتير قلنا حقيته
الانتهاء ثابتة على التقديرين فهو يقتضي الثبوت واما الابتداء فمشكوك

ورا

فيه الغيبة بمجرد احتمال مرجوح مع ان اذا في المقام يمكن ان يكون فجئية
لا شرطية   ما رواه محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب
عن جابر انه قال رسول الله ستكون بعدي فتنة واذا كان ذلك
فالزموا علي بن ابي طالب والزموه فانه اول من يراني واول من يصافحني
يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق
والباطل يعسوب المؤمنين وامام المتقين وجه الدلالة غني عن البيان
مع انه لو لم يكن اولا لم يلق النبي اولا اذ السابق مع ان تخلفه
عن البيعة يوجب تعويقه على هذا وايضا اول فتنة وقعت بعد النبي
وتشابت منها الفتن الى يوم القيمة خلافة ابي بكر ومخالفة علي فرض
اتباعه ومن ترك عليا   ما رواه الخوارزمي عن جابر قال كنا
جلوسا عند النبي اذ اقبل علي فقال قد اتاكم اخي ثم توجه الى الكعبة وقال
والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم

انا ناصحكم واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية
واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية وجه الدلالة انه اثبت جميع
صفات الامامة له بالمنطوق ونفاها عن غيره بالمفهوم فيكون
اولى منهم كما افضل   ما رواه الخوارزمي ان النبي قال
يوم فتح خيبر لعلي لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين
الا اخذوا من تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك
ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي يا علي انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في
الاخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه
المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول داخل في الجنة من امتي
وان شيعتك على منابر من نور ثم قال حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري

وعلانيتك

وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك سريرة صدري وانت باب علمي
وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك
وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك
ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك
انك وعترتك في الجنة وعدوك في النار ولا يرد علي الحوض
مبغض لك ولا يغيب عنه محبك ورواه ابن حنبل الى قوله من يحبك
فدعا لك بالبركة وجه الدلالة انه جعل له غاية الاختصاص منه بحيث لا
فرق فيه فارق وانه كذلك كان في تخلفه عن البيعة على الحق ولو امكن
كون النبي على الباطل طرفة عين امكن كونه كذلك مع انه لا فضيلة اعلى من
هذه الفضيلة فيجب الاولوية   ما رواه ابن حنبل في
المسند والديلمي في الفردوس والخوارزمي وابن المغازلي في مناقبهما
انه قال النبي صلعم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليكم رجلا مني او قال كنفسي

فليقتلن امنائكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم ثم اخذ
بيد علي وقال هو هذا ومن المعلوم ان الاختصاص بالنبي لا يكون
الا بكثرة الفضائل ولو كان افضل من النبي في امته كان افضل
من علي في امته واذا كان افضلهم كان اولى بالخلافة فهو مثل النبي
الاولى ما رواه الترمذي في صحيحه ان النبي ارسل
عليا في السفر وقال اللهم لا تمتني حتى تريني عليا وجه الدلالة ان
هذا التمني لا يكون الا لفضائل دينية لكون الدين اهم الامور للنبي
واذا كان افضل دينا كان اولى من غيره بالدين والمقصود من الخلافة
نظام الدين ما رواه ابن حنبل في مسنده وفي الفضائل والخوارزمي
في المناقب ان النبي قال ان السعيد كل السعيد حق السعيد من احب عليا
في حياته وبعد موته وجه الدلالة ان المحب للسعادة يحبه ويحب موافقته
حتى في التخلف عن البيعة ما رواه ابن حجر في الصواعق عن النبي

من

من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله وجه الدلالة ان هذه الخصلة لا تكون الا للنبي او امام
ما رواه في الصواعق ايضا عن سعد بن ابي وقاص قال
النبي من اذى عليا فقد اذاني وجه الدلالة ان ذلك لا يكون الا لامام
فان قيل ذلك حكم كل مؤمن قلنا فلم يكن الا انه ثبت له دون غيره فيكون
اولى بالاعتماد عليه ما رواه ابن حنبل في المسند قال النبي
من سب عليا فقد سبني وجه الدلالة كما تقدم ما رواه
في السؤالين عن النبي ان النظر الى علي عبادة وجه الدلالة ما مر
مع ان كل منهما تثبت له فضيلة فتوجب الاولوية ما رواه
ابن مردويه في مناقبه ان عرض ولاية علي على ابرهيم فقال اللهم اجعله
من ذريتي وجه الدلالة ان من وجبت ولايته على ابرهيم كيف لا تجب
على امة محمد واذا وجبت وجب موافقته ولو في التخلف عن البيعة ثم هل

يحبني ولا يبغض الامام بعدي الا الشقي. ما رواه الخوارزمي عن النبي
انه قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان
له مثل احد ذهبا وفضة فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج
الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك
يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وجه الدلالة اختصاص هذه
الولاية بالعامة. ما رواه عن ابي هريرة قال قال النبي لا تزول
قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة اشياء
عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه
وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على
راس علي وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا وجه الدلالة
ان الحب الذي يجب علينا لا يكون الا حب الله والنبي والولي
على ان في كونها فضيلة من حجة كفاية. ما رواه محمد بن احمد بن

شاذان القمي من العامة في كتاب ايضاح دقائق النواصب بسنده عن مجاهد
وابن عباس عن النبي انه ليلة المعراج كلما مررت على ملا من الملائكة سألوني
عن علي قال حتى ظننت ان اسم علي في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء
الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال يا محمد ما خلق الله خلقا الا وقبضت
روحه بيدي الا انت وعلي فان الله يقبض ارواحكما بقدرته
فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب واقفا تحت
عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل يا محمد من هذا الذي
يكلمك قلت هذا اخي علي بن ابي طالب قال يا محمد هذا ليس علي ولكنه
ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملائكة
المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك كرامة
لعلي بن ابي طالب. ما رواه ابن مردويه قال النبي ان عليا
اولى الناس بكم بعدي وجه الدلالة اطلاق الاولوية فيعم الحكم ١٦٦

ما رواه الثعلبي في تفسيره رواية عن ابن عباس في كلمة حبل
اني قد دعوت معه فيما ذكره حذيفة في رواية المنزلة قال في آخرها قال صلعم
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري ووجه الدلالة ان وزارة
النبي صلعم وشد ظهره لا يكون الا باقامة دينه كما كان لهرون مع
موسى واقامة الدين باطلاقه لا يكون الا بانضمام حفظ دينه بعده
وذلك منصب الامام   ما رواه الزمخشري في قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي الثعلبي ايضا ان النبي صلعم
قال من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات
مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل
محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر
ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت
زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن

مات علي حب آل

مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات
على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد
جاء يوم القيامة مكتوب على جبينه آيس من رحمة الله ومن المعلوم ان كون علي
من آل محمد بدلالة رواية اصحاب الكساء ووجه الدلالة انه لا يكون الشخص
كذلك الا وان يكون معصوما ولم يعص مدة عمره والا جاز بغضه في
حين فسقه ولا اقل من زوال محبته واذا ثبت عصمة علي وهو من آل النبي ثبت
قوله وجوب فعله مطلقا ومنه تخلف عن البيعة   ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين قال رسول الله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية وقد استدل به القوم منهم سعد الدين في شرح العقايد
على وجوب نصب الامام ووجه الدلالة ان الامام لغة من الام وهو القصد
واذا اطلق كان المقصود المطلق وفي كلام حكيم عمم مقاصد الدنيا والآخرة
وهي الرياسة العامة مع انه عرف في امام الجماعة وذي الرياسة الخاصة بل في الاخرة

لعدم سبقهما الاول غالبا الا مع القرينة ثم لو كان كذلك وجب على الشارع تعيينه
والا لم يتم حجته على من لم يعرفه كما كان عند تقصيره لعدم الموضوع اذ لو لم
يكن بتعيينه اما يكون بتعيين الامة بالاجماع او بتعيينه ولو بالقهر او على
سبيل الاتفاق وعلى التقادير يمكن عدم اتفاق ذلك فلم يقصر من لم
يعرفه وعموم الحديث يوجب كفره وان ثبت لزوم تعيينه من الرسول
بطلت خلافة ابي بكر ان لم يكن كذلك باتفاق المسلمين وانحصار وجوب
خلافة علي وكونه منصوصا من الله ورسوله والا لم يعلم الحديث بخلو الزمان
عن الحجة ليعرفه ولا يجوز كونه غيرهما للبداهة الانحصار فيهما ولعدم ادعاء
الامامة ولو لبعض الائمة وعباس وان ادعاها ابا ما ملا بل الا انه رجع
وبايع وما قيل ان الامام بعلّه سلطان العصر ولو كان متغلبا جائرا
بكل كافر الوقوع ذلك كله بخل محض اذ يلزم منه تعليق الايمان على معرفة
الكافر مع امكان الفسق ويلزم مع ان اطلاق الامام عليه منكر وكذا

مما

ما قيل انه القرآن او بعضه لوجوب معرفته في الجملة عينا او الكل كفاية اذ
ينافيه اكتفاء ابي حنيفة بترجمة آية واحدة ولو اتى بهما امكان تحصيل العلم
انه عليه لا يجب معرفته عينا ولا كفاية فان قيل فليكن معناه قلنا لم يوجبها
احد فان قيل فليكن مركبة بين اللفظ والمعنى قلنا الوارد به الفاتحة الفقه
ما اوردنا عليه ولا يجوز تعليق الكفر والايمان على ذلك مع انه مجاز بلا قرينة
ولهذا انصف سعد الدين فقال لا يتم ذلك الا على مذهب الامامية

ما رواه ابن حجر والثعلبي قال النبي صلعم حرمت الجنة على من ظلم اهل
بيتي واذاني في عترتي وحرم الله الجنة على من عذبهم ومن كان ذريته ذرية
النبي لا يكون الا نفو المكرم مرادا وتلو النبي الوحي
ما رواه الخوارزمي وعماد الدين الحنفي انه تعالى قال للنبي صلعم ليلة المعراج
فيما قال يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها

كان من عندي المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين ووجه الدلالة قول
وقد نظمن مسابقا ما رويه الخادمي عن سلمان ان النبي ص
قال للحسين انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن امام
ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم
وجه الدلالة السيادة والامامة والحجية وقد تم الاستدلال بكل منها وكون
الحجج اثنى عشر وكونهم من صلب الحسين وكون التاسع قائما فان كل ذلك
لا يتم الا على مذهبنا ما رويه الخوارزمي عن معاذ الدين
قال تعالى ليلة الاسرى يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع
او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم
والشن بالمثلثة الاديم اليابس المنجرد وقد مر وجه الدلالة في نظيره
ما رواه ابن المغازلي ان النبي قال اقضاكم علي وجه الدلالة ان هم امور الخلافة
القضاء ما رويه ابن حجر عن الحاكم قال النبي النجوم امان

لاهل الارض

لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها
قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجه الدلالة زيادة على ما مر ان
١٧٥
من خالفهم في التخلف عن البيعة كانوا من حزب الشيطان ما رويه
الحاكم في المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال خذوا عني قبل ان تشوب الاحاديث
بالاباطيل سمعت النبي يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسنين
ثمرتها وشيعتنا ورقها واصل الشجرة في جنة عدن وساير ذلك في الجنة
وجه الدلالة ان من كان من شجرة النبوة اولى بالولاية ما رويه الحافظ
ابو نعيم في حلية الاولياء قال النبي ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة الست
سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فنادى الانصار
وقال الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا قالوا بلى قال هذا علي فاحبوه
واحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم من الله
عز وجل وجه الدلالة السيادة والتمسك وقد مر كل منهما او المراد بالذكر فكثير

الرواية ما جمعها والافتقار من منقطعة ما رواه الخوارزمي
ان النبي ص قال لعلي يوم الغدير انت امام كل مؤمن ومؤمنة وجه الدلالة
الصراحة ما رواه ابن مغازلي قال النبي في رواية المنزلة لعلي ع
ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وجه الدلالة ان الفعل المنفي كالنكرة يعم
والاستثناء يوجب الحصر المثبت وثبوته ديتمر والعبرة بعموم اللفظ دون
خصوص المحل يتلاقى كلام الحكيم ما رواه الاسفرايني في المنهاج
وتفسير آية التطهير قال النبي اللهم ان هؤلاء اهل بيتي واطهار عترتي
والطايبين ومني من لحمي ودمي اللهم الك لا الى النار وجه الدلالة زيادة على
الفضائل المرجحة قوله الك لا الى النار فانها دعوة نبي مستجابة واطلاقها
يوجب عدم صدور ما يوجب النار منهم فتخلفهم عن البيعة كان مباحا فلم تكن
بيعة ابي بكر واجبة وبعد القول الثالث تجب بيعة علي
ما رواه ابن مردويه ان النبي قال الخمسة منا معصومون انا وعلي وفاطمة والحسنين

وجه الدلالة كالسابقة ما رواه ابن حنبل ومسلم والحميدي في رواية
اني تارك فيكم الثقلين قال النبي اذكركم الله في اهل بيتي وجه الدلالة ان
هذا القول بعد الامر بالاخذ باهل البيت تاكيد وتقرير وتحذير عن
مخالفتهم لو كانوا اماما ما رواه الخوارزمي وابن المغازلي في
تلك الرواية قوله فانظروا كيف تخلفوني فيهما وجه الدلالة كالسابقة
ما رواه ابن حجر الطبراني فيهما اما حاصله اني اريد منكم
متابعتهما فلا تتخلفوا عنهما ولا تتقدموا عليهما فتهلكوا ولا ريب في
ان عليا من اهل البيت فوجه الدلالة اوضح من ان يبين
ما رواه السجستاني والترمذي قال النبي علي مني وانا من علي لا يؤدي عني
الا انا او علي وجه الدلالة عموم الفضيلة في سياق النفي زيادة على
فضيلة الاختصاص والاتحاد وقد رواه في المشكاة ايضا عنهما
ما رواه ابن المغازلي عن ابن مسعود قال النبي انتهت الدعوة

الحادي علي لم يسجد احدنا قط للصنم وجه الدلالة ان الاتهام معقلا
بعد عبادة الصنم بين قومهم مدة مع ان نفس عدمها فضيلة من جهة
ما رواه الحافظ ابو نعيم في رواية عهد الله الى النبي قال
ان عليا اميني غدا في القيامة وصاحب رايتي بيدي على مفاتيح خزاين رحمة
ربي وجه الدلالة ان من كان كذلك لا يكون في ولاية ابي بكر وتبعا له
بل يكون وليهم   ما رواه ايضا في رواية اللهم ادعو عن ابي عمران
سكت ودعا وهو يجيبك الى اخر الدعاء ان ابعثه وقال في اخرها
واجعل لي وزيرا من اهلي علي ابن ابي طالب اخي اشدد به ازري واجعله
خليفتي وجه الدلالة ثبوت خلافته بلا عوض المستجابة وقد مر انه
نودي بالاجابة مع ان في طلبه كفاية لكونه خلافة والطلب بقرينة
ما رواه ابن مردويه عن انس قال النبي ان خليلي
ووزيري وخليفتي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي

علي بن ابي

علي ابن ابي طالب وجه الدلالة الصريحة زيادة كل فضيلة منها على الغير
ما رواه الخوارزمي قال النبي قال لي جبرئيل يا محمد ان الله
عز وجل اطلع اطلاعة فاختارك من خلقه وابعثك لرسالته ثم اطلع
الى الارض اطلاعة ثانية فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وختنا
والحق الصهر وجه الدلالة زيادة على الاخوة والوزارة ان الاختيار
يقتضي افضلية علي سوى النبي فيكون اولى بحالهم من غيره
ما رواه الخوارزمي ان الله قال في المعراج يا محمد من خلفت في
امتك قلت خيرها قال لعلي ابن ابي طالب قلت نعم وجه الدلالة كما مر
ما رواه مسلم والبخاري عن ابن عمر عن النبي لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي من الناس اثنان وجه الدلالة ان المراد امر الخلافة بالاتفاق
كما استدل على ابي بكر في السقيفة ثم الائمة بمعنى الرواية اعلى مذهب الاثنا عشرية
كما هو واضح   ما رواه الخوارزمي ان النبي قال في علي

انا اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في
الرعية واقسمكم في السوية واعظمكم عند الله مزية وجه الدلالة انه اثبت له
خصائص الامامة فيكون اماما دون غيره   ما رواه ابو نعيم
في الحلية قال النبي اخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس
في سبع لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم
بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية
وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية وجه الدلالة كالسابقه
ما رواه الخوارزمي قال علي عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة
جسمانية بل بقوة ربانية وجه الدلالة ان صاحب القوة الربانية افضل
من فاقدها فيكون اولى   ما رواه الخوارزمي وابن مردويه
وابن المغازلي في مناشدة علي عليه السلام اصحاب الشورى حيث قال ما مفاده
اني القي اليكم حجة لو اجتمع العرب والعجم لن يدحضوها ثم قال عليه السلام

انشدكم

انشدكم بالله ايها النفر جميعا افيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا ثم
ناشدهم في اكثر ما ذكر وهم في كل ذلك يقولون اللهم لا وناشدهم فيما
لم نذكر كاخوة جعفر وعمومة حمزة وابوة الحسنين وقتال الناكثين والقا
سطين والمارقين باخبار النبي ووقايته النبي بنفسه ومبيته على فراشه
ومبادرته لمبارزة عمرو بن عبد ود وقول النبي له ما سألت لنفسي شيئا
الا سألت لك مثله وجه الدلالة انه احتج عليهم بذلك على اولويته بالخلافة
ولو لم تكن حجة لما احتج بها فان قيل لو كانت حجة لما خالفوها قلنا اذا
دار الامر بين خطائهم وخطائه وهم احق بالخطا لكونه اعلمهم بالاتفاق
وهو باب مدينة العلم فكيف يحتج بما ليس بحجة فان قيل اي حجة في اخوة
جعفر وعمومة حمزة وامثال ذلك قلنا من حيث دلالته على اشرفيته وافضليته
لقضاياهم المنقولة عن النبي وانهم من افضل من غيرهم لتلك الفضائل
وهو افضل منهم فيكون افضل الامة فيكون اولى بالولاية مع ان الدلالة

من حيث الانضمام يغني عن الدلالة بالانفراد فان قيل خص الصديق
قلنا الفرق لكونهم تحت عمر من النص من صنيع القول — ما رواه
الخوارزمي قال النبي الا من ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين
عينيه آيس من رحمة الله وجه الدلالة ان عليا من الآل واذا وجب بغضه
ذلك لم يكن الا معصوما او الاجماع يغضبه فتخلفه عن البيعة يكون
جائزا ما رواه ابن حجر في ذيل رواية اني تارك فيكم الثقلين قال لم
لا تعلموا اهل بيتي فانهم اعلم منكم وجه الدلالة ان عليا عليه السلم
اعلم بالحق حين تخلف عن البيعة — ما رواه الزمخشري
في آية قل لا اسئلكم عليه اجرا الى في ذيل روايته عن النبي الا ومن مات
على بغض آل محمد مات كافرا وجه الدلالة انهم ح يكونون معصومين
يجب اتباعهم وحبهم — ما رواه ايضا فيها الا ومن مات
على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وجه الدلالة كما مر آنفا من

كان كذلك

كان كذلك كان كافرا — ما رواه الخوارزمي في ذيل في ابراء الآية
قال تعالى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياؤه ولم وجه
الدلالة انه لا يكون كذلك الا مع كونه قطب الاولياء فلا يولى عليه
ما رواه ايضا في جامع الاصول عن الترمذي عن بريدة
قال رسول الله ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا
رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابوذر وسلمان
والمقداد وجه الدلالة ان المحبة منهما فيكونون هؤلاء الاربعة
افضل من غيرهم ممن لم يكن كذلك وعلي افضلهم بما عرفهم ومثله كما النبي
فيكون افضل الامة واولى بالامامة — ما رواه النسائي
والترمذي والحاكم عن النبي الجنة تشتاق الى علي وعمار وسلمان
ما رواه ابن مردويه ان النبي قال فيما قال ان عليا خير من

اترك بعدي وصالة لا لذان تقدم عني علية بوضيح مرجوح

هذه مادلالة من الروايات ونحن نعتقد طرقها اغنانية

بكل واحدة منها كفاية ومن اشيا الهداية في معجزاته

صلوات الله وسلامه عليه ولادته في الكعبة لما ابو وانه

المخالفين صدق من تعصب ولقاتبع وايتنا فهو من المقطوع بروهذه

المعجزة وان لم تكن متواترة بايام امامته الا انها دلت على علو مرتبته

بحيث لا يسعها الا الامامة وقطرة تكلم عيسى في المهد اخبار

بشهادته على يد علي بن ملجم وبيوم شهادته اخبار بشهادة

ولده الحسين وبقاتله وبقتله اخبار بقتله الخوارج وعدد

عبور هم النهر اخبار من زوال ملك بني امية اخبار

بمجي الترك والمغولية اخبار بالمسك بني العباس

اخبار من زوال دولة العباسية اخبار بصلب ميثم التمار وهو من خواص اصحابه

بعد قطع يديه ورجليه اخبار عن استيلاء حجاج بن يوسف الثقفي وقضا

اخبار عن قتل كميل بن زياد من خواص اصحابه على يد حجاج اخبار عن قتل ميثم

التمار وصلبه وارائة النخل الذي يصلب عليه اخبار عن قتل قنبر بحجاج

اخبار عن بقاء براء بن عازب الى يوم الطف وعدم نصرته للحسين وغير ذلك من

المعجزات وعند صدق في طريقها معجزاته ما يتجاوز المائة من مفوه خصم الحصى واحياء

الاموات وامثالهما وقد روى مسلم انه قال اما من قبة الا واعلم قائدها ومن يقتل

فيها وقد يبلغ حله المشكلات الى ان قيل قضية ولا ابا حسن لها ولقب بحلال

المشكلات وروى ابن حنبل ان عمر كان يتعوذ بالله من مشكل لا يحله ابو الحسن علي

ومن المعلوم ان المعجزة لا يجري الا من او نبيا اسفوا الكاذب عدوانه فعلمنا ان

دعوته الاولوية صدقا في تتبع اثاره انه كان شيع

التلو حتى لقب بابه اسد الله الغالب وقال عمرو بن الحكم النصري فقد قام بنيغهم

عمود الدين   كان ازهد الناس حتى اكتفى بالجف طاس اليابس من الشعير مولبسا
لرعاياه وخاطب الدنيا بقوله يا دنيا غري غيري فقد طلقتك ثلثا لا رجعة فيك
وجهه   كان اكرم الناس اخلاقا   كان اسخى الناس بنزلت
سورة هل اتى   انه كان مستجاب الدعوة بنزلت آية المباهلة
كان احلم الناس حيث اغضبه مملوكه فاعتقه وفعل في وجهه ضربه فامسك عن قتله
ثم قتله   كان اصدق الناس قال عمران فيه وصابر   كان اعبد
الناس حتى صلى كل ليلة الف ركعة   كان اخلص الناس حتى قال
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة
فعبدتك   انه كان اشرف الناس فانه ابن عم النبي ابا واما هاشميا
قرشيا .   انه كان زوج البتول وكفوها   انه كان ابا
السبطين وخير امنهما   انه اسبق الناس ايمانا   انه
صاحب لواء النبي في الدنيا والآخرة   انه صاحب الجفر والجامعة

وفيها علم

وفيها علم العلوم جميعها   كان خيرا من ابي بكر وعمر لانه حيث قال
اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم مبتليم من المخالفين ورواياتهم فقد رويه
ابو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب الاموال   انه كان اخص
الناس بالنبي بشهادة الروايات   انه كان اشجعهم الثبة حتى
حسد فيه وجوبها بها جوى عليه   انه كان اطوع الناس لمن فقد
روى مسلم في صحيحه في كيفية غزوة خيبر اواخر الكراس من الجزو
الرابع قال فدعا النبي فاعطاه اياها فقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله
عليك قال فسار علي شيئا ووقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا
اقاتل قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
انه كان احب الناس للنبي روى ابو هلال العسكري
في كتاب الاوائل ان اول من قال للنبي جعلت فداك كان علي استاذن
في حضرته وخلص عمرو بن عبد ود العامري ثم اجتنب الناس عنه   انه كان افصح الكلام

حتى قيل ان كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق انه كان
ابلغ الناس في الحكم والمواعظ والنصائح يشهد بذلك الخطبة
انه كان المرشد في الشريعة والطريقة والحقيقة بحيث كان ضاله
واقواله واحواله واسند الفرق الثلث اليه اسنادا تاما يشهد بذلك
حتى الصوفية اسندوا خرقتهم وطريقتهم اليه فمنهم من ضل ومنهم من اهتدى
انه كان اعلم الناس بعد النبي حتى ان جميع العلوم الشرعية مسندة
اليه وكان مرجع الصحابة في المسائل المشكلة والحكماء في المطالب المعضلة
والفقهاء في الاصول الموصلة والقراء في تخلفاتهم والمفسرين في اياتهم
حتى الفقهاء الاربعة والمحدثين من الصحابة والتابعين اخذوا الحديث
منه بلا واسطة او بواسطة ابن عباس عنه او الصادق او ابائه عنهم
فان ابن حنبل قرا على الشافعي وهو على محمد بن الحسن واخذ عن مالك وكلا
اخذ عن ابي حنيفة من الصادق والثاني عن عكرمة عن ابن عباس والمتكلمين

اخذوا

اخذوا عن عبد الله بن محمد الحنفية عن ابيه عنه حتى الخوارج مع خروجهم
عليه اخذوا منه وارباب العلوم العربية اخذوا منه لتاسيس النحو لابي
الاسود وهذا الامر بين لو ادنى ملاحظة او من اوايلها والها يوقف اخرها
اوليها فلتكف في الجميع ثم المسترشد المنصف لو تتبع جميع ما ذكرناه من الايات
والاخبار والمعجزات والاثار علم ان خلافة علي بعد النبي بلا فصل
كان حقا متواترا المعنى بحيث لا يرتاب فيه نسأل الله الهداية ونعوذ
به من الغواية   في حقيقة ابطال لا زم سواه وينبغي طي
بيانات   في بطلان امامة من عين بعد النبي كلية وذلك لان
الامامة لا تكون لغير معصوم بما مر من الدليل المغني عن القيل العليل
حيث منع عصمة الانبياء فضلا عن الاولياء بل اثبت بعضهم الخطايا
من الانبياء والف فيه كتابا سماه تخطئة الانبياء مراعاة لحال سادة
الاشقياء فليعتد جوابا ليوم الجزاء واول بعضهم العصمة بعدم الكذب

مط وبعضهم عمد في التبليغ والتبيين وبعضهم بالعصمة حال النبوة
والولاية والحجة فاطمة الطهر الغوائية وهم اهل الهداية والعناية وليس
ثمة معصوم غير علي ادعى الامامة بالاتفاق مع انه لو كان لشاع امرهم
الى الان وعدم الاظهار لا يلايم القائلين ومن ادعى لم يكن معصوما
بالاتفاق فلا يكون اماما ولابد للامة من حجة فيكون عليا عليه السلام
ولان الامام لابد ان يكون منصوصا كما من بعض غير منصوص بالاتفاق
فيكون هو اماما منصوصا ولان الامام يكون باختيار الله واختيار
النبي وهو المختار فيكون الامام ولان الامامة لا تكون باختيار الخلق
لقوله تعالى ما كان لهم الخيرة فاختيار الامة متهمة والنفس ميل على
الفساد سيما في اهم امور العباد ومن ادعى الامامة غيره كان باختيار
ولاختيار اتباعه بالاتفاق ولانه لا يجوز الرد على خيرة الله ورسوله
لقوله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون

لهم الخيرة فنقول ان الله ورسوله اما قضيا بامامة كما اثبتناه اولا وحكما
الامامة اذ لم يبق اصل بينهما امر الخيرة فالخيرة رد على قضائهما منهيا
عنه ولان من ادعى الامامة غيره قد خلع نفسه هو وغيره اما عاجلا فقد
ادعاها اياما قليلة ثم منع عنها فامتنع وبايع ابا بكر فقد قال اقيلوني
وقال عمر بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
فقد ظهر بذلك ان المختار واهل الخيرة باطلة في ضلال ان
كل من ادعى الامامة قبلها الا ابا عباس فقد مر انه رجع وكذلك اتباعه
واما الخلفاء الثلث فلانهم غير صالحين للامامة بوجوه كفرهم
برهة من الزمان وذلك ينافي العصمة والحكمة اما الاول فلان عصيانا
اعظم من الكفر فان قيل اول شيبة امنت شيبة ابي بكر قلنا بعد قطعة من زمان
الدعوة فان قيل كانت دخان مجملة قلنا قد اسفرت الحجة معاذ عنها
الصنم لم تعذر في الجاهلية وعبادتهم لها مقطوعة بها وبدعهم ان اللام

العصمة سيما مع عدم ادعائها لهم من احد بل اعتراف الكل بعدمها فيهم وانا
الثاني ان فائدة الامامة لا تظهر فيهم لعدم اعتماد الخلق سيما
العقلاء عليهم في بيان الاحكام لفرارهم من الزحف مرات منها يوم
احد وخيبر وحنين باتفاق الفريقين حيث لم يبق في معركة حنين
النبي غير اربعة او عشرة غيرهم وقد روى ذلك اهل السير والتفسير
كالبيضاوي وعين ان الفرار من الزحف غير ملائم للامامة من جهات
الاولى كونها معصية الثانية دلالتها على عزة الدنيا على الدين
الرابعة عدم المبالاة من قتل النبي الدال على عدم المبالاة بالدين
الخامسة عدم اعتماد الناس عليهم في الاحكام السادسة عدم اعتماد
المجاهدين عليهم السابعة يوجب التاسي بهم الثامنة سقط للعار عن
غيرهم التاسعة موجب للعار فيهم العاشرة موجب لعدم الاعتماد
على تدبيرهم اذ يوشك ان يكون متهيئا للفرار ولا تضم الى البيضاوي

العشرة

العشرة حيث لم يذكر عليا في الثابتين لانه مخالف لقول الرسول كرار
غير فرار ولاتفاق من اهل السير والاخبار على خلافه
نفاقهم حيث عدهم بعض الاصحاب من جملة المنافقين ويؤيد ذلك انه
صحيفتهم التي كتبوها زمن النبي واكدوا العهد عليه في غصب
الخلافة وهم اربعة وثلثون وصحبت ثم دفنوها في مكة في حجة الوداع
كذلك امرهم في ليلة العقبة ولذلك لا يثق بهم جميع الامة
فلا يلائم الامامة تخلفهم عن جيش اسامة وقد لعن النبي
المتخلف عنه كما روته الفريقان منهم الشهرستاني في الملل والنحل والسيد
الشريف والامدي وابن اثير وابن ابي الحديد والطبري والجوهري و
الواقدي والبلاذري والزهري والهلال ابن عامر ومحمد بن اسحق
وصاحب العقد وغيرهم فانكار كون ابي بكر من الجيش لرواية ضعيفة
لو لكونه ولي الصلوة هو مباهتة بعد تواتر الاخبار وعدم ثبوت امره بالصلوة

مانعا عن اعزام الجيش وكونه بامر النبي ص بل ياتي انه كان امرا مؤكدا ووقعه
النبي عينها ومنع كون الامر بالتجهيز للفور ومنافي لما يسلم من شاهد
الحال كونهم في ولاية اسامة بن زيد بعد النبي لكونه امرا
من النبي عليهم فكيف يتولون عليا او على غيره ولذلك تخلف اسامة عن
البيعة بل انفاذهم دون على موضع لمقصود النبي ظلمهم كما
سياتي في تفاصيل وقايعهم وقد قال تعالى خطابا لابرهيم لا ينال عهدي
الظالمين والمراد بالعهد الامامة بحكم السياق حيث قال تعالى اني
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
او الاعم منها ومن النبوة بمقتضى الاطلاق اذ لا ريب ان الامامة من
عهود الله والمضاف للعموم بالحكمة والفاعل حقيقة في المضي والحال
وقد مضى منهم الظلم قبل الولاية بالكفر وقد قال تعالى والكافرون هم
الظالمون وبغيره مما ذكرناه وبعدها بما سنذكر ان الى النبوة خاتمة

مجرى الحكم

مجرى الحكم في الامامة ايضا بتنقيح المناط ولو منع كل ظلمهم لم يمنع كفرهم
وهو يمنع عن ولايتهم وان كان سابقا ومن المعلوم ان ابراهيم لم يطلب الامامة
للظالم بالفعل كما اخبر تعالى عن مناجاته بقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني فقطع نسبة من لم يتبعه
عن نفسه فكيف يطلب له الامامة ولا للعصمة منه والا لم يطابق الجواب السؤال
بل الاعم من المعصوم وممن يمكن ظلمه وقتا ما فقها ما النظر الثاني
تركهم تجهيز النبي وان كان واجبا كفائيا الا انهم لم يعلموا بعد باشتغال
غيرهم ولو علموا اجمالهم انه سيكون لم يعلموا تفصيله ولو علموا لم يعلموا
الفراغ والولاية وتوجب الكفاية اذا تعذر التجهيز من الوحي بل يجب
القيام به باذنه كفاية مع انهم ما دعا لهم الولاية كان عليهم فتقديم امر
التجهيز ولو بالاجماع على تجهيزه معين ممن ابي علموا وقوع الرضا بتجهيزه
على عليه السلام وقيامه به يسقط عنهم فان اعتمدوا بعض النبي ص التزموا في

بالولاية ولو بالظن فلم يستبشروا في امر الخلافة هب كل ذلك الم يجب
التزاك التجهيز والتعزية الملائمة والمهاجمة فمن اين انهم السلام
بل دلت هذه المبادرة عن الحرص على الايالة والامارة وترك مثوبة
اهل البيت ذوي الفضائل على العداوة والفضاضة وترك التجهيز
على عدم مبالاتهم بشأن النبي وهذه امور تنافي الايمان وكون ما فعلوه
اهم ممنوع اذ ما فيه اهمال النبي صلعم فيه وكونه من الهرج على اعتقادهم
ولو سلم الينا في التأخير حتى يجهز النبي ولا اقل حتى يستقر الوحي
الذي سمعوا من النبي مما معناه فيه من المفاتيح والفواصل كيف ولم يتحقق
امرهم الا بعد يومين او ثلاثة او اكثر ولم يحصل فساد في المدينة مدة تيه
من نهب وغارة فما منعهم من تقديم التجهيز وان تأخر امرهم تلك المدة
والحق الحقيق عند الناقد البصير انهم خافوا الواقعة وامرهم يفرغوا
اهل البيت وتمكنهم لهم اعوان وانصار اهتمامهم بالحق

بنت الرسول

بنت الرسول وكرهم اضلاع الزهراء البتول على اجماعهم محسنا وقتلهم وانهم
معلنا بيت امير المؤمنين على ان لم يطابق وغاصب بامر اجبار اسامع وشاهد
للوقايع لم يأتم كل ذلك من غير مداهنة بل على وجه محرم حسب انه
اعتزل عن البيعة وهل سبقهم بوجوب بيعة لم يتم انعقادها اذ لم يحصل
الاجماع العقاد من عمهم بعد انهم هل الا انهم اجماعا يختار بالاجبار من على
لو حضرهم النبي لجاهدهم اشد جهاد ولذهب عن حوصلة البلاد النبا
ولعظمة تلك المصيبة وحلت لها الرزية تكشف الا وقد اباح دم هبار بن
اسود لتخويفه زينب بنت خديجة بعد ما فاجهضت في محبتها من مكة
مع ان فاطمة فلذة كبده ومهجة قلبه فكيف لا يبيح دم من نبها هذه الاذية
فاين احترام النبي ووقع الوحي واين احترام الدين ووصية سيد الانبياء آل العبا
الا ملك اهل الاسلام لي باذن وفي الايام خلفهم من الناس دون تبا الامر
كانوا هؤلاء اولياؤهم بعده والجماعة كانوا اولئك رؤساؤهم وصحابهم سحقا سحقا

كانوا شفعاءهم خصمائهم فليستعدوا للجواب ليوم الحساب وقد روى
الواقعة جماعة من اتباعهم منهم الواقدي وابن عبد ربه في الجزء الرابع من
العقد وعمر بن شبة في كتاب السقيفة وابن قتيبة في الغرر ومحمد بن جرير
الطبري في التاريخ وابن ابي الحديد في الشرح والشهرستاني في الملل والنحل
وابن شهرويه في المحاسن وانفاس الجواهر وحكى تعصب ابن ابي الحديد
وذكوان امير المؤمنين على قد انكر خلافتهم وسيرتهم في حياتهم وبعد
مماتهم في مواضع يعسر عدها وخطبه في النهج ومحاجاته مشحونة بالطعن
عليهم والتعريض بغصبهم وظلمهم وخيانتهم وهو ممن اجمعت الامة على
خلافته وحقيقته وصدقه فليراجع تصديق شيخ يحيى بن ابي زيد البصري
بما حكمنا به في بطلان خلافة ابي بكر بخصوصه وذلك
لوجوه عبادته للصنم وان شيبه فيه زيادة على ما ذكره الله
وقد صرحت غادرت الغير ان الخصلة المضادة الالفلح بهولد وان التقوى

الرذيلة

الثاني عشر وان كانت الخصال الثلاث متساوية في القوة الا ان ميلها
ابتداء الى الخصلة الردية تدل على رداءتها وعدم نفرتها سيما مع
انغمارها وطول تشبثها كما لا يكون العكس ولا ينتقض بامثال بعض
الابرار من الاصحاب حيث اسلموا بعد كفرهم زمن ابدهم لان اولئك
لم ينفروا بل اكرههم مسلمون وطالب الحق لهم تعاليم مع الفرق العظيم
بين الصلاحية لمرتبة الاولياء والقابلية لمنزلة الاشقياء، اذا كانا
بقاء على عبادة الصنم وان تدرج الحلولية بالخصال الردية مستصحبة الى
ان يعلم خلافه وقد علم من والهاتفي اولئك بالاخبار والاسناد والمبنى او لكن
بذلك او بتتبع اثارهم واستقراء احوالهم بخلاف هؤلاء فان قيل
الاسلام يجب ما قبله قلنا لا يجب الخصال النفسانية كما لا يجب
الخصال الطبيعية فان قيل فقد نص امامكم في بيعة الشجرة فلا شرط
الايمان ودونه شتان افراده من الرضى الموجب للغفران اذا

بالثبات في جهاد الكفار وقد مر تفضيل ابي بكر بحسب زيادة علمه انه دخل
في عداد القراء ولم يثبت في غزوة سرية او غيرها فاذا ساد وقاد
وايضا انه خرج من فضيلة المجاهدين فاني لها بالدخول فضلا من ان يزيد
عليهم نفاسة كاملة وفضيلة المصرية بقوله من يحيي اصطبح يا ام بكر
فعان الموت نقض عن هشام المسماة علي ردته من قوله يقول لنا النبي
لنحيا سوف نحيا وكيف حياة اصداء وهام الحتوله ولكن الحكيم
راي حتي انا الجهاد فناهت بالمجاملة معروفة وهذا عند ذ عنها عند
النبي بالنكر تلقين عمر وزيادة علي ذلك ان نقض بيعة الغدير
والسلام علي علي بالامرة نفاق منهما وباب جهد انفقا
معادة لجاهلية لا لعدها القابلية بهل بالروية وبان ذلك النجا
علي وصحابة لا العدو قابلية ابا بكر عن مجري بعد الالتزام بافضلية
الامام واما انكار عن اية من بعض لزعمه انه ستمع للفعل ... الخلافة

فيه

فيه انه رفع للاباحة الاصلية فيكون تاسيسا لا للاباحة الشرعية ليكون
نسخا ولو سلم ففي قلبه للحكم ببيان رتبتها انه نوى الصلوة بالناس بحيث يسب
عن عايشة بغير حتى اغضب النبي في ذلك   ان النبي لما سمع بصلوته
بالناس لم يرض على ذلك بل خرج اليه ونحاه عن المحراب وصلى بالناس ومع
جواز الصلوة خلف كل بر وفاجر عند العامة   وفاحش خبث
ان النبي صلعم لما نحاه عن المحراب لم يدخل الصف بل اعرض ان النبي لم يعرفه
قابلا للامامة فكيف الخلافة   تخلفه عن جيش اسامة وقد لعن
النبي المتخلف عنه   ان النبي جعله تحت ولاية بعض الامة وهو شابا
ولم يخرجه حتى توفي فلا يستولى على الامة والخليفة وعلى الحل كالنبي
انه لم يتول في زمن النبي بل ولى عليه عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل
فكيف يتولى عليه وعلى المسلمين بعده   ثبوت ظلمه باتفاق الامة
ولو في الجملة فقد دخل في وعيد الظالمين ولم يثبت عزوجل فلما دقا كامه

١٤ تركه تجهيز النبي ودفنه مع ما فيه من زيادة الدلالة على القساوة

١٤ امره عمر بقتل علي وما فعل وفيه حكم فيه بخلاف ما انزل الله

فيكون في الوعيد بالظلم والنص الفسق والكفر وزيادة عليه وعلى

ما مر انه امر بقتل مولاه في ذلك الوقت لعله تحقق ما يزيل ولاية

علي او يثبت ولاية عليه او على غيره فيكون خارجا على امامه وقد لبثه

محكوما بانه طاغ بمقتضى ما علمته كما مر الاية انه

سمى نفسه خليفة رسول الله ولم يستخلفه باتفاق من الائمة بل تسولى

ببيعة عمر وجماعة من هيبا او رغبا كما ذكره اصحاب السير وحكاية

السقيفة فخلافته كان كذبا وافتراء انه ظلم فاطمة

وضعها عن حقها في فدك وهي على ما ذكره ياقوت الحموي في معجم

البلدان قرية من حجاز بينها وبين المدينة يومان او ثلثة وفيها عين ونخيل

كثير وهم فتح قلاع خيبر وحصار تلك الحصون بقية منها وقاتلهم

اهلها

ان صالحوا على الجلاء فاقدموا ان يصالحوا على نصف ثمارهم واموالهم بلا وجيف

خيل او ركاب فكانت خالصة للنبي فيها ثم لما نزلت قوله تعالى وات ذا القربى

حقه بعد فتح خيبر وهب النبي فاطمة فدكا فتصرف فيها زمان حياته فلما توفي

النبي اخرج ابو بكر عمالها منها بزعم كونها فيئا فادعت فاطمة انها لها فطالبها ان اظهرت كونها

نحلة فطلب منها البينة فشهد لها علي وام ايمن وفي رواية واسماء بنت عميس

في امري والحسنان فرد شهادتهم بالتهمة وشهادتهما او عدم الاكتفا

في رواية انها حلفت ان شهادتهم حق ولم يعتن بذلك كله وروي انه

كان باغوا وعمر ثم ادعت فاطمة ورثتها فمنعها فقالت يا ابن ابي قحافة

اترث اباك ولا ارث ابي فرد عليها بما ادعاه انها اصدق بما رواه عن النبي

منفردا بها مع قلة روايته وعلمه انه قال انها صدقة لما رواه عن النبي

نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ومنعها بذلك كل ارثها منه

فانكرت عليه ثم استدلت بعموم اية الارث ونقضت عليه بتوريث الانبيا

فادعى انها النفاق لامة فتوجهت نحو الصحابة وحاجتهم اشد محاجة ولم
يرفعوا عليها ثم حكم عليها بالحكم واقتصر على ما ادعاه من علمه ثم عزمت
عن الحاجة ورجعت مغضبة عليه على وعمر وحلفت ان لا تكلمهما ابدا
وهجرت عليه حتى توفيت بعد ستة اشهر كما عن البخاري ومسلم والحميدي وسعيد
بهما كما عن غيرهما واوصت ان لا يحضرا جنازتها فدفنت سرا ثم ان
ابا بكر جعلها فاسئلة وكذلك بعد عمر على ما رواه جلال الدين
السيوطي الشافعي واستمرت مغصوبة لم تمكن عن منافعها اولاد عقبت
نفوسهم عنها حتى ردها عمر بن عبد العزيز على اولاد فاطمة ثم غصبها
يزيد بن عبد الملك ثم ردها السفاح الى الحسن ابن الحسن ثم غصبها
المنصور ثم ادعاها المهدي ثم غصبها الهادي ثم ردها المأمون
بعد احتجاج مخالفة من علماء الامة والمحاكمة وثبوت حق فاطمة
وكتابه سجل لهم في ذلك وتاليف رسالة اشهر اتفقا علماء الناس في الحج

روفدا

ومن ذلك قال دعبل اصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مامون
هاشم فدكا كل ذلك مضبوط في السير وما ذكرناه اجمال عن تفصيل
ما علم عن تفصيح روايات جماعة من العامة كالجوهري في كتاب السقيفة
وفدك والواقدي وياقوت الحموي الشافعي في معجم البلدان وابن
قتيبة وابن ابي الحديد مورخ وتاريخ العباسي والشهرستاني في الملل
والنحل وعمر بن شبه وابن حجر في الصواعق وابن مردويه والسيوطي و
ابي هلال العسكري وشارح المقاصد والبخاري ومسلم والحميدي وغيرهم
فليت شعري ما لابن ابي قحافة وابن صهاك هل انكرا نزول الاية
ام جهلا امتثال النبي امرها انكر قرابتها ام ادعيا قربهما للنبي
ام انكرا ايتها عليهما ام كذباها وهي معصومة ام انكرا عصمتها وقد
اجمع على صدقها من تخطي ابي بكر ومصيبة بخلافها ام كيف طلب الشاهد
لبينة من معصومة ام كيف طلبها ام كيف قضى وهو متهم من دعيا ام كيف

ام كيف قضى وهو يرتجي ام كيف قضى وهو قضهم ام كيف رد شهادة وعلي هو
معصوم ولا يفارق الحق ام كيف رد شهادة الحسنين وهما سيدا شباب اهل
الجنة ام كيف يا ائمة حكم بالتهمة في غير محلها ام كيف رد شهادة ايمن وقد قال
وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري رواية قول النبي
اما تعلم ان الصدقة حرام علينا والحال ضيع انه وذلك بناء في خطابه
بانه لم يطالع اللوح المحفوظ في صعين انها من اهل الجنة ولم يتبت منها
ما يوجب الخروج عن ذلك ام كيف رد شهادة اسماء بنت عميس وزوجته
اذا وقد قال فيهما انهما من اهل الجنة وكون الاولى مولاة فاطمة و
الثانية زوجة جعفر قبل ذلك لا يوجب التهمة ام كيف رد دعوى
فاطمة المعصومة مع ما علم من زهدها وورعها وحرمة افتيتها الدالة
على امتناع كذبها وصعبيتها ام لم يعلم ذلك فانه ام لم يحصل له العلم
للقرائن ام لم يحكم بعلمه مع بعد عن التهمة ثم لم يكن كخزيمة بن ثابت في حكمه

فيصدقهم

فيصدقهم كما صدق النبي في انكار الاعرابي عليه عن بيع ادعاه فشهد له لكونه
مصدقا فانما ما بين الشهادة تمس اذ لا تمس الا الشيع منهما عن ادعى ارثها
هل يدل الكل الذي ام خصصها بغير مخصص ام نزل عليه الوحي بالتخصيص
ام سر النبي بذلك فيكون قد غر امته واظلم ابنته واخفى العلم عن باب
مدينته وعن فرجي عشيرة وفي حيرة مع كونهم اولى بالاعلام لانهم ورثته اعلمهم ام
وغضبوا حتى عتبة والحال الصدقة مع علم صغيرهم وكبيرهم بانها حرام
عليهم مع انه كان المدعي وعليه البينة لكونه متهما فيه فلا يوثق بحكمه قبل
ولا بروايته لتفرده بها مع من عليه التهمة فاتفق اهل الشأن ان الاصحاب
كانوا كتبوا عن هذه الرواية وانما فشت عنها في زمن عمر عند محاكمة علي
والعباس الى في ارث النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم دعيا او رهبا ان تقضا تمهما
فيهما ارثا فاقتضيهما كما شيئا وكذا ورث ابي بكر عائشة وحفصة نعم وقيل منعهما
منعه عمر في خلافته جبر الفاطمة بعد موتها واعطاها نبت المال وكذا اعطاها

حجرتيهما ام اختص حكمه بعلمه بالارث دون النحلة ام هناك عذر كان اولى
ان يتحنن عليها نفسه لم تسمح نفسه ونفوس المؤمنين فيجعلها لها او
سهمهم صفوا لوجه الحياتهم ولو ذلك اليوم تسليمها كما سمحت نفوس
المسلمين عن فداء ابي العاص زوج زينب بنت خديجة وهي قلادة نحلتها
هي لها فارسلتها فداء الاسير فرق النبي لرؤيتها واستعفاهم واجابوا
النبي كما رواه ابن ابي الحديد ولم لم يعرض عليهم وان لم يجيبوا وان
كانت صدقة بزعمه فلعلها لما كانت تستلي فرقها مع انه لم يكن اعلم منها
بتكليفها واطمع من ذلك منعها ومنع اولادها وبني هاشم من الخمس
بزعمهم فهل خصت اية الخمس او نسخت او اختص سهمهم بزمان معين
او لم يكن فيهم حاجة ويلكم كيف تحكمون ثم كيف يجمع حشر ابي بكر وغضب
فاطمة عليه او بعضهما بغضب الله ورسوله ام كيف يجمع حشره وعدم
بيعته وقد قال النبي انها سيدة نساء اهل الجنة وقال من مات ولم يعرف

لامام

لامام زمانه مات ميتة جاهلية وفي رواية اخرى ولم يكن في عنقه
بيعة مات ميتة جاهلية فلتدبر كالعمل بالظاهر الشريعة في البينة
مع انتقاضه بقضية خزيمة وعدم كونهما مثل عبد الله بعد بعدم
كونها لها واخراج عاملها منها افضل الجاها الى الادعاء وانتقاضه
بان ماثما ادعيا جابر وجرير على النبي بلا بينة وان قيل ادعاهما
ان النبي كان يحثو لهما ثلث حثيات من مال البحرين فقدرها خمسمائة
درهم فضاعفها لهما من غير بينة وابى العلة من الهبة للرحم مع الفسخ
والتملك وعمله بعلمه في التوريث مع انتقاضه بفعله في النحلة مع
اعترافه بجرته اذ بنت فاطمة ومات عليها خيرا منه وكانت فلها كان
للنبي من الخمس والفيء والانفال الى الخلافة عنه مع اختصاص سهم
ذوي القربى وان كان يتصرف فيه النبي بصيغة فيهم وكون غضب
فاطمة من الطبيعة البشرية فلا عبرة به مع انه يلزم عدم المبالاة

نغضب الله ورسوله وكاعتذار ابي بكر وعمر انا لم نعلم من ابنة المخمس
ان كله لكم فانه يأتي عن الجهد عطلوب فاطمة ومدلول الآية وغير ذلك
من ظنون بل بلاطائل نعم تجويز الخطاء خطاب يليق الجواب فنقول
ما المراد بالخليفة ان كان من انتصب على الامة كيف ما اتفق او من بعضها
او كلها فلا ريب في جواز خطاه بل فسقه بل كفره الا انه خارج عن البحث
اذ يجب عندنا طاعته فقيرا ولا يجوز مخالفته وان كان من هو وليهم
دينهم ودنياهم امين الله على دمائهم واموالهم وفتالهم واولادهم وعيالهم
وسبيلهم فلا ريب في نوع شك في انه ينبغي ان لا يجوز عليه الخطاء و
العصيان ولا يكون تعيينه باختيار الامة بل باختيار الله وتعيينه
ويجب طاعته في كل ما ذكرناه وان خالفته العصاة الغفيرة او عصاة
الامة والاول كان ابي بكر بلا خلاف والثاني علي بن ابي طالب بلا خلاف
نذكر في هذا المقام بعض فضائل سيدة نسائنا الزهراء

استدلالا على المراد من الملك العلام الاولى انها خلقت من نور محمد
فكانت متخلقة بالخلاق مقتدية به في افعاله اذ الارواح جنود
من الارواح وانا رهاها اشباح فكل يعمل على شاكلته الثانية من انها
اهل البيت الطهارة بالاتفاق ولها فضائل لها وقد اذهب الله عنها
الرجس المعنوية فتكون معصومة في التبرية الثالثة انها من الذي
قبلها السلام من الملك العلام الرابعة انها من ارحام النبي صلعم
وولدهم يوم الخلقة فلا نزل الله لها ومجيها بحجم السماء فكانت كفو
سيد الاولياء السادسة ان مهرها على الاطلاق وكانت اطهر النساء
فيقتضي عصمتها السابعة كونها من اهل المباهلة الثامنة كونها من ال العبا
استشفع بهم آدم والاولياء التاسعة ان لها فضيلة هل اتى العاشرة
ان لها فضيلة مرج البحرين الحادية عشر انها من آل الرسول مشاركة في
الصلوة عليه سائر الفضائل الثاني عشر وهي انها في اية تطهير انس النزاع

فلم يدخلوا في اثنى عشر آية وأما ما ورد في فضلها من الروايات بطريق
العامة فكثير منها ما رواه البخاري والاندلسي والحميدي قال النبي
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ومنها ما رواه الاندلسي في صحيح البخاري
ومنها انها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين او سيدة نساء
هذه الامة ومنها ما رواه مسلم عن عايشة انه قال لها الا ترضين ان
تكوني سيدة نساء المؤمنين او نساء هذه الامة ومنها ما رواه الثعلبي
في تفسيره في حينهما من حم وكذا الغزالي في الاحياء في ذم البخل و
حب المال ان النبي قال لها عليها السلام انك سيدة نساء اهل الجنة
ومنها ما رواه البخاري ومسلم والحميدي والاندلسي عن النبي انه قال
فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وفي رواية العرفيين
ان الله يغضب بغضب فاطمة ومنها ما رواه في المشكاة المبارك من
المتفق عليه البخاري ومسلم وكذا الحافظ في الحلية ان النبي قال فاطمة

بضعة

بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها ومنها ما رواه الزمخشري
انه ع قال فاطمة مهجة قلبي ومنها في بشاير المصطفى انه قال ع لعلي عليه السلام
انه زوج كريمتي ومنها ما رواه ابن حنبل انه قال ع من احبهما كان معي في
درجتي في الجنة ومنها انها اقرب نسبا الى النبي رواه ابن حنبل ان نسبه
لا ينقطع يوم القيمة ومنها ما رواه الثعلبي انه نظر اليها والى بعلها وابنيها
وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ومنها ما رواه الثعلبي وابن حجر
انه ع قال حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومنها ما رواه
الخوارزمي وعماد الدين الحنفي انها مخلوقة من نور الله ومنها ما رواه الحاكم
انه قال انا الشجرة وفاطمة فرعها الى ان قال انها في الجنة ومنها ما رواه
الاسفرايني في آية التطهير انه قال ع لاصحاب الكساء اللهم ان هؤلاء
اهل بيتي ولحمتي فطهرهم عن الطايب ادعتي من لحمي ودمي اليك لا الى
النار ومنها ما رواه ابن مردويه انه قال الخمسة منا اصحاب وعد اصحاب

الكسائي فيهم فاطمة وعنها انما كانت خليفة النبي في الامة حيث قال في رواية
الثقلين على رواية ابن حنبل ومسلم والحميدي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فنقول
ان ابا بكر هل كان يعتقد ان فاطمة كانت من اهل بيت الرسول ام لا
فان كان الثاني ضيّع في فيها وان كان الاول فهل كان يعتقد انها
فان كان الثاني خالف صريح القران وان كان الاول فهل اعتقد ايضا
لا تكذب ام لا فان كان الثاني فهذا فكر تحريم الكذب من اعتقد حرمته
لم يعتقد صدوره من المعصوم مع ان صدق دعواها مسلّم الفريقين
فالشيعة اخطأوا ابا بكر والشافعية ابن عمه باطلا وان كان الاول
فقد علم فاطمة اذا اخذ فدك منها مع انها لها وعلم بانها لا تكذب
ظلم وعدوان ومن ظلمها فقد اذاها واين وفا عمر بعلمه لها حيث
ليتني كنت تركت فاطمة لم اكشف واني خشيت في تلك الدعوى
على ابي بكر الى ان ارتحلها من الدنيا وقد قال رسول الله يغضب

لغضبها

لغضبها ويؤذي الرسول لما اذاها فقد اغضب الله واذى رسول الله صلعم
ولا اعتقاد بانه حكم على الظاهر لو اعد الشرع من طلب البينة من المدعي مردود
بالمنع من كونها مدعية فقد لا يدها بلا معارض نعم لما غصبها عن يدها
لحاجات الى ان قالت وهبها الي ابي فخلده وح اما كان ابو بكر يعتقد بعلم
صدقها ام لا فان كان الثاني لزم ما مر وان كان الاول فكان له ان يحكم
بعلمه بل كان حراما عليه مخالفة علمه مع انه يلزم ترجيح المرجوح اذ العلم
من البينة ظن وهو مرجوح بالنسبة الى العلم وقد صرح الشافعي بتقديم العلم
على البينة مع ان ذلك غير محتاج الى البيان مع انه قد حكم بعلمه في
قضية خزيمة بن ثابت النبي فلم يحكم هنا وكذا ما قيل ليس للحاكم ان يحكم بشهادة
رجل وامرأة وان فرض عصمة المدعي وان الشاهد له الحكم بما علمه يقينا
وان لم يشهد به شاهد هذا بان اذا خرج بما نقول انه لو فرض
العصمة حصل العلم بحقانية المدعي فيجب الحكم بالعلم والحاصل ان للحاكم

ان يعمل بعلمه كلية الا ما خرج بالدليل كالحدود على مذهب بعضهم فاذا
فقد العلم منهم الاقرار فان فقد طلب البينة وذلك لترجيح العلم على
الظن من المعلوم ان الدعاوى مما يعمل الحاكم فيها بعلمه فكان
عليه ذلك وكذلك اعتذار بعضهم بكون فاطمة اغضبت بالطبيعة البشرية
مردود بانها اما كانت محقة في ذلك او مبطلة فان كان الاول كان
مغضبها مغضوبا عليه وان كان الثاني لزم كون غضب الله وغضب
رسوله ايضا باطلا اذ بعضها قد غضب المامور من الرواية على انا نقول
اصل ادعائها فدكا واخراج وكيل فاطمة وطلب البينة منها كان مخالفا
لاحكام الشريعة بكل وجه من الوجوه فلم يفعل كما فعل خزيمة حيث روي
ان اعرابيا نازع النبي في ناقة فقال هذه لي وقد خرجت اليك من ثمنها
فقال الاعرابي من يشهد لك بذلك فقام خزيمة ابن ثابت انا اشهد لك
للنبي فقال من اين علمت احضرت ابتياعه لها فقال لا ولكني علمت ذلك

من حيث

من حيث علمت انك رسول الله وقد [illegible] وانتصرت ومن عصمتك فقال
النبي قد اجزت شهادتك وجعلتها شهادتين فسمي خزيمة بذلك
ذو الشهادتين فعلم من اجازة النبي شهادته ان المعصوم ليس على حد
سائر الناس في الدعاوى بل يشهد له بمجرد العلم بعصمته واذا كان
الشهادة كذلك كان الحكم ايضا كذلك بجامع هو العلم بصدق ذي الحال
الفضل يتخرج من فضية صريحة ان الله ورسوله لما علموا اهل البيت على
المعصومين من الكذب وصحح الحجة بهذه الفضيلة على انا نقول اهل البيت
فاطمة امينة في مال المسلمين ام لا ان قال بالثاني لزم عدم عصمتها
وفيه من المحذور وان قال بالاول فليس على الامين الا اليمين مع انه قال
مسلك ابن انس على ما نقل عنه ابن حجر من انه اذا هلكت الوديعة او ادعى
من عنده ردها الى المودع فلا يمين عليه اذا كان ثقة وفي مقتضى
ذلك انه لو قال الثقة ليس للفقراء لدي حق او قال ما في يدي ليس لهم كان صدق

للجامع او تأمل انه لم تر الى عامل الصدقات حيث قال رب المال اذا قال العبس
على زكاة وان لم يكن نقد وذلك لكون المحاسب به هو الله فعلم ان
الصدقات ليست على حد سائر الدعاوى المالية فاذا كان هذا حال
الثقة وغير الثقة فكيف حال المعصوم فان قيل كانت الدعوى على معين
معلوم قلنا غير معلوم بتشخصها الا ان مفاد كلامها انها ليست من تركة
النبي فان قيل قد كانت فيستصحب قلنا الثابت في الموضوع يسقط الحكم
والا يجري الكلام في الوديعة ايضا وانه اتهم عليها الثالث قوله يجر النفع الى نفسه
تهمة بالنسبة الى الكبير فقد خالف فيه لدلالة الايات والروايات الدالة
فيه مع ان ذلك ظن سوء فيكون اثما القول نعم ان بعض الظن اثم وما
المعلوم ان الاثم من الظن هو ظن السوء مع ان افعال المسلمين محمولة
على الصحة الا ما اخرج بدليل فكيف الثقة منهم سيما المعصوم خصوصا
ذي الفضائل منهم سيما اذا كان افضلهم فان قيل ذلك حكم الزوج مطلقا

قلنا

قلنا يستند في حكم ابي بكر في المقام وان رد شهادة الحسنين في
ذلك ومن ذلك يلزم تكذيبه ومكذبه مخالف للنصوص اية التطهير ورواية
الكساء في عصمته والاعتقاد بان شهادة الفرع غير مجدية اذ مع حصول
العلم بالصدق لا فرق بين الفرع والاصل الجامع حصول العلم مع ان
مستند عدم قبول شهادة الفرع هو فعل ابي بكر في هذا المقام فكذلك
علمت به وكذا الاعتقاد بصغره اذ لا فرق بين صغير اهل البيت و
كبيرهم في اعتقادهم للمواهب الربانية وقد اعترف ابن حجر العسقلاني
بانه كان يطالع اللوح المحفوظ حال رضاعه فما هيك انه من كان هذا
شانه كيف يشهد الزور او لم يعلم ان شهادته غير مجدية وانه رد شهادة
الحسين سيد الشهداء ويلزم منه ما مر في رد شهادة اخيه وانه رد شهادة
ام ايمن لها وقد روى الفريقان ان النبي شهد لها بانها من اهل الجنة
وانه رد شهادة اسماء بنت عميس وقد شهد لها النبي ايضا بانها من اهل الجنة

وانه مع ذلك كله خالف الشرع فی حکمه للاکتفاء فی المال لینا بشهادة
ویمین قد حلفت فاطمة علی صدق شهادتهم وانه لم یکتف بیمینها
وشهادة الامرائین کما علیه المشهور ومنهم بل اشار الیه السابع
انه علیه الخلفاء الاربعة وغیرهم والاعتداد بانهم لم یختلف علی
مدعاها هذا للاکتفاء فی الیمین بانه ادا علی المدعا ولو بالالتزام
ام لکون معنی الالفاظ مناط الدلالات اللفظیة بل یکتفی بالتلازم
المعنوی اذا کان قطعیا علی رای بعضهم من العلوم فلا نص صدق
الشهادة وحقیة الدعوی الا اذا کانت الشهادة بحیث لا تستلزم
المدعی ولیس الامر فی المقام کذلک والا الذکر و وانه جعل فدک حبوة
لنفسه وبعده کانت حبوة لعمر فان کان ذلک برضا المسلمین خالف الشرع
اذ کما ارضاهم لنفسه امکن ان یرضیهم لاله الرسول فیترك لله ولرسوله
واهل بیت الرسول علیهم ما طرائه بالمؤمن الی ذی القربی

واذن

وان کان بغیر رضاهم خالف الشرع ولئن کان احسان الیه فلم لم یورثها
علی غیرها او انه منعها من ارث ابیها بروایة المتفرد بها المعارضة
لعموم قوله تعالی یوصیکم الله فی اولادکم للذکر مثل حظ الانثیین وقوله تعالی
واولوا الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله وقوله للرجال نصیب
مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصیب مما ترك الوالدان والاقربون
وقوله تعالی ولیخش الذین لو ترکوا من خلفهم ذریة ضعافا خافوا علیهم فلیتقوا الله
ولیقولوا قولا سدیدا او عموم قوله تعالی کتب علیکم اذا حضر احدکم الموت
ان ترك خیرا الوصیة للوالدین والاقربین بالمعروف وغیر ذلك
فان مقتضی روایته عدم جواز الوصیة بالمال للنبی وعدم مورثیته
وان یکون مجحفا لورثته ولخصوص قوله تعالی وورث سلیمان داود وقوله
عن زکریا وانی خفت الموالی من ورائی وکانت امراتی عاقرا فهب لی
من لدنك ولیا یرثنی ویرث من آل یعقوب لکون داود وسلیمان وزکریا من معشر

الانبياء وقد اخبر تعالى بتوريثهم في آية مخصصة لآيات الارث و
الوصاية ومخصصة وبآيات توريث الانبياء ويدل على كون ذلك
من الخصائص به وبعض الانبياء وان لم يقولوا بالاخير مع ان
الله تعالى لم يذكره في القران في خصائص الانبياء او خصائصه
مع ان تخصيص الكتاب بما لا يكافئه ممتنع سيما مع امكان سهو الراوي
او عدم وروده بعد المعنى سيما اذا كان قليل العلم كما يظهر لك او فوت
القرينة منه وامكان تاويلها بان يكون المراد المبالغة
في الزهد او في توحيد الوارث انا لا نورث من باب التفعيل
معلوما وبشهادة ما ياتي في رواية او حديث او يكون المراد ان
ما جعلناه صدقة بجعله صدقة مطلقة لا يبقى للوارث ووارثه
او ولاية فيه كالتحبيس والوقف على الاولاد او يبق لهم مع امثال ذلك
او المراد نفي ولاية صرفها ثم عن خلفائهم الوارثين لمنصبهم او غيرهم

لو كان الامر كما زعم لكان معروفا بين الانبياء ذلك هذا كله على
فرض صحة الرواية وفيه ان عليا وفاطمة والعباس كذبوه فيها واهل
البيت ادرى بما فيه اما فاطمة فقد علم بما سلف واما علي وعباس فلما رواه
مسلم ان عمر قال لهما الحاصل انكما كذبتما ابا بكر وكذبتماني ونحوه عن
البخاري والجوهري وغيرهم مع ان هذا الحكم لو كان من بيان
من الريب لتفرده بها كما في اكثر رواياتهم وعليه اكثر الفقهاء والمتكلمين
والاصوليين في قبول الروايات المنفردة حيث استشهدوا بهذا الصحابي
بهذه الرواية مع تفرده بها مع هذا قلة رواياته وعلمه وكونه جابا
للنفع مدعيا لمال الحال الصدقة عليه فكيف يخصص الكتاب بالخبر الواحد
مورد التهمة وان قلنا به في الخبر المتواتر او الواحد المشهور ايضا على
راي ابي حنيفة وقد روي عن النبي انه قال اذا روي عني حديث فا
عرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا فردوه واضربوا به عرض

الاصحاب في قبول الروايه وفي عدم اتهامهم له بجلب النفع ودفعهم انها
لعلي وابنيه بذلك ثم كيف اطبقوا على السكوت عن هذه الروايه
عند القضاء الروايه المتواتره في الخلافه لعلي مع ان الشان في
روايه التوريث ان شيء من نص آدم الى الخاتم هل كان ذلك الا
اغماضا عن الحق وابتاء لسخنائهم الباطل وادعائه بعضهم ان عمر قال
في محضر عثمان وعبد الرحمن بن عوف وزبير وطلحه وسعد وعلي وعباس
من الصحابه اما تعلمون ذلك من النبي فقالوا اللهم نعم مردود بان
ذلك كامثال الروايه منكر اذ كيف تشيع روايه بهذه المثابه ولم يسمعها
اهل البيت مع ما امر النبي بانذار اقاربه ام سمعوا او ظلموا الصحابه
مع عصمتهم وايضا كيف يشهد عثمان بذلك وهو الذي ارسلته زوجات
النبي الى ابي بكر لطلب ميراثهن من النبي كما روي وكذا كلموا العباس
وعلي وفاطمه تكذيبهما مع ان ذلك لم يكن الا حين تنازع علي والعباس

بعد وفات

بعد وفات فاطمه عند ابي بكر وبعد وفاته عمر والمنازعه كانت من عمر
وشتان بين الزمانين وشاعهما لو سلم كان من ابي بكر وعمر مع
انه اصابته محض رضى ابي بكر بعض الصحابه بشي نحوه وما رواه ابو هريره من
بعد ذلك الزمان انه قال لا تقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقه
نسائي ومؤنه عاملي فهو صدقه يدل على ان الورثه ورثته لقوله
ورثتي الا انهم ينبغي ان لا يقتسموه بل يتصدقوا به فعلم ان هذه الروايه
لا دلالة في تلك الروايه بل يمكن تنزيل الروايه على هذه وكذا ما استدل
بعضهم في المسئله فيثبت تفرده بها مع ان كون فدك من تركته ممنوع
لكان اليد الظاهره في الملك وكذا لا تخصص آيه دعاء زكريا بتوريث
العلم والنبوه كما قيل لما روي عن قتاده في يحيى قال زكريا لكون خيرا وصالحا فقد
ترك العمل بها جماعه منهم صاحب الكشاف ومحمد بن جرير الطبري اذ فيه
في نفسي ولو سلم فكما ان لو كان بعد لورثته لكان دعاء زكريا

والا كان لغوا وايضا عدم وقوع الوراثة مشترك بين المعنيين
مع ان جمعا من الموالي لا يجوزن ان يكون على توريث العلم والنبوة
لان الله لا يعطيهما الا لاهلهما مع ان النيشابوري وغيره رووا عن
ابن عباس والحسن والضحاك ان المراد به وراثة المال وقد استدلت
بذلك فاطمة ولم ينكر عليها وكذا الكلام في وراثة سليمان ايضا
والنبوة كما قيل لان وراثة العلم والنبوة خارج عن عرف التوريث
فلا يراد بلا قرينة بل قوله من وراثي قرينة على خلافه وايضا لو كانا
بالوراثة لكان اولاد آدم كلهم انبياء علماء الى شهد بكون الرواية
موضوعة اعطاء علي بغلة النبي وسيفه وعمامته حين تداعيا فيها
هو والعباس اذ لو كانت صدقة لما اختص الداعي بها على الجانب على
اختصاصهما او تأويل الصدقة بما هو اعم من الصدقة تحكم من غير دليل ولو
اعطاها لكونها الآل كانت العمامة صالحة للعباس واخراجه من الآل كل

ولو بعضهم

ولو بعضه ولكن لبعضهم مع ما كان فيه من التأليف واحتمال بعضهم كونها
نحلة لدفعها عن ارضاء ذلك سيما حين طلب البينة على فدك وحين
منعها عن الميراث وكذا احتمال عدم سماع الوراث الرواية فطالبوا
بالارث ينافي مطالبتهم بعد تعقبه بذلك وشيوعها ثم المروي في صحيح
ابن حجر المتاخر وتاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي الشافعي
انهما تقاضيا وراثتهما عطيت لعلي صراحا ووجه بعضهم تقديم علي
بكونه ابن عم للاب والام وعباس عم للاب وبعضهم بان العم لا يورث
مع البنت وفيهما ما فيهما وقال في المصباح اللغة في تعريف فدك وتنازعا
علي والعباس في خلافة عمر وقال علي جعلها النبي لفاطمة وولدها
وانكره العباس فسلمها عمر لهما ما في المصباح وفي رواية ان عمر قال للعلي
فطلب ميراث زوجتك من ابيها وروى جماعة منهم مسلم وابو داود والترمذي
دفع صدقة النبي بالمدينة الى علي والعباس فاما فدك وخيبر فان عمر

انهما كانتا صدقة للنبي يصرفهما في نوائبه وامور يعتريه فامرهما الى من ولي
الامر فهما ان ذلك اما قد لرواية ابي بكر او خطأ في التوزيع ولو كان ذلك
بحكمه ولا مته برضا المسلمين لم يرضوا اذ ذلك لفاطمة وعن صالح بن كيسان
تغلبه عليها علي ومن المعلوم ان غلبته علي لم يكن الا باقامة الحجة على حضر
بعد تمادي الزمان حيث لا يسمع الانكار وايضا قوله فامرهما الى من ولي
الامر وكذلك قال ابو بكر فيما رواه خطبة فاطمة عن صالح ابن كيسان
قال ابو بكر عبد الله ابن عثمان ابي قحافة وانت يا خيرة النساء وابنة
خير الانبياء صادقة في قولك الحال قولك سمعت ابي رسول الله
يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا
عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان
لنا طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته
في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار والعجم منه

انه مع ذلك كله لم يورثهم فاطمة منهما او عليا ولو للسلاح والكراع
وايضا ذكره اكثر رواتهم قول ابي بكر والله لا اغير شيئا كان في عهد
رسول الله وفي رواية الحميدي قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل
محمد من هذا المال واني والله لا ادع من امر رأيت رسول الله يصنعه
الا صنعته فلم يرثه قسمه وان رسول الله كان يصرف من اموال بني النضير
ما ادخر نفقة اهله في السلاح والكراع كما رواه ابو داود عن عمر و
كذلك فعل وضعه كما رواه ايضا من مالك بن اوس عن عمر فلم يفعل كذلك
مع انا نقول الصدقة في الرواية ان كانت بمعنى الاخص كان الواجب عليهما
نزع جميع التركة من جميع الورثة حتى الدار والبيت من الحجاد ومن صرفها في
مصارفها لما لم يحل له الصدقة وان كان بالمعنى الاعم يجب صرفه في جميع
مصالح المسلمين كما من الموارث لكان الواجب عليهما صرف شيء من فدك ما لي
في صالح فاطمة واهل بيتها وما رووا انه قال لفاطمة لك الغنى وقال لها

لك ورووا انه اعطاهم من الخمس كفاية الضروريات كثر ويع الايامى
والنفقة فلم يقبلوا منه فكان محض القول وهو ايضا لم يثبت اذ
كيف يجوز لهم عدم القبول مع كونه استنقاذ البعض حتى كان تاركهم
فيه من قبل لا يمكن الاستقضاء من الذرية الطاهرة ومع ذلك كيف
فرض لكل من عائشة وحفصة في كل سنة الف درهم وشح لفاطمة بما ذكر
وكيف ولو هجر النبي عائشة حتى منعت عن دفن الحسن فيها وقد دفنت
اباها ويقول ايضا بعض اصحاب النظر في جميع ذلك لا بد من
ان يكون ابو بكر ظالما لفاطمة او هي ظالمة لجميع المسلمين في
ذلك بل نعوذ بالله ان تكون ماتت ميتة الجاهلية في ردها
عن ابي بكر وعدم بيعتها واذ لا يسع لاحد يجري على لسانه كلمة
الشهادتين ان يجري ذلك على لسانه ببهجة الاسلام وما لها من
فضائل افترتها ابو بكر وعثمان من المؤالف والمخالف بعين الاولى

وانه منعها

وانه منعهما من الخمس سهمها من ذوي القربى مع كونها اقرب الناس
الى النبي وقد جعل الله سهم ذي القربى معروفا عن سائر السهام
قال ابن ابي الحديد في الحديث ان فاطمة نازعت ابا بكر في سهم
ذوي القربى ومنعها وقد ثبت منه ذوي القربى من عمر وعن الحسن
علي فالامر فيه في سبيل الله وانه بعد ذلك منعها عن سهم الخمس التي الخمس
هي واهل بيتها الخمس ورثات لم يجب على الزوج او وجب ولم يمكن
منه جميعا فقطع عنهم ما يمونون بسبب انهم كانوا اغنياء وفرضها الم
يكن في آل الرسول فقراء وقد روى صاحب جامع الاصول في سنن ابي داود
ان ابا بكر لم يكن يعطي قربى رسول الله من الخمس كما كان الرسول يعطيهم
وعلم من ذلك انه غير صنيع رسول الله ومخالف عينه السابق وانه
لم يشاور في ذلك كله عليا فهل كان هو اورع المسلمين او هو اعلم منه
الم يقل النبي انا مدينة العلم وعلي بابها ام كان يحتمل ان يجوز على في الفضة

مع عصمته وما رويته عن عبد الله بن احمد العبدي ان ابا بكر قال وما
فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث
فهل تعلمين انه صلعم قال لا نورث ما ابقينا صدقة الى ان قال هذا
ابو الحسن بيني وبينك هو الذي اخبرني الخ فهذا مخالف لجميع ما روي
وانه لم يقم بمؤنة اهل بيت الرسول ولو من مصالح المسلمين وانه لم يقم
باجر النبوة من مودة اهل البيت وانه لم يبال بغضبهم اذ لو كان
يبالي لكان يرضيهم ولو ببعضهم فليته وان فاطمة دعت عليه بقولها
اللهم انتقم منهم وهي دعوة مستجابة   انه كان ينادي في
كل موسم بوفاء عدات النبي ويفي لمدعيها بغير بينة ومع ذلك طلب
عباس قطيعة التي اقطعها له النبي من الخيبر والرصافة والقابط
فطلب منه البينة فشهد له علي عليه السلام ومع ذلك لم يعطه فاخذ عليه
حنقا   انه قسم الخيل والسلاح على الناس بغير بينة ١٩

انه اعطى عائشة وحفصة حجرتيهما بل كلا من ازواج النبي اما ارثا
مع منع فاطمة واما نحلة بلا بينة واما صدقة بلا قسمة
انه برضاه بل بامره طلب عمر احراق بيت فاطمة وفيها علي والحسنين
والعباس وغيرهم من بني هاشم وغيرهم روى ذلك الطبري في تاريخ
وابن خزابة في غرره وصاحب كتاب المحاسن وانفاس الجواهر و
الواقدي وابن عبد ربه والشهرستاني في الملل والنحل وغيرهم وحكى
حكاية اذيتها وضربها وسقطها ولدا اسمه محسنا وكيف كان
كفى في طعنه الرضا والامر بالاحراق وان لم يقع شيء من ذلك اذ
لا ريب في ان في هذا الامر الشنيع غاية الاخافة لها والاهانة
بها وبابيها وبرسوله وكلاهما للحرام اعتذاره بان المصلحة اقتضت
التهديد كلام عن الصواب بعيد اذ لا تعمد بالحرام مع ان ولاية
ابي بكر لم يتم بعد ولا انعقد اجماع عليها ليجبر المتخلف بالوعيد فهل

وقد سلفنا كلمة الكبرى انه نصب عمر بن الخطاب للخلافة بعد جمع تردد
في هذا الشرح حيث كتب في مرضه اني استخلفت عمر فان عدل فذاك ظني به وان
لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولا بد في الامام من العدالة
المعلومة للامة فيكون فعله خطأ فلا يستحق الخلافة انه خلافته لم تثبت
بطريق صحيح بل بمجرد بيعة رجل او اربعة تقدمهم ابو عبيدة الجراح وسالم مولى حذيفة
وبشير بن سعد واسيد بن الحصين في السقيفة وقد اعترف بذلك صاحب المواقف
وشارحه السيد الشريف فان قيل انه لم يثبت ذلك بل كان بالاجماع للامة قلنا كيف
انعقد الاجماع مع عدم حضور بني هاشم وعلي ومخالفة سعد بن عبادة واسامة
ابن زيد واتباعه وطائفة من الخزرج وجمع من قريش منهم ابي وابو سفيان
وجماعة من الاصحاب كسلمان وابي ذر ومقداد وزبير وغيرهم ممن نقل الخلاف
او عدم الاتفاق ابن عبد البر وابن حجر في كتاب الاصابة والبلاذري في التاريخ
وصاحب روضة الصفا وروضة الاحباب وابن ابي الحديد [illegible] المقال وابن قتيبة

اهدان ينعقد الاجماع بالتهديد يكشف عن الحق الجديد ٢١
انه طلب الاجرة على الخلافة فقال لا افرد وفي من غنائمي فاني
لابد لي من كري اعطاه على القيام بامركم والصلوة لكم والحكم
وجهاد عدوكم واقامة الحدود وغير ذلك ففرضوا له كل
يوم ثلثة دراهم فكانت افعاله بكري وقد قال تعالى قل لا
اسئلكم عليه اجرا فقد محى سنة النبي واحيى سنة في الائمة
والقضاة واجمعت الامة على بطلان عبادة بكري
انه قال في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة ولم اكشفه
وهذا دليل على ندمه عما فعل بالنسبة اليها ولا ندامة الا
على باطل انه غير منصوص بالخلافة باتفاق المسلمين
ولا شيء من غير المنصوص بخليفة كما حققناه فلا يكون ابو بكر خليفة
٢٤ انه غير معصوم ولا شيء من غير معصوم بخليفة

دو نقض

ومن روايات ذلك البخاري ومسلم والحميدي وغيرهم فان قيل انعقد اليوم في
اليوم الثاني قلنا منع ابن عبد البر في الاستيعاب باب معرفة الاصحاب
في ترجمة ابي بكر بخروج سعد وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش في اليوم
الثاني ايضا فان قيل انعقد بعد ذلك قلنا روى محمد بن جرير الطبري
في تاريخه في المناقب وكذا احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي انه
انكر على ابي بكر اثنا عشر من المهاجرين والانصار من الاكابر معدودين
باسمائهم وتكلموا عليه وصغروا الخلافة وانذروه من الله فان قيل
انعقد بعد ذلك وتم الى ستة اشهر قلنا كيف ولم يبايع سعد ابا بكر وعمر
الى ان خرج الى الشام وتوفي فيها وكذا علي وابناه واصحابه حتى ان عليا
غصب على صفو يده بل بقي الباقون وقد شرع على انعقاد اجماع الا
بالرضا فان قيل قد حصل الرضا بعد ذلك قلنا ان اريد به السكوت
عنهم والدعة فقد كان حين ارتفع الفتنة في الاسلام وقيل من المعاجل فلذا

للكلام

الامام فانه غير جائز كالخروج على سلاطين الجور بلا علة   واذا ورد الى
الهم والى نفاقهم فهو ممنوع وقد يشهد لذلك خطبة المشهورة بالشقشقية
والتشكي من ذلك قوله فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت
عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله
ان ارى فيه ثلما او هدما تكون للمصيبة به اعظم من فوت ولايتكم
وقوله انتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وقوله في الشقشقية اما والله
لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء
الى ان قال فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى حتى مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى فلان بعده الى ان قال فصيرها في حوزة خشناء
يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها الى ان قال

الى ان قام فضربت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة الى ان قال ثم الى ان قام ثالث القوم فانخا حضنيه
بين نثيله ومعتلفه وقاموا معه بني ابيه يخضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع الى ان انتكث فتله واجهز عليه عمله مع انا نقول الاجماع
هو اتفاق جميع اهل الحل والعقد اعني المجتهدين وعلماء المسلمين
على امر من امور الدين في وقت واحد على مقتضى ادلتهم في حجية ثم اختلفوا
في امكان تحققه ثم في وقوعه ثم في امكان العلم به ثم في حجيته ثم في
افتقاره الى المستند في الفتاوى وهل يكفي فيه القياس ثم في افتقاره في
الحجية الى ثبوته حد التواتر ثم في اشتراط بقاء المجمعين على ما اجمعوا
عليه الى الموت فالى كل ذهب فرق نقل شارح مختصر العضدي
عن ابن حنبل انه من ادعى الاجماع وكان كاذبا وشرط جمع هو وابن
فورك بقاء المجمعين على ما اجمعوا عليه الى الموت وشرط جماعة دخول

المقلدين

المقلدين فيهم وقال في المواقف والمقاصد الاجماع ليس شرطا في الخلافة اتفاقا
بل تنعقد ببيعة واحد واثنين كالعقد لابي بكر بعمر وعثمن بعبد
الرحمن وقال العضدي وكذا الامر الى زماننا فانظروا مقدار اعتقاد
الاجماع وليت شعري كيف يمكنهم اثبات اجماع في المقام بنفيهم على
وانا قد الفقنا اختصار دليل الخلافة فيما ذكرناه ثمة واين الاجماع ليس
من ذلك فلو ثبت ايضا لم ينهض حجة مع ان من لم ينقل في احكام نفسه
كيف يوثر عنه على نفسه وعلى كافة المسلمين مع ان الله تعالى قد رد
اختيار الناس في امر الدين بقوله تعالى ما كان لهم الخيرة وقد فرغ بعد ذلك الامام
ثم نقلت العامة هذا الاجماع فقهاء زمانهم وهم عن فقهاء فقهائهم وهم
عن جماعة عقدوه بزعمهم من الاصحاب فلنذكر حال اولئك الفقهاء
واولئك الاصحاب ليعلم حال هذا الاجماع اما الفقهاء فمنهم ابو موسى
الاشعري وقد شهد حذيفة اليماني بكونه من المنافقين وهو من هم

وكان احد الحكمين في الصفين وقد روى بن عقبة قول النبي واختلاف
امركم حتى يبعثوا حكمين ضالين ويضل من تبعهما ومنهم ابن مسعود وهو
الذي كان منكر الامر عثمان ومنهم مسروق بن الاجدع ومرة الهمداني
وهما غابا عن الخروج مع علي الى الصفين وقد اخذا عطائهما وخرجا الى
قزوين وكان مسروق يحمل الى ابن زياد تمام عشرة واصحاب بدر في
في مقابر اليهود مع روايتهم نزول اللعنة عليهم ومنهم الحسن البصري
وكان ممن خرج مع ابن الاشعث وتخلف عن الحسين بن علي عليه السلام
خرج في جند الحجاج الى خراسان مع قتيبة بن مسلم وهو القائل في
عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون ونسب الاصحاب الى الكفر والنفاق
ومنهم خالد بن عبد الله الواسطي وهو يقول ان الجنة والنار تخربان
ومنهم منصور بن المعتمر وكان شرطة لهشام بن عبد الملك ومنهم سعيد بن
جبير وكان على عطاء الخيل في زمن الحجاج وغزا الروم مع يزيد وتخلف

عن الحسين بن علي

عن الحسين بن علي عليه السلام ومنهم سعيد بن المسيب وهو قعد عن الصلاة على
علي بن الحسين وعوتب في ذلك فقال اصوب ومنهم سفيان الثوري وقد كذب رواية
المغيرة في سجدتي تميز علي عليه السلام بانه لم يعن الاجد علي ويشهد قتل
زيد بن علي بن الحسين من غير [illegible] منه على ذلك ومنهم الزهري
وهو كان مع هشام ابن عبد الملك يلعن عليا وقد عزل هذا ما له
فمات فقنط عن رحمة الله فقال له علي ابن الحسين ان قنوطك اعظم له
من ذنبك ومنهم يزيد بن هرون وكان من قهارمة الحسن بن قحطبة
ومنهم شريح وكان شرطة لابن زياد وشهد قتل مسلم بن عقيل وهاني
واعان على قتل الحسين ومنهم محمد بن سيرين وكان من عمال الحجاج على [illegible]
ومنهم هشام بن المثنى وكان يحلل شرب النبيذ سنة وترك مرة و
يزعم ان الروح المنفوخ في عيسى غير مخلوق ومنهم المغيرة ابن شعبة وقد ما
فيه من اولاد عمر وما تلك الصحابة فمنهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة

وسعيد بن زيد بن نفيل وابو سفيان وصفية بن امية وابن حذيفة بن عتبة
وزيد بن سعيد وسهل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب الرومي والعباس
ابن مرداس وابو قطيع بن سند وقنفذ وسالم مولى حذيفة وسعيد بن
مالك وخالد وهؤلاء هم كانوا هم الشهود على الصحيفة الملعونة المكتوبة
من عمر وابي بكر وعثمان على غصب الخلافة … ما اسسوه
فمنهم بلبس ومنهم … والقائد عمر وتبعهم اهل العوام كالانعام
هؤلاء الجماعة فمنهم من بعد عليه ومنهم من رضي ومنهم من تبع فاني
عجب بالجماع هذا الاساس من هؤلاء ونقله مع اتفاقهم على عدالة
علي عليه السلم وغصب حقه … ان منادية نادى عند عمر ان
من عنده شيء من القران فليأت به ليجمعه وانا لا اقبل منه الا بشاهدي عدل
مع ان عليا قد جمعه لهم فلم يقبلوه ورده من غير طلب بينة وعلم
طلبه بما فيه مع عدالته وفضائله وعلمه وعصمته … تناقض اقوالهم

حيث

حيث روي في السقيفة ان الائمة من قريش ثم بعد تمام الامر كان من
قوله ليتني سألت النبي هل للانصار في هذا الامر حق
انه ندم من خلافته حيث قال ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على
يد احد الرجلين فكان الامير وكنت الوزير ولاثنيه … المخطي
ان الخليفة اعلم الناس وهو لم يكن كذلك بل كان يراجع عليا
في المعضلات وقد سئل عن الكلالة فلم يعرفها وسكت ثم قال اقول
فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني … انه سئل
عن ميراث الجدة فقال لا اجد في كتاب الله … ونقل زيد لها شيئا فاخبره
محمد بن مسلمة والمغيرة بان النبي جعل لها السدس … لم يعرف ميراث
العمة انه احرق فجاءة بالنار وهو يخبر … ابي عبيدة …
وقضيته معروفة في السير النكير وقد قال لا يحرق بالنار الا رب
النار … انه قطع يسار السارق مع سلامة يمينه وخلاف السنة النبوية

والاهتداء عنده بالاجتهاد والتوقف اجتهاد ايضا وبهاد
انه قرا وجاءت سكرة الحق بالموت فرد عليه علي عليه السلم فقال سكرة
الموت بالحق   انه تكلم قبل التحليل من الصلوة حين امر
خالدا بقتل علي بعد السلام ثم ندم في الصلوة   فبقي
مترددا ولم يجترئ الى السلم حتى قرب طلوع الشمس فقال خالد
لا تفعل ما امرتك ثم سلم بالكلام وقد قال النبي في الصلوة ان
افتتاحها التكبير واختتامها التسليم حرم الكلام فيها
انه تسمى بالصديق وقد مر في الروايات قول علي انا الصديق
الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر والظاهر ان المراد بعد تسمي
بها والا كان مستهجنا   انه قال اقيلوني فلست بخيركم
وعلي فيكم وقد اعترف بذلك جماعة من المحققين للخلافة وبالفضل
على اهلها وبان الخليفة لا يكون الا خير الناس بان الاجماع ورضا

الامة

ورضا العامة بخلافة من سخط لا يوجب خلافته والاما اجارت الاعتقاد
وبان مع ذلك ايضا يكون التخصيص بالخيار في القبول ومع العمل له في
تقدمه على علي مع اعترافه بافضلية بان الناس قدموه والعجب انه
استقلال في حياته لعلي والثاني بعده وفاته   انه مع شناعة
لعمر قال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
وهذا دليل واضح على بطلان خلافتهما باعتقاد عمر فبطلان المنوب
عنه يوجب بطلان النائب وايضا يدل على وجوب قتل ابي بكر وقائله شرعا
باعتقاد عمر وحكم هذا رواه جماعة من البخاري والحميدي واستبعاد بعضهم
ذلك للعلم بمواضعتهما التي في محل الامكان توافقهما على منع غيرهما
بينهما كما ظهر من رواية هيثم بن عدي وشريك بن عبد الله
النخعي فلا داعي الى تاويلها بعيلة او لوهاجا   انه
كان محضر النبي كتف ثم نبذه في لبنة وهذا كلام من تاذى من مقامه

وانه قال اذا رايتموني عصيت فاجتنبوني رواه جماعة منهم عبد الجبار
في المغني وابن حجر واحمد بن حنبل والقوشجي صفقادية المغني دلت
الرواية على اطاعة الشيطان وعلى عدم وجوب اتباعه بل وجوب
اتباعه لغيره وعلى كون غيره اعلم منه بالاحكام وعلى وجوب ابلاغ الاعلام
انه ارسل خالد الجمع زكاة قبيلة مالك بن نويرة ففسق
بزوجته وقتله فدخل عليها تلك الليلة من غير استبراء
ثم نهب قبيلته وقتلهم وسباهم مع اسلامهم كلهم ولذلك قال عمر ان اقتص
من خالد فلم يفعل ولم ياخذ عمر سهمه من تلك الغنيمة وكان من قصد
عمر القصاص منه والاعتذار بنسبة الردة الى مالك بانكار وجوب
الزكوة او الاستخفاف بالنبي لم يثبت والاعتذار من خالد لعمر
وغيره واعتذار ابي بكر بانه اجتهد فاخطا هدر للدين
ان ام فروة سالته عن ما كان يحرم عنها ثم اغتصبها بالزنا او جهلها ثم دعا

على عليه السلام وعاشت ثلثين سنة بعد ذلك   انه قال لعله
اهملت السؤال وددت اني سالت النبي عن الكلالة وعن ميراث الجد وعن هذا
الامر لمن هو فعلم انه كان في شك من امره طاف ولو الثالث لحجاجه ناب
الرسول هل اكمل تبليغ الرسالة لا يجيبهم اذ المال واحد لانه
لو اراد تبليغ الاحكام كان افصح اذ يكون شاكا في امر النبي وهو كفر
انه قال وددت ان اعمالنا الخير مع النبي يكون لا اعمالنا
السوء وانا بريء   انه ادعى الخلافة الى عمر فيقول الكل شئ
الخلافة من رضا الامة لم يجز له ذلك الا بعد ذلك وعلم يكن كذلك بل
اكثر الناس كانوا يكرهونه لغلظته وان كانت بالوصاية لم يكن له
التقدم على علي والاكتفاء ببيعة من بايعه ثم انه جعل الخلافة
حبا وعينا وشيئا انكار عمر ذلك فثبتت الخلافة ببيعة عمر والخلافة
عمر بوصيته فقد جلب بعضهم لبعض وحلب   ومن علامة

بخصوصه وذلك الوجوه المعروف عند الشافعية

كالكلبي من العامة وغيره وكونه في زمن الجاهلية لا يدفع العار و

الشنار وخبث الطينة فيا للخليفة ما اختلف فيه الانساب فابوه خطاب

كان جده من خاله وامه حنتمة كانت اخته وعمته ويشبه ان بعد ذلك

من مفاخره فقد قال في القاموس وقال ايضا ابن الاثير انه كان

مرطئيا بالجاهلية يعني دلالا في المعاملات وفي كرى الدواب

والمراسلات والمكالمات قيل وكذا كان في صدر اسلامه وقيل كان

هو وابوه خطابان عبادته للصنم كصاحبه وفيه ما للفنا

نحو ان من الزحف ومن نافيه نفاقه كما يظهر

من شعره الذي كتبته انه تخلف عن جيش اسامة وقد لعن النبي ص

المتخلف عنه الجعونية المصدر بقوله معاوية ان القوم ضلت حلومهم

الى ان قال نتصل الى التعليق في الملة التي اتانا بها المنادي المهموم بالنحو

ما ظهر

ما ظهر من رواياتهم في وقعة الحديبية حين اعترض على صلح النبي مع الكفار

وقد روي عنه انه قال والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ

انه تخلف عن جيش اسامة وقد لعن النبي المتخلف عنه واعتذر انه

كان من فرط المحبة وفطنه اذا المشد محبة اكثر طاعة سيما مع ذلك التاكيد

انه كان في ولاية بعض الائمة فلم يتولى كلهم

انه كان ظالما حيث ظلم فيما علم واقر ظلم ابي بكر لاهل بيت النبي

فدك والخمس وغير ذلك مما مر وحسبه ما تمام الظلم انه

نزل مما يعنيه من تجهيز النبي الحي الا بعينه من الخلافة وكونها اهم

خوفا من العدو ممنوع اذ لم يطلع عدو له على موته غير علي والصحابة

وهم كانوا في مصيبته وتجهيزه انه هدد عليا بالقتل

وضرب على مولاه كما الفناه انه سمى نفسه خليفة الرسول

وقد كان خليفة ابي بكر انه خالف نص القرآن وهو قوله تعالى

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بقوله في مرض النبي وقد قال
ايتوني بدواة وكتف واكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا ان
الرجل ليهجر فانه نسب كلام النبي الى الهذيان مع حكم الله تعالى بان كلامه
وحي اذ هو مفاد جميع معاني هذا اللفظ ومفاد جميع الفاظه
المروية في هذا الباب وتاويله بانه غلب عليه الوجع انكار للكلام مع انه
ذكر في المشكاة انه امر بعد انفصاله عن ذلك بثلث وقال
اخرجوا المشركين واجيزوا الوفد ولم يذكر الامر الثالث
فلو كان صدر كلامه هذيانا لكان مجيزه ايضا كذلك والعجب كل
العجب تجويز الهجر على النبي وصدور الاعتناء بكتابه
انه خالف الرسول حين طلب الدواة والكتف حيث منع من اتيان
الكتاب والدواة وقال حسبنا كتاب الله وعليه كيف اكتفى بكتاب
وهذا كان عين مخالفة الكتاب حيث امر تعالى باطاعة الرسول واخذ

ذكر

مخالفا له وامر باخذ ما اتاه النبي واخبر بان كلامه وحي وغير ذلك
مع كونه اجهل الناس بالكتاب كما سيجيء ذكره مع انه لو اكتفى بالكتاب لم
لم يراجع الكتاب في الخلافة فان لم يكن فيه هذا الحكم المهم فكيف
يكتفى به في جميع الاحكام ثم اقدم على امر اخبره بانه قلته وايضا اكتفاء
بالكتاب رد لقول النبي اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا لو روي ورد على تعليمه
اذ مقتضاه الاستغناء عن الخليفة وآله والسقيفة وفي منعه
هذا دلالة على ان النبي اراد كتابة ما لا يهوى به عمر فيكون هو بنفي
خلافتهما ابطلا والاعتذار بانه كان مشفقا للنبي ينافي اشفاقه
على الامة مع ما قال تعالى فاصدع بما تؤمر ثم من اين كان اعلم بحاله
من نفسه وايضا منع كون اشفاقه محله روى ابن ابي الحديد عن ابن
عباس نقلا عن تاريخ بغداد ان عمر قال اراد النبي في مرضه ان يصرح علي

في كتابه فمنعه لما علمت ان قريشا لم يرضوا به ويغمّ ما قال ابن عباس
وهو يبكي كل المصيبة منع النبي عن الكتابة كما رواه الحميدي والشهرستاني
وصاحب المشكاة وما قال محي الدين ان منع الاكتفاء بكتاب الله
من غير مرشد اليه كاكتفاء المريض بكتب الطب وما قال بعضهم
لم يمنع لعله كان يكتب خلافة ابي بكر وشاع هذه القضية وان
اغنى عن ذكر الرواة فلنذكر بعضهم وهم البخاري ومسلم والحميدي
وصاحب المشكاة والهروي والشهرستاني وابن ابي الحديد وابن حنبل
فليتدبر العاقل المنصف الى شناعة هذا الامر الفضيع وسوء ادب
هذا اللفظ الغليظ وارتكابه ما اوجب خراب الدين والقتل والنهب
والاسر الى يوم الدين فقد قال بعضهم ما سل سيف في الاسلام اشد من
الاختلاف في تعيين الامام فجزاه الله على ذلك اكثر الجزاء
انه خالف امر الله بتعظيم شعائره حيث اساء الادب مع النبي ومع اهل بيته

كما

كما عرفت الم يروا ان الله كيف خاطبهم بوجوه التعظيم انه
اغضب الرسول بفعله هذا فقد روي انه لما قال ذلك خالف اصحاب
فالمنافقون ارادوا انفاذ كلام عمر والمؤمنون ارادوا اطاعة النبي
فحصل الغوغاء بينهم في حضرة النبي فقال اهله لا ينبغي عند النبي هذه
الغوغاء فانضجر النبي وقال ابعدوا واذا روايته فما اتفق على روايتها
الموالف والمخالف وقد رواه مسلم والبخاري وغيرهما
انه اغضب النبي في صفية حيث قال لها ان محمدا لن يغني عنك شيئا
فقال النبي كيف تنفع شفاعتي للاجانب ولا تنفع لقرابتي
انه رد على رسول الله صلحه مع الكفار في الحديبية ومر ابن ابي
الحديد وبخاري ومسلم وقد مر ذكره في انه رد على النبي في قصة
ابي هريرة على ما رواه مسلم وابن ابي الحديد ان النبي اعطاه نعليه وقال
اذهب بهما فمن لقيت من وراء هذا الحائط فبشره لا اله الا الله مستيقنا

هبا قلبه فبشره بالجنة فلقيه عمر رسله فاخبره فضربه ثم اتيا النبي صلعم
وقال انت فعلت ذلك قلت نعم فقال لا تفعل اني اخشى ان يتكل الناس
عليها فخلهم يعملون قال فخلهم والعارف الفطن يفهم ان مراد النبي
اعلام ان عمر لم يستيقن بالدين والا لما كان يرده على النبي مع انه
لا ينطق الا عن الوحي   انه رد على النبي في صلوته على جنازة
عبد الله بن ابي فلم يلتفت اليه النبي وصلى عليه وقد كان النبي في
الكلام معه ودائما حتى كان يقول عجبت من جراتي عليه رواه البخاري
انه رد على النبي في قضية حاطب ابن ابي بلتعة حيث
كتب الى المشركين يخبرهم اخبار المسلمين فاخذ كتابه ثم عاتبه النبي
على ذلك فاعتذر كتابه واعتذره ويقول عمر دعني اقتله لكونه
خائنا واصر على ذلك والنبي ينهى عنه رواه البخاري
انه رد على النبي حيث اخبر ابو بكر النبي عن رجل حسن الهيئة يصلي

تخشع

خاشعا فامره ان يقتله فذهب اليه ولم يقتله فامر عمر ان يذهب اليه
ويقتله فذهب اليه ورجع فلم يقتله فامر عليا ان يقتله فذهب فلم يره
وكان هو رئيس الخوارج رواه في فتح الباري شرح البخاري ابو يعلى
في مسنده وابو نعيم في حليته وابو حاتم في زينته وابو عمرو في عقده
والحافظ الشيرازي في تفسيره بالفاظ متقاربة والاعتذار بانه
اجتهاد ظاهر الفساد لكونه مقابل النص   اقام البيعة لابي بكر
من غير اذن من الله ورسوله   انه اجبر الناس على البيعة حتى
حتى كسرت فيها السيوف ورضت فيها الاضلاع والصدور كما رويته
نقلا حكاية سقيفة عن الفريقين فهل سمع احد بالاجبار في الاحياء
مع ان النبي ولا احد من الانبياء والاوصياء لم يجبر الناس الا بعد تبيين
الهدى بل النبي صلعم بعد ذلك ايضا صالح قوما وهادن اخرين ورضي بالجزية
انه ولى معاوية الشام وقد قال النبي اذا رايتم معوية

علی منبری فانتالو فقد علاه وغصبه — انه قصد احراق بیت
الرسول وفیها ذریته الطاهرة فروعهم بذلک مع ما اوصی النبی
بمودة ذریته فاحلف صادقا ان النبی لو اوصی باذیة ذریته
لما امکنهم اکثر من ذلک — انه اذی فاطمة واغضبها فقد
اغضب الله ورسوله بذلک — انه کان غبیا فی وضیر قبل
المعرفة اذ لم یعرف جواز موت النبی مع ما دل علیه العقل و
النقل من الکتاب والسنة فانکره وحلف انه لم یمت بل صعد الی
السماء فقرا علیه ابو بکر آیة انک میت فقال کانی لم اسمع بها
فان قیل کان لمصلحة قال قتادة اظهر اذ یوهن شانه
ویزری بعقله وهو یدعی الخلافة فرضیا مع الیمین الفاجرة وما قیل
انه استدل بقوله لیظهره علی الدین کله وبقوله لیبدلنهم بعد خوفهم
فنسب ابو بکر اجتهاده فی المحسوسات مع انه بنا فی اصول علم ذلک

کلام

کما روی وکذا ما قیل انه انه هش بموته اشفاقا فان ذلک
تمویه اذ ذلک ینافی ترک التجهیز والاشتغال بامر الریاسة من
البیعة وغیرها کیف وقد عد الشهرستانی وغیره ذلک من الاختلاف
الواقع بعد النبی ولو کان کل لما کان کذلک — ان
الخلیفة اعلم الناس وهو لم یکن کذلک لانه کان یراجع علیا علیه السلام
فی المعضلات حتی ترک قوله لولا علی لهلک عمر — ان
الخلیفة افقه الناس وهو لم یکن کذلک انه نهی عن المغالات
فی المهر فذکرته امرأة قوله تعالی فاتیتم احداهن قنطارا فقال
کل الناس افقه من عمر حتی المخدرات — ان الخلیفة اعرف
الناس بکتاب الله وهو لم یکن کذلک فقد سئل عن الاب فی قوله تعالی
وفاکهة وابا فلم یعرفه — ان الخلیفة معصوم وهو
لم یکن باتفاق الفریقین — ان الخلیفة منصوص وهم کل

كما يظهر من تتبع السير والاخبار — انه لم يعرف ما يقرأ في صلوة
العيد حتى سأل ابا واقد عن قراءة النبي فيهما كما رواه الحميدي
فقال لما اقتربت الساعة وق — انه امر برجم حامل ولم يكن
له سبيل على حملها فنبهه علي فقال لولا علي لهلك عمر او نبهه معاذ فقال
لولا معاذ والحمل لجهل بالمطلوب — انه امر برجم مجنونة ولم
يعلم ان القلم مرفوع عنها فنبهه علي فقال ايضا لولا علي لهلك عمر
على ما رواه جماعة منهم العلامة الدواني وابن ابي الحديد
انه تسور على قوم فوجدهم على منكر الحمل على الجهل المجبول او عدول
الحديث ما لا المطلوب — انه امر برجم من ولدت على ستة اشهر
فنبهه علي بان ذلك اقل مدة الحمل واستدل بآيتي الرضاع والفصال
فرجع عن ذلك — انه استسقى حال خلافته بشربة عسل
فامتنع من شربها لقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فانها

بانها نزلت

بانها نزلت في الكفار لقوله تعالى ويوم يعرض الذين على النار اذهبتم طيباتكم
وقال كل الناس افقه من عمر ... وروى ذلك ابن ابي الحديد
انه روى ايضا تعلم البقرة في اثنتي عشرة سنة ولا اعتذار بانه من باب
كمال النفس لانه منافية الخلافة وعدم صلاحيته لقوله افتجعلون امام
اخطا وامرءة اصابت كما رواه ابن ابي الحديد والحمل على الكراهة
لا يناسب قوله فمن زاد عن مهر السنة ارتجعته او يجعله كما عن
ابن ابي الحديد ايضا ورجوعه بعد التشديد كما في رواية الرازي في التفسير
اذ الكراهة ما تقبل ثم اشنع رواياتهم ما روي ان عمر كان عنده تسعة
اعشار علم النبي وهو اعلم بالعترة الطاهرة مع ملاحظة هذه الرواية
من كلامه — انه على ما رواه جماعة منهم العلامة الدواني وابن ابي
الحديد تسور على قوم فوجدهم على منكر فخصمهم فقالوا انك اخطات
من جهات تجسست وقد نهاك الله عنه ودخلت البيت من غير بابها وقد نهى الله

عنه ولم يستاذن وقد نهوا عنه ولم يسلم وقد نهى الله عنه فتجهل منهم
روى الطبري والرازي والثعلبي والقزويني والبرجي
والراغب ومخالفوه والغزالي في الاحياء وابو المالكي في قوت القلوب وما
قيل ان الامام ذلك لدفع المنكر ممنوع كيف وهو لم يعتذر بذلك دفعا
للعلوم انه خان المسلمين حيث اعطى كلا من عائشة وحفصة
من اموالهم عشرة انه خانهم حيث اخذ من بيت المال لنفسه
باقي الف درهم واوصى الى عبد الله ان يؤديه ولم يؤد انه قال العيالة
انا وانتم في هذا المال كولي اليتيم استعففنا اكلنا بالمعروف هذا وقد
تنزه النبي عنه الاف درهم في كل سنة وصرف لنفسه من بيت المال
ثمانين الف درهم فمات وذلك في زهد استكثاره
عليهم وقال العلي ليتك تعطيكم بعضها فلم يقبل وعلى الكل انه منع
آل رسول الخمس وما اعتذر انه باجتهاد فاعطاه نقرابهم مردود عقلا

النفس

النفس انه جعل من كان محجوبا لنفسه وفدك غصب لحق فاطمة
اولى المسلمين انه اكتفى في منع ارث النبي بمحض خبر واحد
عن ابي بكر معارض للكتاب وطرد في مورد التهمة ابراهيم
عن موضعه الذي جعله النبي فموضعه الذي جعله ابراهيم فغير وضع
اهل الجاهلية فغير بناء النبي وقد كان متصلا بالبيت واخرج
اهل الجاهلية وجعله منفصلا حيث ما جعلوه وهو عليه الان رويه ابن
ابي الحديد واهل التاريخ وانه اول من ضرب على الخمر ثمانين
والمروي عندهما اربعون للحر ونصفه للرق
انه اول من استعمل الدرة انه اول من احرق دار الثقفي
وكان ذلك دكانا انه اول من قاسم العمال وشاطرهم اموالهم
انه هدم مسجد النبي وزاد فيه فادخل دار العباس فيه دون كل
ذلك ابن ابي الحديد عن اهل السير انه منع العجم عن التزويج

في قريش وهو مخالف للسنة ولاطلاق الآية وقد زوج النبي بنت
الزبير المقداد مع كونها قرشية وهو حليف بني كندة وشهيد للنكاح
وقد رد ذلك على الميثاب بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
وبقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقد نشأت العداوة بين العرب
والعجم بفعله هذا وتفضيله لهم عليهم   انه عطل حد الزنا
في مغيرة بن شعبة وهو قاتل سعد ابن عبادة في الشام وصل قتله حالنا
حيث زنى وشهد عليه ابو بكرة وسهل ونافع ولد حبيبة فلما اتاه الرابع
وهو زياد بن سمية المعروف بابن ابيه لقنه وقال اني ارى وجه رجل لا
يفضح الله المهاجرين به رجلا من المسلمين فصرفه ذلك عن حق الاداء
ثم عاد الى الشهود وحدهم المفترين والقضية معروفة واذا اختلفت الروايات
في ذاتها وكان مغيرة وليها الولاة البصرة وقد روي ان قد زنى في الجاهلية
وبعدها في الاسلام وطلبهم بعض عن معروف بالزنا قديما وحديثا

وكان عمر

وكان في هذا وجوه فساد تعطيل الحد مع عدم شبهة توجب الدرء بل مع علمه
بالصدق لانه قال للمغيرة فضح الله مقعدك منها وقال له اخفيت ان يرميني
الله بحجارة وقال له ما اظن ابا بكرة كذب عليك ورد شهادة معين للكتاب
في انقطاع التولية المحبوب لذلك بعد ذلك اكثر ذلك ان خلفكان في سرحة
ابي عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة ونقل عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي في كتاب
المهذب وغيرها في غيرها انه حد لثلاث من المسلمين بغير حق وانه فضحهم من دون
استحقاق وانه لقن الشاهد كتمان الشهادة وانه عطل التعزير في مغيرة
لان زيادة مع كتمها كانهم شهدوا الا انه لم يقل رايته كالميل في المكحلة فانه
دان في ذلك كله بهواه وتوجيهه بغيره بان للامام ان يمنع المقر عن اقراره
فكذا الشاهد عن شهادته قياس مع الفارق فانه مثبت لحق على الغير
وان الاول مامور بالكتمان والثاني منهي عنه وكذا التوجيه بان ذلك
لرعاية الوالي وعلمه بفضيحته منقوض بتفضيح المسلمين كما انه زاني

المصلحة في ذلك او ان راي الخليفة لا يعارض حكم الله والا لم يبق لكلام
اسم وكذا ثانيه لو كان باطلا لما سكت علي عليه السلام عنه او سكوته لا يوجب
الرضا كما في نظاير فان قيل قد ولي علي عليه السلام معه في خلافته
بعض بلاد فارس قلنا العلة تلب او انه لم يستول على الامور حق الاستيلاء
انه كان كثير النسيان حتى عين من يحفظ له افعاله صلوته
روينا ابن ابي الحديد   روى في المشكوة عن موطا مالك انه
كان نائما صبيحة يوم فاذا المؤذن ايقظه فقال الصلوة خير من النوم
فاعجبه ذلك وامر بادخاله في اذان الصبح   انه اذا اخذ حلي
مكة فنبهه علي عليه السلام وقال الاموال اربعة في القران اموال
المسلمين قسمها الله بين الورثة والفئ على مستحقه والخمس على اهله
جعلها حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها فتركه الله على حاله لم
يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال

عمر لولا

لولاك لافتضحنا وترك الحلي   ما بعد ذلك كان سنة النبي وابي بكر
فتركها روي في النهج وجامع الاصول والبخاري   وان قال
للحجر الاسود اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله
قبلك ما قبلتك فقال له علي عليه السلام بل يضر
وينفع فان الله اخذ ميثاق يوم الذر في قوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني آدم وانه له عينين ولسانا وشفتين يشهد بالموافات ممن
امن الله في هذا المكان فقال عمر ابقاني الله في ارض لست بها يا
ابا الحسن روينا ابن ابي الحديد والغزالي والبخاري ومسلم لم يذكروا ذيلها
والاعتذار بارادة تزهيد الجهال تزهيد الاصنام المتخذة من الاحجار
لا يلايم منصبه ولا جواب علي   انه جهل اشياء كثيرة منها
معنى الاب في قوله تعالى وفاكهة وابا روى الحميدي بطريقه بعض روايات
ابن حجر جهل ابي بكر لعنه الله ايضا   انه جهل دية جنين المراة

حتى اسقطت حتى الجنين ومنها ان ابن شعبة ومحمد بن مسلم عن النبي انهما
عبد وامة رواه مسلم والترمذي وابو داود والكسائي جامع الاصول
انه سأله رجل عن قوله تعالى والذاريات ذروا والنازعات
غرقا والمرسلات عرفا فامر بحبسه وضربه كل يوم خمسين جريدة حتى
بلغ اربعمائة فقال الرجل يا امير غير السؤال ان كنت تريد قتلي فاعلم
فان القتل اهون من هذا الضرب في الحلقة ثم نفاه الى البصرة وامران
لا يجالسه احد ولا يبايعه وما ذلك الا لظنه عنادا وقطع السؤال عن
احكام الدين بل كان يمنع عن امثاله واغرب انه روي عنه انه قضى في جد
الى سبعين قضية بل روي بمائة وروي انه عند موته رجع عن الكل
وقال ابي لم اقض في الجد شيئا مع كون المروي فيه عندهم اربعين حيلة
للجد ونسبة للترك والاستبداد بالاجتهاد دفع فاد بفساد ولا اجتهاد
للنبي والامام ولو سلم فهو في مقابل النص
ان عليا عمر فلولاها

دار الكتب

لا يصلي فنهاه عمار باية التيمم رواه الحميدي في الجمع   ومنها ايضا
ان استاذنه ابو موسى الاشعري فلم يؤذن فرجع قال له عمر لم انصرفت
اذن فقال لكذا امرنا النبي قال اهل لك من شاهد على ذلك فاستشهد
ابا سعيد الخدري فشهد فقال لم يكن امر في ذلك   انه كان
في ايمانه شاكا حيث سأل حذيفة بن اليمان اني من المنافقين ام لا و
ذلك ان النبي كان قد اعلمه المنافقين ليلة العقبة رواه الغزالي في
محى الدين   انه كان شاكا في خلافته فسأل سلمان هل
انا ملك ام خليفة كما رواه ابن ابي الحديد وفي كامل التاريخ زيادة
قول سلمان له ان صرفت درهما من مال المسلمين بغير حق فانت ملك
فبكى عمر من ذلك وكان يتمنى سؤال الخلافة عن النبي
انه فضل العرب على العجم والمهاجرين على الانصار ومع ذلك
لا يصلح ابنه الا ابنه العشيرة والعطاء وكان ذلك على خلاف السنة

ان النبي وعلي ساووا في ذلك بينهم انه كان يعمل كثيرا ما
باستحسانه وحده بسوء رأيه من غير دليل انه ابدع في الوضوء
بغسل الرجلين مع ان الله تعالى جعل الوضوء غسلتان ومسحتان
انه ابدع بالمسح على الخفين مع ان الله تعالى لم [illegible] نورهم
بين ايديهم وبايمانهم وفي الصحيح انه نهى عن المسح انه
نقص من الاذان والاقامة قول حي على خير العمل قائلا انه
لقوله اتركوه لئلا يتكل الناس على الصلوة ويتركوا الجهاد
روي انه فرق بين الاذان والاقامة قول الصلوة خير من النوم
في الاقامة دون الاذان وذلك تغير اذان الصبح لما
انه جعل فصول الاقامة مرة مرة والاما فاده هو مرتين
فعلم ان كل بدعة كانت عندهم امر انه ابدع في الصلوة
بقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين في التشهد ومع انه ليس

فلم

فلم يسلم لصلوة الامقصودة انه زاد في الصلوة قول آمين
بعد الحمد وهو بدعة وضلالة لكون العبادة توقيفية
انه كفر في الصلوة فامر بربط اليدين وقد كانت مطلقة وكان ذلك
منه اتباعا لسنن الاعاجم في الوقوف عند الملوك
انه ابدع بتقديم المغرب على ظهور النجوم واكن صابن لو وجدت من الناس
امكان العتق اربنا الموخر بعتق رقبة وقد روي ان النبي قرأ في المغرب
سورة الانعام انه قدم الافطار على المغرب فافطر قبل الليل مخالفة في
انه حرم ما احل الله ورسوله ابو بكر وهو ايضا في وضد
خلافة من متعة النساء من غير دليل حيث قال متعتان كانتا على
عهد رسول الله وانا احرمهما واعاقب عليهما وقد اعترف ابنه
بان ذلك كان برأي من ابيه وعن الحميدي في الجمع بعد طرق ان
المتعة كانت مباحة ايام رسول الله وابي بكر وبعض ايام عمر فعلم

هذا ان كان برايه لو فرا ما خطائه او خطاء الرسول وهو اولى بذلك
وان كان بروايته كان سكوته عنها قبل ذلك خطاء مع ان نسبة جرح
الى الرواية كان اوقع في القلوب عن الحق ماروينا في جامع الاصول
ونهاية ابن الاثير الجزري وابن جرير الطبري عن ابن عباس انه قال
ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها هذه الامة ولولا نهي ابن
الخطاب عنها ما زنى الا شقي والاعتذار بكونها منسوخة بقوله تعالى
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم او بنهي النبي عنها بعد ذلك
في روايات ضعيفة مخالفة لا يلائم قوله انا انهى عنهما بل لو
كان باخبار منه بذلك وينافي عدم تعرضه هو او ابو بكر او غيرهما
قبل ذلك مع ما فيه من اثم الزنا اذا وجب الرجم بها   انه
نهى عن المتعة الحج وخالف في ذلك كلام الله وكلام رسوله وقد رايه
ومتابعته على حكم الله ومتابعته   انه جمع نافلة شهر رمضان

وقد منع

وقد منع النبي عن الجماعة في النافلة كما رواه البخاري ومسلم والسجستاني
والنسائي مع اعترافه هو ايضا بانها بدعة وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ومسلم وقد روى هو وابو نعيم وابن حجر والبيهقي ان كل بدعة ضلالة
وان المبتدع شر الخليقة وانه من كلاب النار ولا يقبل له عمل ويخرج من
الاسلام وان من وقر اعانه على هدم الاسلام وقد خرج ما فرح به تبديل
شرعه ولم يوجب الالتزام نهى النبي عن الجماعة في النافلة وما قيل انه
قد جمع فيها مردود باعتراف عمر بانها بدعة وكذا الاستناد فيها بما روي
من قول النبي اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهديهما
فيبطل الاقتداء بثانيهما كما صرنا ان في كل ما تخالفا فيه مع انهما
موجب الاقتداء بهما وان خالفا الشرايع كلها وايضا لو صحت لكانت
نصا في خلافتهما والاستدلال بها في السقيفة كما استدلا بقوله الائمة
من قريش بل كانت ادل على مطلوبهم الخلافة وان جعل الاقتداء بهما عليهما

في الصلوة جماعة لو من الخصاد لما انهما فيهما ولكن كان انه جمع نافلة
الضحى وهو ايضا بدعة اخرى انه امر بتقديم الوتر على نصف الليل
وقال ان النبي كان التهجد فليصلوها اول الليل   انه
منع من الجمع بين الفريضتين وعدهما من الكبائر مع ما روي ان النبي
جمع بينهما من غير علة تخفيفا على الامة   انه اخذ الخراج
من السواد بعد ما لم يكن باذن من النبي في ذلك وسميت سواد
كثرة اشجارها وهي اراضي مغصوبة من الفرس فتح زمانه محدودة عرضا
بجبال حلوان الى القادسية الى عذيب من ارض العرب وطولا من
موصل الى ساحل بلاد عبادان من شرقي دجلة دون غربيها
مما يلي البصرة وشط عثمان ابن ابي العاص وهي فتحت عنوة ومن
شانها ان الخراج خمسها لال الرسول ثم مشترك فيها المسلمون
الغازون وغيرهم ولا يجري عليها ملك اربابها ولا يتصرف فيها

بيع

ببيع او وقف او غير ذلك حتى البناء ثم للامام تقبلها وتضمينها
بما شاء وصرف ذلك في مصالح المسلمين فمنع خمسها بدعة ووقفها
على الملك رعية اخرى واخذ خراجها وثمانية وستون الف الف
درهم مضروبة على ستة وثلثون الف الف جريب بدعة اخرى
ولم يكن له ان يقاطعهم على سهم من غلتها كما سهم النبي فيما فتح عنوة
مع ان السنة عندهم قسمة ذلك على الغانمين وهو منعهم فهذه بدعة
اخرى على هذا القول وهو للشافعي وكثير منهما لكن الزبير والبلال
كانوا يقولون وما قيل انه عوضهم عنه لم يثبت فان قيل قد جعل اماما
للصلوة عمار وقاضيهم ابن مسعود وحاكمهم في المداين سلمان
وهم اعداء الامامة ثم ما وايضا قد امرني ذلك علي عليه السلام فيكون
فعله صحيحا قلنا لم يتمكنوا من مخالفتهم او اعتذر لحقهم تقاة فلعلهم ان
كلها فعله كان ظلما   انه ابدع في اذان كان في عهد الانصار

ودنانير على الانعام ومع ذلك اختلف حكمه فيها فاخذ من العراق
وما يليها من كل جريب شعير درهما من اصناف الحبوب قفيزا كما كان عليه
ملوكهم واخذ من مصر وما يليها من كل جريب دينارا ووقر وعن
النبي صنعت العراق درهمها وقفيزها وصنعت مصر ذلك ودينارها
وذلك تعريض منه لفعله وكل ذلك كان   انه جعل قسطا
من مال المسلمين للجنود وجند به جنود وقد كان الجهاد واجبا على
الكل فصار الجهاد عن احد باجرة ولا عبادة باجرة وقد قال النبي صلعم
من عمل لله فاجره على الله ومن عمل باجرة فاجره على من استاجره
انه جعل قسطا من المال اجرة للفقهاء ليعلموا الناس
انه جعل قسطا للائمة يصلون بالناس فافسد العبادة
على الكل   انه جعل اموال الموتى في الجاهلية في بيت مال
المسلمين وفرقه فيهم كما فرق الفيء   انه زاد في الجزية على ما كان

المقرر من النبي من الدينار على كل بالغ كما انه كان فرق في عمره بين الفقير
والغني والمتوسط وذلك مبتدع وظلم على الرعية لم يحتمل بامضاء
علي عليه السلام عنه بحيث لم يتمكن من احقاق الحق وادحاض الباطل بل
لم يتمكن من عزل شريح وامر بنهي حتى انه منع عن الجماعة في التراويح فلم
يقبلوا منه وصاحوا واعمراه ويمنعنا الصلوة جماعة   انه حكم
لمن وجد بعير الضال او دابة بارضنا او وجدها الا ان يردها على
صاحبه حتى يأخذ عشرة دراهم وجدها في المصر ويأخذ اربعين درهما
ان وجدها خارجه وان كان صاحبه مسلما   انه وضع التراويح
على وجه خاص لم يصنع عن النبي ولا ابي بكر بل كان بدعة   انه جعل
للمرءة المفقود زوجها ان تتربص بنفسها اربع سنين ثم تتزوج ثم ان جاء
زوجها الاول تخير بين المرءة والصداق كان ذلك في ايام
خلافته ولم يرقب الحرج والمرج منه   انه جعل الطلاق بمجمع

بين قوم اخبر بان الشيخان وهو راض عنهم الا انهم باعيانهم لم يستحقوا
الخلافة من بعده وهم طلحة وقد طعن فيه بانه طامعا كان في ازواج
النبي ص وزبير وقد طعن فيه بانه لقلب حلف جبان في شحيح وغير ذلك
وعثمن وقد طعن فيه بانه مايل الى عشيرته وعبد الرحمن بن عوف
وقد طعن فيه بانه عاجز ويحب قومه جميعا وسعد وقد طعن فيه
بانه صاحب عصبية وشيد وصحة في قتال وعلى وقد اعترف باستحقاقه
للخلافة وقال فيه دعابة وبعد الامكان على اخرى ما في كرم
ان اعمل الخلافة فتحا وضيئا او عنيته لها على امري مع انه غير طعنا
على ابي بكر حيث تحملها كلها وبانه لا اجمع بين النبوة والخلافة
لبني هاشم على انه لو كان ذلك طامنه بوجوه الاول ان الخلافة اما
بالنص او بالاجماع عندهم وبالبيعة ولو من واحد عند بعضهم فكيف على
ذلك في راي هؤلاء خاصة دون غيرهم الثاني انه منع طعنه منهم كيف

المتهم

ائمتهم من ذلك الثالث انه طعن فيهم مع اعترافه برضا الرسول عنهم
الرابع انه مع الطعن في كل منهم كيف رشح للخلافة كل منهم الخامس
انه مع الاعتراف باستحقاق علي لم يعينه لها بوجه غير عليه السادس
انه امر بقتل من خالف ذلك من الائمة بغير وجه شرعي اذ لم يجب الطاعة
اصلهم في الاعتقاد وبانه اذا قتل من خالف ذلك لشق العصا في
الامة مناف لاطلاق امره وتقييد لتغيير دليل مع انه لو كان المراد
ذلك لوجب ان يوجب ذلك من الوصية الاول لا بعد مضي ثلثة ايام السابع
انه قال عند اختلاف هؤلاء يجب اتباع اكثرهم من غير دليل شرعي يقتضيه
الثامن انه اوجب عند تساوي المختلفين اتباع فريق فيهم عبد الرحمن
فاعتمد في امر الخلافة على قول رجل طعن فيه التاسع انه امر بقتل من خالف
من رضي به عبد الرحمن ولو كان من اهل الشورى بلا دليل شرعي العاشر
انه مع ذلك اهمل حكم كثير من فروض يخالفهم الحاديعشر انه قال لعلي ان

للخلافة لما الطعن فيهم وشيء من ذلك لا يوجب المنع عن الخلافة بعد جمعهم
لاجتماعها مع الفسق عندهم الثاني عمر انه عين مدة الشورى في ثلثة
ايام ولا دليل عليه اذ مدة مهلة الاجتهاد لا تتعين بهذه المدة خاصة
سيما مع الحكم بالقتل لو تعداها   انه قال في السقيفة وغيرها
هو وابو بكر ان الخلافة في قريش كانت هذه رواية مسلمة منهم
بذلك غلبوا على الانصار ومع ذلك قال في الشورى لو ادركني احد
الرجلين لجعلت هذا الامر اليه لو ثقت به سالم مولى ابي حذيفة
وابو عبيدة الجراح فهذا ناقض كلا صور روايته في سالم سواء جعله
خليفة او جعله ليتشاور في الشورى كما اوله بعضهم اذ كان من الجائز
ان يختار الخلافة لنفسه   انه استدل على استحقاقه
بحب الله فلو كان على عليه السلم اولى بذلك لما ثبت في فضائله من رواية
الطبري المشهورة وغيرها من الاملاء وغيره   انه قال في وفاته

لابن عباس

لابن عباس ان جزعي وفزعي منك ومن اصحابك والله لو كان ما في
الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله وروي مضمونه الحميدي في الجمع
انه قال وهو محتضر ليتني كنت كبشا لقبت وشوي نصفه
وقدد نصفه فاكلوني فكنت عذرة ولم اكن انسانا وروى مضمونه
ابو نعيم في الحلية وكلامه هذا يشير الى ما روي عنه انه محتضر حين لا
يرى مقعده من الجنة او النار والا فجاء الحمد في الخليفة والحذر من النار
فان قيل قد روي وامثاله في الصالحين قلنا ياؤل بعد ثبوت صلاحهم
فاطمع عليه السلم من تقيتهم   انه اوصى بدفنه في بيت النبي
بغير اذن منه وبغير وصيته لهم اذ بيته اما كانت خالصة له صدقة
او ميراثا او نحلة فعلى الاول توقف على اذنه وعلى الثاني على اذن
جماعة غير محصورين او وجود مصلحة لهم لحفظ اما لهم ولا شيء منهما
فيه وعلى الثالث بناقض غصب فدك وعلى الرابع يتوقف على البينة

ولم تقم مع ان سهم منبله منها او بحلة معنا تطها الا بيع دفنه على انه
دخول بيت النبي بل كل بيت بغير اذن نهى عنه واسائة ادب بحجر القبر
او ضم من ان يبين ومن منع تقاعن رفع الصوت عند النبي ايضا
على التقادير كان موقوفا على اذن الشركاء وللاشاعة ولم يحصل
ولعلنا انه من عايشة كما روي عن محمد في انه من خليفة حيا وميتا
والاقضى من ذلك انه نوى دفن ابي بكر فيه فيحمل الوزر ولهن غرمهم
ان له الاجر   في بطلان خلافة عثمان ابن عفان
بخصوصه وذلك لوجوه   عبادة الصنم لكونه جد مته
الاسلام ان اسلم اذ شيد رقية بنت النبي حتى قتلها كما روي في
احوالها   انه اذى النبي حيث لما تزوج النبي حفصة
وام سلمة بعد موت زوجيها عبد الله بن حذافة وابي سلمة قال عثمان
وطلحة محمد يتزوج في نسائنا بعد موتنا ولا نتزوج نسائه بعد

والله

والله لو مات لجلبنا على نسائه بالسهام فكان عثمان يتمنى ام سلمة
وطلحة عايشة فنزلت آية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ثم كلام عثمان حال على علمه بتحريم ذلك ٣
انه قال في المصحف لحن وستقيمه العرب ان هذان لساحران
انه لم يدر عن قضاء النبي حتى نزلت فيه قوله تعالى ويقولون امنا
بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك
بالمؤمنين فقد نفى الله تعالى ايمانه وكيفية ذلك ان بعد فتح بني النضير
تقاصا علي عليه السلام وعثمان لعله ارضا كل الاحسن منهما النبي ارضا فكان
منها اعطي ينبله كدا الاعلى فقال عثمان فاعطاه ثم لم يتبارك علي فقيل
له المحاكمة النبي قال هو ابن عمه اخاف ان يقضي له فلما بلغ ذلك النبي
قضى لعلي عليه السلام وقيل لم يرض بالنبي ويرض بابن شيبة اليهودي ٤
انه اتهم النبي بالجور في القضاء فيما اتى احد كما مر في احوله وقد روى ابن

انه تولى الخلافة من غير وصية ونص عليه اذ خلافته كانت
مبنية على الشورى وقد صرف حافية وعلى حكم عمر وفيه ما فيه وعلى بيعة عبد الرحمن
ابن عوف انه قال لابن عوف بالمنافق مع كونه ذكي الخلافة
لكون بيعته المحمد محمد انما حجته لخلافته كونه متختما
خلافته عن النبي صلى الله عليه وسلم محضة على سيرة الملوك الجبابرة والقياصرة
الفراعنة فكان له غلمانا وغلمانا في مناطق ذهب وفضة نعليه من تبع
سيرته كونه مخالفا لما شرط عليه في الخلافة وهو ان
عبد الرحمن قال لعلي عليه السلام ابايعك على سيرة الشيخين ابي بكر
ثلثا وعلي يقول بل على الكتاب والسنة وما ادى به المصلحة ثم اعرض
عن علي ثم ابايعك على سيرة الشيخين ابي بكر ثلثا وعلي يقول بل
على الكتاب والسنة وما ادى به المصلحة ثم اعرض عن علي عليه الصلوة والسلام
وقال ذلك لعثمان فقبله منه فبايعه وفي ذلك مروي في روايات الشورى

ولانه لم

فيستظهر لك من احواله انه اوى طريد رسول الله وعدوه حكم بن ابي
العاص عم ابي مروان وكان يتغلم على النبي وكان يحكي مشيته ويتغمز وكان
اتى المشركين ويخبرهم باسرار النبي ما استمع منه وكان يقع في النبي فلعنه واخرجه
طرده وابنه مروان ولعنهما وقال لعن الله عبادو حيا ولا ميتا وبعده ونفيه
فتشفع له عثمان ثم ابو بكر ثم عمر فلم يجيبهم كذا تشفع له عثمان عند ابي بكر
وعمر فلم يجيباه بل اغلظا له الكلام وهو كان في الطائف حتى تولى عثمان فرده
الى المدينة وجعل ابنه مروان كاتبه وامينه وصاحبه وعتب عليه علي عليه السلام
فيه وجمع من الاصحاب فغضبوا واغضبوه فلم يمتنع ويعتذر بقرابته وان النبي
الجمعة في يوم تشفع اليه ولا اعتذار بان النبي عهد اليه في ذلك لم يوجد في
رواية مع انه لم يذكر ذلك في تشفعه عند الشيخين ليجيبوه اليه وطعن في قبيله
ولكون عهدا انه امن من اهدر دمه النبي بل وولاه امور
المسلمين في مصر فظلم فيهم ما يعجز عن تحمله وهو عبد الله بن ابي سرح ابن سرح

مواضعه فشكوا اليه امره ولم يشكهم فيه فاصروا عليه بانك اما تغير ما انت
عليه او تخلع نفسك عن الخلافة فضربهم واخبر النبي بانه من اهل النار بان
عزله وولى محمد ابن ابي بكر ثم دس اليه بان لا تعزل وقتل محمدا واصحابه
فاخذوا الكتاب في الطريق ورجعوا اليه فاعتذر بانه كتاب مروان
ورشوه بشيء بغير خبره فلم يعذروه فكان ذلك السبب القوي في
حصاره وقتله   انه اخر من دين المسلمين ودنياهم من حكم
الله بفسقه وهو الوليد بن عقبة اخوه من امه حيث قال تعالى ان
جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا يوم بعثه النبي صلعم الى بني المصطلق مصدقا فاخبر انهم
ارتدوا وابوا من اداء الصدقة وكان ذلك لخوفه منهم حيث تلقوه باجمعهم
ففر منهم واراد النبي تجهيز الجيش لهم وهم الاصحاب قتالهم فنزلت الآية
فبعث النبي اليهم خالد بن الوليد فوجدهم مسلمين طائعين وقال تعالى
فيه وفي علي افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ثم ارسله عثمان

الى

في خلافته واليا على الكوفة وكان يداوم السكر منها وحدثنا حتى كان يعرف في
في الخلا هليه فخرج لصلاة الفجر سكران فصلى بهم اربعا ثم قال هل ازيدكم
وصلى الظهر سبعا ثم قال لو شئتم لاكملتها عشرا حتى كان معروفا بذلك في الجاهلية
فخرج لصلاة الفجر وقيل انه تقيأ في المسجد وقيل قرأ ابياتا في صلوته
وهو قوله علق القلب الربابا بعدما شابت وشابا ذكره ابو عبيد والكلبي وابن الكلبي
ثم شكوه الى عثمان فامر علي بجلده فجلد وحكايته معروفة   انه
ولى امر المسلمين بالشام من لعنه النبي ودعا عليه وقال اذا رايتموه على منبري فاقتلوه
وهو معاوية ابن ابي سفيان وصيره من امره واضل الناس حتى خرج على خليفة
رسول الله فقتل من قتل وهلك من هلك   انه ولى امر المسلمين
بكوفة الى جبار غليظ القلب شديد السلطان وهو سعيد بن العاص فظلم
فيهم حتى انكروه وكتبوا الى عثمان لا حاجة لنا الى سعيد وولى البلد
انه ولى عبد الله بن عامر من اخواله على البصرة فاستذل العباد وخرب البلاد

حتى كان من اعانته ما كان ووقعت وقعة جمل في ايام الجمل
انه لما شكوا اليه اهل مصر اجابهم الى عزل عبد الله وكتب سرا اليه ان
يأخذهم ويقتلهم ويحبسهم وصار ذلك سبب خروج المسلمين عليه
واتفاقهم على قتله
انه اذى علياً غير مرة بلسانه ومن ضربه كما
سيأتي في كتبي عليه انه
اذى اباذر رضي الله واخرجه
من المدينة الى الشام ثم احضره منها بلا وطاء حتى اشرف على الموت ثم
اخرجه الى الربذة بعد تعذيبه بالحبس والضرب حتى القتل ونهى عن مبايعته
ولم يتابعه الا علي فبقي فيه توفي من غير حرج واحتضر وجهزه عبد الله بن مسعود
الا انه كان معلنا للحق منكراً للمنكر وقد قال فيه النبي انه اصدق لهجة
بين الناس وقال انه يمشي في الارض بزهد عيسى وقال امرني الله بحب
اربعة واخبرني انه يحبهم وعد منهم اباذر وكل ذلك لما بين وعنى
فمن اذاه فقد اذى رسول الله وحكايته معروفة عند اهل السير لا تنكر

انه تحمل عداوة عبد الله بن مسعود حيث صلى على اباذر وجهزه احتج عليه بانكاره ومكوثه
واتم احضره عن مصحفه وكسر اضلاعه بامره وضربه اربعين سوطا على تجهيز اباذر
واحرق مصحفه وقد روي فضائل لا تعد وكان صاحب رسول الله في زمانه ذلك
منعه عطائه عن اذيته فمرض فمات فسمع شيئا على معروف وجاء على منكر عاتبه
كلام الله على ... فضله عن ... سلم ... لكن في ... حيث طلب منه
الاستغفار عند موته وهو عليل منه فقال اسأل الله ان يأخذ لي منك بحقي
انه ضرب عمار بن ياسر على ... حتى اغمي واغمي عليه فغضبت عائشة
من فعل كل ذلك بغير جرم الا انكاره منكرات وصلاته على عبد الله بن مسعود
خفية عنه لانه اوصى ان لا يصلي عليه عثمان وفضيلة عمار من المتفق عليه بين الفريقين
فلذلك اذيت الله ورسوله حيث روى ابن حنبل انه قال النبي من عادا عمارا
عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله
انه ضرب عمارا على ...
وذلك لا يجوز في تعزير ولا حد
انه ضرب عبد الله بن حذيفة

ابن اليمان حتى مات من ضربه لانكاره عليه امر الكلام   انه ضرب
عبد الرحمن ابن حنبل الجمحي البدري مائة سوط ثم كبله وشتمه ثم حلبه ثم اخرجه
الى خيبر كل ذلك لانه نظم فيه شعرا   انه اخرج حسن بن نعيم اليمان
الى المدائن لانكاره عليه ورد ابنه فيه   انه اخرج الاشتر وجماعة
من الكوفة الى الشام وضم الى حمص لما انكروا افعال سعيد بن العاص
انه جمع الناس على قرائة مصحف ولا قرائة زيد بن ثابت خاصة
وسماه الامام واحرق المصاحف سواه وقيل طبخها ورماها فمنع الناس عن قرائة
ما كان متفرقا في زمن النبي بعد عنه واحرق كتاب الله وهو فسق عظيم بكل
عظيم وقد نزل القران على سبعة احرف بالاتفاق وامر النبي بقرائة ابن مسعود
ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة   انه خان المسلمين
فالبس بعض حلي وجوهر كان في بيت المال بعض نسائه فانكر عليه عمار وغيره من
الاصحاب   انه كان يوثر اهل بيته بالاموال العظيمة فقد اعطى اربعة

من قريش

من قريش بنا ملهم ازواج بناته اربعمائة الف دينار   انه اعطى مروان
لما زوجه ابنته مائة الف عند فتح افريقية وخمس افريقية وخمس افريقية
وقيل جل غنائمها وقيل اعطى ذلك كله لعبد الله بن ابي سرح والظاهر ان هذه العطية
غير تلك الاربعمائة دينار   انه اعطى الحرث ابن الحكم ابلا قدمت من ابل
الصدقة جملة   انه ولى الحكم بن العاص صدقات قضاعة ثلثمائة الف
فاعطاها اياه   انه اعطى سعيد بن العاص مائة الف
انه اعطى عبد الله بن خالد ثلثمائة الف ولاصحابه كل واحد مائة الف لما قدموا من مكة
فانكر عليه خازن بيت المال عبد الله بن ارقم فقال له اقرضنيه فلم يفعل وجرى
بينهما كلام فابى عبد الله بعد ذلك تولية بيت المال   انه اعطى ابا موسى
الاشعري جميع ما جاء به من عراق   انه اعطى سوق المدينة ادحى
مروان وقد جعله النبي مشتركا بين اهلها   انه اعطى خمس ارمينية
لمروان   انه اعطى من بيت المال ما الصدقة المقاتلة وغيرها

مما لا يخفى على الذكي انه ارسل الى عبد الله بن الارقم ثلثمائة الف
درهم من بيت المال ليدفع الى نوابه فلم يرجع ولم يقبل المال وقال اذا كان
هذا من مال المسلمين لم يكن احد هذا المقدار وان كان من ماله فلا احب ان اصيب
منه شيئا انه عطل الحد في عبيد الله بن عمر حيث قتل خفينة وابنة
ابي لؤلؤة والهرمزان بعد الاسلام اتهاما لهم بدم ابيه ولم يكن الحكم سوى الامام ولذلك
كان يطالب به علي عليه السلم فالتجأ الى معوية هربا منه واعتذاره بان العفو فيه
غير موجه لحجة عمر بعد قتله ولم يرض بالقود على ما روي انه العفو للامام
الولي اذا لم تكن مصلحة او ولاية مختصة عليها وانكار المسلمين عليه كافة
معاصرا له ودليل احد منها انه عطل حد الشرب في الوليد
انه خان المسلمين حيث ارسل عبيد الله الى الكوفة لما ادعى ظلمهم له
انه قطع من صحب قتله وهو عبيد الله المذكور داوا ورضا بقتله
لما كونه فانكر المسلمون عليه انه ظلم المسلمين بحمية حمى المسلمين

مرتهم

مل وبيعه عليهم وقد جعلهم الله فيها سواء وقد جعل النبي حول المدينة مرعى
لاهلها هم فيه شركاء فخصصهم بابله ومواشي بني امية ثم امضه بلبه جعله
لابل الصدقة ثم انفق عنه انه اتم الصلوة في منى مسافرا وقد
قصرها النبي عم في حجة الوداع انه نهى عن حج التمتع وقد حج علي
تلك السنة معه متمتعا فتقدم عليه وقال انهى انا عن شيء وانت تفعله فقال ع
ما كنت ادع سنة النبي بقول واحد والظاهر ان هذا غير ما منع منه عمر اذ لم يكن
على جمع عن حجة عمر هو العدول اليه انكر الاصحاب على عثمان
ذلك لكونه خلاف سنة النبي وابي بكر وعمر والي ثمان سنين من خلافته
ايضا كما روي ايضا وما احتج على ذلك على منقية عيالا على فيه من تزويجه بمكة
وكون ماله بالطائف وخبال من الحاج التمتع جوز والقصر للمقيم محتجين بفعل
عثمان ولم ينقل منه ذلك الى ان قال اصلح حيث ادعوه ولم يحتج بالحجاج بعض
اهل السنة بان القصر تخيير او غير ذلك ثم جماعة من الاصحاب كانوا يقصرون منهم ابن مسعود

فمنعه عن ذلك وقال الخلاف شر ولذلك بعض الاصحاب كانوا يقصرون
فرادا ويتمون جماعة حتى الحسن انه ختم بمنى وهو اول من فعل
ذلك وقد قيل للنبي ان يختم فقال لا بل هو مناخ لمن سبق اليه
انه اخر صلوة الصبح فكان يصليها عند اسفار النهار وظهور ضيائه
وكان ذلك منه مخافة ما صنع بهم في قتله انه اطعم الناس
يعني احياء لسيرة الجاهلية حيث كان ذلك من شانهم [illegible]
احدث الاذان الثالث يوم الجمعة كما رواه البخاري والسجستاني والترمذي
والنسائي وغيرهم وهو بدعة لان المشروع للصلوة اذان واقامة
فما كان غيرهما كان ثالثا وبدعة وقد يقال الاذان الثاني وهو اذان
بعد نزول الخطيب ومنه اذن قبله وقيل اذان صلوة العصر يوم الجمعة
انه قدم الخطبة على الصلوة في العيد خوفا من تفرق الناس
لتفرقهم عنه بدعة وكان النبي يؤخرها عنها كما رواه مسلم عن جماعة

انه ارتج

انه ارتج في اول خطبة خطبها فلم يعرف ان يخطب فاعتذر ونزل
فقال حاجتكم الى امام عادل اكثر من حاجتكم الى امام خطيب ولعمري انه
لم يكن اصلهم صلى الامامين ثم الثلث ان كان يوم الجمعة فاخل بالصلوة اذ لم
يذكر انه صلى بهم ومن المضحكات ان مروان صعد المنبر فارتج في الخطبة
فقال انا نحمدك ونستعينك ونؤمن بك وخطب مصعب بن حيان خطبة نكاح
فارتج فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقالت ام الجارية عجل الله موتك
ما لهذا دعوتك انه فات العيد الاضحى يوما فخطب في يوم عرفة
وجعله عيدا انه اسقط في هذا العيد فخطب وقت صلوة الظهر
انه وسع مسجد الحرام وادخل دورا جبرا من قهر البعض
انه رجم امرأة ولدت لستة اشهر فنبهه علي عليه السلام فلم يدركوها الا
بعد الموت وقيل قبل الموت انه امر حفصة عن عطائها ايام الشيخين
فيكون احد الشيخين ظالما انه احرم عائشة عن عطائها وفي نسخة حفصة

انه سب عائشة لما انكرت عليه المناكير فقال لها اسكتي لم تنهيني
لا دخلت عليك الحجرة سودان الرجال وبيضانها ‖ انه عطل
عليا عليه السلم وجموع الاصحاب على ترك منكرات ثم اراد نقضها مع عهد الله
والاشهاد ‖ انه لم يعمل ما يجب من اقامة الحد على شارب فانكر مقداد
المقداد من اهل البيت عليهم السلم ‖ انه انكر عليه المهاجرين والانصار
خلافته مع انقيادهم على عليه السلم فارشاه غيرا وليها المدينة واطرافها
العراق فقال ع ويح ويح اكثر شيئا كان من ذلك قال اقطعا من قبل بالله ٥
المجاهدين فغضب عليه حتى ضربه وهو عليه السلم يقول لو شئت لانتصفت
منك ومنهم سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وابي
ابن كعب وابو ذر وعمار وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان والمقداد
وعبد الرحمن بن حنبل القرشي وعمرو بن العاص وجبلة بن عمرو الساعدي
وجهجاه بن عمر الغفاري وعائشة ‖ ان الاصحاب حبسوه بين

عزل

عزل نفسه او ترك منكراته او قتله فاختار نفسه على القتل وكان يجب عليه
خلع نفسه ‖ انه مع اصراره على المنكرات والخلاف للمسلمين
تصرف في اموالهم بغير رضى منهم وهو مجترئ ‖ ان جماعة من اهل
الحل والعقد من المسلمين اجمعوا على عزله بعد اثبات جناياته بارتكابه
ظاهرا انه عزل ابن سرح ووجه الكتب باخذهم وقتلهم فاخذ الكتاب وقرء
عليه فاعتذر بما لا يعذر انه كتاب مروان وشهد بشيء غير انه نفث
فانكروا ذلك منه كذبا وصادقوا وقالوا له استعف عن الخلافة وتم ولم يقبل
منهم فاطبقوا على قتاله بين محارب ومخاذل راض بقتله فحاصروه ثلاثة ايام
في دار لا يوافقه غير غلمانه ولم ينصره احد من المهاجرين والانصار
ومنعه على عليه السلم حتى استسقى فلم يسقوه الى ان قتل وهو يلوذ بالمصاحف
وبقيت جثته الى ثلاثة ايام ولم ياذنوا غلمانه في تجهيزه حتى دفن ليلة
في مقابر اليهود ومع ذلك دحوا جثته ولم يصلوا عليه فدار الامر بين كفرهم

فلا يجوز تجهيلهم ويجب قتاله او كفرهم بالخروج عليه وعدم نصرته مع استغاثته
لا سبيل الى الثاني اذ فيهم يقيني الايمان كعلي وعمار ومحمد بن ابي بكر ولو ظن ايمانهم
وسلم الاسلام كغيرهم وتركهم لخلافة كابن عوف فليت شعري كيف تثبت
الخلافة بالاجماع ولا تنعقد به وكيف صار خليفة ببيعة ابن عوف ولم
يخلع بخلعه فهل هي الا مناقضة فتنبه الاول كما انه شايع ذلك بعد فلم
فقالوا قتلناه كافرا او ما امتنع عن جميع ذلك بانها صغائر معفوة
توجب عدم رقه او كفره في الدين اعلم ان العامة استندوا
في دفع جميع مطاعن الثلثة بثبوت ايمانهم وفضائلهم وخلافتهم
بادلة يجعلونها يقينية فلا يعارضها الاخبار الظنية وللحمل
على اجتهادهم في الفقه وكل مجتهد مصيب ولو سلم فالمخطئ معذور
ولو كان في مقابل النص لمكان الفقه ولو سلم فجائز عند بعضهم
لكون الاجتهاد مقابل نصوص الكتاب قابل الوحي ولو سلم ذلك

لايسلم

لا يستلزم الخلافة العلم الآتي السابقة ولا العصمة بل ولا العدالة عند
بعضهم ولو سلم كانت كلها مصلحة وصغائر ولا توجب الفسق فلا تنافي
فلنعرض لذكرها ولنتكلم فيها وبيان ذلك في اصول فتح اياتهم
فصل احتجوا عليه بانجاد دعم الشهادتين طوعا وجهادهم الكفار مع
النبي وباتمام النبي لهم مع المؤمنين وبعد جهاد النبي مع الامر بجهاد
الكفار والمنافقين وعصاهرة النبي لهم اخذا واعطاء وبظهور شعائر
الاسلام فيهم ومنهم وبكونهم من اهل الجنة مبشرين بها ولا يدخل الجنة الا مؤمن
ويكونهم معصومين في بدر ولا يغفر الا المؤمن وبرضا الله عنهم ولا يرضى الا عن
مؤمن ولان النبي كان يستشيرهم ولا يستشير الا مؤمن موثوقا بايمانه فهذه عشر
او نص وفيه اما اجمالا فان كل ذلك من طريق مخالفينا ولا حجة فيها علينا
بخلاف فضائل علي ونقائصهم فانها لو كانت من طريق مخالفينا او موافقيهم
كانت حجة عليهم ولذلك اقتصرنا على رواياتهم واما تفصيلا فنقول الاول

ان الطوع ممنوع ولو سلم كان طمعا في الدولة والخلافة لما اخبرتهم الكهنة
وايضا قد اختلف ان الايمان بسيط او مركب ومما هو مركب على الاقوال
لا ينفك عن الاعتقاد بمحض الاقرار والتوجه كيف ولو كان كذلك لارتفع
النفاق فان قيل يلزم عدم الاعتقاد ايمان مؤمن قلنا المظنون بذلك
فيقوى ويضعف الظن بانتقاء او انضمام الى ما يوجب العلم به او بعد ما يكتنف
بدعوى العلم مع انتفاء ما الحقناه منهم اذا كان الافراد موجبا للظن
عارضه الدليل الظني وترجح عليه اذا كان اقوى وفي الثاني انه لا وجه
لاشتراكهم بينهم وبين المنافقين مع ما فيه من طرح جانب المال لا سيما
ممن يتلو فر ولا من خير حيف ولا نقل من الامثل وضعيف وفي الثالث زيادة
على ما سبق ان النبي كان يعطي ويسهم على ظاهر الاسلام اذ لم يكن يعلم بباطن
ولذلك كان فيهم المنافقين وانه كان يعطي على وجه المصالح ولذلك
اسهم المؤلفة قلوبهم في الزكاة فلعل ذلك كان لذلك وايضا لو كان منهم

مع عدم

مع عدم ... انهم الكفر لا ترتفع اعتماد اصحابه بمجرد غاية الامر بطلان وهو لا يوجب
العلم وفي الرابع انه جاهد الكفار باللسان مع المنافقين باللسان فيكون حالهم
حال سائر المنافقين في الحشر ان المشاهد مبنية على ظاهر الشريعة الحاصل من الافراد
ولذلك لم يمنع من مصاهرة سائر المخالفين مع وجودهم في اصحابه قطعا ولم يشترط
التجسس عن ذلك وفي الخامس انه لا يوجب الايمان بل غاية الاسلام وهو اخص
كما دلت عليه الايات مع انه لا يوجب العلم بالاسلام بل الظن واين هذا من الايمان
فان المنافقين كانوا يتعاطون شعاير الاسلام سيما في من اختلف حاله وايضا
ظهور ما انهم ممنوع اما قبل خلافتهم لعدم تخلفهم واما بعدها فانهم
وان شيدوا الاسلام الا انهم هدموا اركان الايمان وما ... لم يكن الا لما ظهر ومع
مع انه لولا المعتقد لما سلمين والاعتماد بامر المؤمنين لم يدينوا ادنى التحمل
ولقد قام عمود الاسلام بسيف علي عليه السلام وفي السابع انه مبني على رواية العامة
المشتمل المختص واتيانهم مع كونها في مورد التهمة اذ الراوي لها عدوا ان

زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وهما من العشرة ومخالفة للعقل
اذ كيف يجوز للحكيم اخبار من ليس بمعصوم بذلك فيغريه بالمعاصي مع ان
عليا انكرها ويحتج على كونه معدودا منهم ومخالفة للوجه لمقاتلة بعضهم
بعضا ولا يكون الحق الا في جهة واحدة والجنة للمحق والنار للمبطل وايضا
لو كانت الرواية مقبولة لاحتج بها الخلفاء الثلثة والطالبون بثار عثمان
بل تشكيك عمر في كونه من المنافقين صريح في كذبها ولو سلم فلا ريب في ان
ثبات خبر المعصوم مشروط بالايمان وبقائه عليه والا لارتفع الاعتماد على الوعد
والوعيد وكون كل العشرة كذلك ممنوع والمخصص لذلك هو العقل وفي
الثالث انه شاذ الحديث وصح عندهم ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم وهي مشروطة كسابقتها ولم يعلم وجود الشرط فيهم والا
لزم فيما لو فرضنا ان عثمان لم يكن منهم بغير رواية انما تخلف لمكان مرض
رقية بنت النبي لم يكن منهم وساهم معهم ومن المعلوم ان كونه منهم لا يوجب الاقتراف

في جميع الامور

في جميع الامور فلا يتوقف على تقدم اسلامهم وامثال ذلك وفي الثالث انه مقيد
بالايمان ولم يعلم ثبوته فيهم ولا استمرارهم عليه كما يقتضيه الشرط العقلي المذكور وفي
الرابع انه ممنوع ولو سلم كان احتمالا لكون الصحابة منهم اليها واستظهارا بها كيف وفيهم
مرتد بالوحي ومن شرب الكبير ولم يفسق واذا عرفت فنقول الحق
فيما ذكروه من وجوه الهداية من فضائلهم كما بان وسنذكر اما الاول فقد تقدم جوابه في الاول
التي ذكرناها في فضائل علي عليه السلام حيث حرفوا بعضها عنه اليهم واجبنا عنه
واما الثاني فمن ذلك انه لا حجة في الاصحاب فقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ومنه قوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ومنه قوله ما دعوت احدا
الى الاسلام الا ظهر تردد الا ما كان من ابي بكر ومنه قوله ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر ومنه قوله لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام
ومنه سدوا الابواب في المسجد الا باب ابي بكر وفي رواية ابن مسعود ولكنه اخي وصاحبي
وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا ومنه قوله في رواية ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا

ابو بكر فان لم تجدنى فأتى ابا بكر فيه اشارة بعض القصة وما نفى قال احد قلت ثم من قال
عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين
وعن عبد الله بن عمر قال كنا نخير زمن النبي لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان
ثم نترك اصحاب النبي لا نفاضل بينهم وعنه ايضا ان النبي قال لابي بكر انت
صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض وعنه ايضا قال النبي انا اول من تنشق عنه
الارض ثم ابو بكر ثم عمر وعن ابي هريرة قال اما انك يا ابا بكر اول من
يدخل الجنة من امتي وعن عائشة قالت قال لي النبي في مرضه ادعي لي ابا بكر
اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل
انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وعن جبير بن مطعم قال اتت
امرأة الى النبي فكلمته في شيء فامرها ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ارأيت
ان جئت ولم اجدك كانها تريد الموت قال ان لم تجديني فأتي ابا بكر ورووا عنه
ان اول من يعطى كتابه بيمينه عمر قيل له فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة ثم

ورووا عنه يعتذر لعثمان علم النبي وهو اعلم بالعواقب ورووا انه
اخبر بقتل قريش عثمان في مكة يوما كان بغيبة النبي ان كانوا قتلوه لاضرم بينهما
عليهم نارا او جعل في بيعة الشجرة شماله الركاب من يمين عثمان وبايع عنه بيمينه
اذ لم يكن حاضرا وقال شماله خير من يمين عثمان وكون بنت الشيخين في بيت
النبي وكونهما صاحبي مشورة وكثيرا ما يمضيانه عن شيء فينتهي وكونهما ضجيعيه
وكون بنت النبي في بيت عثمان وكون ابي بكر صاحب الغار وكونهم مهاجرين
وكون ابا بكر وعمر وزيري النبي كما هو المروي عنه وكون ابي بكر امام الصلوة وكونه
يوم انفذه النبي بالبراءة في الموسم وان كان عليا مبلغا للآيات
اما ما لها في مرض النبي منقول اولا ان رواية هذه الروايات جملة
مختصة بالعامة ولم تكن حجة على غيرهم ثم ان رواتها اهلها كانوا اعداء
لاهل البيت ثم قد صرح جماعة بكونها موضوعة كالصنعاني وغيره ثم انها
معارضة بالروايات الجارحة الذي اسلفناها والجرح مقدم على التعديل ثم

انها معارضة بروايات فضائل علي عليه السلام وهي متفق الاتفاق على روايتها
من الفريقين واما ثانيا فالرواية الاولى وهي اصحابي كالنجوم موضوعة
اذ عموم الاصحاب معارض بما وجدناه من تحاربهم بحيث كفر بعضهم بعضا
وقتل بعضهم بعضا ولا تكون الهداية في جهتين مختلفتين ثم ارتكب بعضهم
المحرمات كالزنا والشرب ولا يكون الاقتداء بهم هداية وخصوصهم لم يتعين
ليقتدى به فان قيل خرج ما خرج وبقي الباقي قلنا يلزم خروج الخلفاء
كلهم بموافقيهم ومخالفيهم فلا حجة للمدعي في الرواية ثم انها معارضة بما روي
من قوله ان قوما من الاصحاب يطردون عن الحوض فيقول يا رب اصحابي فيقول
تعالى يا محمد لم تعلم انهم ما احدثوا بعدك ومعارض بما علم من حال المنافقين
ومعارض بعلمنا بعد صحبتنا انه كثير من الاصحاب فضلا من جهة فكيف يجوز ان
يكون الاقتداء بكل من جماعة غير معصومين هداية مع اختلاف اهوائهم
والائهم ثم التشبيه بالنجوم يثبت عموم الاسلام اذ وجه التشبيه في المقام النور

وبه تم الكلام

وعموم الاسلام يكون في ظلمات الاسلام ويثبت به الفضيلة على الكفار ولاثبات فيه
ولا الاقتداء بهم في ظلمات الاسلام اهتداء بما يوجب الاهتداء في الحالين وهو لهم
والرواية الثانية وقوله اقتدوا باللذين بعدي اخص من المدعى انه لو كان
صحيحا الاسناد لو لما بقي في السقيفة ولكان يخالفهما المعصوم الى الاجماع ولم يقل احد
بذلك ولوجب على الامة الاهتداء بحرب النبي وكسر ضلع فاطمة وسقط جنينها
وافنيهما اقتداء بهما لمن اشتراك الخلافة بينهما اذ لا يترتب الواو في ضمير
التثنية فعلم انها موضوعة ايضا والرواية الثالثة وقوله ما صب الله في صدري
الا انهم قد رووا ان النبي كان بعد الهجرة لم يرض بكل الاصحاب
كان قبل الهجرة لم يرض الا ابي بكر وان كان يريد منهم انتظار الهجرة وقبل
ظهورها لم يكن يحصل لهم اشياء وبهم بعد الظهور والرواية الرابعة وقوله
ان زاهر الناس علي في صحبته وماله ابو بكر رضي الله عنه مردود بما اما الامتنان من علي
وهو مردود بان المنة لله ولرسوله على كافة الناس واما ثمن ابي بكر وهو

لفضيلة ثم هذه الصحبة النافعة والمال النافع كيف كان منه لم يعلم به
احد من اهل السير ليخبر وابو حزابة اباه هنا الا الاصح كون ابي بكر اعلى
حين كان يلتقط الحطب من سقف فهلا نفع ماله اباه والثالثة الخامسة
خليل الخليل تعريضا منع النبي ان يتخذ خليلا مع ان اما يتخذ خليله
ولد اخوة الاسلام يدل على ان الاخوة ومودة ليست الا من جهة الاسلام فسلب
عنه على هذه الفضيلة عنه وهي ليست بمحل التحبب بل يمكن كون هنا الكلام
تعريضا له صلاحية للخلة اذا لا مانع من اخذ الخليل وقوله لا يبقين
خوخة معارضة بخوخة العباس وبرواية ابن مسعود ما ذكر
هنا للاخوة والصحابة الثابتة التي هي الاصل والزائد لا دليل عليه وليها
العجب منهما اذ من كان خليله سلوك لم يكن خليفة لسبب ورواية ابي هريرة
كالثانية والرابعة بل يمنع لانتفاء عطاء ان النبي بقي ممنوعا الى يوم القيمة
ورواية ابي الحنفية معرب بحسبنا اذ لو كان كل ما منع عليا من المبادرة

الى

الى بيعته واعانته على اخذ البيعة له من الناس ثم لم يخش محمد رضي بكون
من الواقع ثم قوله انا الاوجل من المسلمين كيف يجامع مع ما ذكرنا انه
المذكورة في اخبار الفريقين وقبول الخلافة وفضائله المذكورة بل
لو صح الخبر يمكن ان يكون تعريضا لمنه عليهم حيث جعلوا الامر كذلك واخرج
عن مرتبته وكذا الكلام في رواية ابن عمر مع انه ذكر شيئا ابو محمد وزعم انه لم
يصح فيه ومما اشتهر عنه انهما دليل بينهما دابن آوى بن ثابت اذ من العلو
ان الوالد بكر اباه وحليف لسبب ورواية انت صاحبي في الغار وصاحبي
في الحوض بضد الصحبة وهي اعم من الموافقة والمخالفة ورواية في
انشقاق الارض يدل على ان اصحابهم اقهم من احيا غيرهم سواء كان
الاهتمام بالاتحاد له كالنبي او للمحصن منه كابي بكر وعمر ورواية ابي هريرة
في نحو الخبر ينافي قوله ليتني كنت تبنة في لبنة وقوله علت انفي
كلما اذ النار فلعلهما يوحيان عن عهد تبوّ النبي وهو كفر ورواية عائشة

تنافي فعل عمر اذ غايته بمجرد عمر خلافة ابي بكر بن بعمهم في شهادة السقيفة
فكيف منع عن الكتابة وقال ان الرجل ليهجر ورواية خبر لعبارة الغيب
بقوله كانها ليس الموت والحاجة لثابت الادعية فيه ورواية الاخلاف
لو صح كانت اعم من الاخلاص او غضبا فقد يحيى للنبي لو ابدل الانجاد
لكن الاباتان واما احياء ددو وعد فيقتضي تفضيله على نبينا وجميع الانبياء
والقول به كفر واما حكاية الشب فتوجب عصمتهم نحو معرة مطلقا
ولا قائل به اذ لولا العصمة جاز نسبتهم عند نفعهم ما يوجب تفريق النبي
بين اثنين لا وفق بينهما اذ من جملة زمان حرمتهم زمان حياة النبي
ولم يتحقق بعد موجب التفرق بينهم بزعم اصحابهم من اتفاق الامة على
الشيخين واختلافهما في الظهرين ورواية ايثار الكتاب فهي اشبه
عبارات بعبارات المستهزئين اذ لا معنى لسرقة الملائكة فلا ريب في
وضعهما ولهذا رواية اعيان العلم فتنافي قوله كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في

ولا رواية

واما رواية اخبار قتل عثمان فلا فضل فيه لكفاية كونه رسولا من النبي
في ذلك ونحو دخلهما لم يقتضي الفضيلة اذ لا اقل في الفضل ان يكون
شمال النبي صلى او بابه اليمين وحكاية المصاهرة توجب الفضيلة ما لم تظهر
رذيلة واما معهما فلا وقد عملت منهما ما عملت وحكاية الغار تنادي
الاتحاد اذ مصاحبته اعم من ان يكون اتفاقا عليه او اتفاقا له منه تخوف
ان يفشي باخبار النبي تحبيره عن الخوف يدل على عصيانه وتنزل
السكينة عليه دون النبي يخالف سائر مواضع من تنزلها على النبي وتنزلها
على النبي دونه كما هو الظاهر يدل على عدم اهليته لها فان لساير المواطن
مع النبي غيره في هذا المقام فلو كان معه فيهما مؤمن لاشتركه مع النبي
واما الهجرة معنا كه فيها المنافقون فلا فضل فيها الخلافها او كونها
من وراء ومحل السوء وانتها النبي بنفسه ماضيهما ان عظيم اذ لم يذكر في الرواية
ان النبي اخذ من سرا والسودان كان فلا حسما التهم ويهام للنبي فضيحتهم

الفضيلة اذا النبي ص حاكم غير محكوم عليه من امته نعم لو قيل انهما وزيرا رسول الله
لكان محالا ووزير الامامة صحيح الكلام واما امامة الصلوة فالفضل فيهما تعبد وا
صل خلف كل بر وفاجر والامامة في مرض النبي كذلك مع ان عزل النبي ص له
بانه اقرب الفجار واهبط مرتبة منهم وكونهما صاحبي النبي صنو منهم وحبيبي رسول الله منهم
في غير محل فهم فاذا تاملت فيما ذكرناه علمت ان هذه روايات موضوعة
لا يصغى اليها عاقل ولا يعتمد عليها الا غافل ثم اذا استقرينا احوال علي
واحوال هؤلاء الجماعة وجدنا ظاهر الايات والاخبار والسير دالة على
امامته بالحق وانما يحتاج منكروا ذلك الى التاويلات البعيدة والتكلفات
الشديدة ووجدنا ظاهر الايات والاخبار والسير دالة على عدم استحقاقهم
للخلافة وانما يحتاج مثبت استحقاقهم الى تاويلات وتوجيهات
ركيكة في ذلك المهم فاي اصحاب الكتب منهما مع استقرائها الكل ايضا دليل على كثير
واضح وبرهان لائح فان المنصف المتتبع اذا راجع كتب السير والتواريخ والمجاميع

للعامة

للعامة والخاصة ونظر الى المناظرات والمخاصمات الواقعة بين المؤالف والمخالف
من الصدر الاول الى يومنا هذا وضح كذب النص من اسعد رسوله على حد ادعاء على
وغصبهم امامته فانه بلغ ذلك الى حد نظم الشعراء في قصائدهم كالسيد الحميري عليه
عليه ما نقل عنه ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني في ذكر مهيار الديلمي وغيرهم و
ابن ابي الحديد في مجلد الاول من شرح النهج روي عنه انا ان عليا كان وصي النبي
الشكوى للامعانه وقالوا الوصاية فوق الخلافة ونقل عن جمع من اصحاب الجمل في صفين
وصفين اشعارا في ذلك من اقتصر معتمد اصحاب الاطالة والاملال منها
الرفاة وايضا قد اتضح الامر الى ان اصحب بر القنا والحائن على المخالفين
وقد ذكر ابن عبد ربه في العقد في الجزء الاول مناظرة فاسد في ذلك وصاحب
مامون العباسي مع علماء السنة مشهور في تواريخهم وغير ذلك وقد صنف
فضائله عليه السلام حتى ان رجال الخصوم كالشافعي وغيره حتى صرح بالنظم والنثر واعترف
ابن ابي الحديد وابن حنبل وغيرهما لا علت ما جاءت الفضائل وروى الثعلبي في ابن المغازلي

واصرّح الغزالي بأنه سيد العقلاء، وقد صنف كثير من العلماء في فضائله كتباً كثيرة
كالاستيعاب لابن أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، والمناقب لابن مردويه، و
المستخرج من التفاسير الاثني عشر لمحمد بن مؤمن الشيرازي، والفائق على الأربعين
لسعد بن عبد القاهر، ونقد قول الأصفهاني، والأربعين للموفق الخوارزمي
ولأبي ... الناظر إلى ... الحافظ المطرزي، ومسند أحمد بن حنبل والمناقب له، وغير ذلك.
ثم إنا وجدنا الأمة على مذهبين: منهم من ذهب على أن الخليفة أبو بكر، ومنهم من ذهب على أن الإمام علي، فرجحنا
المذهب الأول في الأصول والفروع فوجدناه متضمناً على القبائح مما لم يرض به عاقل،
وما أمكننا بطلانه، وراجعنا المذهب الثاني فوجدناه مطابقاً لمقتضى الحكمة
ومقتضى العقول السليمة فعلمنا حقيته، وأيضاً وجدنا أهل المذهب الأول يدعون
الخلافة لغير معصوم بالاتفاق، وأهل المذهب الثاني يدعونه لمعصوم لا يقدر خصمهم
على إثبات عدم عصمته فعلمنا حقيته، وأيضاً بطلان حقية الثاني والأمر
خلو الزمان عن الحجة، ولزوم الإخلال بالباطل، والحكم لا يدع الناس كالشيء وإنما نقصا

كما هو

مخلف في الكتب السماوية ما يدل على ذلك في التورية أخبار أعلام مكاتبة إبراهيم
أن إسحق الله ... لإسمعيل عن ... يبعث من ذريتك إلى الخلق عادلاً اسمه
محمد واثني عشر رئيساً أئمة أعظماء، ووجه كونه دليلاً هو عدم تكامل ما جرى من غصب
آل النبي والظالم عليهم وقتلهم، ومن ذلك في المعلوم أن القول بالاثني
منحصر في الشيعة، وكذا الكلام في أخبار النبي بأن الأئمة من بعده اثنا عشر، وكذا الكلام
في ما وقع من أنهار ذرية محمد وآله فإنهما يدلان على أن مذهب الشيعة منقحاً
عن الحق، ثم النظر الأنصار ... لمذهب الحق والاعتقاد كما نعلم من كلما ذكرناه انفراداً
واجتماعاً، وفرار ... الحال والمقال حقية الشيعة الاثني عشرية وبطلان ما عداها
ولو لم يكن شيئاً مما ذكرناه إلا قليلاً بل يكفي تتبع ... نعم الحقيقة اللفظ لا إنا
أما قلنا بالمعنى غير موضوع الحاضر طلباً للاختصار وما أراد اللفظ
الأصل المأخوذ منه، وكذا لا نذكر تفرد الرواية إذا وصفناه بتغيير وبين القبول
والاستغراب في رواية الفضائل من المخالفين المتعصبين أو المنكرين الجاحدين

المحبين ان يدفع هذا الاستبعاد ان التعصب لا يحمل من صلابة دينه على ان يتهم
الرد على النواصب الفقوا المثالب وذكروا ما بلغهم من الفضائل النواصب
انهم لما لم يثبت رواية مخالفة لهم رووها ليجيبوا عنها او الكل بقال
عن لانتقامهم لما ثبتها سبقت الى اذهانهم ثم سارعوا لما اولوا عنه لم
الشيعة بها اضطروا الى الجواب الجايزة فتارة الى التحمل فتارة الى الصنعي
وترجيح المرجوح اخرى والى التاويل بمعنى الولاية اخرى والى تاويل الخلافة
اخرى والى الاستناد بالاجماع اخرى والى نفي لوازم الامام اخرى ان الالتجاء
ضيق الخناق ومن اسباب الاحقاق واما المثالب فان الكتب يطلبها اهل السير
ومن شانهم بيان الوقايع على ما هي عليه بجامعتها كتبهم
ففي بعض الاخبار النبوية الدالة على ما ذكرناه وعلى ارتداد الصحابة بعده
وضلالتهم لا الرسول روى الحميدي انه قال الا انه يجاء برجال من امتي فيؤخذ
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك

فهو

فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك فيقال لي
فانهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فعلم ان بعد النبي ارتد عامتهم
بل فضلاء الصحابة ثم اول خلف كان بعد موت النبي خلافة الامامة فترددوا من
او ارتدادا على مخالفة النص الثاني الاتفاق على عدم الاول لكنه لم يكن منه
كمن اسم ... وعنه في المتفق عليه من البخاري ومسلم قوله ليردن علي الحوض
رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن اي
اصحابي اصحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك وعنه قال انا
فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا هويت اليهم لاتناولهم اختلجوا
فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ورويه في المتفق
عليه بين البخاري ومسلم وعنه ... انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى
وعنه قال كيف تكونون اذا فتحت عليكم خزاين فارس والروم وقيل تكونون

كما امرتنا قال ص بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون
وعنه ص انه قال لعايشة لولا قومك حديثو عهد بالجاهلية واخاف ان تنكرها
لهدمت الكعبة وبنيتها على اس ابرهيم وعن ابن مردويه مسح النبي يده على وجه
علي عليه السلام ولحيته قال الرضا ما يبكيك يا رسول الله اشتغال ضغاين في صدور قوم
لا يبدونها لك حتى يفقدوني ونحوه رواه الخوارزمي وابن ابي الحديد وروى
الخوارزمي رواية اخرى معناها وزاد اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
فعلم ان كل من خالف عليا كان ملعونا ثم بكى وقال اخبرني جبرئيل انهم
يظلمونه ويمنعونه حقه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وعن غيره او ظهور
هذه الامور وغصب الخلافة وقتل محسن جنينا وعن الحميدي عن البخاري
ان انسا كان في دمشق يبكي ويقول لم اجد مما كان في زمن النبي ص الا هذه
الصلوة وقد ضيعوها ايضا ومثلها عنه اخرى وروى الخوارزمي عن ابن
مسعود ان النبي ص نعت له نفسه فقلت يا رسول الله استخلف على بالموت فقلت

خليفة فقال من جعلته خليفتي فقال ابا بكر فسكت ثم قال كذلك فقلت
عمر فسكت ثم قال كذلك فقلت علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اوه ولن
تفعلوا ذلك ابدا والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة وهذه رواية
تحق الحق وتبطل الباطل وتنبئ عن حال الاصحاب وعن مسلم ان اصحاب
العقبة كانوا اربعة عشر ولذلك صح البيهقي رواية ليلة العقبة فتحقق
تحقق المنافقين في الاصحاب بعد النبي ص وعنه ص انه قال لعمار
تقتلك الفئة الباغية وقد قتله جند معوية وفيهم جماعة من الاصحاب و
قوله للزبير ستقاتل عليا وانت ظالم وقد حضر جند وفيه جمع جما
من الاصحاب وايضا قد اعتدى الصدر الاول الى الحجر الجاهلي عن تقديم ابي بكر
على علي عليه السلام في الخلافة وتبعيض الاصحاب عليا القتال اقاربهم واذا
علمت شان الاصحاب بعد النبي ص في عدم بيعتهم او اتفاقهم عليها مع
ان دواعي الانحراف عن علي عليه السلام كانت غير محصورة فيهم من الحقد

والحسد والخوف والطمع والضغائن وغير ذلك فقد روى الحميدي
عن البخاري ومسلم بن حنبل ان ابن عمر رجح بيعة يزيد مع قتله الحسين بن علي
سبط رسول الله بانه بيعة بيعة الله ورسوله وانه بايع عبد الملك بن
مروان كذلك والمشهور حكايته انه قال للحجاج اعطني يدك ابايعك لعبد الملك
فقد سمعت النبي ص يقول من مات ولم يكن في بيعة امام مات ميتة جاهلية فقال له
الحجاج بالامس لم تبايع عليا واليوم تبايع عبد الملك بايع رجلي فان يدي
عندي مشغولة فبايع رجله وعداوة عائشة لعلي معروفة وكفى فيها وقعة
جمل وقد قتل فيها ثمانية عشر الف من الجانبين وروى ابن ابي الحديد فرحها
بقتل عثمان وغضبها بالخلافة ثم وقالت قتل عثمان مظلوما بعد ما كانت تقول
عثمان احق بالقتل من كل احد وقالت نلعنه وعداوة ابي هريرة انه دعى
الى بيعة معاوية وحربه وكان يقول ان اباهريرة اكذب الناس رواه
ابن ابي الحديد عنه وروى سفيان الثوري في رواية الا في الجنة

اوالنار

اوالنار وروى عن ابي جعفر الاسكافي رد رواياته طرا ان عمر عزره لكثرة
وضعف الروايات وروى الحميدي كثرة وضعه لها عن ابن عمر عن النبي
وسلم وروى عنهما ايضا تعريضه له بذلك وعداوة انس بن مالك انه دعى
الى انكار رواية الغدير مع مناشدة علي عليه فابرص رواه ابن ابي الحديد
عن الواقدي وغيره وروى عن ابي حنيفة عدم الاعتماد على روايته
ورواية ابي هريرة وعداوة عمرو بن العاص انه وطمعه في الدنيا دعته الى
بيعة معاوية وحربه على عليه السلام وعداوة معاوية المغيرة بن شعبة انه لطمعه في
دعته الى سبه على المنابر في الكوفة وعن ابن ابي الحديد ان معاوية اشترى
جمعا من الصحابة والتابعين على ذم علي عليه السلام منهم ابو هريرة لعنه الله
والمغيرة وابن العاص وعروة بن الزبير التابعي وعداوة كعب الاحبار انه
دعته الى الانحراف عنه وقال له انه كذاب وقال ابو ذر له في محضر
عثمان لم يخرج اليهودية من قلبك وضربه بعصاه وعداوة ابي موسى

دعته الى الانحراف عنه ع وعدم شهوده مشهداً من مشاهده وعداوة في
الاشعري وطمعه في الخلافة ثم دعته الى موافقته ابن العاص في خلع علي عن
الخلافة وسعيد بن مسيب كان معروفاً بعداوته ع رواه ابن ابي الحديد
كل ذلك مسطور في السير فاي ابتعاد في انحرافهم عن بيعته وانقيادهم
على بيعة ابي بكر ثم اي ابتعاد في صبره ع وعدم جهادهم مع حضور كثرة
اعدائه وقلة ناصريه فقد روت العامة انه استنصر من المهاجرين
والانصار ثلثة ليال ومعه فاطمة والحسنان فلم يجيبوه الى ذلك وقد
شابه في ذلك نوحاً وقوله رب اني مغلوب فانتصر وابرهيم وقوله
واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولوطاً وقوله لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد ويوسف وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه وموسى وقوله ففررت منكم لما خفتكم وهرون وقوله ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ومحمد صلعم وفراره الى الغار محل

كان

كان ذلك كله لأمر قلة الناصر وكثرة العدو وخوف القتل وملاحظة
المصلحة واي ابتعاد في تشعب الامة وتوافق الباطل بعد اخبار النبي
افتراقها ثلث وسبعين فرقة والناجي فرقة واحدة جعلنا الله منهم
وحشرنا معهم وبحبهم وما تلك الفرقة الا الشيعة الاثنى عشرية
لان ائمتهم سفينة النجات ويحشر كل اناس مع امامهم فالوا على الاصحاب
فعليهم الامام ولو عشت والبيت في ضمام ائمة فرق الى الامام بالحق
بعد النبي علي بن ابي طالب ع ووضح لديك الحق اعلم من عاداه او خالفه لعنه
خرج عليه كان هالكاً لان الحق لم يكن الا في جهة واحدة وقطعهم لذلك
حال الطلحة والزبير وعائشة ومعوية والخوارج وقاطبة بني امية الطغام على
عداوته والخروج عليه وسبه فلا ريب في انهم هالكون مع ما دعي في
مطاعنهم وظهر من سيرتهم واجمعت الامة انهم مخطئين والاعتذار بالاجتهاد
والخطاء اذ لم يثبت حسن حاله لم يغن عنهم ولو كان كل مخطي معذوراً

لم يبق للاسلام ظهور ولا للفسق خمود   اعلم ان الامام بعد علي ابنه
الحسن ثم ابنه الحسين ثم ابنه علي ثم محمد ابنه ثم جعفر ابنه ثم موسى ابنه ثم علي
ابنه ثم محمد ابنه ثم علي ابنه ثم الحسن ابنه ثم الحجة القائم الخلف المهدي
صلوات الله عليهم اجمعين والدليل عليه على ما ادعاه معصوم للامامة
فان منهم سواهم ولبطلان خلافه من علمائهم بظهور فسقهم وظلمهم
لآل الرسول والائمة وجهلهم بالاحكام وهذا مما ذكرناه من شرائط
الامامة ولوجوه غاية فعلى لم يكونوا هولاء ائمة حتى لا يخلو
الزمان عن الحجة والنصوص الواردة بان الائمة اثنا عشر وليس الا هم
وقد صرح في اخبارنا المتواترة في ذلك باسمائهم وادعائهم الامامة
واظهارهم المعجزات الكثيرة وقد الفت في معجزاتهم كتابا سميته ازواد
الابرار في معجزات النبي والائمة الاخيار فمن اراد الاطلاع عليها
فليرجع الى ذلك وايضا ملازمة على عليه السلام فضل تقتضي حقيته هذه

السلسلة

السلسلة الطيبة ان الاخبار المروية عنه متواترة في ذلك وايضا قد نص
كل سلف منهم على خلفه فيكون حقا   فلنذكر جملة من روايات
المخالفين في عدد الائمة الراشدين سلام الله عليهم اجمعين اذ رواياتنا
في ذلك اكثر من ان تحصى من ذلك ما رواه البخاري قال يكون بعدي اثني
عشر اميرا كلهم من قريش وما رواه ايضا لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر
رجلا كلهم من قريش وما رواه مسلم ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا
عشر خليفة كلهم من قريش وما رواه ايضا لا يزال امر الاسلام عزيزا الى اثني عشر
خليفة كلهم من قريش وما رواه ايضا لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة
ويكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش وما رواه الاملي لا يزال الاسلام عزيزا
الى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وما رواه السجستاني لا يزال الدين ظاهرا
حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وما رواه
ابن حنبل والحاكم ان النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ... واهل بيتي

ذهب اهل الارض فبقاء اهل الارض لمكانهم كانت النجوم الاثنى عشر
حفاظ بقائهم دليل على بقائهم وما رواه مسلم والبخاري لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي منهم من الناس اثنان فلا تبقى بين العباد من امام قرشي وليس
الا الامام الثاني عشر فيكون حقا واذا كان حقا كان اباؤه حقا للتلازم
بينهم وما رواه الاسد عن ابي عبد الله ان الله بشر ابرهيم انه جاعل من ذرية اسمعيل
نبيا عظيما واثنا عشر عظيما وقريب من ذلك ما في الفصل الثاني من التورية وما
رواه الخوارزمي في رواية المعراج يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا
وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري ثم قال يا محمد تحب
ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا
بفاطمة وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى
بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي
في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم كانه كوكب دري بالمجد

مرلا

هؤلاء وهو الثاني عشر من عترتي وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي
والمنتقم من اعدائي وروى صاحب عماد الدين الشافعي وما رواه انصارهم
انا وارثكم وانت يا علي الشافي والحسن الزاهد والحسين الامين وعلي بن الحسين
العابد ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر
محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين
ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعتهم
ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به
والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى
وروي انه قال للحسين انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام
ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم
قائمهم وعن مسروق عهد الينا نبينا ان يكون بعده اثنا عشر خليفة
وروايات خبر اتى النبي صلعم بلوح فيه اسامي الائمة الاثنا عشر فدفعها الى فاطمة

ويروى ان تحيرني فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري
والائمة من ولدها امنائي وحبل ممدود بيني وبين خليقتي من اعتصم بهم
نجى ومن تخلف عنهم هوى ومن المعلوم ان مضامين هذه الروايات
لم تتحقق الا على المذهب الاثناعشرية وكذلك قوله من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية وما بمعناه لا ينطبق الا على مذهبهم كما
لا يخفى على الناقد البصير

في غيبة النور المستتر والبدر المستتر

الامام الثاني عشر والدليل عليه اما ما روي على القطع من ولادته
عن الامام الحادي عشر واخباره بان القائم المهدي ثم اظهاره الامامة
والمعجز ثم غيبته الصغرى ثم الكبرى والمعجز ولم ينقل وفاته فيكون
باقيا الى ان يعلم خلافه ولم يعلم ولا استبعاد في طول بقائه كما في نظائر
الياس والخضر واصحاب الكهف مع ان طول العمر معجزة فلا خرق لخرق
العادة وعقلا امتناع خلو الزمان من الحجة كما سلفنا ويكون محفوظا من الكون

بقفا

فبقاؤه الكون دليل وجوده وفقدان الاخبار التي ذكرنا في علاتهم ومن طرقنا
ما تواتر عن النبي والائمة الاحد عشر من غيبته وصلاح ظهوره الا بعد الكمال
منه وامتلاء الارض ظلما وجورا فيظهر ليملأها عدلا وقسطا واما
الحكمة في غيبته فلان استعدادات الخلق من لدن آدم الى الخاتم للشرايع
كانت بتدريجية ولذلك تعددت الانبياء والشرايع على حسب مصالح
اهل الازمنة واستعداداتهم فكمل استعدادهم لاكمل الاديان دين محمد
فبعث الله محمدا ولما كان ذلك في زمانه وكان في اوقات الخصوص بالا
ان المقصود الاصلي من التكاليف صدور هذه المكلفين الخصص الطهارات في الفنا
والخلق لم يستعدوا بعد لذلك ولذلك كان النبي والائمة الاحد عشر يكتفون
من الخلق باظهار الانقياد ولم يجاهدوا المنافقين بالسيف ولم يواخذوا
العاصين مع علمهم ببواطن امورهم فاقتضت الحكمة امهالهم الى ان يستعدوا
للتكليف بالبواطن فغيب الله عنهم الحجة المامور بالباطن حتى يستعدوا ثم يرتفع

النفاق فاذا ظهر عمل فيهم بحسب علمه بهم فلا يعذر المنافق بل العاصي
ولا يقبل الا المطيع في نفس الامر فيقوم فيهم بالسيف وصدق ذلك كان
ميل الى المهدي هو كان او في لذلك اختص المهدي به والختم بختم
المقصود بالتكليف الم تر ان الناس في زمن غيبته يختلطون بين خير
اختلاط خير كثير بقليل وشر اختلاط شر كثير بقليل فلو ظهر وقتل
الشرير يكون فوت خير ولو ابقى الخير يكون اقتضى شر بخلاف ما لو ظهر
وامتلئت الدنيا ظلما وجورا فان الناس يتميز بين خير محض وهو الاقل
وشرير محض وهو الاكثر فيجري بظهوره الحكمة المقصودة بالايجاد
بعد كمال الاستعداد وفيه هنا دليل على عددهم وانما يقع وجوده للناس
مع غيبته فبقاء الكون بوجوده وانتظام العالم بحجوده وحفظه
للشريعة الغراء عن الاندراس ولو في حكم واحد اذ هي ببقاء كل حكم
بين الامة ولو في بعضهم وانما المحذور اتفاقهم على الباطل ولو في قضية

ويكون

ويكون ينفتح في العالم كنفع الشمس تحت الغيم وبه يتم النظام وينتفي ذلك
الادلة واما الخلفاء والائمة صلوات الله عليهم وهم اثنا عشر فان غيبت بيع
الخبر عن سيد البشر وقد يوضح مناسبات الاثني عشر كمال ما في البروج
الاثني عشر ومناسبة المعصومين الاربعة عشر من كمال ما في نفوس الافلاك
السبعة الكواكب السيارة السبعة لانها احداث والعقول القاطع هي
العقل التام ثم رجعة باقي الائمة والنبي ونزول عيسى واقتدائه بالمهدي
وخروج الدجال واحوال الرجعة فمرجعها الاخبار عن الائمة الاخيار فما
ثبت عنهم اخذناه ان كان علميا وكذا ما كان ظنيا لم يعارض العقل

في المعاد وفيه اصول

اعلم ان المعاد
بمعنى عود النفوس والارواح البشرية والاعضاء بعد التعطيل
عنها في هذه النشأة بالموت اجمالا امر متفق عليه عند ارباب
العقول والمخالف شاذ وقامت عليه الادلة العقلية والنقلية اما

الاتفاق فلا فائدة لكل من اتباعهم وانهم يعتقدون بانهم يرجون ذلك الاجر في نشأة
غير هذه النشأة حتى عبدة الاصنام فانهم يرجون الاجر بعبادتها
في نشأة الاخرى ولذا ترى انهم قد يفدون انفسهم لاصنامهم وحتى
الدهرية فانهم يقولون بعود الدورة الكلية الفلكية بعد انتهائها
وبمماثلة الاكوان في الادوار والعود واما الادلة العقلية عليها فلان النفس
اما تتصل بالعقل او بمجرد آخر زائد عنه فعلى الاول كانت فاعلة في
المجرد ذات كمالات فعلية تنزلت لان صارت فاعلة في المواد بكمالات
قوية فاذا فارقت تعود الى ما كانت عليه اولا اعني من فعلية قواها
والى ما كانت عليه ثانيا ان لم تستوف فبقاء المقتضي المنزل على
الحالين وعدم المانع يوجب المعاد اذ هذا النازل شأن من شؤونه
لا يفارقه وغاية الامر الموت ان يجعلها كما كانت قبل التعلق بمادة
وعلى الثاني فهي فاعلة في المواد بمقتضى حقيقتها فاذا وجبت تعلقت بمادة

تفعل

تفعل فيها واذا فارقتها بمانع تعلقت بها ثانيا او بمادة اخرى مماثلة للاولى
لوجود المقتضي وبقائه وعدم المانع من الموت وعينيته نعم لو قيل بانها
مادة احتيج الى دليل اعم منه وهو ان الحكيم لا يفعل الا الفائدة وفائدة
تكليفه نفع لم يظهر في هذه النشأة لكونه كلفات فيها فلا بد من نشأة
اخرى يحصل فيها الفائدة النافعة وايضا يوجد في هذه النشأة ظالما
ومظلوما فلا يليق بالحكيم العادل الذي لا يرضى بالظلم ان يجعل نشأة
اخرى يتلافى فيها ذلك بحيث يقتص الظالم فيها عدلا بما قدر عليه في النشأة
الاولى واما الادلة النقلية فقد بلغت من الآيات المحكمة والاخبار متواترة
ما يغني عن صدق قائلها وكونها مفيدة للعلم فعلمنا حقيقتها وتفصيل
ذلك موكول الى كتب التفاسير والاحاديث وقد بيناها في مظانها
فالخلاف الآيات والاخبار فيهما يفنى ويعود كقوله من عليها فان
وكل شيء هالك الا وجهه مع قوله خلقتم للبقاء وقول الحسين عليه السلام

في تفسير سورة التوحيد ان الصمد مشعر للبقاء بعد وجود تلك الاشياء فما خلق
للفناء متلاشية ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه يرجع الى تاويل وجامع مجمل

اعلم ان المعاد روحاني وجسماني ففي المعاد الروحاني
تظهر اللذات والالام الروحانية كالعلم والجهل والروحانية
القدرة والعجز والقوة وعدمها والفضيلة وعدمها كل ذلك كما هو
شاهد في هذه النشأة وفي المعاد الجسماني تظهر اللذات والالام
الجسمانية التي تدرك بتلك الاوضاع الالهية بواسطة الحواس الظاهرة
والقوى الطبيعية للبدن ولا خلاف في المعاد الروحاني وبراهينه
قاطعة وما ينسب الى شاذ ان كان فلعل مراده الجسماني وقول بعض
فات معنى فان غرضنا التركيب ان كان مراده الروحاني ايضا
فضعف البرهان فلا نعبأ بقوله واعلم ان المعاد الروحاني يستلزم الجسماني
اذ النفوس بعد تجردها ومفارقتها لما كان لها الجسماني وفي تعين الجسم كلام

[illegible]

اما المعاد الجسماني فاتفقت الشرائع الالهية على ثبوتها والكتب السماوية
مشحونة بالاخبار عنها والبتة من الحكماء من قبل احد الشرائع الالهية
وانكره الباقون بهذا القسم مع اتفاقهم على الاعتراف بالعجز عن اقامة
البرهان العقلي عليه فنسبة انكاره الى جهلهم بهذا ناشئ من
الاشتباه الحاصل من قولهم بعدم دلالة العقل عليه ومن قولهم بامتناع
اعادة المعدوم ومن تمسكهم بالمنافاة بين ابدان المعادين وشبه
من ذلك لا يوجب انكاره بعد ثبوته شرعا باجماع الشرائع اما الاول
فلان عدم دلالة العقل لا يوجب عدم الدلالة بل في دلالة
العقل ايضا عدم الوجدان لا يوجب عدم الوجود فقد برهنا على تحقيقه
كما عرفت وتعرف ان شاء الله تعالى فان قيل العقل مطابق للواقع فما لم يكن
فيه لم يكن فيه قلنا لا يلزم من ادراك النفوس الجزئية لجميع ما في العقل ان
يدركه النفوس الكلية ومن الجزئية ما بلغ ادراكه مبلغها كالانبياء

فان قيل المعاد الجسمانى من الجزئيات وهو خارج عن العقل قلنا الحكم
بثبوته كلى كما فى ثبوت الواجب مع ان الاعتراف بهذا العجز لا يختص
بل يعم كثيرا من المتكلمين وغيرهم واما الثانى فلان ذلك انما
يوجب امتناع الاعادة بعين الوجودات الاول كما قررناه والمعاد
الجسمانى لا يستلزم بل ولا يستلزم اعادة ذلك التركيب بل ولا اعادة
تلك الصورة كما سيأتى ذكره بل يكفى اعادة الشخص بحيث يعلم انه هو
هو كيف والمجازات فى هذه النشأة ايضا مبتنية على ذلك فى كافة
الشرائع فلو قتل انسان انسانا فى اول بلوغه واقر به بعد مائة سنة
اقتص منه وليس ذلك الا لذلك ولو سلم فمحاجات المادة تعود
وكان ذهب ترجح فان قيل لو تغيرت المادة كان ظلما قلنا ليست
بمدركة بل المدرك النفس بل المادة لطوعها والمقطوع عليه
لو لم تكن اسعف بلدنه بالم النفس العاصية واما الثالث فلان

المنافات بينهما انما هو من جهة واحدة والمعاد الجسمانى لا يشتمل بها
بل غايته ان يكون كما فى هذه النشأة الاخرى الانسان يلتذ بالعلم
من جهة وبالاكل من جهة اخرى وان كان انسان واحد ويتألم بالجهل والجوع
كذلك فعلم ان كلامهم لا يستدعى انكار المعاد الجسمانى بل الظاهر
من نعيم الاقرار به وان كان بادلة نقلية واخبار المخبر الصادق ثم اعلم
اعلم ان اللذة هى حال التحصيل من الادراك بنيل الملائم من حيث هو ملائم
والالم هو حالة تحصل من الادراك بنيل المنافى من حيث هو مناف واقسامها
الثلاثة فالمنافى اما الى النفس واما الى الروح واما الى الجسم فالاول
نفسانى والثانى روحانى والثالث جسمانى ومدرك الكل هو النفس
لاختصاص الادراك بها فيكون الاول ارفع ثم الثانى ثم الثالث وانحط بل
بعكس الترتيب لحصول النفس بالحواس الظاهرة وادراكها اياها بالابعاد
البالية خاصة فى ابعادها بعلم ذلك من وراء الكاملين والناقصين

والدليل عليه ان ما بالحقيقة للنفس انهم لذا ما هو بالعرض الاترى انها
مدرك الاول اولا وبالذات والباقى ثانيا وبوسايط بل لما كانت
كل ذلك منوطا بالعلم كما عرفت من التعريف عرفت ان لا لذة الا وفى
وكذا الالم وانما عبر بالروحانى والجسمانى لكونهما الة لها فيها اذا عرفت
ذلك علمت ان المقصود بالذات من المعاد هو اعادة لذة والم للنفس
فالمهم هو المعاد الروحانى لما كانت النفس فيما بما هو فاعلة فى
المادة ومربية للبدن سواء كان ذلك مستقلا لها او خاصة لاجل
لها فى كل عالم تحقق لها النفسية من طلب بدن ثم لما كانت مجردة
كانت ذات نسبة واحدة الى بدن واحد فاذا وجدت وجد سواء كان
وجودها بعد البدن او معه كما قيل او قبله كما هو المحقق عندنا بالدلائل
نعم على الاولين ليس لها عالم سوى العالمين وعالم الذر وعلى الثالث
لها عوالم متقدمة ومتاخرة تسمى بالبرزخين ولما كانت النسبة واحدة

لكن

كانت الابدان متماثلة من البرزخ الاول الى البدن الحسى ومنه عند البدن
الحسى فى البرزخ الثانى الى البدن الحياة فى الاخرة ثم تتماثل وتسمى
الابدان البرزخية مثالية لتماثلها البدن الحسى اذا نابت فى
العالم للافعال ابدان ادعتبر بين ذرى لا امثل منه فى البرزخ الاول
وهو البرزخ بين النفس المجردة والبدن الكثيف وبين حسى هو البدن
فى هذه النشأة وبين متعلق بها الروح فى القيمة الصغرى بعد مفارقة
هذا البدن بالموت الى ان تقوم القيمة الكبرى التى تقوم منها جميع
اولاد آدم وبين يحيى للحشر فى القيمة الكبرى فهذا مما يدل عليه العقل
والنقل منه تنفعل لم يمتنع ايجاد هذه الابدان من وجوه الامكان والقبول
وصدقها ايضا التركيب على وجه الاعتدال الموجب البقاء ممكن ولم يحتمل
فى الابدان الثلثة لانها اما مثالية او عنصرية بعد الكون الحسية متكونة
فى هذا العالم الموجب للانحلال فلا مانع من ان يكون كذلك ولزم

حق الاعتدال في المعاد في الجنة دون النار ولنا فرعا منها الا ان
يخرج منها فيدخل الجنة وايضا مجازات النفس بالبدن المالوف
اوضح لها وكذا مجازاتها في بدن وقع فيه ما يوجب الجزاء اثم واثم فيكون
مصلحة محضة لا يفوتها الحكيم فعلم مما قررناه ثبوت المعاد الجسماني
وان البدن المعاد في عالم البقاء هو البدن المفارق في عالم
الفناء الا انه بتركيب عدل فالبدن هو هو مادة غير مزاجا
نظير التكون والابلوع   لما علم مما سبق في حقيقة الانسان
ان حقيقته وذاته المخصصة به من حيث هو انسان ومميزة له عن سائر
انواع الحيوان هو جوهر نفسه العاقل متعلقا ببدنه حتى في اي عالم
كان فهو اشرف المخلوقات بعد العقل لكونه شراكته سابقا مع العقل
لكون كماله مرهونة بعلم ان فضائله مخصصة بمزايا كذلك الجوهر من
العلم والفهم وتحلي الصفات النفسانية ومكارم الاخلاق الربانية

لا المطاعم

لا المطاعم والملابس الزينات فانها محسوسات في الحواس الحيوانية مشتركة
الوجود فيه وفيها وملايمات للطبايع البعيدة عن عالم التجرد ولهذا نرى
الانسان الحقيقي بها الا بالعرض لان كل شيء يميل الى سنخه فالنفس التي
هو من سنخ التجرد كيف يميل الى لوازم المواد مع تباين بينهما فالانسان الكامل
لا يلتفت الى اللذات الدنيوية الا بقدر الضرورة بل يعد ذلك العدد
ايضا غبنا بالنسبة الى ما هو بصدده من التكميل ويتالم بترك الاذعان
بان اللذات النفسانية هي الاصل الاصيل معلوم من حال كل احد اذ نرى
الجهال اذا نسب اليهم الجهل والحمق يغتاظون اكثر من غيظهم لو نسب اليهم
الفقر والقبح والعناء فعلم كون ذلك فطريا للانسان وان انهمك
في عوارض شهوته فما دام متمكنا كان مشغولا بهذا البدن ومربيته وزيادة
على ما هو مصحوب حرصا على شهواته وملذاته بدنه محجوبا عن لذته
النفسانية ومراتب العلم بالحقائق وكلما كثرت شواغله البدنية محجوبة

تلك الحياة الموت بمفارقة هذا البدن والتلبس في البدن المثالي
الذي هو حاكٍ لهذا البدن والطف منه منتزع منه انتزاع النور
من الشعلة باقيا الى الابد باذن الله تعالى وخلقه له كذلك صعب عليه
مفارقة بدنه الذي هو معشوقه ثم اذا فارقه تعرى عن الشواغل التي
كانت له فتنقشع الحجب فيكون عالما بما هو له اهل وبما هو فيه فيصير
حديدا ويذكر كل ما جرى منه عليه ولم ينشر له كتابه المطوي عنه بالكتاب
ويكفي به عليه حسيبا فيكون الذم على ما عمل بما لا ينبغي او لم ما لم يعمل نقصا
وهذا اول الجزاء ثم الى درجة المنتهى وقد يعبر عن ذلك الصادق
الخبير من سكرات الموت وضغطة ونكير والملك المنتسب للتغيير والتعظيم
وروح الجنة وفوح النعيم ثم السكون في وادي السلام او حضرات الدنيا
او الجنان او التعلق بالعرش او البقاء على القبر هائما او العذاب
في برهوت او عين الشمس او على وجه الارض او غير ذلك مما يناسب رتبته

وكذ

وكذا من تكلم الميت مع حملته والمغسل بحيث لا يسمعون كالمتكلم
الشخص في نفسه بقصته او نومه اذ لا   جليسه وغير ذلك
من احوال الميت   ولنذكر اصناف العباد في المعاد فنقول
الناس صنفان مكلف اي مميز بعقله وبلوغه وغير مكلف لجنونه او صغره
والاول اما بلغ انسان استشعاره في زمانه او لا والاول اما مقصر
ام لا والاول اما مقصر في العقائد الاصولية او في الاعمال الفرعية
ممن مات في صغره او بلغ حد جنونه من صغره الى الموت في كبره تبع ابويه
في الخير تفضلا عليهما الا في الشر اطفال الكفار ومجانينهم لهم
امتحان في المعاد وكذلك من لو تولد من زنا وكذا كل من لم يبلغه صيت
الشريعة والمستضعف وذلك لانه لا يفوت منا بالقوة من الخير الجبلي
واما العاقل البالغ السامع للشريعة المطيع لها في الفروع والاصول
فهم السابقون مع الانبياء والاولياء المقربون من الاذكياء واما المقصر

في الفروع فان ادرك شيئا يؤتى به كان من اتبع السابقين ايضا والا فان نال له
الرحمة باسمائهم وعوض او نقص في حال او قوله او غيرها ولو في سكرة الموت
او حين انهار الالام البرزخ كفر عنه والا فان ادركته رحمة او شفاعة بسبب
غلبة الروابط بينهما كان من اصحاب اليمين والا فيصير منهم بعد استيفاء
جزائه واما المقصر في الاصول فهو من اصحاب الشمال مخلدا بالعذاب
الروحاني والجسماني في النار لخروجه عن حد الاكمال لموجب لذلك لا
يفارق المسبب فان العقايد الراسخة اوجبت حالة للنفس عقبت
العذاب ولم يحدث لها زوال وايضا هم بمعزل عن روابط الرحمة وانقطاع
العذاب وايضا جهة المبدل متقابل ولا يحصل المبدل
من جهة الاستعداد نفاذ العفو من تلك الجهة وهم فارقوا الدنيا على
الحق المتبع للعذاب ولا يمكنهم حال الاستكمال برفع ذلك فينقطع
العذاب فان قيل بالمانع عن الاستكمال وقد اعيد كما كان وايضا كيف

علي

على الصورة موجبة مع اعترافهم صح بالحق ويبطل انهم ماكانوا عليه كما يبطل من
يدل عليه الآيات والاخبار وقلنا لما كانت النفوس نفوسا مستعدة اشياء هي فات
ذوي محضة تكاملت الى العقلية بابدانها التي اقواها في ذلك الحسي الناشي
فانهم فيها على ما هي عليها من الفعلية وبما تقدمت الى العقل وما في عالم
الفعليات المخلدة وتوافق الفعليتين بل تميز مؤيدا او عن غلبة ذلك تنعم
مخلدا وتخالفها على ما هو الحق في جنب اشتراكه
ما في العقل من الحق او من الباطل لديه وتنالم وتعذب دائما بتلك
المناسبة ولذلك تكون النفوس الموحدة وان كانت معذبة بمخالفتها
لذلك في الدنيا او لعدم الاتيان بذلك التوحيد تلك الحسرة لينقطع عنها
العذاب ولا يوجب لها اجرا او رحمة لكونها لخالبا الاختيار ليكون مكلفا
ما اوجب اليه كما هو شان من حط العقل ولذلك لا يكون ثمة استكمال بل
الاستكمال المحض عالم القوة وقد يجتمع هناك الاعتراف بالحق مع العذاب

بوهم من لا يعرف الاصول ولا ينكرها او المخالف في الامامة اذا لم يكن
ناصبيا او غاليا فالاول هم المرجون لامر الله والثاني يكون من اصحاب
الشمال ايضا ومن ضل الناس المخفاف الاشقيا نعم قد يستثنى به المطيع
من العباد ثم هل يخلد فيها ام لا فيه اختلاف لاختلاف الادلة وكل توجيه
والرحمة الذاتية شأن من الشأن ثم من لا يستحق الجنة ولا يستوجب النار
وهم الاعراف وهو جنة كجنات الدنيا كل ذلك بالادلة النقلية
والمناسبة العقلية وما روى من ان الله يقدر لعصاة من الشيعة
بالمخالفين او انه يعطي حسنات النصاب للشيعة ويحمل معاصي الشيعة
عليهم او انه يرد ما في المخالفين من طينة عليين الى الشيعة فترجع
اليهم اعمالهم من الحسنات بمناسبة تلك الطينة وانه يرد ما في الشيعة من
طينة سجين الى المخالفين فيرجع اليهم ما عملوه من المعاصي بمناسبة تلك
الطينة او انه يعطيهم حسنات المخالفين لما اصابهم منهم التقية والاذى

فتى

فتى لا يخالف الحكمة ويعضد بالاية لكن واغمهم بهذا النوع من العذاب
واحسانا الى هؤلاء وامتنانهم بهذا النوع من الاحسان ومكافاتا باعطائهم
المالية وحقوقهم المغصوبة او المقهورة طهم ولا ائمتهم ولملاحظة
لعدم ملايمة السجين واثاب بالجنة والعليين والنار عملا بالعقاب
من روابط الرحمة والغضب فان الحكم للراجح ما ورد في
الروايات من مواقف القيامة انها خمسون وفي كل موقف المكلف توقف
على تكليف فان كان مقصرا فيه عذب العقبة وان من ذلك مواقف
الحشر ومواقف الصراط وما ورد من تطاير صحف الاعمال وتلقي الكتب
من اليمين او من الشمال او من خلف والميزان وتجسم الاعمال وموازنة
الخير والشر وشفاعة سادة البشر والعلماء والمؤمنين وكون الله تعالى
عند ظن عبده المؤمن به والصراط واوصافه وعقباته وكونه جسر جهنم
والطبقات جهنم السبعة وابوابها ودرجات الجنة وابوابها الثمانية

وانواع عذاب النار واضرابها وعقاربها ومقامعها وسلاسلها
وحياتها وعقاربها وحميمها وصديدها وانواع النعيم من الحور
والقصور والمطاعم والمشارب والملابس والولدان والغلمان
والملك العظيم وتحية الله وانواع اللذات والشهوات والتلذذ
بذكر الله تعالى وبما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وخلوها من كل
الم وهم وغم وساير التفاصيل فامور اخبر بها المخبر الصادق فما
كان بدليل يقيني عنه وهو اجمال ذلك يجب اعتقاده ويكفر
منكره وما عداه يجب احتمال تسليمها اذا كان عن دليل ظني ولا
يكفر منكره وكل ذلك يتحقق جسمانيا ونفسانيا ولا ريب فيه
والناس فيها على درجاتهم ويجري كلها مجرى الحكمة فيما يلقاهم الله
من الموت الى الجنة او النار ويعذب بما يقتضيه الحكمة وحققنا ه
تفاصيل ذلك كله في فن الحديث والتفسير واكتفينا في المقام بما

يوجب

يوجب البرهان في دفع ما اورد من الشبهات على المعاد
الجسماني ودفعها هي خمسة الاولى ان لو اكل زيد عمرو اصار كله
في كله كيف يخلو البدنان بكليتهما الثانية لو صار جزء من زيد جزءا
من عمرو بالاكل عمن يختص ذلك الجزء الثالثة في هذا الغرض لو كان احدهما
كل منها الاخر مؤمنا كيف يعذب ذلك الجزء والرابعة ان اجزاء
البدن تتحلل او تتبدل فالمعادة هي حال الموت او هي حال العمل او كلها
وعلى التقادير يلزم الظلم او عدم اعادة الشخص الميت الخامسة
ان كثرة الابدان يبلغ حدا يكفي لاعادتها المواد والجواب عن الاولى
ما سبق من ان الشخص بالجسم الطبيعي لا التعليمي بل يكفي لاعادته تعلق
نفسه ببدن ويعلم انه هو ويمكن احدهما اي الله بمادة جديدة او حفظ الاجزاء
الاصلية فيكون بعدها كالا لنفخ او انها كما ذهبت الى البسايط بالتحليل
يعود الى التركيب وعن الرابع جمع كل منهما باجزائها التي مات الا كل فيل بالتحليل

الماكول بالبسائط لو مات بعد ذلك الشاتم بان مدرك القوى النفس
فلا ظلم كما اسلفناه فبان انهما اختص الجزء واعيض الآخر عن الثاني
ان الجزاء وارد على النفس والبدن آلة فان نعم جزء الكافر مع
عذاب وحصل وعذب جزء المؤمن مع تنعم وحصل المحذور
فان قيل قد حرم بدن المؤمن على النار قلنا بينا بما نعلم انه هو
في المعاد ومن الرأي بعد ان المعاد في حال الموت او مطلقا ولا
ظلما لما مر وقد اعيد من علمه وعن الحكمة بان ما وجد اولا يرجع الى
العدم الصرف بل يرجع الى المبادي فكما ذهبت الاجزاء تعود لما
انها من ست فيمكن ان يوجد باستئناف اضعاف هذه العناصر فتشكل
الابدان والحاصل ان من اعتقد عموم قدرة الله لم يصغ الى هذه
المزخرفات وقد افردنا رسالة وجيزة لطيفة في دفع هذه الشبهات
من اراد ذلك فليرجع اليها ولكن هنا اخر ما اردنا ايراده في هذا الكتاب

ومن الله فصل الخطاب والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على محمد وآله الطاهرين واسئل الله ان يرحم بمن للاخوان
علي ويجعله ومن اهل علي ويتشفع محمد وآله في خطاياي

ومن الله فصل الخطاب

الحمد لله الذي جعل البدء متمّ الكتاب على جامع جميع العلوم وحاوي الاصول والفروع
والحكمة الشيخ الجليل والفاضل النبيل الحبر الجيد النجيب كبير المولى والمرتبة جليل القدر
والافضل الشيخ الكبير والعالم النحرير الجليل العلامة الشيخ الميانجي محمد حسن ادام الله بقاءه
في الدين يعتمد ... فخر في عالمين درجاتها اللهم ... الكتاب في مناقب وبلغ الى
... وكل ... في الكتب ... ثم ... الفاظ ... تلك
وكان قليلا ... ان ... في الزمان ... اهل الزمان وان ...
وان ... من ... الى ... المذنب الجاني
الفاني ... في الخلافة ... بالامر ...

في تاريخ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٤٢ من الهجرة النبوية
عليه افضل الصلوة والتحية

ملک

ملازن سی

جام از طاس و فلک و دو وان

هذا کتاب لب القباب